

الموسوعة القرآنية

التفصيل

في إعراب آيات التنزيل

الجزء السابع عشر

تأليف

د. عبد اللطيف محمد الخطيب أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح

أ.رجب حسن العلوش

الطبعة الأولى

2015

مكتبة الخطيب للنشر والتوزيع

الكويت - هاتف: 0096599661672

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التفصيل
في إعراب آيات التنزيل

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَضَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾

[الإسراء: ١٢]

الجزء السابع عشر

٢١ - سورة الأنبياء

٢٢ - سورة الحج

٢١ - سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

إعراب سورة الأنبياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾

أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ :

أَقْتَرَبَ : فعل ماضٍ . لِلنَّاسِ : جار ومجرور . حِسَابُهُمْ : فاعل مرفوع . وقَدَّر فيه الزجاج مضافاً محذوفاً، أي: وقت حسابهم^(١) . والهاء: في محل جر بالإضافة . والميم: للجمع .

وفي معنى اللام قولان^(٢):

الأول: أنها للتعدية؛ فالجار والمجرور متعلق بـ « أَقْتَرَبَ »، وهو الظاهر .

الثاني: هي تأكيد لإضافة الحساب إلى الناس، وهو مذهب الزمخشري مع تجويزه للقول الأول . قال: « هذه اللام لا تخلو من أن تكون صلة لـ « أَقْتَرَبَ »، أو تأكيداً لإضافة الحساب إليهم؛ كقولك: أزف للحي رحيلهم، ونحوه ما أورده سيبويه في باب ما ثني فيه «المستقر» توكيداً: عليك زيد حريص عليك، وفيك زيد راغب فيك . ومنه قولهم: لا أبأ لك؛ لأن اللام مؤكدة لمعنى الإضافة . وهذا الوجه أغرب من الأول » [انتهى كلام الزمخشري] .

واعترض أبو حيان، قال: « وأما جعله اللام تأكيداً لإضافة الحساب إليهم، مع

(١) معاني الزجاج ٣/٣٨٣ .

(٢) البحر ٦/٢٧٤ - ٢٧٥، والدر ٥/٦٩، وأبن النحاس ٣/٤٥، والكشاف ٣/٢، والعكبري ٢/٩١١، والفريد ٣/٤٧٥، وفتح القدير ٢/١٣٠، وأبو السعود ٣/٥١٠، والشهاب ٦/٢٣٩، والجمل ٣/١١٩ .

تقدم اللام ودخولها على الاسم الظاهر، فلا نعلم أحداً يقول ذلك، وأيضاً فيحتاج إلى ما يتعلق به، ولا يمكن تعلقها بـ «حسابهم»، وأيضاً فلو أُخِّر في هذا التركيب لم يصح. وأما تشبيهه بما أورد سيبويه، فالفرق واضح؛ لأن «عليك» معمول لـ «حريص»، و«عليك» الثانية متأخرة «توكيداً»، وكذلك «فيك زيد راغب فيك»، يتعلق فيك بـ (راغب)، وفيك الثانية توكيد، وإنما غره في ذلك صحة تركيب حساب الناس، وكذلك: أظف رحيل الحي، فاعتقد إذا تقدّم الظاهر مجروراً باللام وأضيف المصدر لضميره، أنه من باب «فيك زيد راغب فيك» وليس مثله. وأما لا أباً لك فهي مسألة مشكلة وفيها خلاف، ويمكن أن يقال: فيها ذلك؛ لأن اللام جاورت الإضافة، ولا يقاس على مثلها غيرها لشذوذها وخروجها عن الأقيسة.

وانتصر السمين لصاحب الكشف؛ قال: «مسألة الزمخشري أشبه بمسألة (لا أباً لك)، والمعنى الذي أوردته صحيح. وأما كونها مشكلة فهو إنما بناها على قول الجمهور. والمشكل مقرر في باب، فلا يضرنا القياس عليه لتقرره في مكانه»، ذلكم قول السمين.

أما أبو السعود والشهاب فقد اتخذا جانب أبي حيان. قال أبو السعود: «هو [يعني قول الزمخشري] مع أنه تعسف تام، بمعزل عما يقتضيه المقام».

وتقديم الجار والمجرور واجب. قال ابن النحاس: «لا يجوز في الكلام: (اقترب حسابهم للناس) لثلاث يتقدم مضمراً على المظهر لا يجوز أن ينوي به التأخير».

وعلى بعضهم التقديم بأنه «لإدخال الروعة».

وَهُمْ فِي غَفَلَةٍ مُّعْرِضُونَ :

الواو: للحال. هُم : في محل رفع مبتدأ. فِي غَفَلَةٍ : جار ومجرور.

وفي متعلقه كلام يأتي. مُّعْرِضُونَ : خبر عن « هُم ».

وفي متعلق الجار والمجرور ما يأتي^(١):

(١) البحر ٢٧٥/٦، والدر ٧٠/٥، والعكبري ٩١١/٢، والفريد ٤٧٥/٣، والقرطبي ١٧٧/١١، وفتح القدير ١٣٠/٢، وأبو السعود ٥٠٢/٣، والشهاب ٢٤٠/٦، والجمل ١١٩/٣.

١ - متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في « مُعْرِضُونَ » ، والمعنى (أعرضوا غافلين). وضعفه الشهاب.

٢ - متعلق بمحذوف خبر عن « هُمْ » . و « مُعْرِضُونَ » خبر ثان.

وقال العكبري عن الجار والمجرور، هو « خبر ثان ». ورجح السمين أنه أراد بقوله: « ثان » أنه « ثان » في العدد لا في الرتبة؛ إذ هو في الحقيقة خبر أول. وجوز أن يكون خبراً ثانياً؛ باعتبار آخر، وهو أن « مُعْرِضُونَ » خبر مفرد صحيح، وأن « فِي غَفَلَةٍ » هو في تأويل المفرد، فلذلك جعل « مُعْرِضُونَ » خبراً أول، و « فِي غَفَلَةٍ » خبراً ثانياً.

وقال أبو السعود: « حيث كانت الغفلة أمراً جليلاً لهم جعل الخبر الأول ظرفاً [يعني شبه جملة] مبنياً على الاستقرار، بخلاف الإعراض ».

٣ - متعلق بـ « مُعْرِضُونَ ». ومن جعل متعلق « مُعْرِضُونَ » محذوفاً قدره بقوله: معرضون عن التأهب للحساب، أو معرضون بالدنيا عن الآخرة.

❖ وجملة: « وَهُمْ فِي غَفَلَةٍ مُعْرِضُونَ » في محل نصب على الحال من « النَّاسِ ».

قال القرطبي: « وهذه الواو [وَهُمْ] عند سيويوه بمعنى إذ ».

مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ تُحَدِّثُ إِلَّا أَسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢١﴾

مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ تُحَدِّثُ :

مَا : نافية لا عمل لها. يَأْتِيهِمْ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع. مِّن : حرف جر زائد للتأكيد. ذِكْرٍ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. مِّن رَّبِّهِمْ : جار ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع. تُحَدِّثُ : نعت مجرور لـ « ذِكْرٍ ».

وفي متعلق « مِّن رَّبِّهِمْ » ستة أقوال^(١):

- ١ - متعلق بـ « يَأْتِيهِمْ ». و « مِّن » لابتداء الغاية مجازاً.
- ٢ - متعلق بمحذوف نعت لـ « ذِكْرٍ ». ويجوز في متعلقه على هذا الجُرْ على اللفظ، والرفع على المحل، أي: من ذكر كائنٍ أو كائنٌ من ربهم؛ إذ إن « مِّن » زائدة فيه. ونَبَّه السمين إلى إشكال في هذا الوجه؛ من حيث إن « تُحَدِّثُ » نعت صريح، وبذلك يكون قد قدم النعت غير الصريح. أما الهمداني فعده الوجه الأجود.
- ٣ - متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في « تُحَدِّثُ ».
- ٤ - متعلق بمحذوف حال من نفس كلمة « ذِكْرٍ ». وسوغ مجيء الحال من « ذِكْرٍ » مع كونه نكرة أمران:

الأول: أنه خصص بالنعت، أي بقوله: « تُحَدِّثُ ». ويكون قد فصل بالحال بين الصفة والموصوف.

والثاني: أنه جاء في سياق النفي.

- ٥ - متعلق بمحذوف على سبيل البيان، والمعنى: ما يَأْتِيهِمْ شيء من ذكر، وعلى ذلك يكون « مِّن » للتبويض. قال الشهاب: وهو بعيد.
- ٦ - متعلق بـ « تُحَدِّثُ »، والمعنى: محدث من ربهم. ذكره العكبري والهمداني.

* وجملة: « مَا يَأْتِيهِمْ ... » استئناف مسوق لمزيد بيان لما هم عليه من الغفلة والإعراض، فلا محل لها من الإعراب.

إِلَّا أَسْتَمِعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ^(٢):

إِلَّا: أداة حصر. أَسْتَمِعُوهُ: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع

(١) البحر ٢٧٥/٦، والدر ٧٠/٥، والعكبري ٩١١/٢، والفريد ٤٧٦/٣، وفتح القدير ١٣١/٢. وأبو السعود ٥٠٢/٣.

(٢) البحر ٢٧٥/٦، والدر ٧٠/٥، والبيان ١٥٧/٢، والفريد ٤٧٦/٣، والمحرر ٧٣/٤ (طبعة =

فاعل . والهاء : في محل نصب مفعول به .

قال القرطبي : يعني محمداً ، أو القرآن من النبي ﷺ ، أو هو في محل نصب على نزع الخافض ، وهو ظاهر قول ابن عطية : المعنى استمعوا إليه .

※ وجملة : « أَسْمَعُوهُ » في محل نصب حال من ضمير المفعول في « يَأْتِيهِمْ » . وهو استثناء مفرغ ، والحال على تقدير (قد) مضمرة عند من اشترطه .
وَهُمْ يَلْعَبُونَ :

الواو : للحال . هُمْ : في محل رفع مبتدأ . يَلْعَبُونَ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون . والواو : في محل رفع فاعل .

※ وجملة : « يَلْعَبُونَ » في محل رفع خبر عن « هُمْ » .

※ وجملة : « وَهُمْ يَلْعَبُونَ » في محل نصب حال من ضمير الفاعل في « أَسْمَعُوهُ » .

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَيَرُدُّهُنَّ إِلَىٰ بَشَرٍ مِّثْلُكُمْ
فَتَأْتُونَ السَّحَرَاءَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ :

لَا إِلَهَ : حال منصوبة . وفي صاحب الحال قولان^(١) :

الأول : هو الفاعل في « أَسْمَعُوهُ » ؛ فتكون الحالان مترادفتين ؛ أي استمعوه جامعين بين الاستهزاء والتلهي . وذلك على قول من يجيز تعدد

= دار الكتب العلمية - بیضون)، والقرطبي ١١/١٧٨ ، وفتح القدير ٢/١٣١ ، وأبو السعود ٣/٥٠٢ - ٥٠٣ ، والشهاب ٤/٢٤٠ ، والجمل ٣/١١٩ .

(١) البحر ٦/٢٧٥ ، والدر ٥/٧١ ، ومعاني الفراء ٢/١٩٨ ، ومعاني الزجاج ٣/٣٨٣ ، وأبن النحاس ٣/٤٥ ، والبيان ٢/١٥٧ ، والكشاف ٣/٢ ، والعكبري ٢/٩١١ ، والفريد ٣/٤٧٦ ، والمحمر ٤/٧٣ ، والقرطبي ١١/١٧٨ ، وأبو السعود ٣/٥٠٣ ، والشهاب ٦/٢٤٠ ، والجمل ٣/١١٩ .

الحال. وفيه تقديم الحال غير الصريحة (أي الجملة) على الصريحة (أي: المفردة). قال السمين: «وفيه من الحديث ما في باب النعت».

والثاني: أنه حال من الفاعل في «يَلْعَبُونَ»؛ فتكون الحالان متداخلتين؛ أي حالاً مستخرجة من حال.

فُلُوبُهُمْ: فاعل مرفوع باسم الفاعل قبله. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

وقال القرطبي: «(لَاهِيَةً) نعت تقدم الاسم، ومن حق النعت أن يتبع المنعوت في جميع الإعراب، فإذا تقدم النعت الاسم انتصب؛ كقوله: «خَشَعُ أَبْصَرُهُمُ» [القلم ٦٨/٤٣]، و«وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا» [الإنسان ٧٦/١٤]... قال الشاعر: «لمية موحشاً طلل...». [انتهى كلام القرطبي].

قلت: وهو وهم منه فإن ذلك مخصوص بتقدم ما يصلح أن يكون نعتاً للنكرة عليه. وليست الآيات التي أوردها من هذا الباب. وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا:

الواو: للاستئناف. وما بعده «كلام مستأنف لبيان جناية خاصة، إثر حكاية جنایاتهم المعتادة»، قاله أبو السعود.

أَسْرُوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل، وهو الوجه الظاهر، أو هي حرف دال على الجمع. والفاعل هو «الَّذِينَ» ويأتي بيان ذلك. النَّجْوَى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر.

الَّذِينَ ظَلَمُوا:

في إعراب «الَّذِينَ» عشرة أقوال؛ ستة منها على الرفع، واثنان على النصب، واثنان على الجر^(١).

(١) البحر ٢٧٦/٦، الدر ٧١/٥ - ٧٢، ومعاني الفراء ١٩٨/٢، وأبن النحاس ٤٥/٣ - ٤٦. والبيان ١٥٨/٢، ومعاني الزجاج ٣٨٣/٣ - ٣٨٤، والكشاف ٣/٣، والعكبري ٩١١/٢. والفريد ٤٧٦/٣ - ٤٧٧، والمححر ٧٣/٤ - ٧٤، والقرطبي ١٧٨/١١ - ١٧٩، وفتح القدير ١٣١/٢، وأبو السعود ٥٠٣/٣، والشهاب ٢٤٠/٦، والجمل ١١٩/٣.

فأوجه الرفع هي:

١ - بدل من ضمير الفاعل في « أَسْرُوا »؛ فيكون تنبيهاً على اتصافهم بالظلم الفاحش. وفي المحرر أنه قول سيبويه، وعزاه غيره للمبرد.

٢ - فاعل « أَسْرُوا »، والواو: حرف دال على الجمع لا محل له من الإعراب، وذلك كدلالة تاء التانيث على الفاعل المؤنث. وهي لغة (أكلوني البراغيث) وتنسب إلى أزد شنوءة، وقد ضَعَفَهَا بعضهم وحَسَّنَهَا آخرون. ، وحملوا عليها قوله تعالى: « ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ » [المائدة ٧١/٥].

٣ - مبتدأ مؤخر. وخبره المقدم هو « أَسْرُوا النَّجْوَى ». قال الزمخشري: « والمعنى: وهؤلاء أسروا النجوى؛ فوضع المظهر موضع المضمّر تسجيلاً على فعلهم بأنه ظلم ». وفَسَّرَ الشَّهاب تقدير الزمخشري بأنه يفهم منه أن (هؤلاء) ضمير، وليس كذلك. بل هو أَسْم إشارة؛ فهو بيان لحاصل المعنى مع نوع تَسْمُح لمشابهة أَسْم الإشارة للضمير في تعلقه بما قبله؛ فعَبَّرَ به للدلالة على أن القصد إلى الحكم على المذكورين، لا أن الموضوع موضع أَسْم إشارة ». ويعزى هذا الوجه إلى الكسائي.

٤ - فاعل مرفوع بفعل مقدّر تقديره: يقول. وإلى ذلك ذهب ابن النحاس، واستدل له بتمام الكلام وهو قوله: « هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ ... ». وقدّر بعضهم الفعل الرفع بـ (أسرها الذين ظلموا)؛ كأنهم اشتقوه من الفعل السابق.

٥ - خبر لمبتدأ محذوف، والمعنى: هم الذين ظلموا.

٦ - مبتدأ وخبره قوله: « هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ ... ». ويقضي ذلك إضمار قول مقدّر. والمعنى: الذين ظلموا يقولون: هل هذا إلا بشر ... ». وإضمار القول فاش في القرآن وكلام العرب.

وأما الوجهان اللذان على النصب فعلى أنه مفعول به. وناصبه فعل مضمّر تقديره إما (أعني) أو (أذم).

وأما الوجهان اللذان على الجر فعلى أنه نعت لـ « النَّاسِ » أو بدل منه، وهو مذهب الفراء.

هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ :

هَلْ : حرف استفهام. هَذَا : ها : للتنبيه. ذَا : أسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ. إِلَّا : أداة حصر. بَشَرٌ : خبر مرفوع. مِثْلُكُمْ : نعت مرفوع. والكاف : في محل جر بالإضافة. والميم : للجمع.

أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ :

الهمزة : حرف استفهام يراد به الإنكار. والفاء : للعطف على مقدر يقتضيه المقام. وقدمت الهمزة عليها؛ لأن لها صدارة الكلام. تَأْتُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو : في محل رفع فاعل. السِّحْرَ : مفعول به منصوب. وَأَنْتُمْ : الواو : للحال. أَنْتُمْ : في محل رفع مبتدأ. تُبْصِرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو : في محل رفع فاعل.

* جملة : « تُبْصِرُونَ » في محل رفع خبر عن « أَنْتُمْ ».

* وجملة : « وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ » في محل نصب على الحال من ضمير الفاعل في « تَأْتُونَ ».

* وفي محل الجملتين من قوله : « هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ » إلى « تُبْصِرُونَ » أقوال^(١) هي :

١ - هما في محل نصب مقول قول مضمّر. تقديره : قالوا : « هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ ... ».

٢ - هما في محل نصب بـ « أَلْتَجَوَى » ، على أنه مصدر في معنى القول. قال الزجاج : « المعنى : قالوا سرّاً : هل هذا إلا بشر ... ».

٣ - هما في محل نصب بدل من « أَلْتَجَوَى » ؛ والمعنى : وأسروا هذا الحديث : « هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ ... ».

(١) البحر ٦/٢٧٦، والدر ٥/٧٢، ومعاني الزجاج ٣/٣٨٤، والكشاف ٣/٣، والعكبري ٢/٩١١، الفريد ٣/٤٧٧، وأبو السعود ٣/٥٠٣، والشهاب ٦/٢٤٠، والجمل ٣/١١٩.

وقال القرطبي: « في وجه البدلية لا وقف على « النَّجْوَى ». وعلى وجه النعت لا يوقف على « النَّجْوَى ». ويوقف على الوجوه الثلاثة قبله ».

❖ وجملة: « وَأَسْرُوا النَّجْوَى » في محلها قولان:

الأول: استثنائية لا محل لها من الإعراب.

الثاني: في محل رفع خبر مقدم عن « الَّذِينَ ظَلَمُوا »، عند من أعرب الموصول مبتدأ.

قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١﴾

قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ :

قَالَ : فعل ماضٍ، والفاعل مستتر تقديره (هو) عائد على النبي ﷺ .

رَبِّي : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها حركة المناسبة. والياء: في محل جر بالإضافة. يَعْلَمُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره (هو) عائد على الرب. الْقَوْلَ : مفعول به منصوب. فِي السَّمَاءِ : جار ومجرور.

وَالْأَرْضِ : معطوف على المجرور.

وفي الجار والمجرور ثلاثة أوجه^(١):

١ - متعلق بمحذوف حال من القول؛ أي حال كون القول في السماء والأرض، ولم يذكر أبو السعود غيره.

٢ - متعلق بمحذوف حال من فاعل القول. وقد ضعّفه العكبري، وقال السمين: وينبغي أن يمتنع.

قلت: لما فيه من إشكال بتحيز للذات العلية. وقال الهمداني: « والذي جوّز ذلك عطف الأخير عليها، فاعرفه فإن فيه أدنى إشكال » [يعني

(١) الدر ٧٢/٥ ، والعكبري ٩١٢/٢ ، والفريد ٤٧٨/٣ ، وأبو السعود ٥٠٣/٣ ، والجمل ١٢٠/٣ .

بالأخير لفظة « وَالْأَرْضِ » [. قلت : فإن المتعاطفين على معنى شمول علمه لما في الكون علويه وسفليه ، وعليه فلا تحيز .

٣ - هو متعلق بـ يعلم ، وهو قريب من القول السابق .

* وجملة : « يَعْلَمُ الْقَوْلَ . . . » في محل رفع خبر عن « رَبِّي » .

* وجملة : « رَبِّي يَعْلَمُ . . . » في محل نصب مقول القول .

* وجملة : « قَالَ رَبِّي . . . » استئناف بياني ، حكاية من جهته تعالى لما قاله عليه السلام ردّاً على ما أسروا به من النجوى .

وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ^(١) :

الواو : للاستئناف . هُوَ : في محل رفع مبتدأ . السَّمِيعُ الْعَلِيمُ : خبر بعد خبر ، وكلاهما مرفوع . وقد حذف ما يتعلّق به للعلم به .

* وجملة : « وَهُوَ السَّمِيعُ . . . » تذييل مقرر لمضمون ما قبله من الوعيد ؛ فلا محل له من الإعراب ، ويجوز - مع ذلك - دخوله في حيّز القول .

بَلْ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَمٌ بَلْ أَفْتَرَنَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْنِ بِأَيِّهِ كَمَا أُرْسِلَ
الْأَوَّلُونَ ﴿٥﴾

بَلْ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَمٌ :

بَلْ : حرف يفيد الإضراب الانتقالي من غرض إلى غرض . وفي كونه إضراباً من الكفار أو من الله تعالى ، أو هو إضراب منهم حكاة الله عنهم تفصيل يأتي فيما بعد .

قَالُوا : فعل ماض مبني على الضم . والواو : في محل رفع فاعل .

أَضْغَتْ : خبر مرفوع عن مبتدأ مقدّر ؛ والمعنى : هو (أو هذا ؛ إشارة إلى الذكر) أضغاث أحلام . أَحْلَمٌ : مضاف إليه مجرور .

※ وجملته: « أَضَعْتُ أَحْلِمَ » في محل نصب مقول القول^(١).

بَلْ أَفْتَرْتُهُ :

بَلْ : حرف للإضراب. وفي كونه إضراباً أنتقالياً أو إبطالياً، وفي تعيين جهته كلام يأتي. أَفْتَرْتُهُ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والهاء : في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره (هو).

بَلْ هُوَ شَاعِرٌ :

بَلْ : للإضراب الانتقالي كما تقدّم. هُوَ : في محل رفع مبتدأ. شَاعِرٌ : خبر مرفوع.

※ والجمل الثلاث المبدوءة بـ « بَلْ » كلها استئنافية لا محل لها من الإعراب. وفي جهة الإضراب ونوعه أقوال هي^(٢):

١ - أن « بَلْ » الأولى للإضراب الانتقالي داخله على جملة القول ومقول القول، وهي من كلام الله تعالى، والثانية والثالثة إبطاليتان، وهما من كلام الكفار، تحيراً وتردداً منهم في أمر النبي ﷺ.

قال الشهاب: « وهو أسهل الوجوه، وليس فيه إلا اختلاف معنى « بَلْ »، وكون الأولى من الحكاية، والثانية والثالثة من المحكي. ولا مانع منه ». واختاره الدماميني.

٢ - أن « بَلْ » الأولى من كلامه تعالى حكاية عن الانتقال من تحاور الكفار في شأن النبي ﷺ إلى التحاور في شأن ما جاء به من القرآن، وهو المعبر عنه بـ « بَلْ » الثانية والثالثة اللتين هما إبطاليتان ومن كلام الله تعالى. والفرق بين هذا الوجه وسابقه أن « بَلْ » الأولى في هذا الوجه أنتقال من الكلام في خصوص أمر النبي ﷺ وما تضمنته نجواهم في شأنه. أما في الوجه

(١) البحر ٢٧٦/٦، والدر ٧٢/٥، والعكبري ٩١٢/٢، والفريد ٤٧٨/٣، والجمل ١٢٠/٣.

(٢) البحر ٢٧٦/٦، ومعاني الفراء ١٩٩/٢، وأبن النحاس ٤٦/٣، والكشاف ٤٤/٣، والمحور ٧٤/٤، والقرطبي ١٧٩/١١ - ١٨٠، والشهاب ٢٤٠/٦ - ٢٤١، والجمل ١٢٠/٣.

السابق فانتقال عن عموم الكلام المتقدم. قال الفراء: رُدَّ بـ « بَلَّ » على معنى تكذيبهم «.

٣ - أن الإضراب في المواضع الثلاثة من الله تعالى حكاية لأقوال الكفار، وتنزيلاً لها في منازل التدرج من الفاسد إلى الأفسد. وقد قال ابن مالك في شرح الكافية: إن « بَلَّ » التي للإبطال لا تقع في القرآن، ونسب ابن هشام قول ابن مالك إلى الوهم. أما الشهاب فيعتذر لابن مالك قائلاً: « لك أن تقول: إنهم لم يقفوا على مراده؛ فإن الإبطال على قسمين: إبطال ما صدر عن الغير، وسمّاه [يعني ابن مالك] في التسهيل رداً، وإبطال ما صدر عنه نفسه، وهو لا يتصور في حقه تعالى؛ لأنه بداء، والحمل على الصلاح أصلح «.

ويجوز على هذا الوجه أن يكون القول من قائلين متفقين، انتقلوا من قول إلى قول، أو مختلفين قال كل منهم مقالة^(١).

فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ :

الفاء: فصيحة واقعة في جواب لشرط محذوف^(٢)؛ كأنه قيل: وإن لم يكن كما قلنا بل كان رسولاً، فليأتنا بآية. لِيَأْتِنَا : اللام: للأمر جازمة. وَيَأْتِنَا : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وَنَا : في محل نصب مفعول به، والفاعل مستتر تقديره (هو). بِآيَةٍ : جار ومجرور متعلق بالفعل قبله.

كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ :

في إعرابه وجهان^(٣):

١ - الكاف: في محل جر، نعتاً لـ « آيَةٍ ». وَ مَا : موصول في محل جر.

(١) البحر ٢٧٦/٦.

(٢) أبو السعود ٥٠٤/٣، والجمل ١٢٠/٣.

(٣) البحر ٢٧٧/٦، الدر ٧٢/٥ - ٧٣، والفريد ٤٧٨/٣، وأبو السعود ٥٠٤/٣، والجمل ١٢٠/٣.

أُرْسِلَ : فعل ماضٍ. الْأَوَّلُونَ : نائب عن الفاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

❖ وجملة: « أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ » صلة لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، والمعنى بآية مثل الآية التي أرسل بها الأولون.

٢ - الكاف: في محل نصب مصدر تشبيهي؛ أي نعت لمصدر محذوف، و مَأَ : مصدرية. أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ : إعرابه كسابقه.

- والمصدر المؤول من « مَأَ » والفعل في محل جر بالإضافة. والتقدير: بآية إتياناً مثل إرسال الأولين.

قال الهمداني: « وصحة التشبيه من حيث إنه في معنى: كما أتى الأولون بالآيات؛ لأن إرسال الرسل متضمن الإتيان بالآيات ».

وقال أبو السعود: « يجوز أن يحمل النظم الكريم على أنه أريد كل واحد من الإتيان والإرسال في كل واحد من طرفي التنبيه؛ لكنه ترك في جانب المشبه ذكر الإرسال، وفي جانب المشبه به ذكر الإتيان، اكتفاء بما ذكر في كل موطن ».

مَأَ ءَامَنْتَ قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾

مَأَ ءَامَنْتَ قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا :

مَأَ : نافية لا عمل لها. ءَامَنْتَ : فعل ماضٍ. والتاء: للتأنيث.

قَبْلَهُمْ : ظرف منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع. والظرف متعلق بـ « ءَامَنْتَ ».

مِّنْ قَرْيَةٍ : مِّنْ : زائدة للتأكيد^(١). قَرْيَةٍ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة محجوبة بحركة حرف الجر الزائد، وهو على تقدير مضاف محذوف. والمعنى: من أهل قرية.

(١) ابن النحاس ٤٦/٣، والقرطبي ١١/١٨١، وزاد المسير ٣/١٨٥، وأبو السعود ٣/٥٠٥، والجمل ٣/١٢٠.

أَهْلَكْنَهَا : فعل ماض مبني على السكون. و نَا : في محل رفع فاعل.
والهاء: في محل نصب مفعول به.

* وجملة: « أَهْلَكْنَهَا » نعت لـ « قَرِيَةٍ » فهي في محل جر إتباعاً على اللفظ، أو في محل رفع إتباعاً على المحل^(١).

* وجملة: « مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ ... » استئناف لتكذيبهم فيما ينبيء عنه كلامهم من دعوى إيمانهم إذا جاءتهم الآيات، فلا محل للجملة من الإعراب^(٢).
أَفْهَمْ يُؤْمِنُونَ :

الهمزة: للاستفهام، وهو للتبعيد والاستنكار^(٣).

والفاء: للعطف. وفي المعطوف عليه قولان:

١ - هو مقدّر من الكلام، دخلت عليه الهمزة لإفادة الإنكار، والمعنى: لم تؤمن أمة من الأمم البائدة حين جاءهم ما سألوهم من الآيات؛ أهم لم يؤمنوا فهؤلاء يؤمنون لو أجيبوا إلى مطلوبهم مع أنهم أعتى وأطغى؟

٢ - معطوف على « ءَامَنَتْ ». والفاء: على نية التقديم على الهمزة. ولكن قدمت همزة الاستفهام لأن لها صدر الكلام. ويكون العطف لترتيب إنكار إيمانهم على عدم إيمان الأولين.

هُم : في محل رفع مبتدأ. يُؤْمِنُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يُؤْمِنُونَ » في محل رفع خبر عن « هُمْ ».

* وجملة: « أَفْهَمْ يُؤْمِنُونَ » لا محل لها من الإعراب إتباعاً لما عطف على.

(١) الدر ٥/٧٣، والعكبري ٢/٩١٢، والفريد ٣/٤٧٨، والمحرر ٤/٧٤ - ٧٥.

(٢) أبو السعود ٣/٥٠٤.

(٣) البحر ٦/٢٧٧، والفريد ٣/٤٧٨، وأبو السعود ٣/٥٠٥، والشهاب ٦/٢٤٣.

وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَتَشْلُوْا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ ﴿٧﴾

وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا :

وَمَا : الواو : للاستئناف . مَا : نافية غير عاملة .

أَرْسَلْنَا : فعل ماض مبني على السكونه . نَا : في محل رفع .

قَبْلَكَ : ظرف منصوب ، والكاف : في محل جر بالإضافة . والظرف متعلق بـ « أَرْسَلْنَا » . إِلَّا : أداة حصر . رِجَالًا : مفعول به منصوب .

* والجملة استئناف متضمن لجواب عن سؤالهم : « هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ » ، وتعريضهم به ﷺ من أنه ليس كالأولين من الرسل ، فلا محل له من الإعراب^(١) .

نُوْحِي إِلَيْهِمْ :

نُوْحِي : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل . والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن) . إِلَيْهِمْ : حرف جر . والهاء : في محل جر بالحرف . والميم : للجمع . والجار والمجرور متعلق بـ « نُوْحِي » . والمفعول به محذوف حذف اقتصار لعدم القصد إلى خصوصه ، وقيل هو تقديره : القرآن أو الذكر ، وقيل : الأمر والنهي ، والأول أمتن^(٢) .

* وفي محل جملة : « نُوْحِي إِلَيْهِمْ » قولان :

الأول : النصب ؛ نعتاً لـ « رِجَالًا » ، وهو الظاهر .

الثاني : لا محل لها من الإعراب ؛ إذ هي استئناف مبين لكيفية الإرسال ، وصيغة

(١) أبو السعود ٣/٥٠٥ ، والشهاب ٦/٢٤٣ ، والجمل ٣/١٢٠ .

(٢) الدر ٥/٧٣ ، والعكبري ٢/٩١٢ ، وأبو السعود ٣/٥٠٦ ، والجمل ٣/١٢٠ .

المضارع لحكاية الحال الماضية المستمرة، وإليه ذهب أبو السعود^(١).
فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ :

الفاء : لترتيب ما بعدها على ما قبلها. أَسْأَلُوا : فعل أمر مبني على حذف النون.
والواو : في محل رفع فاعل. قال أبو السعود : « تلوين للخطاب، وتوجيه له إلى
الكفرة ليبيّتهم بعد الخطاب للرسول؛ لأنه الحقيق بالخطاب ». **أَهْلَ** :
أَهْلٌ : مفعول به منصوب. **الذِّكْرِ** : مضاف إليه مجرور.
إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ :

إِنْ : حرف شرط جازم. كُنْتُمْ : فعل الشرط، ماض ناسخ مبني على السكون في
محل جزم. والتاء : في محل رفع أسم الكون. والميم : للجمع. لَا : نافية غير عاملة.
تَعْلَمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو : في محل رفع
فاعل. ومفعولا العلم تقديره: أن ذلك كذلك. ويجوز فيهما الحذف لتنزيل الفعل
منزلة اللازم؛ أي: إن كنتم من ذوي العلم^(٢).

* وجملة: « تَعْلَمُونَ » في محل نصب خبر الكون.

- وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: فاسألوهم، أو هو
الكلام المتقدم على الخلاف المشهور.



وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ

وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ (٣) :

الواو : عاطفة للجملة على قوله: « وَمَا أَرْسَلْنَا ... ».

(١) أبو السعود ٥٠٦/٣، والجمل ١٢٠/٣.

(٢) الدر ٧٣/٥.

(٣) البحر ٢٧٦/٦ - ٢٧٧، الدر ٧٣/٥، ومعاني الفراء ١٩٩/٢، ومعاني الزجاج ٤٧٩/٣،
والكشف ٣/٣، والعكبري ٩١٢/٢، والفريد ٤٧٩/٣، والمحرر ٧٥/٤، والقرطبي ١٨١/١١،
وزاد المسير ١٨٥/٣، وأبو السعود ٥٠٦/٣، والشهاب ٢٤٣/٦، والجمل ١٢١/٣.

جَعَلَنَّهُمْ جَسَدًا ؛ فيه من الأعراب ما يأتي :

١ - جَعَلَ : فعل ماضٍ بمعنى (صَيَّرَ) متعدٍ لمفعولين . و نَا : في محل رفع فاعل . والهاء : في محل نصب مفعول به أول . والميم : للجمع .

جَسَدًا : مفعول به ثانٍ منصوب . ونَبَّهَ أبو السعود هنا إلى نكتة لطيفة في معنى التصيير ، قال : « لكن لا بمعنى جعله جسدًا بعد أن لم يكن كذلك ، كما هو المشهور في معنى التصيير ، بل بمعنى جعله كذلك ابتداءً ، على طريقة قولهم : سبحان من صَغَّرَ البعير وكَبَّرَ الفيل » .

٢ - جَعَلَ : فعل ماضٍ بمعنى (خلق) ؛ فهو جعل إبداعاً ، يتعدَّى لمفعول واحد . و نَا : فاعل . والهاء : مفعول به . جَسَدًا : حال منصوبة جامدة مؤولة بمشتق ؛ أي غير مغتدين أو غير طاعمين ؛ إذ الجسد لا بد له من الغذاء . وهو هنا مفرد بمعنى الجمع ، أريد به الجنس ، والمعنى : ذوي ضرب من الأجساد . وهو رد لقولهم : « مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ » [الفرقان ٧/٢٥] .

لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ :

لَا : نافية غير عاملة . يَأْكُلُونَ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون . والواو : ضمير في محل رفع فاعل . الطَّعَامَ : مفعول به منصوب .

※ وفي محل الجملة الأوجه الآتية :

١ - في محل نصب نعت لـ « جَسَدًا » .

٢ - في محل نصب حال ثانية . وقيده العكبري بأن يكون « جَعَلَ » متعدياً لواحد . وأعترضه السمين قال : « وفيه نظر . بل هي صفة للجسد بالاعتبارين ، لا يليق المعنى إلا به » .

- وفي مورد النفي ودلالته أقوال :

قال أبو حيان : « الجسد يقع على ما لا يتغذى من الجماد . وقيل يقع على المتغذي وغيره . فعلى القول الأول يكون النفي قد وقع على الجسد . وعلى الثاني

يكون مثبتاً، والنفي إنما وقع على صفته [يعني على الاغتذاء] .

وقال الفرّاء والزجاج وغيرهما: المعنى: ما جعلناهم جسداً إلا ليأكلوا الطعام، وعبر عنه صاحب زاد المسير بقوله: « العرب إذا جاءت بجحدين [يعني نفيين] كان الكلام إخباراً » .

* وجملة: « وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً . . . » لا محل لها من الإعراب، عطفاً على الاستئناف السابق.

وَمَا كَانُوا خَلِيدِينَ :

الواو: للعطف. كَانُوا : فعل ماض ناسخ مبني على الضم. والواو: في محل رفع أَسْم (الكون). خَلِيدِينَ : خبر الكون منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* وجملة: « مَا كَانُوا خَلِيدِينَ » استئناف مقرر لما قبله من بشرية الرسل؛ فلا محل له من الإعراب^(١).



ثُمَّ صَدَقْتَهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ

ثُمَّ صَدَقْتَهُمُ الْوَعْدَ :

ثُمَّ : عاطفة للجملة على ما يفهم مما تقدّم. قال أبو السعود: « كأنه قيل: أوحينا إليهم ما أوحينا، ثم صدقناهم في الوعد الذي وعدناهم في تضاعيف الوحي بإهلاك أعدائهم »^(٢).

صَدَقْتَهُمُ^(٣): فعل ماض مبني على السكون. قال أبو حيان: هو « من باب أختار »، وهو ما يتعدى فيه الفعل إلى واحد وإلى الآخر بحرف الجر. ويجوز

(١) أبو السعود ٥٠٦/٣، والشهاب ٢٤٣/٤.

(٢) أبو السعود ٥٠٧/٣.

(٣) البحر ٢٧٦/٦، الدرر ٧٣/٥، والكشاف ٤/٣، وأبو السعود ٥٠٧/٣، والشهاب ٢٤٤/٦.

والجمل ١٢١/٣.

حذف هذا الحرف ». وقال الزمخشري: هو « مثل: « وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ » [الأعراف ١٥٥/٧]. والأصل: في « أَلَوَعِدِ » ومن « قَوْمِهِ ». وقال الشهاب: « وقيل يتعدى لمفعولين ». والهاء: في محل نصب مفعول به أول. والميم: للجمع. أَلَوَعَدَ : مفعول ثان منصوب على نزع الخافض، أو هو مفعول به ثان منصوب بنفس الفعل.

فَأَجْنَيْتَهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ :

الفاء: عاطفة. أُنَجِّنِيْلَهُمْ : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع.

وَمَنْ : الواو: للعطف، ويجوز فيها المعية. مَنْ : موصول في محل نصب عطفاً على ضمير المفعول في « أُنَجِّنِيْلَهُمْ » ، أو منصوب على المعية. نَشَاءُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن).

※ وجملة « نَشَاءُ » صلة لا محل لها من الإعراب.

وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ :

الواو: للعطف. أَهْلَكْنَا : فعل ماض مبني على السكون. و نَا : في محل رفع فاعل. الْمُسْرِفِينَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

※ والجمل الثلاث معاطيف على الاستئناف السابق، فلا محل لها من الإعراب.

لَقَدْ أُنزِلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾

لَقَدْ أُنزِلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا :

اللام: في جواب قسم مقدّر. قَدْ : حرف تحقيق. أُنزِلْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل. إِلَيْكُمْ : حرف جر، والكاف: في محل جر بالحرف. والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلق بـ « أُنزِلْنَا ».

كِتَابًا : مفعول به منصوب. والتنكير للتفخيم، قاله أبو السعود.

فِيهِ ذِكْرُكُمْ^(١) :

فِيهِ : حرف جر . والهاء : في محل جر بالحرف . ذِكْرُكُمْ : مرفوع ، وفي علة رفعه وإعراب شبه الجملة أقوال تأتي . والكاف : في محل جر بالإضافة ، والميم : للجمع . وفيه ما يأتي :

١ - الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . و ذِكْرُكُمْ : مبتدأ مؤخر . والجملة في محل نصب صفة لـ « كِتَابًا » .

٢ - متعلق بمحذوف صفة لـ « كِتَابًا » . و ذِكْرُكُمْ : مرفوع فاعل لمتعلق شبه الجملة ، أي استقر فيه ذكركم .

وقال بعضهم في « ذِكْرُكُمْ » إنه على حذف مضاف تقديره : فيه ذكر شرفائكم أو ذكر مشائنكم ومثالبكم . ويجوز فيه أن يكون مضافاً لمفعوله : أي ذكرنا إياكم ، أو مضافاً لفاعله : أي ما ذكرتم من الشرك وتكذيب الرسول ﷺ . وقدره صاحب الفريد بقوله : ذكركم ما تريدون وما تكرهون ، على أن المفعول محذوف .
* وجملة : « لَقَدْ أَنْزَلْنَا . . . » استثنائية لا محل لها من الإعراب .

قال أبو السعود : « كلام مستأنف لتحقيق حقية القرآن العظيم الذي ذكر في صدر السورة الكريمة في كل ما ذكر ، وصدر بالتوكيد القسمي إظهاراً لمزيد الاعتناء بمضمونه . . . وإيداناً بكون المخاطبين في أقصى مراتب النكير » .

أَفَلَا تَعْقِلُونَ :

الهمزة : للاستفهام على معنى التوبيخ والإنكار . والفاء : للعطف ، وهو على نية التقديم على همزة الاستفهام . غير أن الاستفهام له صدر الكلام .

لَا : نافية غير عاملة . تَعْقِلُونَ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون .

(١) البحر ٢٧٨/٦ ، الدر ٧٣/٥ ، ومعاني الزجاج ٣٨٥/٣ ، وأبن النحاس ٤٧/٣ ، والبيان ١٥٨/٢ ، والكشاف ٤/٣ ، والعكبري ٩١٢/٢ - ٩١٣ ، والفريد ٤٧٩/٣ ، والمحزر ٧٥/٤ ، ومكي ٤٤٩ ، والقرطبي ١٨١/١١ ، وأبو السعود ٥٠٧/٣ ، والجمل ١٢١/٣ .

والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف تقديره: أن ذلك كذلك، أو شيئاً من جملة ما ذكر. ويجوز أن يكون الفعل منزلاً منزلة اللازم؛ أي من ذوي العقول.

❖ وجملة: « تَعْقِلُونَ » معطوفة على كلام مفهوم مما تقدم، أي ألا تتفكرون فتعقلون.

وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿١١﴾

وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً ^(١) :

الواو: استئنافية. كَمْ : خبرية مفيدة للتكثير، وهي في محل نصب مفعول مقدم وجوباً لـ « قَصَمْنَا ». قَصَمْنَا: فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل. مِنْ قَرْيَةٍ : جار ومجرور تمييز « كَمْ » الخبرية.

قال ابن النحاس: « لو حذفت « مِنْ » لجاز الخفض؛ لأن « كَمْ » ها هنا للخبر، وفيه تقديران؛ أن تكون « كَمْ » بمنزلة ثلاثة من العدد [يعني أن يعرب المجرور بعدها مضافاً إليه]. والفراء يقول بإضمار « مِنْ ». فإذا فرقت جاز الخفض والنصب. وأجود اللغات فيه إذا فرقت أن تأتي بـ « مِنْ »، وبها جاء القرآن في هذا الموضع وغيره. »

والكلام على تقدير مضاف محذوف؛ أي: أهل قرية بدليل « أَحْسُوا » فيما يأتي.

كَانَتْ : فعل ماض ناسخ. والتاء: للتأنيث. واسم الكون ضمير مستتر تقديره (هي). ظَالِمَةً : خبر (كان) منصوب.

❖ وجملة: « كَانَتْ ظَالِمَةً » في محل جر صفة لـ « قَرْيَةٍ ».

❖ وجملة: « وَكَمْ قَصَمْنَا ... » استئناف فيه تفصيل لما سبق من قوله تعالى: « وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ »، فلا محل لها من الإعراب.

(١) البحر ٢٧٨/٦، الدر ٧٤/٥، ومعاني الزجاج ٣٨٦/٣، وأبن النحاس ٤٧/٣، والكشاف ٥/٣، والعكبري ٩١٣/٢، والفريد ٤٧٩/٣، والمحزر ٧٤/٤، والقرطبي ١٨٢/١١، وفتح القدير ١٣٤/٢، وأبو السعود ٥٠٧/٣، والشهاب ٢٤٤/٦، والجمل ١٢٠/٣.

وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ :

الواو: للعطف. أَنْشَأْنَا: فعل ماض مبني على السكون. وْنَا: في محل رفع فاعل. بَعْدَهَا: ظرف منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. وقدر بعضهم مضافين محذوفين؛ أي بعد إهلاك أهلها^(١). والظرف متعلق بـ « أَنْشَأْنَا ».

قَوْمًا: مفعول به منصوب. آخَرِينَ: نعت منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* وجملة: « أَنْشَأْنَا... » معطوفة على السابقة، فلا محل لها من الإعراب.

فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَاءِ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ

فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَاءِ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ^(٢):

الفاء: لترتيب ما بعدها على ما قبلها. لَمَّا: حرف شرط يفيد وجوب الجزاء لوجوب فعل الشرط. قال السمين: « لَمَّا » في هذه وأمثالها ليست ظرفية، بل حرف وجوب لوجوب؛ لأن الظرف لا بد له من عامل، ولا عامل هنا لأن ما بعدها (إذا) لا يعمل فيما قبلها.

واستدل أبو حيان لكونها حرف شرط «بأن جوابها هو إذا الفجائية وما بعدها».

أَحْسَوْا: فعل الشرط ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل، وهو عائد على المضاف المحذوف المتقدم وهو (أهل قرية)، ولا يجوز أن يعود على قوله تعالى: « قَوْمًا »؛ لأنه لم يذكر في حقهم ما يقتضي تعذيبهم.

بَأَسْنَاءِ: مفعول به منصوب، وْنَا: في محل جر بالإضافة.

إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ:

إذا: هي الفجائية، وفيها الخلاف المشهور بين النحاة بإعرابها ظرفية للزمان أو

(١) الشهاب ٢٤٤/٦.

(٢) البحر ٢٧٦/٦، والدر ٧٤/٥، والعكبري ٩١٣/٢، والفريد ٤٧٩/٣، والشهاب ٢٤٤/٦،

والجمل ١٢٢/٣.

للمكان أو حرفاً رابطاً للجزء بفعل الشرط. وذهب العكبري والهمداني هنا إلى القول بالظرفية، وجعل ناصبها قوله « يَرْكُضُونَ ». قلت: والراجع عندنا أنها حرف رابط كالفاء، ولمن شاء التفصيل أن يرجع إلى إعراب الآية ٦٦ من سورة طه.

هُم : في محل رفع مبتدأ. مَنَهَا : حرف جر، وها: في محل جر بالحرف. وهو عائد على الـ « قَرِيَّةٍ »، وتكون « مِنْ » لأبتداء الغاية، أو هو عائد على النعمة والبأساء. فهما بمعنى (البأس) فأنت حملاً على المعنى؛ وعليه تكون « مِنْ » للتعليل.

والجار والمجرور متعلق بـ « يَرْكُضُونَ ». يَرْكُضُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَرْكُضُونَ » في محل رفع خبر عن « هُم ».

* وجملة: « إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ » جواب « لَمَّا »، فلا محل لها من الإعراب.

قال الهمداني: « جواب « لَمَّا » ما دلَّ عليه « إِذَا هُم »؛ أي فلما أحسوا بأسنا أخذوا أو شرعوا يهربون من قريتهم ».

لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْتَلُونَ ﴿١٣﴾

لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ :

لَا : ناهية جازمة. تَرْكُضُوا : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وَارْجِعُوا : الواو: للعطف. أَرْجِعُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. إِلَى : حرف جر. مَا : موصول في محل جر بالحرف. أُتْرِفْتُمْ : فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع نائب عن الفاعل. والميم: للجمع. فِيهِ : جارة تفيد الظرفية. قال الشهاب: « ويجوز كونها سببية ». والهاء: في محل جر به. والجار والمجرور متعلق بـ « أُتْرِفْتُمْ ».

وَمَسْكِنِكُمْ : الواو: للعطف. مَسْكِنِكُمْ : معطوف على الموصول، مجرور مثله، والكاف: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

* وجملة: « أَثَرَفْتُمْ » صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « لَا تَرْكُضُوا » وما عطف عليها في محل نصب مقول القول مقدر^(١).

قال الزمخشري: « يحتمل أن يكون القائل بعض الملائكة، أو مَنْ ثَمَ من المؤمنين، أو يُجْعَلُونَ خُلَفَاءَ أن يقال لهم ذلك وإن لم يُقَلَّ ». وأوجز أبو السعود بقوله: « قيل لهم بلسان الحال أو لسان المقال ».

لَعَلَّكُمْ: لَعَلَّ: حرف ناسخ، والراجع في معناه هنا أنه للتعليل؛ أي لكي تُسألوا. والكاف: في محل نصب اسمه. والميم: للجمع. تُسْتَلَوْنَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

* والجملة: « تُسْتَلَوْنَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ».

* وجملة: « لَعَلَّكُمْ تُسْتَلَوْنَ » تذييل اعتراضى لا محل له من الإعراب.

قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٣﴾

قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ^(٢):

قَالُوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل.

يَوَيْلَنَا: يا: حرف نداء. وَيْلُنَا: منادى منصوب. ونا: في محل جر بالإضافة. وهو نداء للويل على سبيل المجاز، كأنهم قالوا: يا ويل هذا زمانك، ولأن المولول كأنه يدعو الويل.

وقال الشهاب: « هو كنداء الحسرة في قوله: يا حسرتنا... والولولة قياسه الْوَيْلَلَةَ ».

(١) البحر ٢٧٦/٦، والكشاف ٥/٣، والمحذر ٧٦/٤، والقرطبي ١٨٢/١١، وأبو السعود ٥٠٨/٣، والشهاب ٢٤٤/٦.

(٢) البحر ٢٧٦/٦، وأبن النحاس ٤٧/٣، والكشاف ٥/٣، وأبو السعود ٥٠٨/٣، والشهاب ٢٤٥/٦.

إِنَّا : إن : حرف ناسخ مؤكّد. نَا : في محل نصب أسم « إِن » .
 كُنَّا : فعل ماض ناسخ مبني على السكون. و نَا : في محل رفع أسم الكون.
 ظَلَمِينَ : خبر (الكون) منصوب.

* وجملة « يَوَلَّنَا ... » مقول القول في محل نصب.

* وجملة: « قَالُوا يَوَلَّنَا ... » استثنائية جواب لسؤال مقدّر، كأنه قيل: ما فعلوا حين قيل لهم: « لَا تَرْكُضُوا ... »، فلا محل لها من الإعراب.

فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوُهُمْ حَتَّى جَعَلْنَهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ ﴿١٥﴾

فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوُهُمْ :

فَمَا زَالَتْ : الفاء: عاطفة. مَا : نافية. زَالَتْ : فعل ماض ناقص. والتاء: للتأنيث.

تِلْكَ دَعْوُهُمْ : في إعرابه قولان^(١):

١ - تِلْكَ : أسم إشارة في محل رفع أسم « زَالَ » . دَعْوُهُمْ : خبر « زَالَ » منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة للتعذر. والإشارة إلى قولهم: « يَوَلَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَلَمِينَ ». والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

وهذا الوجه الأصل، لتساوي الأسم والخبر في التعريف. ولم يجز أبو حيان وتلميذه السمين غيره، وجعله من باب: ضرب موسى عيسى. أي وجوب التزام الرتبة عند غياب قرينة الإعراب. قال أبو حيان: « النحاة على أن أسم كان وخبرها مشبه بالفاعل والمفعول؛ فكما لا يجوز في الفاعل والمفعول التقدم والتأخر إذا أوقع اللبس لعدم ظهور إعرابه، لا يجوز ذلك في باب كان. ولم ينافع عليه إلا أحمد بن الحجاج تلميذ الشلوبين ».

(١) البحر ٢٧٩/٦، والدر ٧٤/٥، ومعاني الفراء ٢/٢٠٠، ومعاني الزجاج ٣/٣٨٧، وأبن النحاس ٤٧/٣، والكشاف ٥/٣، والعكبري ٢/٩١٣، والشهاب ٦/٢٤٥، والجمل ٣/١٢٢.

٢ - ذهب عدد من النحاة غير قليل - خلافاً لما زعمه أبو حيان - إلى جواز العكس في هذا الموضع؛ ومنهم أبْنُ النحاس والزجاج والزمخشري والحوافي والعكبري. وهو ظاهر قول الشهاب؛ قال: « ما ذكره أبْنُ الحاج في كتاب المدخل أنه ليس فيه التباس، وأنه [أي القول بالمنع] مِنْ عَدَمِ الفرق بين الألتباس - وهو أن يُفهم منه خلاف المراد، والإجمال - وهو ألا يتعيّن فيه أحد الجانبين. ولأجل ذلك جَوّزه؛ وما ذكره محل كلامه وتدبر. وفي حواشي الفاضل البهلوان أن هذا في الفاعل والمفعول والمبتدأ والخبر. وأما في باب كان وأخواتها فغير مُسَلَّم ».

* والجملة: « مَا زَالَتْ تِلْكَ دَعَوَتُهُمْ » معطوفة على ما سبق، فلا محل لها من الإعراب.

حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ :

حَتَّى : حرف جر وغاية وتعليل. جَعَلْنَاهُمْ : فعل ماض مبني على السكون بمعنى: صَيّر متعد إلى مفعولين. و نَا : في محل رفع فاعل. الهاء: في محل نصب مفعول أول. والميم: للجمع.

جَعَلْنَاهُمْ : مصدر مؤول على إضمار (أن) مصدرية قبلها، وهو في محل جر بـ « حَتَّى »، والتقدير: حتى جَعَلْنَا إِيَاهُمْ حَصِيدًا...

جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا : في إعرابه الأوجه الآتية^(١):

١ - حَصِيدًا : على تقدير مضاف محذوف، والمعنى: مثل حصيد، وذلك على التشبيه. قال العكبري: ولذلك لم تجمع كما لم يجمع (مثل) المقدر.

و« حَصِيدًا خَمِيدِينَ »: منصوبان على أنهما في حكم المفعول الثاني، كما كانا في الأصل خبراً واحداً غير متعدد. قال الزمخشري: « فَإِنْ قُلْتَ :

(١) البحر ٢٧٩/٦، والدر ٧٤/٥، والكشاف ٥/٣، والعكبري ٩١٣/٢، والفريد ٤٧٩/٣ - ٤٨٠، وأبو السعود ٥٠٨/٣، والشهاب ٢٤٦/٦.

كيف ينصب « جَعَلَ » ثلاثة مفاعيل «قلت: حكم الاثنين الآخرين كحكم الواحد؛ لأن معنى قولك: (جعلته حلواً حامضاً): جعلته جامعاً للطعمين. وكذلك معنى ذلك: جعلناهم جامعين لمماثلة الحصيد والخمود».

٢ - حَصِيدًا : مفعول ثان للجعل بمعنى محصودين، فهو مفرد لفظاً متعدد معنى. وخامدين: منصوب نعتاً للمفعول الثاني.

٣ - حَصِيدًا : مفعول ثان للجعل. وخامدين: حال منصوبة من ضمير المفعول الأول في « جَعَلْنَاهُمْ »، أو من الضمير المستتر في (حصيد)، فهي بمعنى محصود.

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَعِينٍ ﴿١٥﴾

وَمَا خَلَقْنَا : الواو: للاستئناف. مَا : نافية غير عاملة.
خَلَقْنَا : فعل ماض مبني على السكون. وْنَا : في محل رفع فاعل.
السَّمَاءَ : مفعول به منصوب. وَالْأَرْضَ : معطوف على المفعول منصوب.
وَمَا بَيْنَهُمَا : الواو: للعطف. مَا : موصول في محل نصب معطوف على ما قبله.
بَيْنَهُمَا : بين ظرف منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة. و مَا : علامة تثنية. والظرف متعلق بمحذوف جملة الصلة لا محل لها من الإعراب، والتقدير: وما استقر بينهما.

لَعِينٍ ^(١) : حال منصوبة من ضمير الفاعل في « خَلَقْنَا »، وعلامة نصبها الياء. وفي حاشية الجمل: « وهو محط النفي ».

※ الجملة استئنافية مسوقة لبيان أن الكون مخلوق على مقتضى الحكمة البالغة في سنن الإبداع والثواب والعقاب؛ فلا محل لها من الإعراب.

(١) الدر ٧٥/٥ ، والعكبري ٩١٣/٢ ، والفريد ٤٨٠/٣ ، وأبو السعود ٥٠٨/٣ ، والجمل ١٢٢/٣ .

لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ لَأَتَّخِذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٧﴾

لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ لَأَتَّخِذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا :

لَوْ : حرف شرط غير جازم. أَرَدْنَا : فعل ماض مبني على السكون، وهو فعل الشرط. وْنَا : في محل رفع فاعل. أَنْ : حرف مصدري ناصب. نَتَّخِذُ : مضارع منصوب، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن). لَهُمْ : مفعول به منصوب لـ « أَتَّخِذُ ». وفي تفسيره أقوال؛ منها أنه بمعنى الولد أو الزوجة.

وقال الشهاب^(١) : « هو مصدر المبني المفعول؛ أي ما يُتْلَهَى به ويُلَعَب ».

- والمصدر المؤول « أَنْ نَتَّخِذَ » في محل نصب مفعول لـ « أَرَدْنَا ».

لَأَتَّخِذْنَاهُ : اللام : رابطة للجزاء بفعل الشرط. أَتَّخِذْنَاهُ : فعل ماض مبني على السكون. وْنَا : في محل رفع فاعل. والهاء : في محل نصب مفعول به أول.

مِنْ : جَارَةٌ. لَدُنَّا : في محل جر بالحرف. وْنَا : في محل جر بالإضافة.

والجار والمجرور متعلق بـ « أَتَّخِذَ » مفعول ثان له.

* وجملة: « لَأَتَّخِذْنَاهُ » جواب شرط غير جازم لا محل له من الإعراب.

* وجملة: « لَوْ أَرَدْنَا... » استئناف مقرر لما قبله من انتفاء اللعب واللهو، فلا محل لها من الإعراب.

إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ^(٢) :

إِنْ : في إعرابه قولان:

الأول: أنها نافية بمعنى (ما). وينسب إلى الحسن وقتادة وجريج.

الثاني: أنها شرطية، و « إِنْ » تكون بمعنى (لو).

(١) الشهاب ٢٤٦/٦.

(٢) البحر ٢٨١/٦، والدر ٧٥/٥، ومعاني الزجاج ١٨٧/٣، ومعاني الفراء ٢٠٠/٢، والعكبري ٩١٣/٢، والفريد ٤٨٠/٣، والمحمر ٧٤/٤، والقرطبي ١٨٣/١١، وزاد المسير ١٨٧/٣، وأبو السعود ٥٠٩/٣، والشهاب ٤٦/٦، وفتح القدير ١٣٥/٢، والجمل ١٢٢/٣.

وعلى ذلك ففي إعرابه وجهان:

١ - إن : نافية. كُنَّا : فعل ماض ناسخ مبني على السكون. وْنَا : في محل رفع أسم للكون. فاعلين: خبر الكون منصوب، وعلامة نصبه الياء. والمعنى بعبارة الشهاب: « لكننا ما أردنا فما كنا فاعلين ».

وقال الزجاج: هو قول النحويين، وهم أجمعون يستجيدونه؛ لأن « إن » تكون في معنى النفي. إلا أن « إن » أكثر ما تأتي مع اللام الفارقة؛ تقول: إن كنت لصالحاً، معناه: ما كنت إلا صالحاً.

※ والجملة - على هذا - تذييل مصرح بمضمون ما تقدم، فلا محل لها من الإعراب.

٢ - إن : حرف شرط جازم بمعنى (لو). كُنَّا : فعل ماض ناسخ في محل جزم بـ « إن ». وْنَا : اسمه. فاعلين: خبره. وجواب الشرط محذوف ثقة بدلالة ما تقدمه عليه، والمعنى بعبارة الهمداني: « لو كنا فاعلين ذلك لآخذناه من لدنا، ولكننا لسنا بفاعلين لكونه مستحيلاً منا ».

قال أبو حيان: « وهو الوجه الظاهر ».

وقال الفراء: « وهو أبين الوجهين بمذهب العربية ».

بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ ﴿١٨﴾

بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ :

بَلْ : حرف يفيد الإضراب الإبطالي. قال صاحب زاد المسير: « أي دع ذاك الذي قالوا فإنه باطل »^(١). نَقْذِفُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن). بِالْحَقِّ : جار ومجرور متعلق بـ « نَقْذِفُ ».

عَلَى الْبَاطِلِ : جار ومجرور، متعلق بمحذوف حال؛ أي مستعلياً على الباطل.

(١) أبو السعود ٥٠٩/٣، وزاد المسير ١٨٧/٣، والشهاب ٢٤٦/٦، والجمال ١٢٢/٣.

فَيَدْمَعُهُ : الفاء : للعطف . يَدْمَعُهُ : مضارع مرفوع عطفاً على السابق . والهاء : في محل نصب مفعول به . والفاعل مستتر تقديره (هو) . فَإِذَا : الفاء : عاطفة . إِذَا : هي الفجائية ، وفي إعرابها الخلاف المتقدم في غير موضع . وانظر إعرابه في الآية ١٢ من هذه السورة .

هُوَ : في محل رفع مبتدأ . زَاهِقٌ : خبر مرفوع .

* وجملة : « بَلْ نَقْذِفُ . . . » استئناف مسوق لإبطال ما تقدم من دعاوى الكفار ، فهي وما عطف عليها لا محل له من الإعراب .
وقال أبو السعود : « في إذا الفجائية والجملة الأسمية من الدلالة على كمال المسارعة في الذهاب والبطلان ما لا يخفى ؛ فكانه زاهق من الأصل » .
وَلَكُمْ الْوَيْلُ :

الواو : عاطفة . لَكُمْ : حرف جر . والكاف : في محل جر بالحرف .
الميم : للجمع . والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم .

الْوَيْلُ : مبتدأ مؤخر مرفوع ، أو هو فاعل مرفوع بالاستقرار الذي تعلّق به الجار والمجرور ، والتقدير ، استقر لكم الويل . واستبعد أبو حيان أن يكون ضمير الخطاب التفتاتاً عن ضمير الغيبة في قوله تعالى : « فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ » ^(١) .
مِمَّا نَصِفُونَ ^(٢) :

مِمَّا : من : جارة . مَا : يجوز فيها أن تكون مصدرية أو موصولة أو إبهامية ؛ أي نكرة موصوفة . وعلى هذا فيه من أوجه الإعراب ما يأتي تفصيله .
نَصِفُونَ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون . والواو : في محل رفع فاعل . والمفعول محذوف تقديره : تصفونه .

وفيه باعتبار إعراب « مَا » ومتعلق الجار والمجرور ما يأتي :

(١) البحر ٢٨١/٦ .

(٢) البحر ٢٨١/٦ ، والدر ٧٥/٥ ، والعكبري ٩١٤/٢ ، والفريد ٤٨١/٣ ، وأبو السعود ٥٠٩/٣ ، والشهاب ٢٤٧/٦ ، والجمل ١٢٣/٣ .

١ - مَا : حرف مصدري. وهو مع الفعل « نَصَفُونَ » مصدر مؤول في محل جر بـ « مِنْ ». والمعنى: من وصفكم ذات الله بما لا يليق بجلاله ووحدانيته، ولا حاجة مع هذا الوجه إلى عائد.

٢ - مَا : موصول في محل جر بـ « مِنْ ». * وجملة « نَصَفُونَ » صلة لا محل لها من الإعراب. وضمير المفعول المحذوف هو العائد. والمعنى: من الوصف الذي تصفونه.

٣ - مَا : إبهامية؛ أي نكرة موصوفة بمعنى (شيء) في محل جر بـ « مِنْ ». * وجملة: « نَصَفُونَ » في محل جر نعت لـ « مَا »، والعائد هو ضمير المفعول المقدر، والمعنى: من شيء تصفون ذات الله تعالى به.

وفي متعلق الجار والمجرور « مِمَّا نَصَفُونَ » ما يأتي:

١ - متعلق بالاستقرار الذي تعلّق به الخبر « لَكُمْ »، و« مِنْ » تعليلية. والتقدير: استقر لكم الويل من أجل ما تصفون. قال السمين: وهو وجه وجيه.

٢ - متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في « لَكُمْ »؛ أي لكم الويل كائنًا مما تصفون. أو هو حال من المبتدأ « الْوَيْلُ » عند من يجيز ذلك، وتقديره: لكم الويل واقعًا مما تصفون، كذا قدره العكبري.

٣ - متعلق باستقرار محذوف، وتقديره: لكم الويل استقر مما تصفون.

* وجملة: « لَكُمْ الْوَيْلُ ... » معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.



وَلَهُمْ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ

وَلَهُمْ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ^(١) :

الواو: للعطف أو للاستئناف.

(١) البحر ٢٨١/٦، الدر ٧٦/٥، والبيان ١٥٨/٢، والعكبري ٩١٤/٢، والفريد ٤٨١/٣، وأبو السعود ٥٠٩/٣، والشهاب ٢٤٧/٦، وفتح القدير ١٣٥/٢.

لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ :

١ - لَهُ : اللام : للجر وهي لام الملك . والهاء : في محل جر باللام .
والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . مَنْ : موصول في محل
رفع مبتدأ مؤخر . وهو الوجه الظاهر .

٢ - جَوْزُ الْأَخْفَشِ إعراب « مَنْ » : موصولاً مرفوعاً بالظرف [يعني بالاستقرار
الذي تعلق به الجار والمجرور] ، والمعنى : استقر له من في السموات .

فِي السَّمَوَاتِ : جار ومجرور متعلق باستقرار محذوف . وهو جملة الصلة لا محل
لها من الإعراب . وَالْأَرْضِ : معطوف بالواو على المجرور قبله .

* وجملة : « وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ . . . » يحتمل أن تكون استئنافية للإخبار ، فإن
جميع العالم في ملكه ، وإليه ذهب أبو السعود والشوكاني ؛ إذ قال : « هذه
الجملة مقررة لما قبلها » . كما تحتمل أن تكون عطف معادلة على قوله : « وَلَكُمْ
الْوَيْلُ . . . » . قال أبو حيان : « كأنه يقسم الأمر في نفسه ؛ أي للمختلفين هذه
المقالة الويل ، والله تعالى من في السموات والأرض » ، وعلى الوجهين فلا محل
لها من الإعراب .

وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ :

وَمَنْ عِنْدَهُ :

الواو : للعطف أو للاستئناف . مَنْ : موصول في محل رفع إما على أنه معطوف
على « مَنْ » الأولى ، وإما على أنه مبتدأ وخبره ما بعده .

عنده : ظرف منصوب متعلق بمحذوف ، وتقديره : من استقر عنده . والهاء : في
محل جر بالإضافة .

- وقوله : « وَمَنْ عِنْدَهُ » فيه وجهان :

الأو : أنه معطوف على قوله : « مَنْ فِي السَّمَوَاتِ » فتكون الواو للعطف ، ويكون
المعنى : وله سبحانه جميع هؤلاء : من في السموات والأرض ومن
عنده ، أي أن الكل في ملكه .

والثاني: أنه مبتدأ وخبره هو: لا يستكبرون عن عبادته. ويأتي تفصيل القول فيه.

لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ :

لا : نافية غير عاملة. يَسْتَكْبِرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. عَنْ عِبَادَتِهِ : جار ومجرور متعلق بالفعل قبله. والهاء: في محل جر بالإضافة.

※ جملة: « لَا يَسْتَكْبِرُونَ ... » فيها الأوجه الآتية^(١):

١ - في محل رفع خبر عن قوله: « وَمَنْ عِنْدُ »، ويكون الوقف على قوله: « وَالْأَرْضِ ». والمعنى: ومن عنده لا يستكبرون. وعلى هذا تكون واو « وَمَنْ عِنْدُ » للاستئناف. ولم يذكر أبو السعود غيره.

٢ - أن يوقف على « وَمَنْ عِنْدُ ». والواو فيه للعطف على ما قبله. وحينئذ تكون جملة « لَا يَسْتَكْبِرُونَ » في محل نصب حال. وفي صاحب الحال الأقوال الآتية:

- حال من « مَنْ » الأولى، على القول بأنها في محل رفع بالفاعلية على رأي الأخفش، أو في محل رفع بالابتداء عند من يجيز مجيء الحال من المبتدأ، وقد منعه بعضهم.

- حال من « مَنْ » الثانية، وليس بممتنع.

- حال منهما معاً.

- حال من الضمير المستتر في « عِنْدُ » الواقع صلة، أو المستتر في « لَهُ » الواقع خبراً.

(١) البحر ٢٨١/٦، الدر ٧٦/٥، والبيان ١٥٩/٢، والعكبري ٩١٤/٢، والفريد ٤٨١/٣، وأبو السعود ٥١٠/٣، والشهاب ٤٧٦/٦.

وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ :

الواو: عاطفة. لا : نافية غير عاملة. يَسْتَحْسِرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « لَا يَسْتَحْسِرُونَ » معطوفة على « لَا يَسْتَكْبِرُونَ »، فمحلها من الإعراب الرفع عطفاً على جملة الخبر، أو النصب على الحالية تبعاً للتفصيل السابق ذكره؛ أي غير مستكبرين ولا مستحسرين.

يُسَيِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ^(١)

يُسَيِّحُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. اللَّيْلُ : ظرف منصوب. وَالنَّهَارُ : معطوف بالواو على الظرف منصوب.

* وجملة: « يُسَيِّحُونَ » في محلها قولان:

١ - استئنافية جواباً لسؤال مقدر. قال أبو السعود: « كأنه قيل: ماذا يصنعون؟ أو كيف يعبدون؟ » فلا محل لها من الإعراب.

٢ - في محل نصب حال من ضمير الفاعل في الجملة السابقة. لَا يَفْتُرُونَ :

لا : نافية غير عاملة. يَفْتُرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

- وفي محل « لَا يَفْتُرُونَ » من الإعراب قولان:

١ - استئنافية لا محل لها من الإعراب.

٢ - حال بعد حال من ضمير الفاعل في « لَا يَسْتَحْسِرُونَ ».

(١) البحر ٢٨١/٦، والدر ٧٧/٥، وأبن النحاس ٤٨/٣، والعكبري ٩١٤/٢، والفريد ٤٨١/٣، وأبو السعود ٥١٠/٣، والشهاب ٢٤٧/٦، وفتح القدير ١٣٥/٢، والجمل ١٢٣/٣.

أَمِ اتَّخَذُوا إِلَهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ ﴿١١﴾

أَمِ اتَّخَذُوا إِلَهَةً مِّنَ الْأَرْضِ (١) :

أَمِ (١) : هي المنقطعة، مقدّرة بمعنى (بل) المفيدة للإضراب الانتقالي مع همزة الاستفهام المفيدة للإنكار؛ والتقدير: بل اتَّخذوا.

قال الشهاب: « وأصلها (اتَّخذوا)؛ ففيها إضراب وإنكار لما بعدها ».

وقال أبو السعود: « معنى الهمزة في « أَمِ » المنقطعة إنكار الوقوع لا إنكار الواقع ».

وقال المبرّد: « إن « أَمِ » هنا بمعنى (هل)؛ أي: هل اتخذ هؤلاء المشركون من الأرض آلهة يحيون الموتى. ولا تكون « أَمِ » بمعنى (بل)؛ لأن ذلك يوجب لهم إنشار الموتى، إلا أن تقدّر أم مع الاستفهام، فيكون « أَمِ » المنقطعة، فيصح المعنى ».

اتَّخَذُوا إِلَهَةً مِّنَ الْأَرْضِ :

اتَّخَذُوا : فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل.

وفي معناه أقوال يختلف الإعراب تبعاً لها، وهي:

١ - « اتَّخَذَ » بمعنى: صنع وصوّر، فينصب مفعولاً واحداً.

إِلَهَةً : مفعول به منصوب.

مِّنَ الْأَرْضِ : جار ومجرور. وفي معنى « مِّنَ » ومتعلقه أقوال تأتي.

٢ - « اتَّخَذَ » بمعنى: (صيّر)، فيتعدى إلى مفعولين:

أولهما: بنفسه، والثاني: بحرف الجر، والمعنى: جعلوا الآلهة أصناماً من

(١) البحر ٢٨١/٦، والدر ٧٧/٥، والكشاف ٧/٣، والعكبري ٩١٤/٢، والفريد ٤٨١/٣، والمحمر ٧٨/٤، وأبو السعود ٥١٠/٣، والشهاب ٢٤٧/٦، وفتح القدير ١٣٥/٢، والجمل ١٢٣/٣.

الأرض، وهو كالذي في قوله تعالى: «وَأَتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا» [النساء ٤/١٢٥].

أما الجار والمجرور ففيه ما يأتي:

١ - متعلق بـ «أَتَّخَذَ» على عمومه، و«مِنْ» لأبتداء غاية الاتخاذ، أو هي بمعنى: منسوبة إلى الأرض، وإليه ذهب الزمخشري؛ قال: «هو كقولك: فلان من مكة أو من المدينة؛ أي مكّي أو مدني. ومعنى نسبتها إلى الأرض الإيذان بأنها من الأجسام التي تعبد في الأرض، لا أن الآلهة أرضية وسماوية».

٢ - متعلق بمحذوف نعت لـ «ءَالِهَةً»؛ أي: آلهة كائنة من جنس الأرض؛ أي: من الحجارة ونحو ذلك، وعلى ذلك تكون «مِنْ» بيانية أو تبعيضية. قال أبو السعود: «وأياً ما كان فالمراد هو التحقير لا التخصيص».

* وجملة: «أَمْ أَتَّخَذُوا ءَالِهَةً...» استئناف بحكاية جناية أخرى من جنائياتهم بطريق الإضراب والانتقال من فن إلى آخر من التوبيخ، قاله أبو السعود. وعليه فلا محل لها من الإعراب. هُمْ يُنْشِرُونَ^(١):

هَمْ : في محل رفع مبتدأ. يُنْشِرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. ومفعوله محذوف تقديره: الموتى.

* وجملة: «يُنْشِرُونَ» في محل رفع خبر عن «هَمْ».

* وجملة: «هَمْ يُنْشِرُونَ» في محلها قولان:

الأول: أنها استئنافية لا محل لها من الإعراب، وفيها استفهام إنكاري مقدر؛ أي: أهم ينشرون.

(١) البحر ٢٨٢/٦، والدر ٧٧/٥، والكشاف ٧/٣، والفريد ٤٨١/٣، وأبو السعود ٥١٠/٣، والشهاب ٢٤٨/٦، وفتح القدير ١٣٥/٢، والجمل ١٢٣/٣.

والثاني: هي في محل نصب نعت لـ « ءَالِهَةٌ »، وعلى هذا لا تقدر الهمزة؛ بل يكون إنكارها مستفاداً من الهمزة التي في ضمن (أم)؛ فتكون نفيّاً لابتغاء الاتخاذ ولياقته مع أنه وقع...

وقال الهمداني: « فإن قلت: هل يجوز أن تكون حالاً من « ءَالِهَةٌ » لأنها خصصت بالوصف. قلت: لا؛ لأن الجملة الاسمية إذا وقعت حالاً لا بد لها من رابط، وهو الواو في الأمر العام ».

وفي ضمير « هُم » معنى التخصيص إيذان « بكمال مباينة حالهم للإنشار الموجبة لمزيد الإنكار »؛ قاله أبو السعود.

وقال الشهاب: الضمير « موهم إفادة الحصر مبالغة في التهكم والتجهيل ».

لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءَالِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَنَ اللَّهُ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾

لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءَالِهَةٌ :

لَوْ : حرف شرط امتناعي غير جازم. كَانَ : فعل ماض ناسخ. فِيهِمَا : حرف جر، والهاء: في محل جر به، وهو عائد على السماء والأرض كناية عن العالم. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر « كَانَ » مقدم. ءَالِهَةٌ : أسم « كَانَ » مؤخر مرفوع. وفي حاشية الجمل: « أن الجمع ليس قيداً، وإنما عبّر به مشاكلة لقوله: أم اتخذوا آلهة.

إِلَّا اللَّهُ :

في إعرابه وجهان ^(١) :

١ - إِلَّا : أسم بمعنى (غير) عند الجمهور، وإليه ذهب سيويه والكسائي.

(١) البحر ٢٨٢/٦ - ٢٨٣، والدر ٧٨/٥، ومعاني الفراء ٢/٢٠٠، ومعاني الزجاج ٣/٣٨٨، وأبن النحاس ٣/٤٨، والكشاف ٣/٧، والعكبري ٢/٩١٤ - ٩١٥، والفريد ٣/٤٨١ - ٤٨٢، ومكي ٤٤٩، وأبو السعود ٣/٥١١، ومغني اللبيب: ١/٤٥٩ - ٤٦٣، والشهاب ٦/٢٤٨ - ٢٤٩، وفتح القدير ٢/١٣٦، والجمل ٣/١٢٤.

وهو في محل رفع، و«إِلَّا اللَّهُ» صفة لـ«إِلَهَةٌ»، ولما لم يظهر الرفع على «إِلَّا» انتقل الرفع إلى الاسم بعدها، والمعنى: لو كان فيهما غير الله لفسدتا.

وقال الفراء: «إِلَّا» في هذا الموضع بمنزلة سوى. كأنك قلت: سوى (أو غير) الله لفسد أهلها». وقال الهمداني: هو وجه حسن. غير أن ما عليه أصحابنا أمتن، لا، بل هو الوجه عند من تأمله.

وقد عدَّ الشهاب ذلك من باب التقارض فاستثني بـ(غير) حملاً على «إِلَّا»، ووصف بـ«لا» حملاً على (غير). واشترط النحاة لوقوع «إِلَّا» صفة شروطاً أورد منها السمين ثلاثة: أن يكون ما قبلها نكرة أو قريباً من النكرة، وأن يكون جمعاً صريحاً، أو في قوة الجمع، وعدم جواز حذف موصوفها خلافاً لـ(غير).

٢ - جَوَزَ المبرِّدُ إعراب «إِلَّا» أداة استثناء و«الله» بدلاً من المرفوع «إِلَهَةٌ»؛ لأن «لَوْ» الأمتناعية في معنى النفي، والتفريغ بعدها جائز، وأن البديل في غير الموجب أحسن من الوصف. ومال الشلوبين وأبن الضائع إلى البدلية باعتبار «إِلَّا» على معنى (مكان) أو (بدل)؛ فالمعنى عندهما أنه: لو كان فيهما آلهة مكان الله أو بدل الله لفسدتا. وعلق السمين عليه بقوله: معناه واضح، ولكنه قريب من تفسير المعنى لا من تفسير إعراب.

وقد ذكر عدد من العلماء الأدلة على أمتناع وجه البدلية في الآية من جهة الصناعة ومن جهة المعنى، ومنهم الزمخشري والعكبري وأبن هشام في (المغني).

وخلاصة ما أستدلوا به أن «لَوْ» في شرط الماضي بمنزلة (إن) في شرط المستقبل، ولا يكون الكلام معهما إلا بالموجب، والبديل لا يسوغ إلا في الكلام المنفي، فلا يقال: لو أتاني أحد إلا زيد، وأن أعم العام الذي يصلح للتفريغ، والبديل يصح نفيه ولا يصح إيجابه، فيقال: ما أتاني أحد إلا زيد. وأما من جهة المعنى فإن البديل على نية إسقاط المبدل منه، وعليه يؤول المعنى إلى قولك: (لو

كان فيهما الله لفسدتا)، وهو معنى فاسد.

كذلك منع الجمهور نصب الأسم الجليل على الاستثناء لفساده من جهة المعنى؛ إذ يؤول المعنى عليه إلى القول بأنه لو كان فيهما آلهة دون الله لفسدتا، أي لو كان الله سبحانه معهم لم يحصل فساد. وهذا المعنى ظاهر الفساد.

فَسُبِّحْنَ اللَّهَ رَبَّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ :

الفاء : لترتيب ما بعدها على ما قبلها. سُبِّحْنَ : مفعول مطلق منصوب، وعامله محذوف وجوباً، وتقديره: سُبِّحُوهُ سبحانه اللائق به. وفيه تعجب من عبادة هذه المعبودات. اللَّهُ : الاسم الجليل مضاف إليه مجرور.

رَبِّ الْعَرْشِ : رَبِّ : نعت مجرور. الْعَرْشِ : مضاف إليه مجرور. عَمَّا يَصِفُونَ : سبق تفصيل إعراب نظيره في الآية ١٨ من السورة. وخلاصته:

عَنْ : حرف جر. مَا يَصِفُونَ : في إعرابها ثلاثة أوجه: مصدرية، منسبكية مع الفعل بمصدر مؤول وتقديره: عَنْ وَصْفِمْ إِيَّاهُ بما لا يليق. أو موصولة، وما بعدها جملة الصلة والعائد مقدّر؛ وتقديره: عَنْ الَّذِي تَصِفُونَهُ به سبحانه. أو نكرة موصوفة، والجملة بعدها صفة لها، والعائد مقدّر. وتقديره: عَنْ شَيْءٍ تَصِفُونَهُ به. وكلها في محل جر بالحرف. والجار والمجرور متعلق بالتسبيح.

وقال أبو السعود^(١): « إيراد الجلالة في موضع الإضمار للإشعار بعلّة الحكم، فإن الألوهية مناط لجميع صفات كماله ».

❖ وقوله: « لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ... » استئناف بإثبات ألوهيته سبحانه بالبرهان والدليل، فلا محل له من الإعراب.

(١) البحر ٢٨٢/٦ - ٢٨٣، والدر ٧٨/٥، ومعاني الفراء ٢/٢٠٠، ومعاني الزجاج ٣/٣٨٨، وأبن النحاس ٣/٤٨، والكشاف ٧/٣، والعكبري ٢/٩١٤ - ٩١٥، والفريد ٣/٤٨١ - ٤٨٢، ومكي ٤٤٩، وأبو السعود ٣/٥١١، ومغني اللبيب ١/٤٥٩ - ٤٦٣، والشهاب ٦/٢٤٨ - ٢٤٩، وفتح القدير ٢/١٣٦، والجمل ٣/١٢٤.

لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾

لَا يُسْأَلُ :

لَا : نافية غير عاملة. يُسْأَلُ : مضارع مرفوع. ونائب الفاعل مستتر تقديره (هو)، عائد عليه سبحانه.

عَمَّا يَفْعَلُ : عَن : جارة. مَا يَفْعَلُ : فيه أوجه ثلاثة:

١ - مَا : مصدرية. يفعل : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره هو، والمصدر المنسبك من « مَا » والفعل في محل جر بـ « عَن » . والمعنى : عن فعله.

٢ - مَا : موصول مبني في محل جر بـ « عَن » . وجملة: « يَفْعَلُ » جملة صلة لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف. والمعنى : عن الذي يفعله.

٣ - مَا : إبهامية نكرة موصوفة في محل جر بـ « عَن » . وجملة: « يَفْعَلُ » في محل جر صفة لـ « مَا » . والمعنى : عن شيء يفعله.

* وجملة: « لَا يُسْأَلُ . . . » مستأنفة لبيان طلاقة القدرة والملك^(١)، فلا محل لها من الإعراب.

وَهُمْ يُسْأَلُونَ :

الواو: استئنافية. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. يُسْأَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

* وجملة: « وَهُمْ يُسْأَلُونَ » مستأنفة مقررة لمضمون ما قبلها بطريق المقابلة؛ فلا محل لها من الإعراب.

(١) أبو السعود ٥١١/٣، وفتح القدير ١٣٦/٢، والجمل ١٢٤/٣.

أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾

أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً :

أمر^(١) : بمعنى (بل) المنقطعة للإضراب والانتقال من إظهار كونها آلهة بالبرهان إلى إظهار بطلان اتخاذها آلهة مع توبيخهم بطلب البرهان. اتَّخَذُوا : فعل ماض مبني على الضم ناصب لمفعولين. والواو: في محل رفع فاعل.

ءَالِهَةً : مفعول أول. مِنْ دُونِهِ : جار ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلق بـ « اتَّخَذَ » مفعول ثان.

قال الزمخشري: « كرهه استفظاعاً لشأنهم وأستعظاماً لكفرهم ». قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ :

قُلْ : فعل أمر، والفاعل مستتر تقديره (أنت). هَاتُوا : فيه الخلاف المشهور، والراجح أنه فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

وارجع إلى تفصيل القول في « هَاتُوا » في إعراب الآية ١١ من سورة البقرة.

* قوله: « هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ... » في محل نصب مقول القول.

* وجمله: « أَمِ اتَّخَذُوا ءَالِهَةً ... » استئناف لا محل له من الإعراب.

قال أبو السعود: « وإضافة الضمير إلى البرهان للإشعار بأن لهم برهاناً ضرب من التهكم بهم ».

هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي^(٢) :

هَذَا : ها: للتنبيه. ذَا : أسم إشارة في محل رفع مبتدأ. ذِكْرٌ : خبر مرفوع.

(١) الكشف ٨/٣، وفتح القدير ١٣٦/٢، وأبو السعود ٥١١/٣، والجمل ١٢٤/٣.

(٢) البحر ٢٨٤/٦، والدر ٧٩/٥، والعكبري ٩١٥/٢، والفريد ٤٨٣/٣.

مَنْ : موصول في محل جر بالإضافة. قال السمين: « هو من باب إضافة المصدر إلى مفعوله كقوله تعالى: « إِسْأَلِ نَجِّيكَ » [ص ٢٤ / ٣٨].

مَعَى : ظرف منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها حركة المناسبة. والياء: في محل جر بالإضافة. والظرف متعلق بمحذوف، وهو جملة الصلة لا محل لها من الإعراب. وَذَكَرُ : معطوف بالواو على الخبر مرفوع. مَنْ : موصول مبني في محل جر بالإضافة. قَبْلِيَّ : ظرف منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها حركة المناسبة. والياء: في محل جر بالإضافة. والظرف متعلق باستقرار محذوف، وهو جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُّعْرِضُونَ :

بَلْ : حرف للإضراب الانتقالي. والكلام من جهته سبحانه، وهو أنتقال من توبيخهم بالمطالبة بالبرهان إلى بيان أن البرهان لا يؤثر فيهم لإصرارهم وإعراضهم.

قال أبو السعود: وهو غير داخل في الكلام الملقن.

أَكْثَرُهُمْ : مبتدأ مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

لَا يَعْلَمُونَ : لَا : نافية غير عاملة. يَعْلَمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. ، والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « لَا يَعْلَمُونَ » في محل رفع خبر عن « أَكْثَرُهُمْ ».

الحق: في إعرابه وجهان ^(١) :

١ - مفعول به لـ « يَعْلَمُونَ » منصوب، وهو الظاهر.

٢ - مفعول مطلق منصوب مؤكد لمضمون ما قبله. قال الزمخشري: « يجوز أن يكون المنصوب على التوكيد لمضمون الجملة السابقة، كما تقول:

(١) الدر ٧٩/٥، والبيان ١٦٠/٢، والكشاف ٨/٣، والعكبري ٩١٥/٢، والفريد ٤٨٣/٣، ومكي ٤٤٩، والمحزر ٧٤/٤، وأبو السعود ٥١٢/٣، والشهاب ٢٥٠/٦، والجمل ١٢٤/٣.

هذا عن الله الحق لا الباطل؛ فأكد نسبة انتفاء العلم عنهم». وقد فصل به بين السبب والمسبب.

فَهُمْ مُعْرِضُونَ :

الفاء: لترتيب ما قبلها على ما بعدها. هُم : في محل رفع مبتدأ.

مُعْرِضُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* والجملة تعليلية لا محل لها من الإعراب؛ أي أن أصل شرهم وفسادهم هو الجهل، وقال ابن عطية: «إن الإعراض هو السبب المنشئ للجهل».

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ :

الواو: للاستئناف. مَا : نافية غير عاملة. أَرْسَلْنَا : فعل ماض مبني على السكون. وَنَا : في محل رفع فاعل. مِنْ قَبْلِكَ : جار ومجرور تقدّم على موصوفه النكرة، فهو متعلق بمحذوف حالاً منه. مِنْ : زائدة للتوكيد. رَسُولٍ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة أشغل محلها بحركة حرف الجر الزائد، وهو عام لفظاً ومعنى^(١). إِلَّا : أداة حصر. نُوحِيَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن). إِلَيْهِ : حرف جر. والهاء: في محل جر به يعود على «رَسُولٍ» لفظاً. والجار والمجرور متعلق بـ «نُوحِيَ».

* وجملة: «نُوحِيَ إِلَيْهِ...» في محل نصب على الحال من ضمير الفاعل في «أَرْسَلْنَا».

* وجملة: «وَمَا أَرْسَلْنَا...» استئناف مقرر لما قرر من قبل، من أن التوحيد محل الإجماع من الكتب المنزلة والرسول^(٢).

(١) البحر ٦/٢٨٥.

(٢) الكشف ٩/٣، وأبو السعود ٥١٢/٣، والجمل ١٢٥/٣.

أَنْتُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا:

أَنْ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد. والهاء: ضمير الشأن في محل نصب أسم « أَنْ » لَا : نافية للجنس. إِلَهَ : أسم « لَا » مبني على الفتح في محل نصب، وخبرها مضمّر تقديره: معبود بحق. إِلَّا : أداة حصر. أَنَا : في محل رفع بدل من الضمير المستتر في الخبر المقدّر، أو من محل « لَا » مع اسمها.

فَاعْبُدُونِ :

الفاء: هي الفصيحة، والشرط قبلها مقدّر، والمعنى: فإذا كان ذلك هو الحق فاعبدون. أَعْبُدُونِ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وهو عائذ على « رَسُولٍ » على معنى العموم فيه، أو هو خطاب للنبي ﷺ مع أمته^(١). ويا النفس: المحذوفة في محل نصب مفعول به؛ أي فاعبدوني.

- وقوله: « أَنْتُمْ لَا إِلَهَ ... » مصدر مؤول في محل نصب مفعول به لـ « نُوْحِي ».

وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٦٦﴾

وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا :

الواو: استئنافية. قَالُوا : فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. اتخذ: فعل ماض. الرحمن: فاعل مرفوع. ولدا: مفعول به منصوب.

* وجملة: « اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ ... » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « وَقَالُوا ... » استئناف متضمن لحكاية قول فريق من المشركين^(٢).

سُبْحَنَهُ : مفعول مطلق منصوب، وناصبه فعل مقدّر من لفظه.

(١) البحر ٢٨٥/٦.

(٢) أبو السعود ٥١٣/٣، والجمل ١٢٥/٣.

قال أبو السعود^(١): « أي تنزه تنزهه اللائق به على أن السُّبحان مصدر من (سَبَّحَ) بمعنى (بَعُدَ)، أو أَسَبَّحَهُ تَسْبِيحَهُ على أنه علم على التَّسْبِيحِ، وهو مقول على السنة العباد، أو سَبَّحُوهُ تَسْبِيحَهُ ». والهاء: في محل جر بالإضافة.

بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ :

بَلْ : حرف إضراب وإبطال لما قالوه. والمعنى: ليس كما قالوا. عِبَادٌ : خبر عن مبتدأ مقدّر^(٢)، معناه: بل هم عباد مكرمون. مُّكْرَمُونَ : نعت مرفوع.

※ وقوله: « سُبْحَنُ بَلْ عِبَادٌ ... » استئناف مسوق لبيان فساد مقولتهم؛ فلا محل له من الإعراب.

لَا يَسْـَٔفُونَ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهٖ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾

لَا يَسْـَٔفُونَ بِالْقَوْلِ (٣) :

لَا : نافية غير عاملة. يَسْـَٔفُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

بِالْقَوْلِ : جار ومجرور متعلق بـ « يَسْـَٔفُونَ ».

قال الزمخشري: « لا يسبق قولهم قوله، والمراد: (بقولهم)، فأنيبت اللام [يعني أداة التعريف] مناب الإضافة «، وهو قول الكوفيين. ويذهب البصريون إلى أن اللام نابت مناب الضمير المحذوف، والأصل: (القول منهم).

وقال أبو السعود: « أسند السبق إليهم منسوباً إليه تعالى، تنزيلاً لسبق قولهم

(١) أبو سعود ٥١٣/٣.

(٢) الدر ٨٠/٥، ومعاني الفراء ٢/٢٠١، والبيان ٢/١٦٠، والعكبري ٢/٩١٦، والفريد ٣/٤٨٣، ومكي ٤٤٩، والقرطبي ١١/١٨٦، وأبو السعود ٥١٣/٣، وفتح القدير ٢/١٣٨، والجمل ٣/١٢٥.

(٣) البحر ٦/٢٨٥، والعكبري ٢/٩١٦، وأبو السعود ٥١٣/٣، والشهاب ٦/٢٥٠.

قوله تعالى منزلة سبقهم إياه تعالى؛ لمزيد تنزيههم عن ذلك، وللتنبية على غاية استهجان سبق المعرّض به للذين يقولون ما لا يقوله الله تعالى. وجعل القول محلاً للسبق وأداة له، ثم أنيب اللام [أداة التعريف] عن الإضافة للاختصار والتجافي عن التكرار.

* وجملة: « لَا يَسْقُونَهُ... » في محل رفع نعت ثان بعد « مُكْرَمُونَ ».

وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ :

الواو: للعطف. هُـم : في محل رفع مبتدأ. بِأَمْرِهِ : جار ومجرور متعلق بالفعل بعده. والهاء: في محل جر بالإضافة. يَعْمَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَعْمَلُونَ » في محل رفع خبر عن « هُـم ».

* وجملة: « وَهُمْ بِأَمْرِهِ... » في محل رفع عطفاً على جملة النعت السابقة.

قال أبو السعود^(١): « وتقديم الجار والمجرور مفيد للقصر؛ فكأنه قيل: بأمره يقولون، وبأمره يعملون لا بغير أمره أصلاً؛ فالقصر المستفاد هنا معتبر بالنسبة إلى غير أمره لا إلى أمر غيره ».

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ



يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ :

يَعْلَمُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره (هو). مَا : موصول مبني في نصب مفعول به. بَيْنَ : ظرف منصوب. أَيْدِيهِمْ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة للثقل. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والميم: للجمع.

- والظرف متعلق باستقرار محذوف، وهو جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

وَمَا : موصول معطوف بالواو على ما قبله في محل نصب . خَلَفَهُمْ : ظرف منصوب . والهاء : في محل جر بالإضافة . والميم : للجمع . والظرف متعلق باستقرار محذوف ، وهو جملة الصلة لا محل لها من الإعراب .

※ وجملة : « يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ . . . » ^(١) تعليلية لما قبلها ، وممهدة لما بعدها ، فلا محل لها من الإعراب .

قال الشوكاني : « ووجه التعليل أنهم إذا علموا أنه عالم بما قدموا وأخروا ، لم يعملوا عملاً ولم يقولوا قولاً إلا بأمره » .

وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى :

الواو : عاطفة . لَا : نافية غير عاملة . يَشْفَعُونَ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون . والواو : في محل رفع فاعل . إِلَّا : أداة حصر . لِمَنِ : اللام : للجر . مِن : موصول مبني في محل جر باللام . ارْتَضَى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر . والفاعل مستتر تقديره (هو) . والمفعول محذوف والتقدير : لمن ارتضاه .

※ وجملة : « ارْتَضَى » جملة الصلة لا محل لها من الإعراب ، والمفعول المحذوف هو العائد .

※ وجملة : « لَا يَشْفَعُونَ » ، لا محل لها من الإعراب ، عطفاً على الجملة التعليلية قبلها .

وَهُمْ مِّنْ خَشِيَتِهِ مُشْفِقُونَ :

وَهُم : الواو : للعطف . هُمْ : في محل رفع مبتدأ . مِّنْ خَشِيَتِهِ : جار مفيد للسببية ومجرور ، والهاء : في محل جر بالإضافة ، وهو من إضافة المصدر إلى المفعول . والجار والمجرور متعلق بـ « مُشْفِقُونَ » .

مُشْفِقُونَ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الواو .

※ وجملة : « وَهُمْ مِّنْ خَشِيَتِهِ . . . » لا محل لها من الإعراب ، عطفاً على ما قبلها .

(١) أبو السعود ٥١٣/٣ ، والشهاب ٢٥٠/٦ ، وفتح القدير ١٣٨/٢ ، والجمل ١٢٥/٣ .

قال أبو السعود^(١): « أصل الخشية الخوف مع التعظيم، ولذلك خص بها العلماء [يشير إلى قوله تعالى: « إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ » [فاطر ٣٥/٢٨]، والإشفاق الخوف مع الاعتناء؛ فعند تعديته بـ « مِنْ » يكون معنى الخوف فيه أظهر، وعند تعديته بـ (على) ينعكس الأمر ».

وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي
الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾

وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّنْ دُونِهِ :

الواو: للاستئناف. مَنْ : أسم شرط جازم، مبني في محل رفع مبتدأ.

يَقُلْ : فعل الشرط مضارع مجزوم ، والفاعل مستتر تقديره (هو).

مِنْهُمْ : حرف جر. والهاء: في محل جرّ به. والميم: للجمع. والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال. إِنِّي : حرف ناسخ مؤكّد. وياء النفس: في محل نصب اسمه. إِلَهٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع. مِّنْ دُونِهِ : جار ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة « إِلَهٌ ».

* وجملة: « وَمَنْ يَقُلْ ... » استئناف مبين لتمام صفات عباده المكرمين، فلا محل له من الإعراب. والقول هنا على سبيل الفرض، والتقدير^(٢): أي: « لو قاله، وليس منهم من قال هذا »، قاله أبن عطية.

وقال أبو حيان: « أداة الشرط تدخل على الممكن والممتنع، نحو قوله: « لَيْنَ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ » [الزمر ٣٩/٦٥] ».

فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ :

الفاء: رابطة للجزاء بفعل الشرط.

(١) أبو السعود ٥١٣/٣.

(٢) البحر ٢٨٦/٦، والمحزر ٧٩/٤، وأبو السعود ٥١٤/٣، وفتح القدير ١٣٨/٢، والجمل ١٢٥/٣.

ذلك : ذَا : في إعرابه وجهان^(١) :

الأول : هو في محل رفع مبتدأ . قال السمين : « وذلك وجه حسن » .

الثاني : وفي محل نصب على الاشتغال بفعل مقدّر يفسره المذكور بعده . قال السمين : « وفي هذا الوجه إضمار عامل مع الاستغناء عنه ، فهو مرجوح » .

واللام : للبعد . والكاف : للخطاب ، والإشارة في « ذَا » إلى « مَنْ » .

تَجْزِيَةٍ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للثقل . والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن) . والهاء : في محل نصب مفعول أول . جَهَنَّمَ : مفعول ثان منصوب .

* وجملة : « تَجْزِيَةٍ » في محل رفع خبر ، إذا أعربت « ذَا » مبتدأ . وتفسيرية لا محل لها من الإعراب ، إذا أعربت « ذَا » في موضع نصب على الاشتغال .

* وجملة : « فَذَلِكَ تَجْزِيَةٍ ... » جواب شرط في محل جزم بـ « مَنْ » .

- وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر عن « مَنْ » على القول الراجح .

كَذَلِكَ تَجْزِيَةُ الظَّالِمِينَ^(٢) :

الواو : للاستئناف . كَذَلِكَ : الكاف : في إعرابه وجهان :

الأول : هو في محل نصب نعت لمصدر محذوف [نائب عن المفعول المطلق] . قال أبو السعود : « مصدر تشبيهي مؤكد لمضمون ما قبله ؛ أي مثل ذلك الجزاء الفظيع نجزي الذين يضعون الأشياء في غير مواضعها . . والقصر المستفاد من التقديم معتبر بالنسبة للنقصان دون الزيادة ؛ أي لا جزاء أنقص منه » . وهذا هو الوجه الظاهر ، وعليه أكثر المعربين .

(١) الدر ٨٠ / ٥ ، والعكبري ٩١٦ / ٢ ، والفريد ٤٨٤ / ٢ ، والشهاب ٢٥١ / ٦ ، والجمل ١٢٥ / ٣ .

(٢) البحر ٢٨٥ / ٦ ، والدر ٨٠ / ٥ ، وأبن النحاس ٤٩ / ٣ ، والعكبري ٩١٦ / ٢ ، والفريد ٤٨٤ / ٣ ، والمحمر ٧٩ / ٤ ، وأبو السعود ٥١٤ / ٣ .

الثاني : هو في محل نصب حال من ضمير المصدر المقدّر؛ أي نجزيه الجزاء حال كونه مثل ذلك . والإشارة في « ذَا » إلى « مَنْ » .

* وجملة: « كَذَلِكَ نَجْزِي ... » استئنافية مقررة لمضمون ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتْ رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾

أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا :

الهمزة: حرف أستفهام مراده الإنكار والتوبيخ^(١) . والواو: عاطفة للجملة بعدها على معطوف مقدّر . والتقدير: أعمي ولم يرَ .

لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب . يَرُ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة . والرؤية - على الراجح - قلبية، والمعنى: ألم يتفكروا أو ألم يعلموا . وقال أبو حيان: « الرؤية للبصر أو للقلب بحسب تفسير الرتق »، يشير إلى قول بعضهم: السماء قبل المطر رتق، والأرض قبل النبات رتق، ففتقهما تعالى بالمطر والنبات . وعلة رجحان الرؤية القلبية أن الكلام في ظاهره على مبدأ الخلق . قال الشهاب: إنهم لم يشاهدوا ذلك، ولا داعي للمجاز .

الَّذِينَ : موصول في محل رفع فاعل . كَفَرُوا : فعل ماض مبني على الضم . والواو: في محل رفع فاعل .

* وجملة: « كَفَرُوا » جملة الصلة لا محل لها من الإعراب .

أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتْ رَتْقًا :

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد . السَّمَوَاتِ : أسم « أَنَّ » منصوب، وعلامة

(١) البحر ٢٨٦/٦، وأبو السعود ٥١٤/٣، والشهاب ٢٥١/٦، وفتح القدير ١٣٨/٢، والجمال ١٢٥/٣ .

نصبه الكسرة. وَالْأَرْضُ : معطوف بالواو على ما قبله منصوب.

قال الزجاج: « أَلْسَمَوْتَ » جمع أريد به الواحد. كَانَتْ : كَانَ : فعل ماضٍ ناسخ. والتاء: للتأنيث. والألف: في محل رفع أسم (كان). وهو ضمير عائد على السموات والأرض، على أنهما جنسان أو نوعان^(١).

رَفَقًا : خبر (كان) منصوب. وجاء في صورة المفرد؛ لأنه مصدر أريد به المبالغة. أو على تقدير مضاف محذوف؛ أي: كانتا ذواتي رفق، وأقيم المضاف إليه مقام المضاف^(٢).

※ وجملة: « كَانَتْ رَفَقًا » في محل رفع خبر « أَنْ ».

- والمصدر المؤول « أَنْ أَلْسَمَوْتَ وَالْأَرْضُ ... » في محل نصب مفعول « يَر »، إذا أعربت باصرية، وساد مسد مفعولها إذا جعلتها قلبية.

فَفَتَقْنَهُمَا :

الفاء: عاطفة. فَتَقْنَهُمَا : فعل ماضٍ مبني على السكون. و نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به، و « مَا » علامة تثنية.

※ وجملة: « فَتَقْنَهُمَا » معطوفة على خبر « أَنْ »، فهي في محل رفع.

وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ :

الواو: للعطف.

(١) البحر ٢٨٦/٦، ومعاني الزجاج ٣/٣٩٠، والكشاف ٩/٣، والعكبري ٩١٦/٢، والمحمر ٨٠/٤، وأبو السعود ٣/٥١٤، والشهاب ٦/٢٥٢، وفتح القدير ٢/١٣٨، والجمل ٣/١٢٦.

(٢) البحر ٢٨٧/٦، ومعاني الفراء ٢/٢٠١، ومعاني الزجاج ٣/٣٩٠، والبيان ٢/١٦٠، وأبن النحاس ٣/٤٩، والعكبري ٩١٦/٢، ومكي ٤٤٩، وزاد المسير ٣/١٨٩، والقرطبي ١١/١٨٧، وأبو السعود ٣/٥١٤، والشهاب ٦/٢٥١، وفتح القدير ٢/١٣٨، والجمل ٣/١٢٥ - ١٢٦.

جَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ :

في إعرابه ما يأتي (١) :

١ - « جَعَلَ » : فعل ماضٍ بمعنى (خَلَقَ)، متعدٍ لواحد. و نَا : في محل رفع فاعل. مِنَ الْمَاءِ : جارٍ ومجرور متعلق بـ « جَعَلَ ». أو هو متعلق بمحذوف نعت لـ « كُلِّ » تقدم عليها فصار حالاً منها. كُلِّ : مفعول به منصوب. شيء : مضاف إليه مجرور. حي . نعت مجرور.

والمعنى : خلقنا من الماء كل حيوان، أو خلقنا كل حيوان حال كونه من الماء. و « مِنْ » : على هذا الوجه لأبداء الغاية.

٢ - « جَعَلَ » : فعل ماضٍ بمعنى (صَيَّرَ). متعدٍ لمفعولين. و نَا : فاعل. مِنَ الْمَاءِ : جارٍ ومجرور في محل نصب مفعول ثانٍ مقدّم.

كل : مفعول أول مؤخر منصوب. شيء : مضاف إليه. حي : نعت مجرور.

والمعنى : صيرنا كل شيء حي بسبب من الماء، أي لا بد له منه.

قال الشهاب : « مِنْ » في النظم اتصالية؛ كما في قوله : أنت مني وأنا منك؛ فالمعنى صيّرنا كل شيء حي متصلاً بالماء، أي مخالطاً له غير منفك عنه، وليس بياناً للسببية. وقال الهمداني : « في هذا الوجه حذف مضاف، أي : وصيّرنا حياة كل شيء من الماء، فحذف المضاف أكتفاء بقوله « حَيٍّ » .

* وجملة : « وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ ... » معطوفة على قوله : « أَنَّ السَّمُودَ وَالْأَرْضَ ... »، فهي في محل نصب. قال الشهاب : « ولا حاجة للقول بعطفها على « فَتَقْنَهُمَا » .

(١) البحر ٢٨٧/٦، والكشاف ٩/٣، والعكبري ٩١٦/٢، والفريد ٤٨٥/٣، ومكي ٤٥٠، وأبو السعود ٥١٥/٣، والشهاب ٢٥٢/٦، والجمل ١٢٦/٣ - ١٢٧.

أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (١) :

الهمزة: حرف استفهام للإنكار والتوبيخ. والفاء: عاطفة على مقدر يقتضيه الإنكار السابق. وتقديره عند أبي السعود: « أيعلمون ذلك فلا يؤمنون ». لا : نافية غير عاملة. يؤمنون: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « أَفَلَا يُؤْمِنُونَ » معطوفة على استئنافية مقدرة، فلا محل لها من الإعراب.

وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾

وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. جَعَلْنَا : فعل ماض مبني على السكون. ونا : في محل رفع فاعل.

فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ : فيه الأوجه الآتية:

- فِي الْأَرْضِ : جار ومجرور، وهو في محل نصب مفعول ثان للجعل، على أنه بمعنى: صَيْرَ. رَوَاسِيَ : مفعول أول للجعل منصوب.
- الجار والمجرور متعلق بالجعل، على أنه بمعنى خلق. رَوَاسِيَ : مفعول به منصوب.
- الجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من « رَوَاسِيَ »؛ إذ لو تأخر عنها لصح وقوعه صفة له. و رَوَاسِيَ : مفعول به منصوب على هذا الوجه.

أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ (٢) :

أَنْ : حرف مصدر ناصب. تَمِيدَ : مضارع منصوب، والفاعل مستتر جوازاً

(١) أبو السعود ٥١٥/٣، والشهاب ٢٥٢/٦.

(٢) البحر ٢٨٧/٦، والدر ٨٢/٥ - ٨٣، ومعاني الزجاج ٣/٣٩٠، والكشاف ١٠/٣، =

تقديره هي. بِهِمْ : الباء : جار. والضمير في محل جر به. والجار والمجرور متعلق بـ « تَمِيدَ ». و أن تَمِيدَ : مصدر مؤول في محله من الإعراب ما يأتي :

- هو في محل نصب، مفعول لأجله، على تقدير: كراهة أن تميد. وحذف المضاف ثم أقيم المضاف إليه مقامه. وقدّره العكبري بمخافة أن تميد. قال السمين: « وفيه نظر لإخلاله بشرط النصب، وهو مشاركة الفاعل في الزمن إن أسندت المخافة للمخاطبين، وإسناد المخافة إلى الفاعل لا يجوز ». وهذا الوجه هو مذهب البصريين.

- هو في محل نصب على نزع الخافض، وتقديره عند نحاة الكوفة: لئلا تميد بهم. وفيه حذفت (لا) لدلالة السياق وأمن اللبس، وأسقطت لام الجر. أو هو في محل جر على الاعتداد بلام الجر. قال السمين: « وحذف حرف الجر مطرد مع (أن) و(أن) بشرطه ». والوجه الأول هو الراجح عند الزجاج؛ قال: « قال قوم: ألا تميد بهم »، والمعنى كذلك. إلا أن (لا) لا تضر، والأسم المضاف يحذف. و(كراهة أن تميد بهم) يؤدي عن معنى: (ألا تميد بهم) «.

وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. جَعَلْنَا : فعل ماض. و نا : في محل رفع فاعل. فِيهَا : جار والضمير في محل جر بالحرف، ويجوز عوده على الـ « رَوَيْتِي » فيكون بمعنى (بينها) أو على « الْأَرْضِ ». وفيه ما يأتي^(١) :

- الجار والمجرور متعلق بالجعل على أنه بمعنى خلق، أو في محل نصب مفعول ثان إذا جعله بمعنى: صَيَّر. فِجَاجًا : مفعول به منصوب على القول

= والعكبري ٩١٧/٢، والفريد ٤٨٥/٣ - ٤٨٦، والقرطبي ١٨٩/١١، وأبو السعود ٥١٥/٣، والشهاب ٢٥٢/٤ - ٢٥٣، والجمل ١٢٧/٣.

(١) المصادر والمواضع السابقة.

الأول. ومفعول أول على القول الثاني. سُبَّلاً : بدل من « فِجَاجًا » منصوب.

- فِجَاجًا : منصوب على الحال؛ إذ هو صفة في الأصل لما بعده.
و سُبَّلاً : مفعول به منصوب، فلما تقدم صار حالاً منه. ويدل لذلك قوله تعالى: « لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبَّلاً فِجَاجًا » [نوح ٧١/٢٠]؛ إذ وقعت « فِجَاجًا » فيه صفة.

قال الزمخشري: «فإن قلت: وما الفرق بينهما من جهة المعنى؟ قلت: أحدهما إعلام بأنه جعل فيها طرقاً واسعة، والثاني: أنه حين خلقها خلقها على هذه الصفة، فهو بيان لما أبهم».

وقال أبو حيان: «يعني بالإبهام أن الوصف لا يلزم أن يكون الموصوف متّصفاً به حالة الإخبار عنه، وإن كان الأكثر قيامه به حالة الإخبار عنه. ألا ترى أنه يقال: مررت بوحشي القاتل حمزة، وحالة المرور لم يكن قائماً به قتل حمزة». و«أما الحال فهي هيئة ما تخبر عنه حالة الإخبار».

وقد ذهب بعض المعربين إلى إعراب المتأخر منهما في الآيتين بدلاً من المتقدم؛ ليدل في آية الأنبياء على أنه مع السعة نافذ مسلوكة، وفي آية نوح على أنه مع السلوكية واسع. ورده الشهاب بأن «السييل هو الطريق، والفج هو الطريق الواسع؛ فلذاته على معنى زائد كان كالوصف، فإذا قدم يكون ذكر السبيل بعده لغواً لو لم يكن حالاً».

لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ :

لَعَلَّهُمْ : حرف ناسخ يفيد الترجي من جهة العباد. وتقدم ذكره كثيراً.
والضمير في محل نصب اسمه. يَهْتَدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.
والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « يَهْتَدُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ».

* وجملة: « لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ » تعليلية لا محل لها من الإعراب، والمعنى: لكي يهتدوا.

* وجملتا: « جَعَلْنَا » معطوفتان على ما سبق، فلهما محل السابق من الإعراب.

وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرَضُونَ ﴿٣٢﴾

وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. جَعَلْنَا: فعل ماض مبني على السكون بمعنى (صَيَّرَ). وْنَا: فاعل. السَّمَاءُ: مفعول أول منصوب. سَقْفًا: مفعول ثان منصوب. مَحْفُوظًا: نعت منصوب^(١).

وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرَضُونَ :

الواو: للاستئناف، ويضعف إعرابها واو الحال. هُمْ: في محل رفع مبتدأ. عَنْ آيَاتِهَا: جار ومجرور، وهو متعلق بـ « مُعْرَضُونَ »، أو بمحذوف في المعنى تقديره: عن الاعتبار بآياتها معرضون. وها: في محل جر بالإضافة. مُعْرَضُونَ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* وجملة: « وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا ... »^(٢) استئناف مبين لحال إعراضهم مع وضوح الآيات. قال السمين: « ويضعف جعلها حالاً مقدرة ».

* وجملة: « وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ ... » معطوفة على ما قبلها، فلها محلها من الإعراب.

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ :

وَهُوَ: الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. هُوَ: في محل رفع مبتدأ.

الَّذِي: موصول في محل رفع خبر. خَلَقَ: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو). اللَّيْلُ: مفعول به منصوب.

(١) ابن النحاس ٤٩/٣.

(٢) البحر ٢٨٨/٦، الدر ٨٣/٥، والكشاف ١٠/٣.

وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ : معاطيف على المفعول منصوبة مثله .

وجملة: « خَلَقَ الْإِنْسَانَ » صلة لا محل لها من الإعراب .

وجملة: « وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ ... » معطوفة على ما قبلها، فلها حكمها .

وفي الجملة ألتفات من ضمير التكلم إلى الغياب . قال أبو السعود^(١): « بطريق الالتفات الموجب لتأكيد الاعتناء بفحوى الكلام، أي هو الذي خلقهن وحده » .

فَلَا يَسْخَرُونَ :

مبتدأ مرفوع . والتنوين عوض عن المحذوف؛ تقديره عند بعض المعربين: منهما؛ أي الشمس والقمر، وعند بعضهم: منها، أي: الليل والنهار والشمس والقمر . ولهذا الخلاف ثمرة يأتي بيانها .

جَارٌ وَمَجْرُورٌ ، وفي متعلقه قولان :

- متعلق بـ « يَسْخَرُونَ » .

- متعلق بمحذوف خبر عن « كَلَّ » . والتقدير: مستقران (أو مستقرة) في فلك . على الخلاف في تقدير المحذوف .

مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ ، وعلامة رفعه ثبوت النون . والواو: في محل رفع فاعل .
وجملة: « يَسْخَرُونَ » في محلها من الإعراب ثلاثة أقوال^(٢):

١ - في محل رفع خبر عن « كَلَّ » في المعنى . ويأتي بيان لهذه المسألة، والجار والمجرور متعلق بالفعل على هذا الوجه .

٢ - في محل نصب على الحال . إذا جعلت الجار والمجرور خبراً عن « كَلَّ » . واختلف في صاحب الحال: أهو الأربعة المتقدمة؟ أم الشمس والقمر؟ فذهب بعض المعربين إلى الأول . وجوز أبو حيان، وسبقه إليه

(١) أبو السعود ٣/٥١٥، والشهاب ٤/٢٥٣، والجمل ٣/١٢٧ .

(٢) البحر ٦/٢٨٨، والدر ٥/٨٣ - ٨٤، والكشاف ٣/١٠، والعكبري ٢/٩١٧ والفريد ٣/٤٨٦،

والشهاب ٦/٢٥٣، والجمل ٣/١٢٧ .

الزمخشري والعكبري أن يكون « محلها النصب على الحال من الشمس والقمر؛ لأن الليل والنهار لا يتصنفان بأنهما يجريان في فلك؛ فهو كقولك: « رأيت زيدا وهنداً متبرجة ». والمراد بذلك أن الحال قد يأتي من بعض ما تقدّم كما في المثال المذكور.

٣ - استئناف بياني، وعلى هذا يكون قوله: « يَسْبَحُونَ » خبراً عن مبتدأ مقدّر؛ أي (هم يسبحون)، ولا محل للجملة على هذا من الإعراب. وفي الآية الكريمة ثلاثة إشكالات متداخلة:

الأول: قوله تعالى: « يَسْبَحُونَ »، وفيه إعادة واو الجماعة في « يَسْبَحُونَ » على ما تقدّم، وهي إنما تكون لجماعة العقلاء، وليس منها الليل والنهار والشمس والقمر، وهو إشكال وارد على أي من الأعراب الثلاثة السابقة؛ سواء جعلت « يَسْبَحُونَ » خبراً، أو حالاً، أو استئنافاً.

الثاني: أن السباحة في الفلك وصف أليق بالشمس والقمر منه بالليل والنهار، وهذا إشكال وارد على القول بأن « يَسْبَحُونَ » حال من الشمس والقمر.

الثالث: أن لكل واحد من القمرين فلماً على حدة، وقد جمعتهما الآية في فلك واحد.

وفي الجواب عن الإشكال الأول^(١)، ذهب المعربون إلى أن « يَسْبَحُونَ » إنما روعي فيه معنى « كُلُّ »^٢. وفي المسألة تفصيل. قال الشهاب: « الجمهور على أن « كُلُّ » إذا أضيفت إلى نكرة وجب مراعاة معناها وإفراد الضمير مع المفرد؛ نحو كل رجل قائم، ولا يجوز قائمون. وخالفهم أبو حيان فيه؛ فجوّز الوجهين مع ما عليه من قيل وقال. وقال [ابن هشام] في المغني: إن قطعت عن الإضافة. قال أبو حيان:

(١) البحر ٦ / ٢٨٨ ، والدر ٥ / ٨٤ ، ومعاني الفراء ٢ / ٢٠١ ، والبيان ٢ / ١٦٠ ، وأبن النحاس ٣ / ٥٠ ، والكشاف ٣ / ١٠ ، والعكبري ٢ / ٩١٧ ، والفريد ٣ / ٤٨٦ ، ومكي ٤٥٠ ، والقرطبي ١١ / ٨٩ ، والزاد ٣ / ١٩٠ ، والشهاب ٦ / ٢٥٣ .

يجوز مراعاة اللفظ؛ نحو: « قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلَتِهِ » [الإسراء ١٧/٨٤]، ومراعاة المعنى، نحو: « كُلُّ لَمْ قَنِينُونَ » [سورة البقرة ٢/١١٦]. والصواب أن المقدّر يكون مفرداً نكرة فيجب الإفراد كما لو صرّح به. ويكون جمعاً معزفاً فيجب الجمع، وإن كان لو ذُكر لم يَجِبْ. ولكنه فعل ذلك تنبيهاً على حال المحذوف؛ فالأول نحو: « قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلَتِهِ »؛ أي كل أحد، والثاني نحو: « كُلُّ لَمْ قَنِينُونَ »، و « كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ »؛ أي كلهم. وخلاصة ما تقدّم أن « يَسْبَحُونَ » روعي فيها معنى الجمع في « كُلُّ ». ويبقى أن الجمع جاء بإعادة واو الجماعة التي تكون لمن يعقل على جمع ما لا يعقل. وفي الإجابة عن ذلك قولان:

١ - قال الكسائي: « لأنه رأس آية، كما قال: « نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ » [القمر ٥٤/٤٤]، ولم يقل: (منتصرون). ذكره ابن النحاس، وتبعه القرطبي، وإليه أشار الزمخشري.

٢ - حكى سيبويه والفراء وجماعة أنه لما أسند إلى هذه الأربعة السباحة، وهي من أفعال العقلاء، جمعها جمع العقلاء، كقوله: « رَأَيْتُهُمْ لِي سَجِدِينَ » [يوسف ١٢/٤]، وقوله: « أَتَيْنَا طَائِعِينَ » [فصلت ٤١/١١].

وأما الإشكال الثاني فعلى قول من أعاد ضمير الجمع على الشمس والقمر، وإليه ذهب الزمخشري والعكبري وأبو حيان. وقد جاء في توجيهه ما يأتي^(١):

- قال الزمخشري: « الضمير للشمس والقمر، والمراد بهما جنس الطوالع كل يوم وليلة. وجعلوها متكاثرة لتكاثر مطالعها، وهو السبب في جمعها بالشموس والأقمار، والذي حسن ذلك كونها رأس آية ».

- وقال العكبري: « الضمير للشمس والقمر. وجمعه؛ لأن ثم معطوفاً محذوفاً تقديره: (والنجوم) كما وردت في آيات أخر ». و « يَسْبَحُونَ » على هذا الوجه حال، والخبر « كُلُّ فِي فَلَكٍ »... قال السمين: « وفي هذا الكلام نظر؛ من

(١) البحر ٢٨٨/٦، والكشاف ١٠/٣، والعكبري ٩١٧/٢.

حيث إنه لما جَوَزَ أن يكون المضاف إليه شيئين، جعل الخبر الجارَ، و « يَسْبَحُونَ » حالاً؛ فراراً من عدم مطابقة الخبر للمبتدأ فوق في تخالف الحال وصاحبها «.

وجَوَزَه البياضوي لعدم اللبس^(١).

وأما الإشكال الثالث في أفراد « فَلَيْكَ » مع أن لكل واحد منهما فلکاً على حدة، فقال فيه الزمخشري وتبعه جماعة^(٢): « هذا كقولهم: كَسَاهُمُ الأميرُ حَلَةً، وَقَلَّدَهُمْ سيفاً؛ فهو على إرادة الدلالة على الجنس اختصاراً بالفرد الشائع في جنسه: أي كسا كل واحد منهم حلة، وقلده سيفاً «.

وَمَا جَعَلْنَا لِلْبَشَرِ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾

وَمَا جَعَلْنَا لِلْبَشَرِ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ :

الواو: للاستئناف. جعلنا: فعل ماض. و نا: في محل رفع فاعل.

لِلْبَشَرِ: جار ومجرور في محل نصب مفعول ثانٍ مقدّم للجعل.

مِنْ قَبْلِكَ: جار ومجرور. والكاف: في محل جر بالإضافة.

- والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لـ « بشر ».

الْخُلْدُ: مفعول أول للجعل مؤخر منصوب.

* وجملة: « وَمَا جَعَلْنَا... » استئنافية سيقّت لتقرير حقيقة الموت، وأنه سُئِلَ جارية على البشر؛ ردّاً على قول المشركين: سيموت محمد، وأنه لا موجب للشماتة فيه.

أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ :

الهمزة: للاستفهام الإنكاري. والفاء: عاطفة على جملة مقدّرة. قال الزمخشري

(١) الشهاب ٢٥٤/٦.

(٢) الكشف ١٠/٣، وأبو السعود ٥١٥/٣، والشهاب ٢٥٣/٦.

- مختصراً - : كانوا يقدرون أنه عليه الصلاة والسلام سيموت فيشمتون، فنفى الله عنهم الشماتة بهذا؛ أي قضى الله الموت على كل نفس، فإذا كان الأمر كذلك فإن مت أنت أيبقى هؤلاء؟.

إن : حرف شرط جازم. مَتَّ : فعل ماضٍ وفاعل. وفي تقدير محله وإعراب الجملة مذهباً^(١):

الأول: أنه في محل جزم بـ « إن »، وهو مذهب سيبويه؛ إذ دخول الهمزة على « إن » لا يبطل عملها بدليل دخول الفاء في جواب الشرط، وهو قولهم: « فَهُمُ الْخَالِدُونَ ». وجواب الشرط عنده هو مصب الاستفهام، فهمزة الاستفهام وفاء العطف في قوله: « فَإِنْ » جاءا في موضعهما، وقدمت الهمزة على الفاء؛ لأن الاستفهام له صدارة الكلام وجوابه على هذا محذوف. قال السمين: « وفي هذه الآية دليل لمذهب سيبويه؛ وهو أنه إذا اجتمع شرط وقسم أجيب الشرط ».

الثاني: وهو مذهب يونس أن دخول الاستفهام على إن الشرطية يبطل عملها؛ فليس للفعل « مَتَّ » على هذا محل من الإعراب. وهمزة الاستفهام دخلت في غير موضعها؛ لأن المقصود بالاستفهام هو جواب الشرط، والمعنى: أفهم الخالدون إن مت؛ لأن الغرض التنبيه أو التوبيخ على هذا الفعل المشروط. ويكون الشرط الواقع بين الاستفهام وجوابه أعراضاً، فالمحذوف هو جواب الاستفهام.

وجمهور النحاة على المذهب الأول من وجوه^(٢):

(١) البحر ٢٨٩/٦، والدر ٨٤/٥، ومعاني الفراء ٢٠٢/٢، ومعاني الزجاج ٣٩٢/٣، والبيان ١٦٠/٢ - ١٦١، وأبن النحاس ٥٠/٣، والكشاف ١١/٣، والعكبري ٩١٧/٢، والفريد ٤٨٦/٣ - ٤٨٧، والمحزر ٨١/٤، ومكي ٤٥٠، والقرطبي ١٩٠/١١، والشهاب ٢٥٤/٦، والجمال ١٢٨/٣.

(٢) المصادر والمواضع السابقة.

١ - لأن لهزمة الأستفهام وإن الشرطية صدارة الكلام، فقد وقعا في موضعهما، والشيء إذا وقع في موضعه لم يُنَوِّب به التأخير من غير اضطرار.

٢ - أنه إذا قدم الجواب لم يعد للفاء مكان؛ إذ لا يجوز بالإجماع أن يقال: أفهم الخالدون فإن مت « . ولا يمكن دعوى زيادة الفاء لأنها نظيرة (ثم) في قوله تعالى: « أَتَعْلَمُ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنْتُمْ بِهِ » [يونس ٥١/١٠]؛ لأنهما كالشيء الواحد. وكما أن (ثم) ليست زيادة فكذلك الفاء.

٣ - أن المعنى لا يتم إلا بدخول همزة على جملة الشرط وجوابه، لأنهما كالشيء الواحد.
وقد جَوَزَ أبْنُ النَحَّاسِ الوجهين. وللآية نظير في سورة آل عمران [الآية ١٤٤] فليرجع إليه.

فَهُمُ الْخَالِدُونَ :

الفاء: جوابية رابطة. هُمُ : في محل رفع مبتدأ. الخالدون: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو.

* والجملة جواب الشرط في محل جزم على مذهب سيبويه.
والجواب محذوف على مذهب يونس.

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُّوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ :

كُلُّ : مبتدأ مرفوع. نَفْسٍ : مضاف إليه مجرور. ذَائِقَةُ : خبر مرفوع.

الْمَوْتِ : مضاف إليه مجرور.

* وجملة: « كُلُّ نَفْسٍ . . . » استئناف مقرر لمضمون ما قبله، فلا محل له من الإعراب.

وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. نَبْلُوكُمْ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة. والكاف: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع.

والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن). بِالشَّرِّ : جار ومجرور متعلق بالفعل قبله. وَالْخَيْرِ : معطوف على المجرور. فِتْنَةً : منصوب، وفي نصبه ما يأتي^(١):

١ - مفعول لأجله، أي من أجل الفتنة والاختبار؛ ولذلك من أخذ بهذا الوجه لم يفسر الفتنة بالابتلاء.

٢ - مصدر في موضع الحال، أي نبلوكم فاتنين إياكم.

٣ - نائب عن المفعول المطلق (مؤكد)، من معنى الفعل، فإن « نَبْلُوكُمْ » بمعنى نفتنكم، كأنه قيل: نفتنكم فتنة.

وَإِنِّي نَارُجَعُونَ :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. إِنِّي : جار والضمير في محل جر به. وهو متعلق بالفعل بعده. تُرْجَعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة: في محل رفع نائب عن الفاعل.

وتقديم الجار والمجرور مفيد للاختصاص؛ أي: لا إلى غيرنا؛ لا أستقللاً ولا اشتراكاً.

* والجملتان: « وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ . . . » و « وَإِنِّي نَارُجَعُونَ » معطوفتان على ما قبلها، فلا محل لهما من الإعراب. ومجيء الكلام في « نَبْلُوكُمْ » بضمير التكلم يحتمل معه أن يكون الخطاب للناس كافة بطريق التلوين، أو هو للكفرة بطريق الالتفات؛ أي إنما نعاملكم معاملة من يبلوكم^(٢).

(١) البحر ٢٨٩/٦، الدرر ٨٥/٥، والكشاف ١١/٣، والعكبري ٩١٨/٢، والفريد ٤٨٧/٣، والقرطبي ١٩٠/١١، وأبو السعود ٥١٦/٣.

(٢) أبو السعود ٥١٦/٣.

وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ
ءَالِهَتَكُمْ وَهُمْ يَذْكُرُ الرَّحْمَنَ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٦﴾

وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا :

وَإِذَا : الواو : للاستئناف ببيان حالهم مع رسول الله ﷺ، وقيل للعطف. وما بعدها معطوف على قوله تعالى فيما تقدم : « وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا » ^(١) [الآية ٣].

إِذَا : أسم شرط غير جازم، في محل نصب على الظرفية الزمانية، وفي عامل نصبه خلاف يأتي بيانه.

رَأَى : فعل ماض مبني على السكون المقدّر. والكاف : في محل نصب مفعول به. وهو فعل الشرط.

الَّذِينَ كَفَرُوا : الَّذِينَ : موصول في محل رفع فاعل. كَفَرُوا : فعل ماض. وواو الجماعة : في محل رفع فاعل.

إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا :

إِنْ : نافية. يَتَّخِذُونَكَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

والواو : في محل رفع فاعل. والكاف : في محل نصب مفعول أول.

إِلَّا : أداة حصر لا عمل لها. هُزُوًا : مفعول ثان منصوب. إما على تقدير مضاف محذوف؛ أي ذا هزو، وإما على استخدام المصدر للوصف بجعله عليه الصلاة والسلام عين الهزاء على سبيل المبالغة، وإما على أن المصدر بمعنى أسم المفعول؛ أي مهزوّاً به.

أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ :

الهمزة : للاستفهام الإنكاري. هَذَا : ها : حرف تنبيه. ذا : في محل رفع مبتدأ. الَّذِي : موصول في محل رفع خبر. يَذْكُرُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره (هو)، وهو الضمير العائد. ءَالِهَتَكُمْ : مفعول به منصوب.

والكاف: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع. ومتعلق الفعل محذوف تقديره بالشر أو بالسوء. قال أبو حيان: «الذكر يكون بالخير وبالشر؛ فإذا لم يذكر متعلقه دلت عليه القرينة».

※ وجملة «كَفَرُوا...» صلة لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: «يَذْكُرُ إِلَهُتَكُمْ» صلة لا محل لها من الإعراب.

※ وجملة: «أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ...» في محل نصب مقول قول محذوف.

وتقديره: قائلين أو يقولون. والمحذوف منصوب أو في محل نصب على الحال بحسب التقدير.

※ وجملة: وإذا رآك الذين... استئنافية لا محل لها من الإعراب أو معطوفة على قوله تعالى في صدر السورة: «وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا...» [الآية: ٣]، فلها محلها من الإعراب.

※ وجملة «رَأَاكَ...» في محلها من الإعراب قول يأتي.

وفي جواب الشرط «وإذا رَأَاكَ» قولان^(١):

١ - هو قوله: «إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزْؤًا» فلا يكون له محل من الإعراب؛ جواباً لشرط غير جازم. و«إذا» مخالفة لأدوات الشرط في ذلك، فإن أدوات الشرط متى أجيبت بـ (إن) النافية أو بـ (ما) النافية وجب الإتيان بالفاء. وقال السمين: «وجواب إذا بـ (إن) النافية لم يرد منه في القرآن إلا هذا». وقال أبو السعود: هو «على معنى قصر معاملتهم معه عليه الصلاة والسلام على اتّخاذهم إياه هزواً، لا على معنى قصر اتّخاذهم على كونه هزواً كما هو المتبادر، كأنه قيل: ما يفعلون بك إلا اتّخاذك هزواً». وهو الظاهر عند أبي حيان.

(١) البحر ٢٩٠/٦، والدر ٨٥/٥. ومعاني الفراء ٣٠٢/٢ - ٣٠٣، ومعاني الزجاج ٣٩٢/٣، والبيان ١٦١/٢، والكشاف ١١/٣، والعكبري ٩١٨/٢، والفريد ٤٨٧/٣، والمحزر ٨٢/٤، والقرطبي ١٩٠/١١، وأبو السعود ٥١٦/٣، والشهاب ٢٥٤/٦ - ٢٥٥، وفتح القدير ١٤٠/٢، والجمل ١٢٨/٣.

وعلى هذا الوجه يكون « رَأَاكَ » هو عامل النصب في « إِذَا » الظرفية ولا يعرب جملة في محل جر بالإضافة إلى الظرف.

٢ - جواب الشرط هو القول المحذوف الذي حكيته به الجملة الاستفهامية: « أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ... »، وهو عامل النصب للظرف أيضاً. وعلى هذا الوجه يكون قوله: « إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا » أعتراض بين فعل الشرط والجواب، لا محل له من الإعراب. ويكون « رَأَاكَ... » جملة في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

وَهُمْ يَذْكُرِ الرَّحْمَنَ هُمْ كَفَرُونَ :

الواو: للحال. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. يَذْكُرِ : جار ومجرور.

الرَّحْمَنُ : مضاف إليه، وجوزوا أن يكون « ذَكَرَ الرَّحْمَنَ » من باب إضافة المصدر للمفعول، أي بتوحيده، أو للفاعل بمعنى إرشاد الخلق ببعث الرسل وإنزال الكتب. والجار والمجرور متعلق بـ « كَفَرُونَ ». هُمْ : (الثانية) توكيد لفظي للمبتدأ. كَفَرُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو. وبالضمير الثاني وقع الفصل بين العامل والمعمول بالمؤكّد، وبين المؤكّد والمؤكّد بالمعمول.

* وجملة: « وَهُمْ يَذْكُرِ الرَّحْمَنَ هُمْ كَفَرُونَ » في محل نصب على الحال. وفي صاحب الحال قولان^(١):

أحدهما: أنه من فاعل القول المقدّر؛ والمعنى: يقولون ذلك وهم على هذه الحال، وهو القول الظاهر عند أبي حيان.

والثاني: أنه من فاعل « يَتَّخِذُونَكَ »، وإليه مال الزمخشري، والمعنى: أنهم يتخذونك هزواً وهم على حال هي أصل الهزاء والسخرية؛ وهي الكفر بالله.

(١) البحر ٢٩٠/٦، والدر ٨٥/٥، والكشاف ١١/٣، وأبو السعود ٥١٦/٣، والشهاب ٢٥٥/٦، والجمل ١٢٨/٣.

خُلِقَ الْإِنْسَنُ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾

خُلِقَ الْإِنْسَنُ مِنْ عَجَلٍ :

خُلِقَ : فعل ماضٍ . الْإِنْسَنُ : نائب عن الفاعل مرفوع .

مِنْ عَجَلٍ : جار ومجرور . وفيه ما يأتي^(١) :

١ - المعنى على القلب، وأصله خلق العجل من الإنسان، على سبيل المبالغة. وقال الزجاج: « قال أهل اللغة: خلقت العجلة من الإنسان. والعرب تقول للذي يكثر الشيء: خلقت منه » ورده أبو حيان، وقال: لا يكون في فصيح الكلام.

٢ - لا قلب فيه، وإنما جاء على المبالغة؛ جعل ذات الإنسان كأنما خلقت من العجلة لشدة اتّصاف الإنسان بها، وإلى ذلك ذهب أبو حيان.

٣ - ظاهر قول الفراء أن « مِنْ » هنا بمعنى (على)؛ فإنك قلت: بنيته وخلقته من عجل وعلى عجل.

٤ - قيل: (العَجَل) هو الطين بلغة حمير، وساقوا له شاهداً، قال فيه الزمخشري: « الله أعلم بصحته »، مع تأويلات أخرى لا علاقة لها بالإعراب.

وفي تعلقه قولان:

١ - متعلق بـ « خُلِقَ » حقيقة أو مجازاً على البيان المتقدم.

٢ - متعلق بمحذوف حال، تقديره: خلق الإنسان كائناً من عجل؛ أي عَجِلاً أو عَجُولاً.

(١) البحر ٢٩٠/٦، والدر ٨٦/٥، ومعاني الفراء ٢٠٣/٢، ومعاني الزجاج ٤٩٢/٣، والكشاف ١١/٣، والعكبري ٩١٨/٢، والفريد ٤٨٧/٣، والمحمر ٨٢/٤، والقرطبي ١٩١/١، وأبو السعود ٥١٧/٣، والشهاب ٢٥٥/٦، وفتح القدير ١٤١/٢، والجمل ١٢٨/٣.

سَأُورِيكُمْ ءَايَتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ :

السين : حرف تنفيس . أُورِيكُمْ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة .
والكاف : في محل نصب مفعول أول . والميم : للجمع .

ءَايَتِي : مفعول ثان منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للمناسبة ، والياء : في
محل جر مضاف إليه . فَلَا : الفاء : عاطفة . لَا : ناهية جازمة . تَسْتَعْجِلُونِ : مضارع
مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون . والواو : في محل رفع فاعل . والنون : للوقاية .
وياء النفس : محذوفة في الرسم في محل نصب مفعول به ، أي : فلا تستعجلوني .

* وجملة : « سَأُورِيكُمْ ... » مستأنفة مقررة لمضمون ما قبلها لا محل لها من
الإعراب .

* وجملة : « خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ » مستأنفة لبيان حال الكفار من العناد والاستهزاء
بالرسول ﷺ ، وممهدة لما بعدها من الوعيد .

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ :

الواو : للاستئناف بياناً لما طبعوا عليه من العجلة وأستبطاء وعيد الله لهم
بالعذاب . يَقُولُونَ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، والواو : في محل
رفع فاعل .

مَتَى هَذَا الْوَعْدُ :

في إعرابه الأوجه الآتية ^(١) :

١ - مَتَى : في محل رفع خبر مقدم . هَذَا : ها : للتنبيه . ذَا : في محل رفع
مبتدأ مؤخر . الْوَعْدُ : بدل من المبتدأ مرفوع .

(١) البحر ٢٩١/٦ ، الدر ٨٦/٥ ، ومعاني الفراء ٢٠٣/٢ ، وأبن النحاس ٥٠/٣ ، والمحمر ٨٣/٤ ،
وأبو السعود ٥١٧/٣ ، والشهاب ٢٥٥/٦ ، والجمل ١٢٩/٣ .

وهو مذهب البصريين في كل ظرف متمكن. قلنا: وهو على التسمح في الإعراب.

٢ - مَتَى : مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، والعامل فيها فعل مقدّر ناصب له ورافع لـ « هَذَا ». هَذَا : ها: للتنبيه. ذا : في محل رفع فاعل. والعامل فيه الفعل المقدّر الناصب للظرف. والمعنى: متى يجيء هذا الوعد. الوعد: بدل من الفاعل مرفوع.

وهذا الوجه في « مَتَى » وما بعدها هو مذهب بعض أهل الكوفة. قال الفراء: « مَتَى » في موضع نصب؛ لأنك لو أظهرت جوابها رأيتها منصوباً، فقلت: الوعدُ يومَ كذا وكذا. ولو جعلت « مَتَى » في موضع رَفَع رُفِعَ، كما تقول: متى الميعاد؟ فيقول: يومَ الخميس ويومَ الخميس. وقال الله: « مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ » [طه ٥٩/٢٠]، فلو نصبت كان صواباً.

بِ كُنْتُمْ صَادِقِينَ :

إن : حرف شرط جازم. كُنْتُمْ : فعل ماضٍ ناسخ في محل جزم بحرف الشرط. التاء: في محل رفع أسم للكون. والميم: للجمع. صَادِقِينَ : خبر الكون منصوب، وعلامة نصبه الياء. وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه. وتقديره: ... فعرفونا.

وقوله: « مَتَى هَذَا الْوَعْدُ ... » في محل نصب مقول القول.

لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُوتُ عَنْ وُجُوهِهمُ النَّارُ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾

لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا :

لَوْ : حرف شرط غير جازم. يَعْلَمُ : مضارع مرفوع. وهو فعل الشرط، وفيه قولان:

أحدهما: أنه بمعنى (يعرف)؛ فهو متعد إلى مفعول واحد ولا يقتضي مفعولاً ثانياً.

والثاني: أنه بمعنى الفعل اللازم متروك بلا تعدية، والمعنى: لو كان معهم علم ولم يكونوا جاهلين.

الَّذِينَ: في محل رفع فاعل. **كَفَرُوا:** فعل ماض. **والواو:** في محل رفع فاعل.

* **وجملة:** « كَفَرُوا » صلة لا محل لها من الإعراب.

* **وجملة:** « لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا... »^(١) استئناف مسوق جواباً لسؤال مقدر، وهو: متى يعلمون؟ ف قيل: حين لا ينفعهم علمهم، أو لبيان شدة هول ما يستعجلونه من العذاب، وجواب « لو » محذوف.

قال أبو حيان: « وحذفه أبلغ وأهيب من النص عليه ». وقدّره الزمخشري: لَمَّا كانوا بتلك الصفة من الكُفر والاستهزاء والاستعجال، ولكن جهلهم هو الذي هوّنهُ عندهم «، وفيه تقديرات أخرى مألها قريب من قريب. وفي إثثار صيغة المضارع « يَعْلَمُ » وإن كان المعنى على الماضي قال أبو السعود: « هو لإفادة استمرار عدم العلم؛ فإن المضارع المنفي الواقع موقع الماضي ليس بنص في إفادة استمرار الفعل، بل يفيد استمرار أنتفائه أيضاً بحسب المقام، كما في قولك: لو أحسنت إليّ لشكرتك؛ فإن المعنى أن انتفاء الشكر لاستمرار أنتفاء الإحسان، لا أنتفاء استمرار الإحسان ».

حِينَ لَا يَكْفُورُ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ :

حِينَ : في نصبه أقوال؛ هي:

١ - هو مفعول به لـ « يَعْلَمُ »، وليس منصوباً على الظرف. والمعنى: لو

(١) البحر ٢٩١/٦، والدر ٨٦/٥، ومعاني الزجاج ٣/٣٩٢ - ٣٩٣، والكشاف ١٢/٣. والعكبري ٩١٨/٢، والفريد ٤٨٧/٣، والزاد ١٩١/٣، وأبو السعود ٥١٧/٣، والشهاب ٢٥٥/٦، وفتح القدير ١٤١/٢، والجمل ١٢٩/٣.

(٢) البحر ٢٩١/٦، والدر ٨٧/٥، والكشاف ١٢/٣، والعكبري ٩١٨/٢، والفريد ٤٨٨/٣. والقرطبي ١٩٢/١١، وأبو السعود ٥١٧/٣، والشهاب ٢٥٥/٦، وفتح القدير ١٤١/٢. والجمل ١٢٩/٣.

يعلمون الوقت الذي لا يقدرّون فيه على كف النار. و«يَعْلَمُ» على هذا يتعدّى لواحد.

٢ - وقال الزمخشري: يجوز أن يكون «يَعْلَمُ» بمعنى اللازم. وأن ينتصب «حِينَ» على الظرفية بفعل مضمر. والتقدير: حين لا يكفون عن وجوههم النار يعلمون أنهم كانوا على الباطل. وإلى قريب من ذلك ذهب أبو السعود.

٣ - مفعول «يَعْلَمُ» محذوف لدلالة ما قبله عليه. والتقدير: لو يعلم الذين كفروا مجيء الوعد الذي سألوا عنه واستبطؤوه. و«حِينَ» منصوب على الظرفية بالمفعول المحذوف (مجيء). وهو الوجه الظاهر عند أبي حيان.

٤ - جَوَّز بعضهم أن يكون إعمال «يَعْلَمُ» على حذف مضاف، وأعمل الثاني وهو المضاف، والمعنى: لو يعلمون مباشرة النار حين لا يكفونها عن وجوههم.

وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ : الواو: عاطفة. لَا : نافية لا عمل لها.

عَنْ ظُهُورِهِمْ : جار ومجرور معطوف على ما قبله. والهاء: في محل جر بالإضافة. والميم: للجمع.

وَلَا هُمْ يُصْرُوتُ :

الواو: عاطفة للجملة على جملة «لَا يَكْفُوتُ» لَا : نافية لا عمل لها.

هُمْ : في محل رفع مبتدأ. يُصْرُوتُ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

❖ وجملة: «يُصْرُوتُ» في محل رفع خبر عن «هُمْ».

❖ وجملة: «لَا يَكْفُوتُ...» في محل جر بالإضافة إلى «حِينَ»، وكذلك جملة: «وَلَا هُمْ يُصْرُوتُ» عطفاً عليها. وفيه عطف للأسمية على الفعلية.

بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٤٠﴾

بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً :

بَلْ ^(١) : حرف يفيد الإضراب الانتقالي . وفي حاشية الجمل : « اضرب وانتقل من بيان سبب الاستعجال ؛ وهو عدم علمهم بهول وقت وقوعه إلى بيان كيفية الوقوع ». وقال ابن عطية : « هو استدراك مقدّر قبله نفي ، تقديره أن الآيات لا تأتي على أقتراحهم ، بل تأتيهم بغتة » .

ورده السمين فقال : هو قول يقتضي أن « يكون الظاهر أن الآيات تأتي بغتة ، وليس مراداً قطعاً . وإن أراد أن يكون التقدير : بل تأتيهم الساعة أو النار ، فليس مطابقاً لقاعدة الإضراب » .

وقال أبو السعود وجماعة : « « بَلْ » عاطفة لجمله « تَأْتِيهِمْ » على جملة « يَكْفُوتُ » ؛ أي لا يكفونها بل تأتيهم » .

تَأْتِيهِمْ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة . والضمير في محل نصب مفعول به . والفاعل : ضمير مستتر عائد على (النار) أو (الحين) ؛ لأنه بمعنى (الساعة) ، وقيل : على (الساعة) ، وقيل : على (الوعد) ، وهو قول الهمداني وابن عطية . وقيل : (النار) التي وعدوها ، وإن لم يجر لها ذكر لأنها معلومة كقوله : « تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَائِبَةٍ » [النحل ١٦ / ٦١] . ذكره الهمداني . وقال الزمخشري : « وفيه تكلف » . قلت : وتفسيرها بالنار وارد ولا تكلف فيه إذا أعربت « بَلْ » عاطفة وليست للإضراب الانتقالي .

بَغْتَةً ^(٢) : في نصبه وجهان :

أحدهما : أنه نائب عن المفعول المطلق ؛ لمجيئه من غير لفظ الفعل ، على تفسير « تَأْتِيهِمْ » بمعنى (تبغتهم) .

(١) البحر ٢٩٢/٦ ، الدر ٨٧/٥ ، والكشاف ١٢/٣ ، والعكبري ٩١٨/٢ ، والفريد ٤٨٨/٣ ، والمحزر ٨٣/٤ ، وأبو السعود ٥١٨/٣ ، والشهاب ٢٥٥/٦ ، والجمل ١٢٩/٣ .

(٢) المصادر والمواضع السابقة .

والثاني: حال من فاعل « تَأْتِيهِمْ » على أنه مصدر مؤول بمشتق؛ أي: مباغته.
 * وجملة: « بَلْ تَأْتِيهِمْ ... » لا محل لها من الإعراب إذا جعلتها للإضراب،
 وفي محل جر إذا جعلتها معطوفة على جملة « لَا يَكْفُرُونَ ».
 فَتَبَهُتْهُمْ :

الفاء: للعطف. تَبَهُتْهُمْ : مضارع مرفوع، والضمير في محل نصب مفعول به.
 والفاعل مستتر، وفي تفسيره ما تقدم في فاعل « تَأْتِيهِمْ ».
 فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا :

الفاء: عاطفة لترتيب ما بعدها على ما قبلها. لَا : نافية مهملة.
 يَسْتَطِيعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع
 فاعل. رَدَّهَا : مفعول به منصوب، والضمير (ها): في محل جر بالإضافة.
 وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ :

الواو: عاطفة. لَا : نافية مهملة. هُمْ : في محل رفع مبتدأ.
 يُنْظَرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع
 نائب عن الفاعل.

وجملة: « يُنْظَرُونَ » في محل رفع خبر عن « هُمْ ».
 والجمل المعطوفة: « فَتَبَهُتْهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ » لا محل لها
 من الإعراب، أو في محل جر بحسب إعراب « بَلْ » حرفاً للإضراب أو
 للاستدراك.

وَلَقَدْ أَسْتَهْزَأَ رِئْسٌ مِّنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ
 يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤١﴾

وَلَقَدْ أَسْتَهْزَأَ رِئْسٌ مِّنْ قَبْلِكَ :

الواو: للاستئناف. وقد سيق تسلياً للرسول ﷺ عن استهزائهم به في ضمن

الاستعجال، ووعيد ضمني بما ينتظرهم من العذاب^(١). اللام: واقعة في جواب قسم مقدر. قد: حرف تحقيق. اسْتَهْزِئَ: فعل ماض. يرُسِّلُ: جار ومجرور في محل رفع نائب عن الفاعل. والتنوين فيها للتفخيم والتكثير. مِّنْ قَبْلِكَ: جار ومجرور. وهو متعلق بمحذوف صفة لـ «رُسِّلَ»، وعلى تقدير مضاف محذوف، أي: من قبل زمانك. وأقيم المضاف إليه مقام المضاف.

فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ :

فَحَاقَ : الفاء: للعطف. حَاقَ : فعل ماض. بِالَّذِينَ : الباء: للجبر، والموصول في محل جر به. وهو يتعلق بـ «حَاقَ». سَخِرُوا : فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل. مِنْهُمْ : مِّن : للجبر، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بـ «سَخِرَ».

مَا كَانُوا : في إعراب «مَا» وجهان^(٢):

أحدهما: أن تكون موصولة فهي في محل رفع فاعل «حَاقَ».

كَانُوا : فعل ماض ناسخ مبني على الضم. والواو: في محل رفع أسم للكون. بِهِ : الباء: للجبر، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بـ «يَسْتَهْزِئُونَ». يَسْتَهْزِئُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: «يَسْتَهْزِئُونَ» في محل نصب خبر الكون.

* وجملة: «كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ» صلة لا محل لها من الإعراب. والمعنى: فأحاط بهم الأمر الذي كانوا يستهزئون به.

الوجه الثاني: مَا : مصدرية. كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ : تعرب إعراب مفردات على الوجه المتقدم. (ما والفعل) مصدر مؤول في محل رفع فاعل «حَاقَ». والمعنى: حاق بهم استهزاؤهم؛ أي جزاء استهزائهم

(١) أبو السعود ٥١٨/٣.

(٢) أبو السعود ٥١٨/٣ - ٥١٩، وفتح القدير ١٤١/٢.

ووضع السبب مكان المسبب، أو نفس الاستهزاء إذا أريد به عذاب الآخرة.

قال أبو السعود ^(١): « والضمير في « به » عائد على جنس الرسول المدلول عليه بالجمع في « كَلُوا ». ولعلَّ إثاره على الجمع للتنبيه على أنه يحيق بهم جزاء استهزائهم بكل واحد منهم عليهم السلام، لا جزاء استهزائهم بكلهم من حيث هو كل فقط ».

قُلْ مَنْ يَكْلُوكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾

قُلْ مَنْ يَكْلُوكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ :
قُلْ : فعل أمر مبني على السكون. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت).
والخطاب للرسول ﷺ. مَنْ : أَسْم استفهام في محل رفع مبتدأ.
يَكْلُوكُمْ : مضارع مرفوع. والضمير في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر
عائد على « مَنْ ». بِاللَّيْلِ : جار ومجرور متعلق بالفعل. قال السمين: « معناه: في الليل ». وَالنَّهَارِ : الواو: للعطف. و أَلنَّهَارِ : معطوف على المجرور قبله.
مِنَ الرَّحْمَنِ : جار ومجرور، متعلق بالفعل قبله. وفي معنى « مِنْ » هنا وجهان:
أحدهما: وهو الظاهر أنه على حذف مضاف تقديره: من أمره أو بأسه أو عذابه،
كقوله تعالى: « يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ » [الرعد ١٣ / ١١].

والثاني: أن « مِنْ » بمعنى (بدل)، والمعنى: (بدل الرحمن). ذكره الهمداني في
الفريد. قلت: وعلى هذا يتعلق الجار والمجرور بمحذوف حال.

- * وجملة: « مَنْ يَكْلُوكُمْ ... » في محل نصب مقول القول.
- * وجملة: « قُلْ مَنْ يَكْلُوكُمْ ... » استئنافية مسوقة للتقريع والتوبيخ على استهزائهم ومن قبلهم بالرسول. والاستفهام هنا معناه النفي.

بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ :

بَلْ : حرف للإضراب الانتقالي. وفيه إضراب عن النفي المتقدم، إذ معناه: لا كاليء لهم يحفظهم من بأس الرحمن. ومعنى الإضراب: أنهم جديرون بصرف الخطاب عنهم؛ لأن الله لا يخطر على بالهم أصلاً. هُمْ : في محل رفع مبتدأ.

عَنْ ذِكْرِ : جار ومجرور متعلق بالخبر بعده. رَبِّهِمْ : رب : مضاف إليه مجرور. والضمير مضاف إلى المضاف إليه في محل جر. مُعْرِضُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* وجملة: « بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ ... » استثنائية لا محل لها من الإعراب.

أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِّنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ يُصْحَبُونَ ﴿٤٢﴾

أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِّنْ دُونِنَا ^(١) :

أَمْ : منقطعة مفيدة للإضراب بمعنى (بل). وهي أنتقال مما سبق إلى ما هو أهم، وهو الإنكار عليهم فيما زعموا من أن لهم آلهة تنصرهم وتمنعهم من الله. قال أبو السعود: « والإنكار متوجه إلى الآلهة المتصفة بهذا الوصف، لا إلى ذات الوصف؛ دلالة على سقوطها من مرتبة الوجود، فضلاً عن رتبة المنع ». وفي القرطبي: « أَمْ لَهُمْ » هي (أَلَهُمْ) والميم صلة [يعني زائدة].

لَهُمْ : اللام: للجبر. والضمير في محل جر به. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. ءَالِهَةٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع. ويجوز إعرابه فاعلاً مرفوعاً بالمتعلق المحذوف. تَمْنَعُهُمْ : مضارع مرفوع والضمير في محل نصب مفعول به، والفاعل مستتر تقديره (هي).

(١) البحر ٢٩٢/٦، والدر ٨٨/٥، ومعاني الفراء ٢/٢٠٥، والكشاف ٣/١٢، والفريد ٣/٤٨٩، والقرطبي ١١/١٩٣، وأبو السعود ٣/٥١٦، والشهاب ٦/٢٥٦، وفتح القدير ٢/١٤٢، والجمل ٣/١٣٠.

بَيْنَ دُونِنَا : جار ومجرور، والضمير في محل جر بالإضافة.
وفي متعلقه وجهان :

أحدهما : أنه متعلق بـ « تَمْنَعُهُمْ » ؛ أي تجعلهم في عز ومنعة ؛ قاله الحوفي .
والثاني : أنه متعلق بمحذوف صفة لـ « ءَالِهَةٌ » ، والتقدير : آلهة كائنة من دوننا تمنعهم ؛ قال ابن عباس : إن في الكلام تقديمًا وتأخيرًا .
وفي حاشية الجمل : هو على تقدير مضاف محذوف ؛ والمعنى : تمنعهم منعاً كائناً من دون منعنا .

وجملة : « أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ ... » استئنافية لا محل لها من الإعراب .
لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ ^(١) :
لَا : نافية مهملة . يَسْتَطِيعُونَ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ،
والواو : في محل رفع فاعل . نَصْرَ : مفعول به منصوب .

أَنْفُسِهِمْ : أنفس : مجرور بالإضافة . والضمير في محل جر مضاف إليه .
وجملة : « لَا يَسْتَطِيعُونَ ... » في محلها من الإعراب ثلاثة أقوال :
أحدها : أنها استئنافية لا محل لها من الإعراب ، على أنه إخبار مستأنف من الله تعالى .

والثاني : أنها في محل رفع صفة أخرى لـ « ءَالِهَةٌ » .
والثالث : أنها في محل نصب حال من فاعل تمنعهم ، قاله الشهاب .
وَلَا هُمْ مِمَّنْ يُصْحَبُونَ :

الواو : للاستئناف . لَا : نافية مهملة . هُمْ : في محل رفع مبتدأ .
مِمَّنْ : من : للجر ، والضمير في محل جر به . وفي متعلقه قولان :
أحدهما : أنه متعلق بقوله : « يُصْحَبُونَ » .

(١) البحر ٢٩٢/٦ ، والدر ٨٨/٥ ، ومعاني الفراء ٢/٢٠٥ ، والكشاف ٣/١٢ ، والعكبري ٢/٩١٨ ،
والفريد ٣/٤٨٩ ، والزاد ٣/١٩٢ ، وأبو السعود ٣/٥١٩ ، والشهاب ٦/٢٥٦ ، وفتح القدير
٢/١٤٢ ، والجمل ٣/١٣٠ .

والثاني: أنه متعلق بمحذوف، صفة لموصوف محذوف، والمعنى: ولا هم بنصر كائنٍ منا يُصحبون. وإليه ذهب الشهاب، ونقله عنه الجمل.

يُصْحَبُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

* وجملة: « يُصْحَبُونَ » في محل رفع خبر عن « هُم ».

* وجملة: « وَلَا هُمْ مِّنَّا يُصْحَبُونَ » استئنافية مقررة لما قبلها، لا محل لها من الإعراب^(١). وهي استئناف إما بذاته وإما بالعطف على الجملة السابقة، إذا جعلت مستأنفة.

وفي الضمائر في الآية أقوال^(٢):

أحدها: أن (الواو) في « يَسْتَطِيعُونَ » و« هُم » في « وَلَا هُمْ مِّنَّا » يعودان إلى الآلهة بتنزيلها منزل العقلاء استهزاء بهم.

والثاني: أنهما للكفار.

والثالث: أن الأول للآلهة، والثاني للكفار. والمعنى: لا تستطيع الآلهة نصر أنفسهم فكيف تنصرهم هم؟! قال الشهاب: وفيه تفكيك للضمائر، ولو جعل المعنى: لا تستطيع الكفار نصر أنفسهم بآلهتهم، ولا يصحبهم نصرٌ منا كان أظهر.

بَلْ مَنَعْنَا هَؤُلَاءِ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَا نَأْتِي
الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾

بَلْ مَنَعْنَا هَؤُلَاءِ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ :

بَلْ : حرف إضراب وأنتقال. وقد سبقه إضرابان:

(١) البحر ٢٩٢/٦، والدر ٨٨/٥، والكشاف ١٢/٣، والعكبري ٩١٨/٢، والزاد ١٩٢/٣، وأبو السعود ٥١٩/٣، وفتح القدير ١٤٢/٢، والجمل ١٣٠/٣.

(٢) البحر ٢٩٢/٦، ومعاني الفراء ٢٠٥/٢، والفريد ٤٨٩/٣، والشهاب ٢٥٦/٦.

الأول : قوله : « بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ » .

والثاني : قوله : « أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ » . وهذا إضراب عن الإضراب الثاني .

وفي حاشية الجمل^(١) : « كأنه قيل : دع ما زعموا من كونهم محفوظين بكلاءة آلهتهم ، بل ما هم فيه من الحفظ إنما هو منا » .

مَنْعًا : فعل ماضٍ ، والضمير : في محل رفع فاعل . هَوَّلَاءَ : ها : للتنبيه .

أُولَآءَ : مبني على الكسر في محل نصب مفعول به . وَءَابَآءُهُمْ : الواو : للعطف . ءَابَآءُهُمْ : معطوف على المنصوب . والضمير في محل جر بالإضافة .

حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ :

حَتَّى : حرف غاية وجر . طَالَ : فعل ماضٍ . عَلَيْهِمُ : جار والضمير : في محل جر به . وهو متعلق بـ « طَالَ » . العمر : فاعل مرفوع .

※ وجملة : « طَالَ ... » مع (أَنَّ) المقدرة على تأويل مصدر في محل جر بـ « حَتَّى » ، والمعنى : إلى أن طال ...

أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا :

الهمزة : للاستفهام ، ومعناه الإنكار . والفاء : فصيحة للعطف على مقدر ، وتقديره : ألا ينظرون فيرون . لَا : نافية مهملة . يَرَوْنَ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون . والواو : في محل رفع فاعل . والرؤية تحتمل البصرية والعلمية . وقال ابن عطية^(٢) : « رؤية العين تتبعها رؤية القلب » . أَنَّا : أَنْ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد . نَا : في محل نصب اسمها . نَأْتِي : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للثقل . والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن) .

الْأَرْضَ : مفعول به منصوب . نَنْقُصُهَا : مضارع مرفوع ، والضمير : في محل نصب مفعول به . والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن) .

(١) الجمل ١٣٠/٣ ، وانظر أبو السعود ٥٢٠/٣ ، والشهاب ٢٥٦/٦ ، وفتح القدير ١٤٣/٢ .

(٢) المحرر ٨٤٧/٤ وأبو السعود ٥٢٠/٣ .

مِنْ أَطْرَافِهَا : جار ومجرور. والضمير: في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلق بـ « نَنْقُصُ ».

* وجملة: « نَنْقُصُهَا ... » في محل نصب على الحال من فاعل « نَأْتِي ».

* وجملة: « نَأْتِي » في محل رفع خبر « أَنْ ».

- و (أَنْ واسمها وخبرها) مصدر مؤول في محل نصب مفعول « يَرَوْنَ » إذا جعلتها بصرية، وساداً مسد مفعولها إذا جعلتها قلبية.

* وجملة: « أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَا ... » استئناف مقرر لما قبله من إثبات طلاقة القدرة.

أَفْهَمُ الْغَلِيْبُونَ :

الهمزة: للاستفهام، ومعناه الإنكار مع النفي؛ أي ليسوا بغالبين، ولكنهم المغلوبون. والفاء: فصيحة للعطف على مقدر، قال أبو السعود^(١): « هي لإنكار ترتيب الغالبة على ما ذكر من نقص أرض الكفرة بتسليط المسلمين عليها؛ كأنه قيل: أبعد ما ذكر ورؤيتهم له يتوهم غلبتهم؟! ».

هُمُ : في محل رفع مبتدأ. الْغَلِيْبُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو. والمفعول محذوف تقديره: « رسول الله والمؤمنين ».

* وجملة: « أَفْهَمُ الْغَلِيْبُونَ » استئنافية لا محل لها من الإعراب، عطفاً على ما تقدم.



قُلْ إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنْذَرُونَ ﴿٥٥﴾

قُلْ إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ :

قُلْ : فعل أمر مبني. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت). إِنَّمَا : إن : ناسخ مكفوف. و مَا : كافة، وهما على إرادة الحصر. أُنْذِرُكُمْ : مضارع مرفوع.

(١) المحرر ٤/٨٤، والفريد ٣/٤٨٩، وزاد المسير ٣/١٩٢، وأبو السعود ٣/٥٢٠، والشهاب

والضمير: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنا). بِالْوَحْيِ : جار ومجرور متعلق بـ « أَنْذِرْ ».

وجملة: « إِنَّمَا أَنْذَرُكُمْ . . . » في محل نصب مقول القول.

وجملة: « قُلْ إِنَّمَا أَنْذَرُكُمْ . . . » استئناف بأمر النبي ﷺ أن يقول لهم إنه إنما ينذرهم ما يستعجلونه من الساعة.

وَلَا يَسْمَعُ الضُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ :

الواو: للعطف أو للاستئناف. لا : نافية مهملة. يَسْمَعُ : مضارع مرفوع.

الضُّمُّ : فاعل مرفوع. و « أَلْ » فيه للعهد، فالمقصود به هم المنذرون.

قال أبو حيان: « وناب الظاهر مناب الضمير؛ لأن فيه التصريح بتصاممهم وسد أسماعهم إذا أنذروا. ولم يكن الضمير ليفيد هذا المعنى. ونفي السماع نفي جدواه». وجوز أبو السعود والجمل أن يكون (أل) للجنس، فيدخل فيه المخاطبون بطريق الأولى^(١).

الدُّعَاءُ : مفعول به منصوب. إِذَا : مبني في محل نصب على الظرفية الزمانية. وفي العامل قولان^(٢):

أحدهما: أنه « يَسْمَعُ ».

والثاني: أنه المصدر المعرف « الدُّعَاءُ ». وإذا جاز إعماله في المفعول الصريح فإعماله في الظرف جائز بطريق الأولى.

« : زائدة. يُنذَرُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

وجملة: « يُنذَرُونَ » في محل جر بالإضافة للظرف.

(١) البحر ٢٩٣/٦، والكشاف ١٣/٣.

(٢) الدر ٨٩/٥، والعكبري ٩١٧/٢ والفريد ٤٨٩/٣، وأبو السعود ٥٢٠/٣، وفتح القدير ٢/

١٤٣، والجمل ١٣٠/٣.

* وجملة: « وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ ... » يجوز فيه أن تكون من تنمة ما أمر الرسول ﷺ بقوله، فهو داخل في مقول القول، والواو: عاطفة، ومحل الجملة نصب. أو هو استئناف تذييلي من جهته تعالى في وصفهم، فهو على طريقة قوله تعالى: « بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ». والواو على هذا للاستئناف.



وَلَيْنَ مَسْتَهْمُ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ

وَلَيْنَ مَسْتَهْمُ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ :

الواو: للاستئناف. لَيْنَ : اللام: مؤذنة بالقسم. إن : حرف شرط جازم. مَسْتَهْمُ : فعل ماضٍ في محل جزم بـ « إِنَّ ». والتاء: للتأنيث. والضمير: في محل نصب مفعول به. نَفْحَةٌ : فاعل مرفوع. مِّنْ عَذَابِ : جار ومجرور. وفيه قولان: أحدهما: أنه متعلق بـ « مَسْرٌ » فهو في محل نصب، مفعول غير صريح. والثاني: أنه متعلق بمحذوف صفة لـ « نَفْحَةٌ ». ربك: مضاف إليه مجرور، والكاف: في محل جر مضاف إليه.

* وجملة: « وَلَيْنَ ... » استئناف على نهج التوكيد القسمي المقرر لما قبله، فلا محل له من الإعراب.

لَيَقُولُنَّ يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ :

اللام: في جواب القسم. يَقُولُنَّ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه نون محذوفة لتوالي الأمثال. وفاعله واو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين، والضممة على اللام دليل على المحذوف. والنون الثقيلة: للتوكيد.

يَا : حرف نداء أو تنبيه. وَيَلْنَا : منادى منصوب، أو نائب عن المفعول المطلق منصوب بفعل مقدّر إذا جعلت (يا) حرف تنبيه. نَا : في محل جر بالإضافة. يَ : حرف ناسخ مؤكّد. نَا : في محل نصب اسمه. كُنَّا : فعل ماضٍ ناسخ مبني على السكون. نَا : في محل رفع أسم (الكون). ظَالِمِينَ : خبر (الكون) منصوب.

* وجملة: « يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ... » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « لَيَقُولُنَّ يَوَيْلَنَا ... » جواب القسم لا محل له من الإعراب، وقد سد مسد جواب « إِنَّ » الشرطية لسبق القسم على الشرط.

وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ
حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾

وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ :

الواو : للاستئناف. نَضَعُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره
(نحن). الْمَوَازِينَ : مفعول به منصوب.
الْقِسْطَ : في إعرابه قولان ^(١) :

أحدهما : هو نعت للموازين منصوب. وجاء على الأفراد؛ لأنه مصدر موحد
مطلقاً، والوصف به للمبالغة. أو هو على تقدير مضاف محذوف؛
أي: ذوات القسط، وأقيم المضاف إليه مقام المضاف.

والثاني : هو مفعول لأجله منصوب. ويضعّف هذا القول أن المفعول لأجله إذا
عرف بالألف واللام قلّ تجرّده من حرف الجر؛ إذ المعنى عليه:
لأجل القسط. ونظيره قول الراجز : (لا أقعد الجبن عن الهيجاء)
لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ :

اللام : للجر. يَوْم : مجرور باللام. الْقِيَمَةِ : مضاف إليه مجرور.
وفي الجار والمجرور أقوال ^(٢) :

(١) البحر ٢٩٤/٦، والدر ٩٨/٥، ومعاني الفراء ٢/٢٠٥، ومعاني الزجاج ٣/٣٩٤، والكشاف
٣/١٣، والعكبري ٢/٩١٩، والفريد ٣/٤٩٠، والمحزر ٤/٨٥، والقرطبي ١١/١٩٤، وزاد
المسير ٣/١٩٢، وأبو السعود ٣/٥٢١، والشهاب ٦/٢٥٧، وفتح القدير ٢/١٤٤، والجمل
٣/١٣١.

(٢) البحر ٢٩٤/٦، والدر ٩٠/٥، ومعاني الفراء ٢/٢٠٠٥، والكشاف ٣/١٣، والعكبري
٢/٩١٩، والفريد ٣/٤٩٠، والمحزر ٤/٨٥، والقرطبي ١١/١٩٤، وأبو السعود ٣/٥٢١،
والشهاب ٦/٢٥٧.

أحدها: أنه بمعنى (في) كالتي في قولك: جئت لخمس خلون، فهو على هذا للاختصاص، وإليه ذهب الزمخشري، وجوزّه الشهاب.

والثاني: أنه بمعنى (في) الظرفية كقوله تعالى: « لَا يُحْيِيهَا لَوَفِّيهَا » [الأعراف ١٨٧/٧]، وبه قال ابن قتيبة وابن مالك.

الثالث: أنه مفيد للتعليل على تقدير مضاف محذوف هو: لحساب يوم القيامة أو لحكمه أو لأهله.

وعلى الوجهين الأولين هو متعلق بـ « نضع »، وعلى الثالث في محل نصب مفعول لأجله.

※ وجملة: « وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ... » استئناف بيان ما سيحصل حين يقع ما أنذروا به، فلا محل لها من الإعراب.

فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا :

الفاء: عاطفة لترتيب أنتفاء الظلم على وضع الموازين^(١). لا : نافية مهملة.

تُظْلَمُ : مضارع مرفوع. نَفْسٌ : نائب عن الفاعل مرفوع.

شَيْئًا : في إعرابه قولان:

أحدهما: أنه مفعول ثان منصوب، أي: حقاً من حقوقها.

والثاني: نائب عن المفعول المطلق، والمعنى: شيئاً من الظلم.

※ وجملة: « فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ... » لا محل لها من الإعراب عطفاً على سابقتها.

وَإِنْ كَانَتْ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا^(٢) :

الواو: عاطفة. إن : حرف شرط جازم. كَانَتْ : فعل ماض ناسخ في محل

جزم بـ « إن » وهو فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر تقديره (هو)، راجع إلى العمل

الذي من أجله توضع الموازين. وأكثر المعربين على عدم إرجاعه إلى الظلم؛

(١) أبو السعود ٥٢١/٣.

(٢) البيان ١٦١/٢، ومكي ٤٥٠، وفتح القدير ١٤٤/٢.

لأن الظلم المنفي لا يجوز أن يكون مأتيّاً به؛ خلافاً لأبن الأنباري والفارسي ومكي^(١).

مُتَقَال : خبر عن « كَانَتْ » منصوب. حَبَكَةٌ : مضاف إليه مجرور.
مَنْ خَرَدَلٍ : جار ومجرور. وفيه أقوال :

أحدها : أنه متعلق بمحذوف نعت لـ « حَبَكَةٍ » أو لـ « مُتَقَالٍ ».

والثاني : متعلق بمحذوف حال من « مُتَقَالٍ »، وجاز ذلك لتخصيصه بالإضافة.

والثالث : هو في محل نصب على التمييز، وهو الظاهر عند أبي حيان^(٢).

أَيْبَسَ : فعل ماض مبني على السكون في محل جزم جواباً لـ « إِنْ ». نَا : في محل رفع فاعل. يَهَاءُ : الباء : للجر. والضمير : في محل جر به. وجوَّز الشهاب^(٣) إرجاع الضمير لـ « مُتَقَالٍ »، وأُثِّث لإضافته إلى « حَبَكَةٍ » أو إلى (شيء) على معنى (به). والجار والمجرور متعلق بـ « أَتَى ».

وجملة : « وَإِنْ كَانَتْ مُتَقَالٌ حَبَكَةٌ مِنْ خَرَدَلٍ أَيْنَسَا يَهَاءُ »^(٤) يجوز فيها أن تكون شرطية معطوفة على ما تقدّم؛ فلا محل لها من الإعراب.

وجوَّز الشهاب الوقف على « خَرَدَلٍ ». وأن تكون « أَيْنَسَا يَهَاءُ » مستأنفة مع ما بقي من الآية.

وَنَقَلَ بَنَاءُ حَبِيبٍ :

الواو : للاستئناف. كُنَى : فعل ماض مبني على الفتح المقدّر.

الباء : حرف جر زائد. نَا : في محل رفع فاعل. وقال الزجاج^(٥) :

(١) البيان ١٦١/٢، ومكي ٤٥٠، وفتح القدير ١٤٤/٢.

(٢) البحر ٢٩٥/٦، ومعاني الزجاج ٣٩٤/٣، والفريد ٤٩٠/٣، والشهاب ٢٥٨/٦.

(٣) الشهاب ٢٥٨/٦.

(٤) الشهاب ٢٥٧/٦.

(٥) معاني الزجاج ٣٩٤/٣، والفريد ٤٩١/٣.

«دخلت (الباء) في « بِنَا »؛ لأنه خبر في معنى الأمر؛ المعنى: اكتفوا بالله حسيباً». وردّه الهمداني قال: « لا مذهب للأمر فيه؛ بل هو بلفظ الخبر ومعناه»، واحتج بدخول (الباء) على الفاعل في قولك: أكرم بزيد. حَسِبِينَ : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الياء. * وجملة: « وَكَفَى بِنَا . . . » تذييل أعترضي مقرر لمضمون ما قبله، فلا محل له من الإعراب.

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى وَهَرُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَآءَ وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى وَهَرُونَ الْفُرْقَانَ :
الواو: للاستئناف. قال الشوكاني: « هو تفصيل ما أجمله في قوله: « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ » [الأنبياء ٢١/٧].
لَقَدْ : اللام: في جواب قسم مقدّر. قال أبو السعود^(١): « وتصديره بالتوكيد القسمي لإظهار كمال الاعتناء بمضمونه ». قَدْ : حرف تحقيق.
ءَاتَيْنَا : فعل ماض مبني على السكون. نَا : في محل رفع فاعل.
مُوسَى : مفعول أول منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر.
وَهَرُونَ : الواو: للعطف، وما بعدها معطوف على ما قبله منصوب.
الْفُرْقَانَ : مفعول ثان منصوب.
وَضِيَآءَ وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ^(٢):
الواو: فيها أقوال:

(١) أبو السعود ٥٢١/٣.

(٢) الدر ٩١/٥، ومعاني الفراء ٢/٢٠٥، ومعاني الزجاج ٣/٣٩٤، والبيان ٢/١٦٢، وأبن النحاس ٣/٥١ - ٥٢، والعكبري ٢/٩١٩، والفريد ٣/٤٩١، والمحزر ٤/٨٥، والقرطبي ١١/١٩٥، وزاد المسير ٣/١٩٣، وأبو السعود ٣/٥٢٢، والشهاب ٦/٢٥٨، وفتح القدير ٢/١٤٤، والجمل ٣/١٣٧.

أحدها: أنها للعطف، وما بعدها ضياءٌ وَذَكَرًا : معطوفان على « الْفُرْقَانِ » منصوبان. قال: وجوَّز الشهاب أن تكون المتعاطفات متَّحدة بالذات متغايرة بالصفات؛ نحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة، ولا بُدَّ فيه.

وقال ابن الأنباري: « تقديره: ذا ضياء؛ فحذف المضاف، وأدخل واو العطف، وإن كان في المعنى وصفاً دون اللفظ، كما يدخل مع الوصف إذا كان لفظاً، كقوله تعالى: « وَإِذْ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ » [الأحزاب ١٢/٣٣] » وكقولهم: مررت بزيد وصاحبك. ولو قلت: مررت بزيد فصاحبك على معنى الوصف لم يجز؛ لأن الفاء تقتضي التعقيب وتأخير المعطوف على المعطوف عليه بخلاف الواو. والأخفش يجيز في الفاء ما جاز في الواو. »
وقال العكبري: « قيل: هي عاطفة؛ أي: آتيناه ثلاثة أشياء. »

القول الثاني: أنها زائدة، وهو المروي عن ابن عباس، وبه قال الفراء. ونسب ابن النحاس إليه قوله: حذف الواو والمجيء بها واحد.
وقال الزجاج: « عند البصريين الواو لا تزداد، ولا تأتي إلا بمعنى العطف. »

الثالث: أنها واو الحال، وإليه ذهب العكبري، وقدره: أي الفرقان مضيئاً.

وحاصل ما تقدّم أنك إذا جعلت الواو للعطف أعربت « ضِيَاءٌ وَذَكَرًا » معطوفين على « الْفُرْقَانِ ». وإذا جعلتها زائدة أو للحال نصبت « ضِيَاءٌ » على الحال، و« وَذَكَرًا » معطوف عليه، ويؤولان على هذا بمشتق: أي ذا ضياء، وذا ذكر، أو مضيئاً وذاكراً أو مذكوراً.

الْمُتَّقِينَ : جار ومجرور، وعلامة جره الياء، وهو متعلق بـ « ضِيَاءٌ » و« وَذَكَرًا »؛ أحدهما أو كليهما.

الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾

الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ :

الَّذِينَ : في إعرابه ثلاثة أوجه^(١) :

الأول : في محل جر نعت للمتقين في آخر الآية السابقة، أو إتباعاً له على البدلية أو عطف البيان.

الثاني : الرفع. وفي رفعه قولان: أولهما: قطع النعت إلى الرفع للمدح بإضمار « هم » أو (الممدوحون)، أو بإضمار « هم » على الاستئناف. وعلى هذين القولين فـ « الَّذِينَ » في محل رفع خبر.

الثالث : النصب على المدح أيضاً، وتقديره: أمدح الذين يخشون ربهم.

يَخْشَوْنَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. **رَبَّهُمْ :** مفعول به منصوب، أو هو على تقدير مضاف محذوف؛ أي عذاب ربهم. **الهاء :** في محل جر بالإضافة. **والميم :** للجمع.

بِالْغَيْبِ : جار ومجرور. وهو متعلق بمحذوف حال؛ إما من الفاعل في « يَخْشَوْنَ »، والمعنى: غائبين عن أعين الناس بقولهم، ولم يذكر الجمل غيره. وإما من المفعول « رَبَّهُمْ » والمعنى: غائباً عنهم أي غير مرئي، وإما من المنصوب على التعظيم؛ والأخير ذكره الهمداني في الفريد. قلت: ولعلّ تقديره على هذا: بمدحهم غائبين.

* وجملة: « يَخْشَوْنَ » صلة لا محل لها من الإعراب.

* وقوله: « الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ » يحتمل أن يكون من تنمة ما سبقه، وأن يكون استئنافاً ببيان صفة أخرى من صفاتهم، فلا محل له من الإعراب.

(١) البحر ٢٩٥/٦، والدر ٩١/٥، والكشاف ١٣/٣، والعكبري ٩٢٠/٢، والفريد ٤٩٢/٣، وأبو السعود ٥٢٢/٣، والشهاب ٢٥٨/٦، والجمل ١٣١/٣.

وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفُوتٌ (١) :

الواو: تحتل الاستئناف إخباراً من الله تعالى عن المذكورين، أو أن تكون عاطفة لما بعدها على « الَّذِينَ ». هُـم : في محل رفع مبتدأ. مِنَ السَّاعَةِ : جار ومجرور. وقيل: على إرادة مضاف محذوف؛ أي من قيام الساعة. والجار والمجرور متعلق بقوله: « مُشْفُوتٌ ». مُشْفُوتٌ : خبر عن « هُـم » مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

وقال أبو السعود في تقديم « مِنَ السَّاعَةِ »: هو « لمرعاة الفواصل، وإيثار الجملة الأسمية للدلالة على ثبات الإشفاق ودوامه ».

وقال الشهاب: في الجملة مبالغة وتعريض؛ فالمبالغة من أسمية الجملة، وفيه تعريض إما بعدم خوف غيرهم، بناء على أن هذا التقديم مفيد للحصر، وهو موضع خلاف في علم المعاني. ويجوز أن يكون تقديم « مِنَ السَّاعَةِ » للتعريض بعدم خوف عذابهم. والظاهر أن المراد الأول.

وجملة: « وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفُوتٌ » تحتل العطف على ما قبلها فتكون من تنمة الكلام، أو الاستئناف فلا محل لها من الإعراب.

وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٢﴾

وهذا ذكرٌ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ :

الواو: للاستئناف بخطاب موجه إلى المشركين. هذا : ها: للتنبيه.

و : في محل رفع مبتدأ. والإشارة إلى القرآن بقريئة الحال (٢).

ذِكْرٌ : خبر مرفوع. مُبَارَكٌ : نعت مرفوع. أَنْزَلْنَاهُ : فعل ماض مبني على

السكون. نا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول.

وفي جملة: « أَنْزَلْنَاهُ » قولان:

(١) البحر ٢٩٥/٦، وأبو السعود ٥٢٢/٣، والشهاب ٢٨٥/٦.

(٢) الشهاب ٢٥٨/٦.

أحدهما^(١): في محل رفع نعت ثان. قال أبو حيان^(٢): « جاء الوصف بالأسم ثم بالجملة جرياً على الأشهر ».

والثاني: في محل رفع خبر ثان.

أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ :

الهمزة: للاستفهام، ومعناه: الإنكار والتوبيخ. الفاء: فصيحة عاطفة على مقدّر سابق.

قال أبو السعود^(٣): « كأنه قيل: أبعد أن علمتم أن شأنه كشأن التوراة في الإيذاء والإيحاء أنتم منكرون لكونه منزلاً من عندنا؟ ».

أنتم: في محل رفع مبتدأ. له: جار والضمير في محل جر به عائد على « ذكّر ». وهو متعلق بما بعده. منكرون: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

وقال الجمل^(٤): « التقديم للفاصلة أو للحصر؛ لأنهم معترفون بغيره مما في أيدي أهل الكتاب ».

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ^(٥) :

الواو: للاستئناف. لقد: اللام: واقعة في جواب قسم مقدّر. وقد: حرف تحقيق. ءَاتَيْنَا: فعل ماض مبني على السكون. نا: في محل رفع فاعل.

(١) أبو السعود ٥٢٢/٣.

(٢) البحر ٢٩٥/٦.

(٣) أبو السعود ٥٢٢/٣.

(٤) الجمل ١٣٢/٣.

(٥) البحر ٢٩٨/٦ - ٢٩٩، والدر ٩١/٥، وأبن النحاس ٥٢/٣، والفريد ٤٩٢/٣، والمحزر

٨٦/٤، والقرطبي ١٩٦/١١، وأبو السعود ٥٢٢/٣، والشهاب ٢٥٨/٦، والجمل ١٣٢/٣

إِبْرَاهِيمَ : مفعول أول منصوب. رُشِدُهُ : مفعول ثان منصوب. والهاء : في محل جر بالإضافة. وإضافة الرشد إليه على معنى الرشد اللائق به .
 مِنْ قَبْلُ : جار. وَ قَبْلُ : مبني على الضم في محل جر لقطعه عن الإضافة.
 والمضاف إليه المحذوف معرفة، وفي تقديره أقوال منها: من قبل موسى وهارون؛ قال السمين: « وهذا أحسن ما قدّر به المضاف إليه »، وهو الراجح أيضاً عند أبي حيان، والباقي محذوفات لا يدل على حذفها دليل. وزعم الشوكاني أن المحذوف هو من قبل النبوة، وأن عليه أكثر المفسرين. وقال فيه أبو السعود: تقدير « يآباه المقام ».

* وجملة: « وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا... » استئناف لتفصيل القول في قصص الرسل عليهم السلام؛ فلا محل له من الإعراب.
 وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ :

الواو: استئنافية. كُنَّا : فعل ماض ناسخ مبني على السكون. نَا : في محل رفع أسم (الكون). بِهِ : الباء : للجر، والهاء : في محل جر به وهو متعلق مما بعده. والضمير قيل عائد إلى « إِبْرَاهِيمَ »، وهو الظاهر عند أبي حيان، وقيل إلى « الرشد ». عَالِمِينَ : خبر (الكون) منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* وجملة: « وَكُنَّا... » تعليل لما قبلها، فلا محل لها من الإعراب^(١).

إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلَ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾

إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ :

إِذْ : ظرف مبني على السكون في محل نصب. وفي ناصبه أقوال^(٢):

(١) الجمل ١٣٢/٣.

(٢) البحر ٢٩٩/٦، والدر ٩١/٥، ومعاني الزجاج ٣/٣٩٥، وأبن النحاس ٣/٥٢، والبيان ١٦٢/٢، والكشاف ٣/١٤، والعكبري ٢/٩٢٠، والفريد ٣/٤٩٢، والمحزر ٤/٨٦، ومكي ٤٥١، والقرطبي ١١/١٩٦، وأبو السعود ٣/٥٢٢ - ٥٢٣، والشهاب ٦/٢٥٩، وفتح القدير ٢/١٤٤، والجمل ١٣٢/٣.

أحدها: أنه منصوب بـ « عَالِيَا » .

والثاني: منصوب بـ « رُشِّدٌ » .

والثالث: منصوب بـ « عَالِيَا » ، فيكون الكلام متصلاً؛ أي عالمين إذ قال . .

وقال الشهاب: «وتعلقه بما ذكر على المفعولية؛ لفساد معنى الظرفية». وجوز أبو السعود أن يكون ظرفاً لـ « عَالِيَا » « على أنه وقت متسع وقع فيه الإيتاء وما ترتب عليه من أفعاله وأقواله » .

والرابع: أنه منصوب على المفعولية بفعل مضمر، وتقديره: أعني، أو اذكر وقت قوله لهم . . . ، وهو على هذا استئناف وقع تعليلاً لما قبله بالوقف على « عَالِيَا » .

والخامس: في محل جر على البدل من محل (قبل)، وبه قال العكبري؛ قال السمين: « أي أنه يحل محله فيصح المعنى، أو يصير التقدير: ولقد آتيناہ رشدہ، إذ قال؛ وهو بعيد من المعنى بهذا التقدير » .

لِأَيِّهِ : اللام: جارة على معنى التبليغ. أي: مجرور باللام وعلامة جره الياء. والهاء: في محل جر بالإضافة. وقَوِيهِ : عاطف ومعطوف على مجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة.

مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ :

مَا : استفهامية في محل رفع مبتدأ. ويراد بالاستفهام التحقير والاستهانة بهم وتوقيفهم على سوء صنيعهم. هَذِهِ : ها: للتنبيه. ذه : أسم إشارة في محل رفع خبر. التَّمَاثِيلُ : بدل مرفوع أو عطف بيان. الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَكُفُونَ :

الَّتِي : موصول في محل رفع صفة لـ « التَّمَاثِيلُ » . أَنْتُمْ : في محل رفع مبتدأ.

لَهَا : اللام: للجر والضمير في محل جر به. عَكُفُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو. وفي قوله: « لَهَا عَكُفُونَ » أوجه إعراب هي^(١):

(١) المصادر والمواضع السابقة.

١ - هَآ : متعلق بـ « عَكَفُونَ ». و عَكَفُونَ : خبر عن « أَنْتَ » ، واللام : للتعليل ، والمعنى : لأجلها عاكفون .

٢ - هَآ : متعلق بالخبر « عَكَفُونَ » ، واللام : بمعنى (على) ، والمعنى : عليها عاكفون .

٣ - هَآ : متعلق بالخبر « عَكَفُونَ » بمعنى (عابدون) ؛ أي : لها عابدون . واللام على ذلك دعامة (أي : للتقوية) . كقوله : « إِنْ كُنْتُمْ لِلرِّزْقِ يَا تَعْبُرُونَ » [يوسف ٤٣/١٢] .

٤ - هَآ : متعلق بمحذوف خبر عن « أَنْتَ » . و « عَكَفُونَ » خبر ثان . واللام على هذا للاختصاص المِلْكِي . وقال الشهاب عنه : « هو بعيد » .

٥ - قال السمين : « الأولى أن تكون اللام للتعليل بمعنى لتعظيمها ، وصلة « عَكَفُونَ » محذوفة ، والمعنى : عاكفون على عبادتها لأجلها لا لشيء آخر » .

وجملة : « أَنْتَ هَآ عَكَفُونَ » صلة لا محل لها من الإعراب .

وجملة : « مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ . . . » إلى قوله : « عَكَفُونَ » مقول قول في محل نصب .

وجملة : « قَالَ لِأَبِيهِ . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذْ » .

وجملة : « إِذْ قَالَ . . . » على وجه القطع ونصبه بفعل مضمر مقدر هي جملة استثنائية مبينة لقصة إبراهيم عليه السلام مع قومه .



قَالُوا وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا هَآ عَبِيدَ

قَالُوا : فعل ماض مبني على الضم . والواو : في محل رفع فاعل .

وحسباً : فعل ماض مبني على السكون . نا : في محل رفع فاعل ، ويجوز أن

يكون من أفعال القلوب ناصباً لمفعولين ، أو بمعنى : (لقي) و(صادف) ، فيكون ناصباً لمفعول واحد^(١) .

ءَابَاءَنَا : مفعول أول منصوب على إعراب « وَجَدَ » قلبية، ومفعول أَوْحَد، إذا جعلته بمعنى: (لقي). و نَا : في محل جر بالإضافة.

لَهَا : اللام: للجر. والضمير في محل جرّ به. وهو متعلق بـ « عَيْدِيكَ ».

عَيْدِيكَ : مفعول ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء إذا أعربت « ءَابَاءَنَا » مفعولاً أول. وهي منصوبة على الحال إذا جعلت « وَجَدَ » ناصبة لمفعول واحد.

* وجملة: « وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا... » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قَالُوا وَجَدْنَا... » استئنافية جواباً للسؤال، فلا محل لها من الإعراب.

قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٥٣﴾

قَالَ : فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو). لَقَدْ : اللام: واقعة في جواب قسم مقدّر. وَقَدْ : حرف تحقيق. كُنْتُمْ : فعل ماضٍ يحتمل النقص والتمام^(١)، وأحتمال التمام هو الراجح عند أبي السعود^(٢)؛ قال: « ومعنى « كُنْتُمْ » مطلق أستقرارهم على الضلال، لا أستقرارهم الماضي الحاصل قبل زمان الخطاب». وإلى مثل ذلك ذهب الشهاب. والضمير: في محل رفع أسم للكون إذا أعربت (كان) ناقصة، وفاعل له إذا أعربت تامة.

أَنْتُمْ : في محل رفع توكيد لفظي للضمير المتصل في « كُنْتُمْ ».

قال الزمخشري^(٣): « و « كُنْتُمْ » من التأكيد الذي لا يصح الكلام مع الإخلال به؛ لأن العطف على ضمير هو في حكم بعض الفعل ممتنع، ونحوه: « أَنْتُمْ أَنْتُمْ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ » [سورة البقرة ٣٥/٢]. وتعبّبه أبو حيان^(٤) فقال: ليس هذا حكماً

(١) الدر ٩٢/٥.

(٢) أبو السعود ٥٢٣/٣.

(٣) الكشف ١٤/٣.

(٤) البحر ٢٩٩/٦.

مجمعاً عليه... لأن الكوفيين يجيزون العطف على الضمير المتصل المرفوع من غير تأكيد بالضمير المنفصل ولا فصل .

وَأَبَاؤُكُمْ : الواو : للعطف . ءَابَاؤُكُمْ : معطوف على ضمير الرفع في « كُنْتُمْ » . والكاف : في محل جر بالإضافة . والميم : للجمع .

في ضَلَالٍ : جار ومجرور . وهو متعلق بمحذوف خبر عن (كان) الناقصة . أو متعلق بـ (كان) إذا أعربت تامة . مُبِينٍ : صفة مجرورة .

* وجملة : « لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ... » في محل نصب مقول القول .

قال أبو السعود^(١) : « وهو إبطال على طريقة التوكيد القسمي » .

* وجملة : « قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ... » استئناف بالجواب لا محل له من الإعراب .

قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ ﴿٥٥﴾

قَالُوا : فعل ماض مبني على الضم . والواو : في محل رفع فاعل ، والضمير راجع إلى أبيه وقومه . أَجِئْنَا : الهمزة : للاستفهام . جِئْنَا : فعل ماض مبني على السكون . والتاء : في محل رفع فاعل . نَا : في محل نصب مفعول به .

بِالْحَقِّ : جار ومجرور ، وهو متعلق بـ « جِئْنَا » .

قال السمين^(٢) : « وليس المراد به حقيقة المجيء ؛ إذ لم يكن غائباً » .

أَمْ : حرف يفيد الاستفهام . ويحتمل أن تكون متصلة فتكون عاطفة ، وأن تكون منقطعة بمعنى (بل)^(٣) .

وقال السمين : « أَمْ » متصلة وإن كان بعدها جملة ؛ لأنها في حكم المفرد ؛ إذ التقدير : أي الأمرين واقع : مجيئك بالحق أم لعبك؟ . ولو كانت منقطعة لَقُدِّرَتْ

(١) أبو السعود ٥٢٣/٣ .

(٢) البحر ٢٩٩/٦ ، الدر ٩٢/٥ ، والجمل ١٣٢/٣ .

(٣) الدر ٩٢/٥ ، والشهاب ٢٥٩/٦ .

بـ (بل). وليس ذلك مراداً. وجوز الشهاب أن تكون منقطعة، وعلى ذلك يكون المعنى على الإضراب: بل أنت من اللاعين.

أنت: في محل رفع مبتدأ. مِنَ اللَّعِينِ: جار ومجرور، وعلامة جره الياء. وهو متعلق بمحذوف خبر عن «أنت».

* وجملة: «أنت مِنَ اللَّعِينِ» معطوفة على سابقتها إذا جعلت «أمر» متصلة. واستثنائية لا محل لها من الإعراب إذا جعلتها منقطعة. وعلى القولين هي داخلية في مقول القول مع: «أَجِئْنَا...»، فهما في محل نصب.

* وجملة: «قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ...» استثنائية جواباً للسؤال، فلا محل لها من الإعراب.

وفي قوله تعالى: «أمر أنت مِنَ اللَّعِينِ» قال أبو حيان وغيره^(١): جاءت الجملة اسمية؛ لأنها أثبت، ولتكون فاصلة.

قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُمْ وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٥﴾

قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ :

قَالَ : فعل ماض. والفاعل مستتر عائد على إبراهيم عليه السلام.

بَلْ : حرف إضراب. قال أبو السعود^(٢): «كأنه قيل: ليس الأمر كذلك». وقيل: إضراب عن كونه لاعباً بإقامة البرهان على ما ادَّعاه.

رَبُّكُمْ : مبتدأ مرفوع. والضمير: في محل جر بالإضافة. رَبُّ : خبر مرفوع.

السَّمَوَاتِ : مضاف إليه مجرور. وَالْأَرْضِ : عاطف ومعطوف على المجرور.

الَّذِي فَطَرَهُمْ :

الَّذِي : موصول في محل رفع صفة لـ «رَبُّ»، أو هو في محل نصب على

(١) البحر ٢٩٩/٦، وأبو السعود ٥٢٣/٣، والجمل ١٣٢/٣.

(٢) أبو السعود ٥٢٣/٣، والشهاب ٢٥٩/٦، والجمل ١٣٢/٣.

القطع بفعل محذوف تقديره: (أمدح)، أو (أعني). فَطَرَهُنَّ : فعل ماضٍ. والضمير: في محل نصب مفعول به. والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، وهو العائد على الموصول. وضمير المفعول قيل: إنه عائد على « السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ »، وقيل: على « التَّمَاثِيلِ ». وإليه ذهب الزمخشري؛ قال: « كونه للتماثيل أثبت، وأدخل في الاحتجاج عليهم ». وفي العبارة عنها بضمير العقلاء قال ابن عطية وتبعه أبو حيان^(١): « كأنها تعقل، وهذا من حيث لها طاعة وأنقياد ». وقال غيره: أعاد ضمير من يعقل لما صدر منهن من الأحوال التي تدل على أنها من قبيل من يعقل، فإن الله تعالى أخبر بقوله: « قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ » [فصلت ٤١/١١]، وتعقب ذلك السمين؛ قال: « كأن ابن عطية وهذا القائل توهمًا أن (هُنَّ) من الضمائر المختصة بالمؤنثات العاقلات، وليس كذلك. بل هو لفظ مشترك بين العاقلات وغيرها. قال تعالى: « مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكََ الَّذِينَ أَلْفَتُمْ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ » [التوبة: ٣٦/٩].

وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ^(٢) :

وَأَنَا : الواو: للاستئناف. أَنَا : في محل رفع مبتدأ. عَلَى : جار. ذَٰلِكُمْ : أسم الإشارة في محل جر بـ « عَلَى ». واللام: للبعد. والكاف: للخطاب.

وفي الجار والمجرور قولان:

أحدهما: أنه متعلق بمحذوف خبر، يفسره ما بعده؛ أي: وأنا شاهد على ذلكم.

والثاني: أنه متعلق بـ « الشَّاهِدِينَ » وفيه إشكال يأتي بيانه.

مِنَ الشَّاهِدِينَ : جارٌ يفيد التبويض، وما بعده مجرور به، وعلامة جره الياء.

وفي إعرابه قولان:

أحدهما: أنه متعلق بالمحذوف الذي تعلق به « عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ »، مفسر له.

(١) البحر ٣٠٠/٦، والدر ٩٣/٥، والكشاف ١٤/٣، والمحمر ٨٦/٤.

(٢) البحر ٣٠٠/٦، والدر ٩٣/٥، والبيان ١٦٢/٢، والعكبري ٩٢٠/٢، والفريد ٤٩٣/٣،

والشهاب ٢٥٩/٦، والجمل ١٣٣/٣.

والثاني: أنه متعلق بمحذوف خبراً عن «أنا». و«عَلَى ذَلِكُمْ» متعلق به مقدم عليه. ولما كان (أل) في قوله: «الشَّاهِدِينَ» في حكم الأسم الموصول. ولا يجوز تقدّم الصّلة ولا معمولها على الموصول، لذلك لم يُجز بعضهم هذا الوجه. وأجازه آخرون لانتساعهم في الظرف، وحروف الجر. والمشار إليه بقوله «ذَلِكُمْ». قيل: هو ربوبيته تعالى ووصفه بالاختراع لهذا العالم. وقيل: المذكور من التوحيد بتقدير ما قبله.

- * وجملة: «وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ...» استئناف مقرر لمضمون ما قبله، وهو داخل مع قوله: «بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ...» في مقول القول، وجميعها في محل نصب.
- * وجملة: «قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ...» استئناف بالإضراب عما تقدّم، فلا محل له من الإعراب.

وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْرِينَ ﴿٥٧﴾

وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ :

الواو: عاطفة للجملة على ما قبلها. تَاللَّهِ : التاء: حرف قسم جار. ولفظ الجلالة: مجرور به. وذهب الزمخشري إلى أن الأصل في أحرف القسم الباء، وأن التاء بدل من الواو. ورد ذلك السهيلي. وقال الشهاب: «ذهب كثير من النحاة إلى أن كلاً من هذه الحروف أصل برأسه»^(١).

لَأَكِيدَنَّ : اللام: واقعة في جواب القسم. أَكِيدَنَّ : مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنا).
أَصْنَمَكُمْ : مفعول به منصوب. والضمير في محل جر بالإضافة.

(١) البحر ٣٠٠/٦، والدر ٩٣/٥ - ٩٤، ومعاني الزجاج ٣/٣٩٥، والكشاف ٣/١٤، والفريد ٣/٤٩٣، والمحزر ٤/٨٦، والقرطبي ١١/١٩٦، وأبو السعود ٣/٥٢٤، والشهاب ٢٥٩/٦، والجمل ٣/١٣٣.

بَعْدَ أَنْ تُولُّوا مُدْبِرِينَ :

بَعْدَ : ظرف للزمان منصوب بـ « لَأَكِيدَنَّ ». أَنْ : حرف مصدري ناصب.

تُولُّوا : مضارع منصوب بـ « أَنْ »، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. مُدْبِرِينَ : حال مؤكدة ؛ لأنها بمعنى « تُولُّوا »^(١). ومتعلق « مُدْبِرِينَ » محذوف، تقديره: إلى مجمع عيدكم.

※ وجملة: « وَتَاللَّهِ ... » معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

وقال أبو حيان^(٢): « الظاهر أن هذه الجملة خاطب بها أباه وقومه، وأنها مندرجة تحت القول، من قوله: « قَالَ بَلْ رُبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ... ». قلت: وعلى هذا يكون محلها نصب. « وقيل: قال ذلك سراً وسمعه بعضهم ». قلت: وعلى هذا هي استئناف لا محل له من الإعراب.

فَجَعَلَهُمْ جُودًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾

فَجَعَلَهُمْ جُودًا :

الفاء : فصيحة عاطفة على مقدر قبلها. والتقدير: فتولوا فجعلهم^(٣).

جَعَلَهُمْ : فعل ماض. والضمير: في محل نصب مفعول به أول، والفاعل مستتر تقديره (هو) يعود إلى إبراهيم عليه السلام. جُودًا^(٤): مفعول ثان منصوب. وهو مصدر يقع على المفرد والمثنى والجمع عند قطرب. وقال اليزيدي: هو جمع جُوداة بالضم نحو: زُجاج وزُجاجة. وقال الزجاج: بنية كُل ما كَسر وحطَّم على فُعال.

(١) الدر ٩٤/٥، والفريد ٩٣/٢.

(٢) البحر ٣٠٠/٦.

(٣) أبو السعود ٥٢٤/٣، والشهاب ٢٥٩/٦.

(٤) البحر ٣٠١/٦، الدر ٩٤/٥، ومعاني الفراء ٢٠٦/٢، ومعاني الزجاج ٣٩٦/٣، والعكبري

٩٢٠/٢، والفريد ٩٣/٣، وزاد المسير ١٩٤/٣، والجمل ١٣٣/٣.

وقيل: هو على حذف مضاف، والتقدير: ذوات جُذاذ.

إِلَّا كَثِيرًا لَهُمْ :

إِلَّا : أداة استثناء. كَثِيرًا : مستثنى من ضمير المفعول في « فَجَعَلَهُمْ ».

لَهُمْ : اللام: للجبر، والضمير في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف نعت لـ « كَثِيرًا ». وضمير الجمع في « فَجَعَلَهُمْ »^(١) و« لَهُمْ ». قيل: عائد على الأصنام، وقد عاملها معاملة العقلاء على وفق اعتقادهم فيها. وقيل: الضمير في « لَهُمْ » عائد على عُبَاد الأصنام.

لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ :

لَعَلَّهُمْ : حرف ناسخ للترجي، والضمير في محل نصب أسم له.

إِلَيْهِ : إلى : جارة والضمير في محل جر به، وهو متعلق بـ « يَرْجِعُونَ ». والضمير في « إِلَيْهِ »^(٢) قيل: عائد على كبير الأصنام، وقيل: على إبراهيم عليه السلام؛ أي لَعَلَّهُمْ يرجعون إلى قوله فيظهر لهم وجه الحق.

قال السمين: « وبكُلِّ قيل ». وقال ابن عطية: « أظهر ما فيه أنه عائد إلى إبراهيم. والثاني محتمل، ولكن يضعف ذلك دخول الترجي في الكلام ».

وقال بعضهم: هو عائد إلى الله تعالى. وفي تقديم الجار والمجرور، قال الشهاب: هو للحصر. وقال البيضاوي: إذا رجع الضمير إلى كبير الأصنام أو إلى الله تعالى، فلا وجه للقول بالحصر.

* وجملة: « يَرْجِعُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ».

(١) البحر ٣٠١/٦، والدر ٩٥/٥.

(٢) البحر ٣٠١/٦، والدر ٩٥/٥، والمحزر ٨٦/٤، والجمل ١٣٣/٣.

(٣) البحر ٣٠١/٦، والدر ٩٥/٥، وأبن النحاس ٥٢/٣، والكشاف ١٤/٣، والقرطبي ١٩٧/١١، وزاد المسير ١٩٥/٣، وأبو السعود ٥٢٤/٣، والشهاب ٢٥٩/٦، وفتح القدير ١٤٦/٢، والجمل ١٣٣/٣.

وجملة: « لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ » قال الشهاب^(١): هي « مستأنفة أستاذافاً بيانياً أو نحوياً؛ لبيان وجه الكسر وأستبقاء الكبير ».

قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا يٰأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُمْ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾

قَالَ : فعل ماض مبني على الضم . والواو : في محل رفع فاعل .

من فعل هَذَا يٰأَيُّهَا النَّاسُ :

من : في إعرابه قولان^(٢) :

أحدهما : اسم أستاذفهام في محل رفع مبتدأ ، وهو الوجه الظاهر .

والثاني : اسم موصول في محل رفع مبتدأ .

وعلى الوجه الأول يكون الوقف على قوله : « يٰأَيُّهَا النَّاسُ » . وعلى الثاني يكون

الوقف على آخر الآية .

فعل : فعل ماض . والفاعل مستتر تقديره (هو) .

هَذَا : ها : للتنبيه . وَذَا : في محل نصب مفعول به .

يٰأَيُّهَا النَّاسُ : جار ومجرور . والضمير : في محل جر بالإضافة ، وهو متعلق

بـ « فعل » .

وجملة : « فَعَلَ هَذَا يٰأَيُّهَا النَّاسُ » هي في محل رفع خبر ، إذا أعربت « مَنْ »

استفهامية . وهي صلة لا محل لها من الإعراب إذا أعربت « مَنْ » موصولة .

إِنَّهُمْ لَمِنَ الظَّالِمِينَ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد . والضمير في محل نصب أسم « إِنَّ » .

(١) الشهاب ٢٥٩/٦ .

(٢) الدر ٩٥/٥ ، والعكبري : ٩٢١/٢ ، والفريد ٤٩٤/٣ ، والقرطبي ١٩٧/١١ ، وأبو السعود

٥٢٤/٣ ، والشهاب ٢٦٠/٦ ، وفتح القدير ١٤٦/٢ ، والجمل ١٣٣/٣ .

لَيْنَ : اللام: مزحلقة مؤكدة. وَمِنْ : جار. الظِّلْمِيْنَ : مجرور بـ « من »
وعلامة جره الياء. والجار ومجروره متعلق بمحذوف خبر « إِنَّ ».

وقال الشهاب: « الإفراط والمبالغة مفهومة من قوله: « مِنْ الظِّلْمِيْنَ » دون
(ظالم) ».

* وجملة: « إِنَّكُمْ لَمِنَ الظِّلْمِيْنَ » استئناف لا محل له من الإعراب، مقرر لمضمون
ما قبله من غضب وأستهجان لما رأوا، وهذا إذا جعلت « مَنْ » استفهامية.
والجملة في محل رفع (خبر) إذا جعلتها موصولة، وبذلك تكون من تنمة
كلامهم. والتقدير: الذي فعل هذا بالهتتا إنه ... ».

وكثير من المعربين على أن حمل « مَنْ » على الاستفهام أولى. قال الشوكاني
في علة ترجيحه: « لقولهم: « سَمِعْنَا فَتَى »؛ فإنه قال بهذا بعضهم مجيباً للمستفهمين
لهم، وهذا القائل هو الذي سمع إبراهيم ». ولم يذكر أبو السعود غير وجه
الاستفهام.

* وجملة: « مَنْ فَعَلَ هَذَا ... » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا » استئناف بياني جواباً لسؤال، كأنه قيل: فماذا
فعلوا حين رأوا ما جرى لأصنامهم؟. وقيل: في الكلام حذف؛ كأنه قيل: فلما
رجعوا من عيدهم ورأوا ما جرى سألوهم وقالوا ...



قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ: إِبْرَاهِيمُ

قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ:

قَالُوا : فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع فاعل يعود إلى
الضَّعْفَةَ الَّذِينَ سَمِعُوا إِبْرَاهِيمَ^(١).

(١) المحرر ٨٦/٤، والقرطبي ١١/١٩٧، والجمال ٣/١٣٣.

سَمِعْنَا : فعل ماض مبني على السكون. و نَا : في محل رفع فاعل، وفي « سَمِعَ » خلاف بين المعربين، من حيث تعدّيها لواحد أو لأثنين، وينشأ عنه خلاف في محل جملتي « يَذْكُرُهُمْ » و « يُقَالُ لَهُ » من الإعراب، ويأتي تفصيل القول في ذلك بعد إعراب المفردات.

فَتَى : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة على الألف المحذوفة نطقاً، والمثبتة خطأً. يَذْكُرُهُمْ : مضارع مرفوع، والضمير: في محل نصب مفعول به، والفاعل مستتر تقديره (هو). يُقَالُ : مضارع مرفوع. لَهُ : اللام: للجر. والضمير في محل جر. وهو متعلق بالقول، ومعناه على التبليغ.

* وفي محل الجملتين: « يَذْكُرُهُمْ » و « يُقَالُ » من الإعراب، وتعدية « سَمِعَ » ما يأتي من أوجه الإعراب^(١):

١ - « سَمِعَ » متعدّ لواحد. فتى: مفعول به. الجملتان: « يَذْكُرُهُمْ » و « يُقَالُ » كلتاها في محل نصب نعت بعد نعت. « إلا أن النعت الأول لا بد منه لـ « سَمِعَ »؛ لأنك لا تقول سمعت زيدا وتسكت حتى تذكر شيئاً مما يُسمع، وأما الثاني فليس كذلك ». قال بذلك الزمخشري. وردّه غير واحد؛ قال السمين: « هذا الذي قاله لا ينبغي؛ لما عرفت أن « سَمِعَ » إذا تعلّقت بما يسمع؛ نحو: سمعت مقالة بكر فلا خلاف أنها تتعدّى لواحد بلا خلاف، وإن تعلّقت بما لا يُسمع فلا يكتفى به أيضاً؛ بل لا بد من ذكر شيء؛ فلو قلت: سمعت زيدا وسكت، أو سمعت زيدا يركب لم يجز. فإن قلت: سمعته يقرأ صح؛ «فيكون الثاني مما يدل على صوت» بعبارة أبي حيان. وفي الآية « فَتَى » مما لا يُسمع؛ وعلى هذا لا يجوز تعدية « سَمِعَ » لواحد.

(١) البحر ٣٠٢/٦، الدرر ٩٥/٥، والكشاف ١٥/٣، والعكبري ٩٢١/٢، والفريد ٤٩٤/٣، وأبو السعود ٥٢٤/٣، والشهاب ٢٦٠/٦، وفتح القدير ١٤٧/٢.

٢ - « سَمِعَ » متعدّ لواحد بتقدير مضاف مسموع قبل أَسْم الذات، أي: سمعنا كلام فتى. وعلى ذلك يكون قوله: « يَذْكُرُهُمْ » نعتاً لـ « فَتًى ». والتقدير: سمعنا كلام فتى ذاكراً لعيوبهم، وكذلك: « يقال له ».

٣ - « سَمِعَ » هنا متعدّ لمفعولين؛ لأنها متعلقة بعين؛ فيكون « فَتًى » مفعولاً أول. و« يَذْكُرُهُمْ » في محل نصب مفعولاً ثانياً. ورُدَّ هذا الوجه بأن الجملة لا تكون مفعولاً ثانياً إلا في الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر في بابي (كان) و(ظن). وجوّز الهمداني هذا الوجه على أن « يَذْكُرُهُمْ » صفة سدت مسد المفعول الثاني؛ كقولك: سمعت زيدا يقول كذا، والمعنى: سمعت قوله. فكما سد الحال هنا مسده، كذا سدت الصفة مسده؛ لأنك إذا سمعته في حال القول فقد سمعت القول، وكذا إذا سمعت شخصاً ذاكراً فقد سمعت ذكره. كذا قال الهمداني. و« يُقَالُ » عنده صفة بعد صفة. وإلى قريب من ذلك ذهب الشهاب، قال: لأن « سَمِعَ » ملحقة بـ (رأى) العلمية؛ لأن السمع طريق للعلم.

٤ - « سَمِعَ » متعدّ لواحد. و« فَتًى » مفعول به. وجملة « يَذْكُرُهُمْ » في محل نصب بدل أشتمال من المفعول، بتأويل الفعل بمصدر. قال الشهاب: «ورجحه بعضهم لأستغنائه عن التجوّز والإضمار، إذ هو [يعني الذكر] مسموع، وهو المقصود بالنسبة؛ فهو كقوله: « سُلِبَ زيدٌ ثوبُهُ »، إذ ليس زيدٌ بمسلوب، ولم يجعلوه محتاجاً إلى التأويل، وإبدال الجملة من المفرد جائز. وما مرَّ من تأويله بمصدر تصويرٍ للمعنى لا تأويل إعراب حتى يرد عليه أنه سبك بلا سابق، كما في شرح المغني، ولا تفوت به المبالغة ».

وقوله: « يُقَالُ » في محله ثلاثة أقوال:

أحدها: في محل نصب صفة، أو صفة بعد صفة.

والثاني: في محل نصب حال من « فَتًى » بعد تخصيصه بالوصف.

والثالث: استئنافية لا محل لها من الإعراب، جواباً عن سؤال مقدّر.

إِبْرَاهِيمُ : في رفعه أقوال حاصلها ما يأتي^(١) :

١ - هو نائب عن الفاعل مرفوع . والمقصود به الأسم لا المسمى ؛ أي يُطلق عليه هذا اللفظ . وأجاز ذلك جماعة منهم الزمخشري وأبن عطية ، ومنعه آخرون . وأصله خلاف بين النحاة على معمول القول إذا كان مفرداً . فذهب بعضهم إلى أن القول لا يعمل في المفرد إلا إذا أدى معنى الجملة ؛ نحو : قلت شعراً ، أو كان مقطوعاً من جملة ، أو كان مصدرأ ؛ نحو : « قلت قولاً » ؛ أو صفة لمصدر نحو قلت حقاً . وذهب جماعة منهم الزجاجي والزمخشري وأبن خروف وأبن مالك إلى خلاف ذلك ، فأجازوا إعمال القول في المفرد من غير اشتراط ما تقدّم . وهذا الوجه من الإعراب يتمشى على مذهب الزمخشري . أما على مذهب المبرّد فلا يجوز إعرابه نائباً عن الفاعل ، بل النائب عن الفاعل هو المصدر المضمّر ؛ أي يقال له القول ؛ فيكون المقول على هذا في محل نصب بالمصدر المقدّر .

٢ - « إِبْرَاهِيمُ » خبر لمبتدأ مضمّر ، والتقدير : هذا إبراهيم .

٣ - هو مبتدأ والخبر مضمّر ، والتقدير : إبراهيم الفاعل هذا .

٤ - هو منادى محذوف الأداة ، والتقدير : يا إبراهيم ، والضمّة فيه ضمة بناء لا إعراب . وعلى الأوجه الثلاثة الأخيرة هو إما مقتطع من جملة ، وإما جملة محكية .

٥ - ذهب الأعلّم الشنتمري إلى أنه مرفوع بغير شيء أو على الإهمال كما قد يرفع التجرد والعرو من العوامل الابتداء . وعدّه الشوكاني « من غرائب التدقيقات وعجائب التوجيهات الإعرابية » .

(١) البحر ٣٠٢/٦ ، والدر ٩٥/٥ - ٩٦ ، ومعاني الزجاج ٣٩٦/٣ ، وأبن النحاس ٥٢/٣ ، والبيان ١٦٢/٢ ، والكشاف ١٥/٣ ، والعكبري ٩٢١/٢ ، والفريد ٤٩٤/٣ ، ومكي ٤٥١ ، والمحمر ٨٧/٤ ، والقرطبي ١٩٧/١١ ، والشهاب ٣٠٢/٦ ، وفتح القدير ١٤٧/٢ ، والجمل ١٣٤/٣ .

والراجع من هذه الأوجه عند كثير من المعربين إعرابه بالرفع على ما لم يسم فاعله نائباً عن الفاعل؛ فالمراد الاسم لا المسمى.

* وجملة: « سَمِعْنَا فَنَى... » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قَالُوا سَمِعْنَا... » استئنافية، جواباً عن السؤال المتقدم إذا أعربت « من فَعَلَ هَذَا » على الاستفهام، وعن سؤال مقدر إذا أعربته على الموصولية.

قَالُوا فَأَتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾

قَالُوا فَأَتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ :

قَالُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل.

فَأَتُوا : الفاء: فصيحة داخلية في جواب شرط مقدر. والتقدير: إذا كان الفاعل فَأَتُوا به. أَتُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. بِهِ : الباء: للجر. والضمير في محل جر بالباء. وهو متعلق بـ « أَتُوا ».

عَلَى أَعْيُنِ : جار ومجرور. و« عَلَى » هنا للاستعلاء المجازي، وفسره الزمخشري بقوله^(١): « أي ثبت إتيانه في الأعين ويتمكن ثبات الراكب على المركوب وتمكنه منه ». وقال أبو حيان^(٢): « كأنه لتحديثهم إليه وارتفاع أبصارهم لرؤيته مستعل على أبصارهم »، وفسره الفراء بقوله^(٣): « أي على رؤوس الناس » فأخرجه بذلك من رؤية العين. وأوله ابن الأنباري^(٤) على حذف المضاف؛ أي على رؤية أعين الناس؛ فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه.

- وقوله: « عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ » متعلق بمحذوف حال من الهاء في « بِهِ »؛ أي

(١) الكشف ١٥/٣.

(٢) البحر ٣٠٢/٦.

(٣) الفراء ٢٠٦/٢.

(٤) البيان ١٦٣/٢.

ظاهراً مكشوفاً بمرأى منهم ومنظر. وجوز الشهاب أن يكون حالاً من ضمير الفاعل في « فَأَتُوا »، ويكون المعنى: عارضين مُشْهَرِينَ له^(١).

لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ :

لَعَلَّ : حرف ناسخ للترجي. والضمير: في محل نصب أسمه.

يَشْهَدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. والمتعلق محذوف؛ أي يشهدون عليه بما شهد به الواحد، أو يشهدون ما يحل به من العذاب^(٢). والفعل على هذا من الشهود أو الشهادة، « وقيل: المراد مجموعهما ».

※ وجملة: « يَشْهَدُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ».

※ وجملة: « لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ » تذييل اعتراضى للتعليل، فلا محل له من الإعراب، أي: لكي يشهدوا.

※ وجملة: « فَأَتُوا بِهِ... » مقول القول في محل نصب.

※ وجملة: « قَالُوا فَأَتُوا بِهِ » استئناف جواباً لسؤال مقدّر، فلا محل له من الإعراب.

قَالُوا ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِأَهْلِنَا يَتَابَرِهِمْ ﴿٦٦﴾

قَالُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِأَهْلِنَا :

الهمزة: للاستفهام. أَنْتَ : في إعرابه وجهان^(٣):

(١) البحر ٣٠٢/٦، والدر ٩٦/٥، والعكبري ٩٢١/٢، والفريد ٤٩٥/٣، والشهاب ٢٦١/٦، والجمل ١٣٤/٣.

(٢) البحر ٣٠٢/٦، ومعاني الفراء ٢٠٦/٢، ومعاني الزجاج ٣٩٦/٣، والكشاف ١٥/٣، والفريد ٤٩٥/٣.

(٣) البحر ٣٠٢/٦، والدر ٩٦/٥ - ٩٧، والجمل ١٣٤/٣.

أحدهما: أنه في محل رفع بفعل مقدّر يفسّره المذكور بعده. وتقدير الكلام: أفعلت هذا. وقد حذف الفعل فجاء الضمير منفصلاً.

والثاني: أنت: في محل رفع مبتدأ، وما بعده خبره عنه. فَعَلْتَ: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: في محل رفع فاعل.

قال السمين: « والوجه الأول هو المختار عند النحاة؛ لأن الفعل تقدم ما يطلبه وهو أداة الاستفهام ».

* وجملة: « فَعَلْتَ هَذَا... » على الوجه الأول تفسيرية لا محل لها من الإعراب. وعلى الوجه الثاني في محل رفع خبر عن « أنت ».

وبين الوجهين فرق في المعنى هو - بعبارة السمين - « أن الاستفهام إذا دخل على الفعل أشعر أن الشك إنما تعلّق به: هل وقع أم لا، من غير شك في فاعله. وإذا دخل على الأسم وقع الشك فيه: « هل هو الفاعل أم غيره، والفعل غير مشكوك في وقوعه، بل هو واقع فقط ».

هَذَا: ها: للتنبيه. وَذَا: في محل نصب مفعول به.

يَا لَهَيْتَنَا: جار ومجرور، والضمير في محل جر بالإضافة، والجار ومجروره متعلق بـ « فَعَلْتَ ».

يَا إِبْرَاهِيمُ: يَا: حرف نداء. إِبْرَاهِيمُ: منادى مبني على الضم في محل نصب.

* وجملة: « ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا... » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قَالُوا ءَأَنْتَ فَعَلْتَ » استئنافية جواباً عن سؤال مقدّر.

وقال الشوكاني: في الكلام حذف تقديره: فجاء إبراهيم حين أتوا به فأستفهموه^(١).

(١) فتح القدير ١٤٧/٢.

قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَاءُ مَا يَكُونُ لَكُمْ بِهِمْ ۚ

قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا :

قَالَ : فعل ماضٍ . والفاعل ضمير مستتر يعود على إبراهيم عليه السلام .

بَلْ : حرف إضراب عن جملة محذوفة تقديرها لم أفعله بل فعله كبيرهم . وفي إسناد إبراهيم عليه السلام الفعل إلى كبيرهم مع أنه هو الكاسر إشكال يأتي فيه بيان .

فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا :

فَعَلَهُ : فعل ماضٍ ، والضمير : في محل نصب مفعول به .

وفي فاعله أقوال^(١) :

أحدها : الفاعل « كَبِيرُهُمْ » ، والضمير في محل جر بالإضافة . وبجعله فاعلاً وجب التسويغ لرفع الإشكال السابق بيانه ، وفي تسويغ ذلك قيل :

١ - « كَبِيرُهُمْ » فاعل على المجاز ، لأنه لما كان سبباً في التكسير ، جُعِلَ بمنزلة الكاسر ، والفاعل على الحقيقة هو الله تعالى .

٢ - هو (فاعل) بالتعليق على شرط ممتنع ؛ أي إن كانوا يخبرون وينطقون ، فالكبير هو الكاسر ، قاله ابن قتيبة .

وقريب من ذلك ما أورده الشهاب ؛ قال^(٢) : « وقيل إنه في المعنى متعلق بقوله : « إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ » ؛ أي قوله : « فعله كبيرهم » ، جواب قوله : « إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ » معنى ، وقوله : « فَسَاءُ مَا يَكُونُ لَكُمْ بِهِمْ » ، فيكون كونه فاعلاً مشروطاً بكونهم ناطقين ومعلقاً به . وهذا محال ؛ فكذا ما علق به . »

(١) البحر ٣٠٣/٦ ، الدرر ٩٧/٥ ، ومعاني الفراء ٢٠٧/٢ ، ومعاني الزجاج ٣٩٧/٣ ، والكشاف ١٥/٣ ، والعكبري ٩٢١/٢ ، والفريد ٤٩٥/٣ ، والقرطبي ١٩٨/١١ ، وأبو السعود ٥٢٩/٣ ، والشهاب ٢٦٢/٦ ، وفتح القدير ١٤٧/٢ ، والجمل ١٣٤/٣ .

(٢) الشهاب ٢٦١/٦ .

٣ - هو فاعل نحوي، غير أنه جاء على التعريض. قال الزمخشري: « هذا من تعارض الكلام، ولا يتغلغل فيها إلا الرّاضة من علماء المعاني. والقول فيه: إن قصد إبراهيم لم يكن إلى أن ينسب الفعل للصنم، وإنما قصد تقريره لنفسه وإثباته لها على أسلوب تعريضي يبلغ منه غرضه من إلزامهم الحجة وتبكيّتهم ». وتوقف في قبوله أبو السعود؛ قال^(١): « هو بمعزل عن التحقيق ».

٤ - هو فاعل جاء على طريق الحكاية لما يعود إلى تجويز مذهب قوم إبراهيم؛ فكأنه قيل لهم: ما تنكرون أن يفعله فإن من حق من يعد إلها أن يفعل ذلك وأشد منه، ذكره أبو حيان^(٢).

٥ - الفاعل محذوف، فينبغي الوقف على « فَعَلَهُ » و« كَبُرُهُمْ » مبتدأ خبره ما بعده. ورده غير واحد من المعربين؛ لأن حذف الفاعل لا يجوز عند أكثرهم. أما الكسائي فيجوز، وإليه يعزى هذا الوجه. والتقدير عنده: بل فعله من فعله. وجوّز السمين^(٣) أن يكون الكسائي « أراد بالحذف الإضمار، إلا أنه لما لم يُذكر الفاعل لفظاً سمي ذلك حذفاً ».

٦ - أن يكون الفاعل ضميراً عائداً على « فَتَى » أو على « إِبْرَاهِيمَ » وعلى هذين الوجهين لا يكون « كَبُرُهُمْ » هو الفاعل. وقال السمين: « هذا يؤيد ما ذكرت من أنه قد يكون المراد بحذف الفاعل هو الإضمار ».

٧ - قيل: الفاعل مضمّر، وتقديره: « بل فعله المنادى بقولكم يا إبراهيم »^(٤).

٨ - ذهب الفراء إلى أن « فَعَلَهُ » ليس فعلاً. ولكنه الفاء العاطفة دخلت على (عَلّ) التي هي حرف الترجي، وحذفت لامه الأولى، وخففت لامه

(١) أبو السعود ٥٢٩/٣.

(٢) البحر ٣٠٣/٦.

(٣) الدر ٩٧/٥.

(٤) الفريد ٤٩٥/٣.

الثانية. والمعنى: فلعلَّه كبيرهم هذا^(١). واستدل الفراء لمذهبه بقراءة ابن السميع. وفي هذا الوجه مَنْ جَعَلَ الضمير عائداً على « فَتَى » أو على « إِبْرَاهِيمُ » قال أبو حيان: « هم بُعْدَاء عن الفصاحة ». وقال الشهاب^(٢): « ولا يخفى بعده؛ لأنَّ كَلَاماً من « فَتَى » و« إِبْرَاهِيمُ » كلام لم يصدر بمحضر من إبراهيم حتى يعود إليه الضمير ».

كَيْرُهُمْ هَذَا :

كَيْرُهُمْ : فيه وجهان :

أحدهما: أنه فاعل مرفوع بـ « فَعَلُّهُ ». وقد تقدّم تفصيل القول في تخريجه. والثاني: هو مبتدأ مرفوع. على القول بتمام الكلام عند « فَعَلُّهُ »، وإضمار الفاعل أو حذفه.

هذا: ها: للتنبيه. وذَا: في محل رفع، وفي علّة رفعه أقوال:

أحدها: أنه بدل من « كَيْرُهُمْ ».

والثاني: أنه نعت له. قال الهمداني: لأنه [يعني: « كَيْرُهُمْ »] مضاف إلى مضمّر؛ فهو أعرف من « هَذَا ». وكلا الوجهين على إعراب « كَيْرُهُمْ » فاعلاً.

والثالث: هو خبر عن « كَيْرُهُمْ » على إعرابه مبتدأ.

فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطَفُونَ :

الفاء: فصيحة، عاطفة على مقدّر، أي: فاذهبوا إليهم فأسألوهم، عند من لا يجيز تقدّم جواب الشرط على فعله، أو هي رابطة للشرط بالجواب المتقدّم عند من يجيز ذلك.

(١) معاني الفراء ٢/٢٠٧.

(٢) الشهاب ٦/٢٦١.

أَسْأَلُوهُمْ : فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل.

وَهُمْ : في محل نصب مفعول به. إِنْ : حرف شرط جازم.

كَانُوا : فعل ماضٍ ناسخ في محل جزم بـ « إِنْ ». والواو: في محل رفع أسم (الكون). يَطْفُوتُ : مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

- وقوله: « يَطْفُوتُ » في محل نصب خبر « كَانَُوا ».

وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله، أو هو قوله: « فَسْأَلُوهُمْ ». وجاء في حاشية الجمل^(١): « وفيه إشارة إلى أن قوله: « بَلْ فَعَلَهُمْ » مرتبط بقوله: « كَانَُوا يَطْفُوتُ... ». وهذا أظهر من جعل جواب الشرط محذوفاً لدلالة ما قبله عليه ».

* وجملة: « فَسْأَلُوهُمْ » استئنافية عطفاً على المقدر، فلا محل لها من الإعراب، إذا أعربت (الفاء) فصيحة، وفي محل جزم إذا جعلت الجملة جواب شرط مقدماً.

* وجملة: « كَيْفُهُمْ هَذَا » إذا جعلتها مبتدأ وخبراً؛ قال الشهاب^(٢): « هي اعتراضية أو حالية »، فمحلها النصب على الثاني. أما على الأول فلا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « بَلْ فَعَلَهُمْ كَيْفُهُمْ... » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قَالَ بَلْ فَعَلَهُمْ كَيْفُهُمْ... ». استئنافية جواباً لسؤال مقدر، فلا محل لها من الإعراب.

(١) الجمل ٣/ ١٣٤.

(٢) الشهاب ٦/ ٢٦٢.

فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٤﴾

فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ :

الفاء : عاطفة للجملة على جملة : « قَالُوا فَأَتُوا بِهِ... » . رَجَعُوا : فعل ماض .
والواو : في محل رفع فاعل . إِلَى أَنْفُسِهِمْ : جار ومجرور . والضمير : في محل جر
مضاف إليه . والجار مع مجروره متعلق بـ « رَجَعُوا » . والمراد رجعوا إلى عقولهم ،
أو رجع بعضهم إلى بعض .

فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ^(١) :

فَقَالُوا : الفاء : للعطف . قَالُوا : فعل ماض . والواو : في محل رفع فاعل .
إِنَّكُمْ : حرف ناسخ مؤكّد . والضمير : في محل نصب أسم (إن) .
أَنْتُمْ : فيه قولان :

أحدهما : أنه ضمير مؤكّد للضمير المتصل .

والثاني : هو في محل رفع مبتدأ .

الظَّالِمُونَ : فيه قولان :

أحدهما : أنه خبر « إِنَّ » مرفوع ، وعلامة رفعه الواو إذا أعربت « أَنْتُمْ » مؤكّداً .

والثاني : أنه خبر عن « أَنْتُمْ » إذا أعربت « أَنْتُمْ » مبتدأ .

وجملة : « أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ » في محل رفع خبر عن (إن) إذا أعربت « أَنْتُمْ »
مبتدأ .

وجملة : « إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ » في محل نصب مقول القول .

وجملة : « فَقَالُوا إِنَّكُمْ » ، وما عطف عليه لا محل لهما من الإعراب عطفاً على
قوله : « قَالُوا فَأَتُوا... » .

(١) الكشف ١٥/٣ ، وأبو السعود ٥٢٦/٣ ، وفتح القدير ١٤٧/٢ .

* وفي قوله: « إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ » إفادة الحصر الإضافي؛ أي: أنتم لا من نسبتموه إلى الظلم.

ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴿٦٥﴾

ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ :

ثُمَّ : عاطفة للجمله على ما قبلها. نَكِسُوا : فعل ماض مبني على الضم. والواو: في محل رفع نائب الفاعل.

عَلَى رُءُوسِهِمْ : جار ومجرور. والضمير: في محل جر بالإضافة.

- والجار مع مجروره فيه قولان:

أحدهما: أنه متعلق بمحذوف حال من ضمير الرفع في « نَكِسُوا ».

والثاني: أنه متعلق بالفعل.

ورجح السمين القول الأول، والثاني هو الراجح عند العكبري^(١).

لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ^(٢) :

لَقَدْ : اللام: في جواب قسم مقدّر. قَدْ : حرف تحقيق. عَلِمْتَ : فعل ماض مبني على السكون. ويجوز فيه أن تكون على بابها ناصبة لمفعولين، وأن تكون عرفانية، أي: بمعنى (عرف) ناصبة لمفعول واحد. مَا : نافية مهملة.

هَؤُلَاءِ : ها: للتنبيه. أُولَآءِ : مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ.

يَنْطِقُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع

فاعل.

(١) الدر ٩٨/٥، والعكبري ٩٢٢/٢، والجمل ١٣٤/٣.

(٢) البحر ٣٠٣/٦، الدر ٩٨/٥، ومعاني الفراء ٣٠٧/٢، والعكبري ٩٢٢/٢، وأبو السعود

٥٢٦/٣، والشهاب ٢٦٢/٦، والجمل ١٣٥/٣.

- * وجملة: « يَنْطِقُونَ » في محل رفع خبر عن « هَؤُلَاءِ ».
- * وجملة: « مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ » في محل نصب. وقد سدت مسدّ مفعولي (علم) إذا جعلته على بابهِ، وهي مفعول له إذا أعربته عرفانية.
- * وجملة: « لَقَدْ عَلِمْتَ ... » جواب قسم محذوف لا محل لها من الإعراب باعتبار ذاتها. وباعتبارها جملة محكية هي في محل نصب مقول قول مضمّر. والتقدير: (نكسوا على رؤوسهم قائلين لقد علمت...). والقول المضمّر منصوب على الحالية من ضمير الرفع في « تُكْسُوا ».
- وفي قوله: « عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ ... » قال الفراء: « العلم والظن بمنزلة اليقين؛ فلذلك نفي العلم بـ « مَا »؛ كقول القائل: والله ما أنت بأخيرنا. وكذلك قوله: « وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن نَّجِيصٍ » [فصلت ٤٨/٤١].
- وفي قوله: « يَنْطِقُونَ » قال أبو السعود: « المراد أستمّار نفي النطق لا نفي أستمّاره كما توهمه صيغة المضارع ».

قَالَ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾

- كَالَ : فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).
- أَتَعْبُدُونَ : الهمزة: للاستفهام. والفاء: فصيحة عاطفة على مقدر. وتقديره: (أتعلمون ذلك فتعبدون...)^(١). تَعْبُدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. مِن دُونِ : جار ومجرور. اللَّهُ : الأسم الجليل مجرور بالإضافة.
- والجار مع مجروره متعلق بمحذوف حال. والمعنى: متجاوزين عبادته تعالى^(٢).

(١) أبو السعود ٥٢٦/٣.

(٢) السابق.

مَا : موصول في محل نصب مفعول به . لَا : نافية مهمة .
يَنْفَعُكُمْ : مضارع مرفوع ، والفاعل مستتر تقديره (هو) . والضمير : في محل
نصب مفعول به . شَيْئًا : فيه وجهان :

أحدهما : أنه منصوب نيابة عن المفعول المطلق ؛ أي نفعاً أو شيئاً من النفع .

والثاني : أنه مفعول به على تضمين (النفع) معنى (الإعطاء)^(١) .
وَلَا يَضُرُّكُمْ : الواو : عاطفة للجملة على ما قبلها . لَا : نافية مهمة .
يَضُرُّكُمْ : مضارع مرفوع . والفاعل مستتر تقديره (هو) . والضمير : في محل
نصب مفعول به .

* وجملة : « لَا يَضُرُّكُمْ » معطوفة على « لَا يَنْفَعُكُمْ » ، وكلتاها صلة لا محل لها
من الإعراب .

* وجملة : « أَفَتَعْبُدُونَ . . . » في محل نصب مقول القول .

* وجملة : « قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ . . . » استئنافية جواباً لسؤال مقدر . كأنه قيل : فماذا
قال حين رآهم على تلك الحال ؟ ، فلا محل لها من الإعراب .

أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٢٣﴾

أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (٢) :

أَفِ : أَسْم فعل مضارع بمعنى : أتضجر . والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنا) .
وقيل : هو أَسْم للجملة الخبرية ؛ أي : كرهت وضجرت . قال الشهاب : « أصله
صوت التضجر ، وهو أن يصوت به . إذا تضجر من استقذار شيء وصار أَسْم فعل » .
وراجع تفصيل القول في [الإسراء/ ٢٣] .

(١) العكبري ٩٢٢/٢ ، والفريد ٤٩٥/٢ - ٤٩٦ .

(٢) البحر ٣٠٤/٦ ، والدر ٩٨/٥ ، ومعاني الزجاج ٣/٣٩٨ ، والكشاف ١٦/٣ ، والعكبري ٨١٧/٢ ،
والفريد ٤٩٦/٣ ، وأبو السعود ٥٢٦/٣ ، والشهاب ٢٦٢/٦ ، وفتح القدير ١٤٧/٢ ،
والجمل ١٣٥/٣ .

لَا : اللام: جار. والضمير: في محل جر به. وهي لتبيين المتأفف له والمتضجر لأجله. والمعنى: التأفif لكم لا لغيركم، وهي نظير قوله: « هَيْتَ » [يوسف ١٢/٢٣]. والجار مع مجروره متعلق بـ « أَفٍ ».

وَسَا : الواو للعطف، واللام: للجر، وهي كسابقتهما. ما : موصول في محل جر باللام. تَعْبُدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. مِنْ دُونِ : جار ومجرور. اللَّهُ : الاسم الجليل مجرور بالإضافة.

- والجار مع مجروره متعلق بمحذوف حال، أي: متجاوزين عبادة الله، فهو على تقدير مضاف محذوف.

وجملة: « تَعْبُدُونَ » صلة لا محل لها من الإعراب.

وقوله: « أَفٍ لَكُمْ... » من تنمة ما سبق، داخلية في مقول القول فهو في محل نصب.

أَفَلَا تَعْقِلُونَ :

الهمزة: للاستفهام، ويراد به التوبيخ والإنكار. والفاء: فصيحة عاطفة على مقدر. والتقدير: ألا تفكرون فتعقلون قبح صنعكم؟ لا : نافية مهملة.

تَعْبُدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

وجملة: « أَفَلَا تَعْقِلُونَ » تذييل أعتراضي مقررة لما هم عليه من قبح الاعتقاد.

قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ

قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ :

قَالُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. حَرِّقُوهُ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

وَالْوَاوُ : الواو: عاطفة للجملة على سابقتها. انصُرُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

ءَالِهَتَكُمْ : مفعول به منصوب . والضمير في محل جر بالإضافة .

إِنْ كُنْتُمْ فَعَلَيْكُمْ ^(١) :

إِنْ : حرف شرط جازم . كُنْتُمْ : فعل ماض مبني على السكون في محل جزم بـ « إِنْ » . والضمير : في محل رفع أسم (الكون) . فَعَلَيْكُمْ : خبر الكون منصوب ، وعلامة نصبه الياء . ومتعلق الخبر محذوف تقديره : إِنْ كُنْتُمْ فاعلين للنصر أو لشيء يعتد به . والمراد التحريض . وأستعمال (كان) إشارة إلى أنه ينبغي تحققه منهم .

- وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله .

* وقوله : « حَرْفُوهُ وَأَنْصُرُوا ... » في محل نصب مقول القول .

* وجملة : « قَالُوا حَرْفُوهُ ... » استئنافية جواباً لسؤال مقدر ، فلا محل لها من الإعراب .

قُلْنَا يَنْتَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾

قُلْنَا : فعل ماض مبني على السكون . و نَا : في محل رفع فاعل .

يَا : حرف نداء . نَارُ : منادى مبني على الضم في محل نصب .

كُونِي : فعل أمر ناسخ مبني على حذف النون . والياء : في محل رفع أسم (الكون) . بَرْدًا : خبر الكون منصوب على تقدير مضاف محذوف ؛ أي ذات برد . فبولغ في ذلك كأن ذاتها بَرْدٌ وسلام ^(٢) .

وَسَلَامًا : الواو : عاطفة . سَلَامًا : في نصبه ثلاثة أقوال ^(٣) :

(١) الكشف ١٦/٣ ، والمححر ٨٨/٤ ، وأبو السعود ٥٢٦/٣ .

(٢) البحر ٣٠٥/٦ ، والدر ٩٨/٥ ، والكشاف ١٦/٣ ، والعكبري ٩٢٢/٢ ، والفريد ٤٩٦/٣ ، وأبو السعود ٥٢٧/٣ ، والشهاب ٢٦٣/٦ ، وفتح القدير ١٤٨/٢ .

(٣) البحر ٣٠٤/٦ ، والدر ٩٨/٥ ، والمححر ٨٩/٤ ، والشهاب ٢٦٣/٦ .

أحدهما: وهو الظاهر: أنه معطوف على « بَرَدًا »، أي: كوني ذات برد وسلام.

والثاني: أنه مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف، والمقصود به التحية في العرف. وقد جَوَّزَه العكبري، وَضَعَفَه ابن عطية. وقال أبو حيان: «أَبْعَدَ من ذهب إلى أنها تحية من الله. ولو كانت تحية لكان الرفع أولى بها من النصب». وقال السمين: « وهذا غير لازم؛ لأنه يجوز أن يأتي في القرآن الفصيح والأفصح. ويدل على ذلك أنه جاء منصوباً، والمقصود به التحية، نحو قوله: « قَالُوا سَلَامًا » [هود ٦٩/١١].

والثالث: هو منصوب بفعل مقدر معطوف؛ أي وكوني سلاماً. قال الشهاب: «وهو خلاف الظاهر».

على إبراهيم^(١): جار ومجرور، وعلامة الجر الفتحة لأمتناعه من الصرف.

- والجار مع مجروره متعلق بـ « سَلَامًا » إذا قصد به التحية. أو بمحذوف صفة له إذا عطفته على « بَرَدًا ». قال السمين: ويحتمل أن يكون حذف صفة الأول لدلالة صفة الثاني عليه. والتقدير: كوني برداً وسلاماً عليه. وقال أبو السعود: « « بَرَدًا وَسَلَامًا » أي: ابردي برداً غير ضار ».

- وقوله: « وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ » إذا قصد به التحية كان جملة استئنافية جاءت بطريق الالتفات. وإذا حمل على العطف كان داخلاً فيما قبله.

※ وجملة: « يَنَارُ كُونِي بَرْدًا... » مقول قول في محل نصب.

※ وجملة: « قُلْنَا يَنَارُ كُونِي... » استئنافية لا محل لها من الإعراب، جواب لسؤال مقدر. وقال الشوكاني: « في الكلام حذف: فأُضْرَمُوا النار، وذهبوا بإبراهيم إليها، فعند ذلك قلنا... ».

(١) الدر ٩٩/٥، والعكبري ٩٢٢/٢، والفريد ٤٩٦/٣، والمحرر ٨٩/٤، وأبو السعود ٥٢٧/٣،

وفتح القدير ١٤٨/٢.

وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾

وَأَرَادُوا : الواو : عاطفة للجملة على السابقة . أَرَادُوا : فعل ماضٍ . والواو : في محل رفع فاعل . بِهِ : الباء : للجر . والضمير : في محل جر به . وهو متعلق بـ « أَرَادُوا » . كَيْدًا : مفعول به منصوب .

فَجَعَلْنَهُمُ : الفاء : عاطفة للجملة على ما قبلها على إرادة الترتيب .

جَعَلْنَهُمُ : فعل ماضٍ مبني على السكون . وَا : في محل رفع . هُم : في نصب مفعول أول . الْأَخْسَرِينَ : مفعول ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الياء ، أي : المبالغين في الخسران .

* وجملة : « فَجَعَلْنَهُمُ » وما عطف عليه استثنائيتان عطفاً على ما تقدّم ، فلا محل لهما من الإعراب .

وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾

وَنَجَّيْنَاهُ : الواو : عاطفة للجملة على ما تقدم . نَجَّيْنَاهُ : فعل ماضٍ مبني على السكون . وَا : في محل رفع فاعل . والهاء : في محل نصب مفعول به ، وهو عائد إلى إبراهيم عليه السلام .

وَلُوطًا : الواو : تحتل العطف والمعية . لُوطًا : معطوف على المفعول به منصوب . أو هو منصوب بواو المعية . قال السمين : والأول أقوى . ولم يذكر ابن النحاس غيره^(١) .

إِلَى الْأَرْضِ : جار ومجرور وفي تعلقه قولان :

أحدهما : أنه متعلق بـ « نَجَّيْنَاهُ » على تضمين الفعل معنى : أخرجناه بالنجاة ؛ فلما ضُمِّنَ معنى (أخرج) عدي تعديته .

والثاني : أنه لا تضمن فيه ، وإنما هو متعلق بمحذوف حال من ضمير المفعول في « نَجَّيْنَهُ » ، وتقديره : نجيناه منتهياً إلى الأرض . وإليه ذهب أبو حيان . قال السمين : كذا قدره الشيخ ، وفيه نظر ؛ من حيث إنه قدر « كونا » مُقَيِّداً ، وهو كثيراً ما يردُّ على الزمخشري وغيره ذلك «^(١) .

الَّتِي تَرَكْنَا فِيهَا الْعَالَمِينَ :

الَّتِي : موصول في محل جر صفة « الْأَرْضِ » . باركنا : فعل ماض مبني على السكون . ونا : في محل رفع فاعل . فيها : جار . والضمير في محل جر به . وهو متعلق بـ « تَرَكْنَا » . للعالمين : جار ومجرور ، وعلامة الجر الياء . واللام فيها بمعنى العلة ، أي لأجل العالمين .

وجملة : « وَنَجَّيْنَهُ وَلُوطًا ... » لا محل لها من الإعراب عطفاً الاستئناف المقدم .

وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۚ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾

وَوَهَبْنَا لَهُ : إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً :

الواو : عاطفة للجملة على ما تقدم . وَهَبْنَا : فعل ماض مبني على السكون . و : في محل رفع فاعل . لَهُ : اللام : للجر . والضمير : في محل جر به .

- والجار والمجرور في محل نصب مفعول ثان مقدم .

إِسْحَاقَ : مفعول أول منصوب . وَيَعْقُوبَ : معطوف على المنصوب .

نَافِلَةً : في نصبه قولان^(٢) :

أحدهما : أنه نائب عن المفعول المطلق ، وهو مصدر كالعاقبة والعافية بمعنى العطية ، فهو من معنى « وَهَبْنَا » لا من لفظه .

(١) البحر ٣٠٥/٦ ، الدر ٩٩/٥ .

(٢) البحر ٣٠٥/٦ ، الدر ٩٩/٥ ، ومعاني الفراء ٢٠٧/٢ ، والكشاف ١٦/٣ ، والعكبري ٩٢٢/٢ ، والفريد ٤٩٦/٣ ، وزاد المسير ٢٠١/٣ ، والطبرسي ١٠٦/٧ ، وأبو السعود ٥٢٧/٣ ، والشهاب ٢٦٤/٦ ، وفتح القدير ١٤٩/٢ ، والجمل ١٣٦/٣ .

والثاني: أن المراد بقوله: « نَافِلَةٌ » هو يعقوب بمعنى (زيادة)؛ إذ هو ولد الولد، فهو منصوب على الحال منه.

وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ^(١) :

الواو: للعطف. كُلًّا : مفعول أول مقدم للجعل منصوب.

جَعَلْنَا : فعل ماض مبني على السكون. وَنَا : في محل رفع فاعل.

صَالِحِينَ : مفعول ثان للجعل منصوب، وعلامة نصبه الياء.

قال السمين: « توسط العامل بينهما. والأصل: جعلنا كُلًّا من إبراهيم ومن ذكره معه صالحين ».

وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ ﴿٧٣﴾

وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً :

الواو: عاطفة للجملة على ما تقدم. جَعَلْنَاهُمْ : فعل ماض مبني على السكون.

وَنَّا : في محل رفع فاعل. والضمير: في محل نصب مفعول أول.

أَيْمَةً : مفعول به ثان منصوب.

يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا^(٢) :

يَهْدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع

فاعل. بِأَمْرِنَا : جار ومجرور. والضمير: في محل جر مضاف إليه. والجار مع

مجروره متعلق بـ « يَهْدُونَ ». والمعنى: بما أنزلنا عليهم من الوحي، وبأمرنا إياهم

بإرشاد الخلق. وفيه تفاسير أخرى.

(١) البحر ٣٠٥/٦، والدر ٩٩/٥، والعكبري ٩٢٢/٢، والفريد ٤٩٦/٣.

(٢) الدر ٩٩/٥، والقرطبي ٢٠٩/١١، وزاد المسير ٢٠١/٣، وأبو السعود ٥٢٧/٣،

وفتح القدير ١٤٩/٢، والجمال ١٣٦/٣.

* وجملة: « يَهْدُونَ... » في محل نصب صفة لـ « أَيْمَةً ».

وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ :

الواو: عاطفة للجملة على ما تقدم. أَوْحَيْنَا: فعل ماض مبني على السكون.

و نا: في محل رفع فاعل. إِلَيْهِمْ: إلی: للجر. والضمير في محل جر به وهو متعلق بـ « أَوْحَيْنَا ».

فِعْلَ: مفعول به منصوب. الْخَيْرَاتِ: مضاف إليه مجرور.

وجعل الزمخشري أصل الإضافة في « فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ » هو: (أن تُفعل الخيرات)، ثم (فعلاً الخيرات)، ثم (فعل الخيرات)^(١).

وحمل أبو حيان ذلك على أنه من باب بناء المصدر للمفعول؛ يعني: من باب إضافة المصدر إلى نائب الفاعل. ولم يجز ذلك إلا الأخفش، والصحيح منعه. وعلل أبو حيان مذهب الزمخشري بأنه « لما رأى « فِعْلَ الْخَيْرَاتِ » و « إِقَامَ الصَّلَاةِ » و « إِيْتَاءَ الزَّكَاةِ » ليس مختصاً بمن سبق ذكرهم، بل هم وغيرهم في ذلك مشتركون - أثر هذا التخريج؛ فراراً من إضافة المصدر إلى ضمير الموحى إليهم،

فيكون التقدير: وأوحينا إليهم فعلهم الخيرات. وهذا التقدير ليس بلازم على رأي أبي حيان؛ إذ جَوُزَ أن يكون التقدير: وأوحينا إليهم فعل المكلفين الخيرات، أو أن فعل الموحى إليهم تكليف لأتباعهم بطريق اللزوم. وقد تعقب السمين رد شيخه أبي حيان، فأخرج المسألة من باب بناء المصدر للمفعول، ورأى أن الزمخشري لم يقدر هذا التقدير، بل « قَدَّرَ ذلك لأن نفس الفعل الذي هو معنى صادرٌ من فاعله لا يُوحى، وإنما يوحى ألفاظ تدلُّ عليه، فكأنه قيل: وأوحينا هذا اللفظ وهو أن تُفعل الخيرات، ثم صاغ ذلك الحرف المصدرى مع ما بعده مصدراً مُنُوناً ناصباً لما بعده، ثم جعله مصدراً مضافاً لمفعوله ».

(١) الكشف ١٦/٣ - ١٧. وانظر البحر ٣٠٥/٦، والدر ٩٩/٥ - ١٠٠، والطبرسي ١٠٦/٧، وأبو السعود ٥٢٨/٣، وفتح القدير ١٤٩/٢، والجمل ١٣٦/٣.

وَأَقَامَ الصَّلَاةَ: الواو: عاطفة. إقام: مصدر معطوف^(١) على ما قبله مجرور مثله. الصَّلَاةُ: مضاف إليه مجرور. ومذهب ابن عطية أن عدَّ « إقام » مصدرًا « فيه نظر ». وردَّ أبو حيان اعتراضه فقال: « وأي نظر في هذا؟ وقد نص سيبويه على أنه مصدر بمعنى الإقامة، وإن كان الأكثر الإقامة بالتاء ». ونقل الزجاج عن الفراء « أن التاء تحذف للإضافة كالتنوين ». ونص الشهاب على أن حذف التاء في هذا البناء جائز مطلقاً في مذهب سيبويه غير مشروط بالإضافة، والذي حسَّنه هنا المشاكلة.

وَأَيَّاءَ الزَّكَاةِ: الواو: عاطفة. إيتاء: مصدر معطوف على ما قبله مجرور مثله. الزكاة: مضاف إليه مجرور. وقال الشهاب^(٢): « عطف إقام الصلاة وإيتاء الزكاة من عطف الخاص على العام للتفضيل، كعطف جبريل على الملائكة ». قلنا: يعني قوله تعالى: « مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ... » [سورة البقرة ٩٨/٢].

وَكَاثُونا لَنَا عَيْنِينَ :

الواو: عاطفة للجملة على ما تقدَّم. كاثُونا: فعل ماضٍ ناسخ. والواو: في محل رفع اسمه. لَنَا: اللام: للجر. والضمير في محل جر به. وهو متعلق بـ « عَيْنِينَ » تقدَّم عليه لإفادة الحصر. قال أبو السعود: « أي لنا دون غيرنا »^(٣).

عَيْنِينَ: خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الياء.

※ وجملة: « وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً... » وما عطف عليها كلها معاطيف على ما تقدم، فلا محل لها من الإعراب.

(١) المحرر ٩٠/٤، وانظر البحر ٣٠٥/٦ - ٣٠٦، والدر ١٠٠/٥، ومعاني الزجاج ٣٩٨/٣. وأبن النحاس ٥٣/٣، والعكبري ٩٢٢/٢، والفريد ٤٩٦/٣، وزاد المسير ٢٠١/٣. والشهاب ٢٦٥/٦.

(٢) الشهاب ٢٤٦/٦.

(٣) أبو السعود ٥٢٧/٣، وفتح القدير ١٤٩/٢، والجمل ١٣٦/٣.

وَلَوْطًا ءَايَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَرَيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَاتِ
إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَسِيقِينَ ﴿٧٤﴾

وَلَوْطًا ءَايَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا :

الواو : عاطفة للجملة على ما تقدم. لوطاً : في نصبه أربعة أقوال^(١) :

أحدها : أنه منصوب على الأشتغال بفعل مضمر يفسره المذكور بعده .
والتقدير : وآتينا لوطاً آتيناه . وهو الراجح عند كثير من المعربين ؛ لأن
الجملة معطوفة على جملة فعلية .

والثاني : أنه منصوب بفعل مضمر تقديره (اذكر) . قال الزجاج : « وهذا جائز ؛
لأن ذكر إبراهيم قد جرى ، فحُمِلَ لوطٌ على معنى (اذكر) » . وقدره
بعضهم بـ (أرسلنا) . قال الهمداني : وهو أمتن وأقيس .

والثالث : أنه منصوب بـ (اذكر) على تقدير مضاف محذوف ؛ أي : واذكر خبر
لوط ، وقد أقيم المضاف إليه مقام المضاف .

والرابع : أنه منصوب من الهاء التي رجعت عليه في قوله : « ءَايَيْنَاهُ » . وهو
وجه أورده الفراء في معانيه ، على مرجوحيته .

ءَايَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا : فعل ماض مبني على السكون . ونا : في محل
رفع فاعل . والهاء : في محل نصب مفعول أول . حُكْمًا : مفعول ثان منصوب .
وَعِلْمًا : الواو : للعطف وما بعدها معطوف على المنصوب .

وجملة : « ءَايَيْنَاهُ حُكْمًا ... » تفسيرية لا محل لها من الإعراب إذا نصبت
« لَوْطًا » على الأشتغال ، واستثنائية إذا نصبته بفعل مضمر .

(١) البحر ٣٠٦/٦ ، والدر ١٠٠/٥ ، ومعاني الفراء ٢٠٨/٢ ، ومعاني الزجاج ٣٩٩/٣ ،
وآبن النحاس ٥٣/٣ ، والبيان ١٦٣/٢ ، والعكبري ٩٢٢/٢ ، والمحرر ٩٠/٤ ، ومكي ٤٥١ ،
والقرطبي ٢٠٢/١١ ، وزاد المسير ٢٠١/٣ ، والطبرسي ١٠٦/٧ ، وأبو السعود ٥٢٨/٣ ،
وفتح القدير ١٤٩/٢ ، والجمل ١٣٦/٣ .

وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَ :

الواو: للعطف. نَجَّيْنَاهُ : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

مِنَ الْقَرْيَةِ ^(١): جار ومجرور وهو متعلق بـ « نَجَّيْنَاهُ ». وهو على إرادة مضاف محذوف. والتقدير: من أهل القرية.

الَّتِي : موصول في محل جر صفة للقرية. وجعله الشهاب من قبيل النعت السببي؛ لأنه وصف القرية بصفة أهلها، وهو عمل الخبائث؛ لأنهم العاملون لا هي. وقال: ولو جعل الإسناد مجازياً بدون تقديره، أو القرية مجازاً عن أهلها جاز أيضاً.

كَانَتْ : فعل ماض ناسخ، والتاء: للتأنيث. واسمه مستتر تقديره (هي).
تَعْمَلُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره (هي). الْخَبِيثُ : مفعول به. وهو على تقدير موصوف محذوف؛ أي الأعمال الخبائث.

* وجملة: « تَعْمَلُ الْخَبِيثُ » في محل نصب أسم (كان).

* وجملة: « وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ ... » معطوف على « وَلَوْطاً ءَايَيْنَاهُ »، فلها حكمها.

إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوَاءٍ فَسَقِينَ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. والضمير: في محل نصب اسمه. كَانُوا : فعل ماض ناسخ. والواو: في محل رفع اسمه. قَوْمَ : خبر (كان) منصوب. سَوَاءٍ : مضاف إليه مجرور. وهو مصدر (ساء) من باب (قال). فَسَقِينَ : نعت للخبر منصوب، وعلامة نصبه الياء، ويجوز أن تكون خبراً بعد خبر لـ (كان)^(٢).

* وجملة: « إِنَّهُمْ كَانُوا ... » قال أبو السعود: « هو كالتعليل له ». وجعله الشهاب تعليلاً « لقوله: (تعمل الخبائث)، لا لقوله: (نجينا) كما قيل «، فلا محل له من الإعراب على القولين.

(١) البحر ٣٠٦/٦، والدر ١٠٠/٥، والشهاب ٢٦٥/٦، وفتح القدير ١٤٩/٢، والجمل ١٣٦/٣.

(٢) الطبرسي ١٠٦/٧.

وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾

وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا :

وَأَدْخَلْنَاهُ : الواو: عاطفة للجملة على ما تقدم. أَدْخَلْنَاهُ : فعل ماضٍ.

و نا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به.

فِي رَحْمَتِنَا : جار ومجرور، متعلق بـ « أَدْخَلَ ». و « فِي » للظرفية المجازية إذا فُسِّرَت الرحمة بالنبوة، وللظرفية الحقيقية إذا فُسِّرَت بالجنة. و نا : في محل جر بالإضافة^(١).

إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ :

إِنَّهُ : إِنْ : حرف ناسخ مؤكّد. والهاء: في محل نصب أسم « إِنْ ».

مِنَ الصَّالِحِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. وهو متعلق بمحذوف خبر « إِنْ ».

* وجملة: « إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ » تعليلية لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَأَدْخَلْنَاهُ ... » معطوفة على ما قبلها، فلها حكمها.

وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾

وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلُ :

وَنُوحًا إِذْ : في ناصبه قولان^(٢):

أحدهما: أنه منصوب عطفاً على « لُوطًا » وناصبهما واحد، وهو « آتينا » المفسر

(١) أبو السعود ٥٢٨/٣، والشهاب ٢٦٥/٦، وفتح القدير ١٤٩/٢، والجمل ١٣٧/٣.

(٢) البحر ٣٠٦/٦، والبحر ١٠٠/٥ - ١٠١، ومعاني الفراء ٢٠٨/٢، ومعاني الزجاج ٣٩٩/٣،

وآبن النحاس ٥٣/٣، والعكبري ٩٢٣/٢، والفريد ٤٩٧/٣، وزاد المسير ٢٠٢/٣،

والطبرسي ١٠٨/٧، وأبو السعود ٥٢٨/٣، والشهاب ٢٦٥/٦، والجمل ١٣٧/٣.

بـ « ءَايَاتُهُ » الظاهر، وإذ: في محل نصب بدل أشتمال من « نُوحٍ ».

والثاني: ناصبه فعل مضمر تقديره (اذكر)، والمعنى: اذكر خبر نوح.

وإذ: منصوب بالمضاف المقدر (خبر) أو (قصة)؛ والمعنى: اذكر خبر نوح الواقع في وقت كيت وكيت. وقدره الهمداني: ونجينا نوحاً؛ وعلى ذلك يكون الناصب هو الفعل المضمر.

كَادَى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والفاعل مستتر تقديره: (هو).
مِنْ قَبْلُ: من جارة. وقبل ظرف مبني على الضم في محل جر؛ لقطعه عن الإضافة. والتقدير: من قبل إبراهيم، أو من قبل إبراهيم ولوط.

* وجملة: « كَادَى » في محل جر بالإضافة.

فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ:

الفاء: عاطفة. اسْتَجَبْنَا: فعل ماض. و نَا: في محل رفع فاعل.

لَهُ: اللام: للجر. والضمير: في محل جر باللام. وهو متعلق بالفعل قبله.

فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ:

فَنَجَّيْنَاهُ: الفاء: عاطفة. نَجَّيْنَاهُ: فعل ماض. و نَا: في محل رفع فاعل.
والهاء: في محل نصب مفعول به. وَأَهْلَهُ: الواو: عاطفة أو للمعية.

أَهْلُهُ: منصوب عطفاً على ضمير المفعول، أو منصوب بواو المعية.

مِنَ الْكَرْبِ: جار ومجرور. متعلق بـ« نَجَّيْنَا ». الْعَظِيمِ: نعت مجرور.

* والجملتان: « فَأَسْتَجَبْنَا... » و« نَجَّيْنَاهُ... » في محل جر، عطفاً على جملة « كَادَى... ».

وَنَصَرْتَهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَسْنَاهُمْ
أَجْعِينَ ٧٧

وَنَصَرْتَهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا:

وَنَصَرْتَهُ: الواو: عاطفة. نَصَرْتَهُ: فعل ماض. و نَا: في محل رفع فاعل.

والهاء: في محل نصب مفعول. مِنْ الْقَوْمِ : جار ومجرور، متعلق بـ « نَصَرْتُهُ ». وقال أبو حيان: هو على إرادة مضاف محذوف، والمعنى: منعناه من مكروه القوم. وفي تعدية نصر بـ « مِنْ » أقوال^(١):

أحدها: أنه ضَمَّنَ (نصر) معنى (نَجَّى) أو (عصم) فعدها تعدية. وقال ابن عطية: « لما كان جُلَّ نصرته النجاة، وكانت غلبة قومه بغير يديه، بل بأمر أجنبي عنه، حسن أن يكون « نَصَرْتُهُ مِنْ الْقَوْمِ »، ولا يتمكن هنا (على) كما يتمكن في أمر محمد ﷺ.

والثاني: أن مطاوع (نصر) هو (انتصر) فعدها تعدية المطاوع. وفي حاشية الشهاب: « إنما جُعِلَ مطاوعة، لأنه تعالى أخبر أنه أَسْتَجَابَ له دعاءه، وكان من دعائه عليه السلام طلب الانتصار، فناسب أن يكون المراد بالنصر هنا ما يطاوعه: الانتصار ».

والثالث: أن « مِنْ » هنا بمعنى (على)، ويعزى إلى أبي عبيدة.

والرابع: أن المراد: نصرناه نصرًا مستتبعًا للانتقام من القوم.

الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا :

الَّذِينَ : موصول في محل جر نعت للقوم. كَذَّبُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. بِآيَاتِنَا : جار ومجرور. و نَا : في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلق بـ « كَذَّبُوا ».

* وجملة: « كَذَّبُوا ... » صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَنَصَرْتُهُ ... » في محل جر، عطفاً على « نَادَى ... » وما عطف عليها.

(١) البحر ٣٠٦/٦، والدر ١٠١/٥، والكشاف ١٧/٣، والعكبري ٩٢٣/٢، والفريد ٤٩٧/٣، والقرطبي ٢٠٣/١١، وزاد المسير ٢٠٢/٣، وأبو السعود ٥٢٨/٣، والشهاب ٢٦٥/٦، وفتح القدير ١٥٠/٢، والجمل ١٣٧/٣.

إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوَاءٍ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. والضمير: في محل نصب أسمه.

كَانُوا : فعل ماضٍ ناسخ. والواو: في محل رفع أسمه. قَوْمَ : خبر (كان) منصوب. سَوَاءٍ : مضاف إليه.

* وجملة: « كَانُوا ... » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة: « إِنَّهُمْ كَانُوا » تعليل لما سبق وتمهيد لما بعده^(١)، فلا محل لها من الإعراب.

فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ :

الفاء: للعطف على ما تقدّم. أَغْرَقْنَاهُمْ : فعل ماضٍ. و نا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع.

أَجْمَعِينَ : توكيد لضمير النصب، وعلامة نصبه الياء. قال أبو حيان: « كثر التأكيد بـ « أَجْمَعِينَ »، غير تابع لـ «كلهم» في القرآن، فكان ذلك حجة على ابن مالك في زعمه أن التأكيد بـ « أَجْمَعِينَ » قليل، وأن الكثير أستماله تابعاً لـ «كلهم».

وجملة: « فَأَغْرَقْنَاهُمْ ... » معطوف على جملة « إِنَّهُمْ كَانُوا ... »، فلا محل لها من الإعراب.

وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحَكْمِهِمْ شَاهِدِينَ

وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ :

الواو: للعطف. دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ : معطوفان منصوبان. وفي الناصب أقوال^(٢):

(١) أبو السعود ٥٢٨/٣.

(٢) البحر ٣٠٦/٦، والدر ١٠١/٥، ومعاني الفراء ٢٠٨/٢، ومعاني الزجاج ٩٩/٣، وآبن النحاس ٥٣/٣، والبيان ١٦٣/٢، والكشاف ١٧/٣، والعكبري ٩٢٣/٢، والفريد ٤٩٧/٢ =

أحدها: النصب عطفاً على « نُوحًا ». و إِذْ : مبني على السكون في محل نصب بدل أشتمال منهما، وهو مذهب الزمخشري.

والثاني: النصب عطفاً على « نُوحًا »، الذي هو معطوف على « لُوطًا »، وناصبها جميعاً « ءَايِنَا » المقدّر، المفسّر بـ « ءَايِنُهُ » الظاهر. والتقدير: وآتيناً نوحاً وداوود وسليمان؛ أي: آتيناهم حكماً وعلماً. وهو قول ابن عطية. قال السمين: ولا يبعد ذلك.

والثالث: الناصب فعل مضمر تقديره (اذكر)، وهو على تقدير مضاف محذوف، أي واذكر قصة داوود وسليمان. و إِذْ : في محل نصب بالمضاف المقدّر. والمعنى: واذكر خبرهما وقت حكمهما.

يَحْكُمَانِ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والألف: في محل رفع فاعل. وصيغة المضارع حكاية للحال الماضية. في الحرث: جار ومجرور، متعلق بـ « يَحْكُمَانِ ».

※ وجملة: « يَحْكُمَانِ . . . » في محل جر بالإضافة.

فِي الْحَرْثِ : جار ومجرور، متعلق بالفعل قبله.

إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ :

إِذْ : ظرف زمن في محل نصب بـ « يَحْكُمَانِ ». نَفَسَتْ : فعل ماض. والتاء: للتأنيث. فِيهِ : جار، والضمير في محل جر به. وهو متعلق بـ « نَفَسَتْ ». غَنَمُ : فاعل مرفوع. الْقَوْمِ : مضاف إليه.

※ وجملة: « نَفَسَتْ . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذْ ».

وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ :

الواو: للعطف على ما تقدّم أو للحال. و كُنَّا : فعل ماض ناسخ مبني على

السكون. و نأ : في محل رفع أسم كان. لِحُكْمِهِمْ : جار ومجرور. والضمير: في محل جر بالإضافة. وهو متعلق بـ « شَهِدَيْكَ ». و شَهِدَيْكَ : خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الياء.

وفي إضافة (حكم) إلى ضمير الجمع دون التثنية أقوال^(١):

أحدها: أن أستعمال ضمير الجمع في موقع التثنية مجاز؛ لأنها أقل الجمع. قال الفراء: « هو مثل قوله: « فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ » [النساء ١١/٤]. أي أخوان فما زاد «، وإلى ذلك ذهب الزمخشري.

والثاني: أنه أراد مجموع الحاكمين والمتحاكمين إليهما. وردّه السمين فقال: «وهذا يلزم منه إضافة المصدر لفاعله ومفعوله دفعة واحدة، وفيه الجمع بين المجاز والحقيقة؛ فإن الحقيقة إضافة المصدر لفاعله، والمجاز إضافته لمفعوله «.

والثالث: أن المصدر هنا ليس مضافاً إلى فاعل ولا مفعول، ولا هو عامل في التقدير، فلا ينحل بحرف مصدري والفعل؛ بل هو مثل قولهم: له ذكاء ذكاء الحكماء وفهم فهم الأذكياء. فالمصدر يراد به مطلق وقوع الحدث، وهو مضاف في المعنى «للحاكم، والمحكوم له، والمحكوم عليه»، وقد أورده أبو حيان. وقريب من ذلك قول ابن عطية: «الحكم يضاف إلى جميعهم، وإن اختلفت جهات الإضافة «، وقول الشهاب: «الإضافة هنا اختصاصية بقطع النظر عن العاملية والمعمولية «.

* وجملة: « وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَهِدَيْنِ » يجوز أن تكون في محل جر عطفاً على جملة « يَحْكُمَانِ ». أو في محل نصب حال.

(١) البحر ٣٠٧/٦، والدر ١٠١/٥، ومعاني الفراء ٤٩٧/٢، والبيان ١٦٣/٢، والعكبري ٩٣٢/٢، والفريد ٤٩٧/٣، والمحزر ٩٣/٤، والقرطبي ٢٠٣/١١، والطبرسي ١٠٨/٧، وأبو السعود ٥٢٩/٣، والشهاب ٢٦٥/٦، وفتح القدير ١٥٠/٢، والجمل ١٣٧/٣.

فَفَهَّمْنَهَا سُلَيْمَنَ وَكُلَّ أَيْنَا حُكْمًا وَعَلَمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ
الطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾

فَفَهَّمْنَهَا سُلَيْمَنَ :

الفاء : عاطفة . فَهَّمْنَهَا : فعل ماض . وَنَا : في محل رفع فاعل . والهاء : في محل نصب مفعول أول . سُلَيْمَنَ : مفعول ثان منصوب . والضمير راجع إلى القضية أو الحكومة أو الفتوى .

والجملة في محل جر عطفاً على « يَحْكُمَانِ » ؛ لأنه في حكم الماضي ^(١) .
وَكُلَّ أَيْنَا حُكْمًا وَعَلَمًا :

الواو : عاطفة . كَلَّا : مفعول أول مقدّم منصوب . أَيْنَا : فعل ماض . وَنَا : في محل رفع فاعل . حُكْمًا : مفعول ثان منصوب . وَعَلَمًا : الواو عاطفة .
و عَلَمًا : معطوف على المنصوب قبله .

❖ وجملة : « وَكُلَّ أَيْنَا . . . » في محل جر عطفاً على ما تقدّم .
وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ :

الواو : للاستئناف البياني . قال أبو السعود : « شروع في بيان ما يختص بكل منهما من كراماته العامة لهما » ^(٢) . سَخَّرْنَا : فعل ماض . وَنَا : في محل رفع فاعل . مَعَ : ظرف منصوب . دَاوُدَ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة . والظرف متعلق بـ « يُسَبِّحْنَ » . الْجِبَالَ : مفعول به منصوب . يُسَبِّحْنَ : مضارع مبني على السكون والنون : في محل رفع فاعل . وَالطَّيْرَ : الواو : للعطف أو للجمعية .
الطَّيْرَ : منصوب عطفاً على « الْجِبَالَ » ، ولا يلزم على ^(٣) ذلك دخوله في قيد

(١) فتح القدير ١٥٠/٢ ، والجمل ١٣٨/٣ .

(٢) أبو السعود ٥٣٠/٣ .

(٣) البحر ٣٠٧/٥ ، الدر ١٠٢/٥ . ومعاني الزجاج ٤٠٠/٣ ، وأبن النحاس ٥٤/٣ ، =

التسييح، أو هو منصوب بواو المعية فيدخل.

* وجملة: « يُسَبِّحَنَّ » في محلها قولان:

أحدهما: النصب على الحال؛ أي مسبِّحات، وهو الظاهر.

الثاني: استئناف لا محل له من الإعراب، جواب لسؤال مقدَّر، كأنه قيل:

كيف سخرهن؟ فقال: يسبحن.

* وجملة: « وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ... » في محل جر عطفاً على سابقتها.

وَكُنَّا فَاعِلِينَ :

الواو: للاستئناف. كُنَّا : فعل ماضٍ ناسخ. والضمير: في محل رفع اسمه.

فَاعِلِينَ : خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* والجملة تذييل مقرر لما قبله، فلا محل لها من الإعراب.

وقيل: في متعلق الخبر: « وَكُنَّا فَاعِلِينَ » لعجائب التسخير والتسييح لمن

نخصه بالكرامة. ولعل الأولى هو قول الشهاب: « ومتعلقه عام لا خاص ».

وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِنُحْصِنَكُمْ مِّنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٠﴾

وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِنُحْصِنَكُمْ مِّنْ بَأْسِكُمْ :

وَعَلَّمْنَاهُ : الواو: لعطف الجملة على ما تقدَّم. عَلَّمْنَاهُ : فعل ماضٍ. و نا : في

محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول أول.

صَنْعَةً : مفعول ثانٍ منصوب. لَبُوسٍ : مضاف إليه مجرور.

لَّكُمْ : اللام: للجر. والضمير: في محل جر باللام. وفي متعلقه أقوال^(١):

= والبيان ١٦٣/٢، والكشاف ١٧/٣، والعكبري ٩٢٣/٢، والفريد ٤٩٧/٣، ومكي ٤٥١، وأبو السعود ٥٣٠/٣، والشهاب ٢٦٧/٦، والطبرسي ١٠٨/٧، وفتح القدير ١٥٢/٢، والجمال ١٣٩/٣.

(١) البحر ٣٠٨/٦، والدر ١٠٢/٥، والعكبري ٩٢٣/٢، والشهاب ٢٦٧/٦، والجمال ١٣٩/٣.

أحدها : أنه متعلق بـ « عَلَّمْتُهُ » ، أي : لأجلكم ، أو لأجل نفعكم .

والثاني : متعلق بـ « صَنَعَةً » ، وإليه ذهب العكبري . قال السمين : « وفيه بُعد » .

والثالث : متعلق بمحذوف صفة لـ « لَبُوسٍ » .

لِنُحْصِنَكُمْ :

اللام : تعليلية جازة . تُحْصِنَكُمْ : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة جوازاً . والضمير : في محل نصب مفعول به ، والفاعل مستتر تقديره هي . والمصدر المؤول في محل جر باللام ؛ أي : لإحصانكم . وفي متعلق الجار والمجرور أقوال^(١) :

أحدها : أنه متعلق بـ « عَلَّمْنَا » وهذا الوجه ظاهر إذا علقت « لَكُمْ »

بـ « صَنَعَةً » ، أو بمحذوف صفة لـ « لَبُوسٍ » . أما إذا علقت « لَكُمْ »

بـ « عَلَّمْتُهُ » ، فثمة إشكال ينشأ من تعلق (اللام) في « لَكُمْ »

و « لِنُحْصِنَكُمْ » بمتعلق واحد وهما متحدان لفظاً ومعنى . ويجوز أن

يكون جواب الإشكال هو : أن « لِنُحْصِنَكُمْ » مؤولة بمصدر أي

(لإحصانكم) ، والمصدر بدل من الكاف « لَكُمْ » بإعادة حرف

الجر ، وهو على هذا بدل أشتمال .

والثاني : أن المصدر المؤول متعلق بـ « صَنَعَةً » ، وهو بدل أشتمال من

« لَكُمْ » على الوجه المتقدم ، وهو مذهب العكبري .

والثالث : هو متعلق بالكون المحذوف الذي تعلق به « لَكُمْ » إذا أعربته صفة

لـ « لَبُوسٍ » . والتقدير صنعة لبوس كائن لإحصانكم .

مِنْ بَأْسِكُمْ : جار ومجرور . والضمير في محل جر بالإضافة . والجار والمجرور

متعلق بـ « تُحْصِنَكُمْ » ، والميم : للجمع .

* وجملة : « وَعَلَّمْنَاهُ صَنَعَةَ لَبُوسٍ ... » في محل جر ، عطفاً على سوابقها .

فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ :

الفاء : للاستئناف . هل : حرف استفهام . أَنْتُمْ : في محل رفع مبتدأ .

(١) البحر ٣٠٨/٦ ، والدر ١٠٢/٥ - ١٠٣ ، والعكبري ٩٢٣/٢ - ٩٢٤ ، والفريد ٤٩٨/٣ .

شَكَرُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* وفي الجملة^(١) أنها أستمفهام فيه معنى الأمر؛ أي: أشكروا الله على إنعامه، أو هي تعليل للكون المحذوف المتعلق به «لَكُمْ»، أو هو أستمفهام يراد التوبيخ والتقريع.

وَلَسَلِّمْنَ الْرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ
عَالَمِينَ

وَلَسَلِّمْنَ الْرِّيحَ عَاصِفَةً :

الواو: عاطفة. لَسَلِّمْنَ^(٢) : اللام: جازة. وهي للتمليك عند أبي حيان، وللنفع والأختصاص عند الشهاب. وقال أبو السعود: «إيراد اللام هنا دون الأول للدلالة على ما بين التسخيرين من التفاوت». سَلِّمْنَ : مجرور باللام، وعلامة جره الفتحة، والجار متعلق بالفعل المضمر «سَخَرْنَا».

الرِّيحَ^(٣) : مفعول به منصوب بفعل مضمر تقديره (سخرنا) عطفاً على «الْجِبَالِ». وقدره الفراء بـ «ءَاتَيْنَا» عطفاً على «حُكْمًا». عَاصِفَةً : حال منصوبة بالعامل المقدر.

تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ :

تَجْرِي : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. والفاعل مستتر تقديره (هي). بِأَمْرِهِ : جار ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة.

(١) البحر ٣٠٨/٦، وأبو السعود ٥٣٠/٣، والشهاب ٢٦٧/٦، وفتح القدير ١٥٢/٢.

(٢) البحر ٣٠٨/٦، والشهاب ٢٦٨/٦، وأبو السعود ٥٣٠/٣.

(٣) البحر ٣٠٨/٦، والدر ١٠٣/٥، ومعاني الفراء ٢٠٨/٢، ومعاني الزجاج ٤٠٠/٢، وأبن النحاس ٥٤/٣، والعكبري ٩٢٤/٢، والفريد ٤٩٨/٣، والمحزر ٩٣/٤، والقرطبي ٢١٣/١١، وزاد المسير ٢٠٤/٢، والطبرسي ١١١/٧ - ١١٢، وأبو السعود ٥٣٠/٣، والشهاب ٢٦٨/٦.

إِلَى الْأَرْضِ : جار ومجرور. وكلا تركيب الجر متعلق بـ « تَجْرَى ».

وجملة: « تَجْرَى بِأَمْرِهِ... » في محلها من الإعراب أقوال^(١):

أحدها: أنها في محل نصب حال من « الرِّيحِ ».

والثاني: هي في محل نصب بدل من الضمير المستتر في « عَاصِفَةً »؛ فهما حالان متداخلتان.

والثالث: في محل نصب بدل من عاصفة أو من الضمير المستتر فيها، فيكون من باب إبدال الجملة من المفرد.

لَوْ بَرَكْنَا فِيهَا :

لَوْ : في محله وجهان:

أحدهما: هو في محل جر صفة لـ « الْأَرْضِ » وهو الظاهر.

والثاني: في محل نصب صفة لـ « الرِّيحِ »، على أن في الكلام تقديمًا وتأخيرًا، والتقدير: الريح التي باركنا فيها إلى الأرض.

بَرَكْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. فِيهَا : جار، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بـ « بَرَكْنَا ».

وَكُنَّا يَكُلُّ شَيْءٍ عَالِمِينَ :

الواو: للاستئناف. كُنَّا : فعل ماض ناسخ. و نَا : في محل رفع أسم له.

يَكُلُّ : جار ومجرور متعلق بـ « عَالِمِينَ ». شَيْءٍ : مضاف إليه مجرور.

عَالِمِينَ : خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الياء.

❖ وجملة: « وَكُنَّا يَكُلُّ شَيْءٍ... » تذييل مقرر لما قبله لا محل له من الإعراب.

(١) البحر ٣٠٩/٦، والدر ١٣٠/٥، ومعاني الزجاج ٤٠٠/٢، والعكبري ٩٢٤/٢، والفريد ٤٩٨/٣، والمحزر ٩٣/٤، وأبو السعود ٥٣١/٣، والشهاب ٢٦٨/٦، وفتح القدير ١٥٢/٢.

وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُمْ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ
حَافِظِينَ ﴿٨٢﴾

وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُمْ ^(١) :

الواو: عاطفة. مِنَ الشَّيَاطِينِ: جار ومجرور. وفي تعلقه وجهان:

أحدهما: متعلق بفعل مضمر تقديره: (سخرنا).

والثاني: هو متعلق بمحذوف خبر مقدم.

مَنْ يَغُوصُونَ: مَنْ: يحتمل فيه أن يكون موصولاً، أو هو نكرة موصوفة عند

العكبري. وفي محله من الإعراب ما يأتي:

١ - أنه في محل رفع مبتدأ مؤخر وخبره الجار والمجرور قبله، وهو الوجه

الأظهر عند أبي السعود.

٢ - في محل نصب بفعل مضمر تقديره: (سخرنا)؛ أي وسخرنا من الشياطين

من يغوصون له. وجوّز الطبرسي إعراب من الشياطين متعلقاً بمحذوف

حالاً من (سخرنا) وذوو الحال من يغوصون له، كما جوّز أن يكون حالاً

من «يَغُوصُونَ»، وصاحب الحال الواو.

يَغُوصُونَ: مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع

فاعل وعبر بالجمع باعتبار معنى «مَنْ»، وحسنه تبينه بجمع مقدم.

* وجملة: «يَغُوصُونَ» في محلها وجهان:

أحدهما: أنها صلة موصول لا محل لها من الإعراب إذا جعلت «مَنْ»

موصولة.

(١) البحر ٣٠٩/٦، والدر ١٠٣/٥، ومعاني الزجاج ٤٠١/٢، وأبن النحاس ٥٤/٣، والعكبري

٩٢٤/٢، والفريد ٤٩٨/٣، والمحزر ٩٣/٤، والقرطبي ٢١٢/١١، والطبرسي ١٢٢/٧،

وأبو السعود ٥٣١/٣، والشهاب ٢٦٨/٦، وفتح القدير ١٥٢/٢، والجمل ١٤٠/٣.

والثاني: في محل نصب صفة إذا جعلتها نكرة موصوفة. وفي حاشية الشهاب: «لم تُجعل موصولة لأنه لا عهد هنا، وكون الموصولة قد تكون للعهد الذهني خلاف الظاهر».

وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ :

الواو: عاطفة على ما تقدم. يَعْمَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. عَمَلًا : مفعول به منصوب. ويجوز أن يكون مفعولاً مطلقاً.

قال الشهاب: «والتنوين للتكثير والصنائع الغربية».

دُونَ : ظرف منصوب. ذَلِكَ : دَا : في محل جر بالإضافة. واللام: للبعد. والكاف: للخطاب. والظرف متعلق بمحذوف صفة « عَمَلًا ». والمراد بقوله: « دُونَ ذَلِكَ » قيل: هو ما دون الغوص من بناء المدائن والقصور، وقيل المراد: سوى ذلك؛ فهي تفيد أنهم تجاوزوا ذلك إلى غيره.

وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ :

الواو: للاستئناف. كُنَّا : فعل ماضٍ ناسخ. وَا : في محل رفع اسمه.

لَهُمْ : اللام: للجر. والضمير: في محل جر به. وهو متعلق بـ « حَافِظِينَ ».

حَافِظِينَ : خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الياء. وفي تقدير متعلق الخبر أقوال؛ منها: حافظين للشياطين من إفساد ما يعملون، أو لأعمالهم، لهم من الزين والتبديل، وقيل غير ذلك^(١).

※ والجملة تذييل مقرر لما قبله لا محل له من الإعراب.

(١) البحر ٣٠٩/٦، والدر ١٠٣/٥، ومعاني الفراء ٢٠٩/٢، ومعاني الزجاج ٤٠١/٢، والكشاف ١٨/٣، والعكبري ٩٢٤/٢، والفريد ٤٩٨/٣، والمحذر ٩٣/٤، والقرطبي ٢١٣/١١، وأبو السعود ٥٣١/٣، والشهاب ٢٦٨/٦، وفتح القدير ١٥٢/٢، والجمل ١٤٠/٣.

وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٠﴾

وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ (١) :

فيه من أوجه الإعراب ما سبق ذكره في قوله « نُوْحًا » وما بعده؛ من العطف والنصب بالفعل المذكور أو بفعل مضمر. و إِذْ : ظرف في محل نصب بالعامل في « أَيُّوبَ ». نَادَى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والعامل مستتر تقديره (هو). رَبَّهُ : مفعول به منصوب، والهاء : في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « نَادَىٰ رَبَّهُ » في محل جر بالإضافة.

أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ (٢) :

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد. والياء : في محل نصب اسمه.

مَسَّنِيَ : فعل ماض. والنون : للوقاية. والياء : في محل نصب مفعول به.

الضُّرُّ : فاعل مرفوع. و(أل) فيه للجنس، يعم الضر في البدن والأهل والمال.

* وجملة: « مَسَّنِيَ الضُّرُّ » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

- والمصدر المؤول « أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ » في محل نصب بـ « نَادَى » على نزع

الخافض، أي: بأني مسني الضر.

وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ :

الواو : للحال. أَنْتَ : في محل رفع مبتدأ. أَرْحَمُ : خبر مرفوع.

الرَّاحِمِينَ : مجرور بالإضافة، وعلامة جره الياء.

* والجملة في محل نصب حال من ضمير المفعول، والتقدير: أرحم الراحمين

(١) الدر ١٠٤/٥، ومعاني الفراء ٢٠٨/٢، ومعاني الزجاج ٤٠١/٢، والفريد ٤٩٨/٣، والمحرم ٩٤/٤، والقرطبي ٢١٤/١١، وفتح القدير ١٥٢/٢.

(٢) البحر ٣١٠/٦، والكشاف ١٨/٣، والمحرم ٩٥/٤، وأبو السعود ٥٣١/٣، وفتح القدير ١٥٢/٢. والجمال ١٤١/٣.

إياي. وفي حاشية الشهاب^(١) منسوباً إلى ابن عبدالسلام: « لا مشاركة بين الله وغيره في صفة الرحمة؛ لأن رحمة الخلق أنعطاف قلبي، ورحمة الله إما الإنعام الحقيقي أو إرادته ».

فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ فَاكْشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ ۖ وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً
مِّنْ عِندِنَا وَذَكَرَى لِلْعٰدِيْنَ ﴿٨٤﴾

فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ وَسَخَّرْنَا :

الفاء : عاطفة. أَسْتَجِبْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل.

لَهُ : اللام : للجـر. والهاء : في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلق بـ « أَسْتَجِبْنَا ».

فَاكْشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ :

الفاء : عاطفة. قال الشهاب^(٢) : « جاء السؤال [يعني : من أيوب] بطريق الإيماء فناسب أن يؤتى بالفاء التفصيلية، والعطف هنا تفسيري ».

كَشَفْنَا : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. مَا : موصول في محل نصب مفعول. بِهِ : الباء : للجـر، والضمير في محل جر بالحرف.

مِنْ ضُرٍّ : جار ومجرور. وكلا تركيب الجـر متعلق بأستقرار مقدّر. ويجوز في « مِنْ ضُرٍّ » أن يتعلّق بمحذوف حال.

وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ :

الواو : عاطفة. أَتَيْنَاهُ : فعل ماض. و نَا : في محل رفع فاعل. والهاء : في محل نصب مفعول به أول. أَهْلُهُ : مفعول ثان منصوب، والهاء : في محل جر بالإضافة. وَمِثْلَهُمْ : الواو : للعطف. مِثْلَهُمْ : معطوف على المفعول به منصوب.

(١) الشهاب ٦/٢٦٨، والجمل ٣/١٤١.

(٢) الشهاب ٦/٢٧٠.

أو صفة لمحذوف، أي: وأهلاً مثلهم. مَعَهُمْ : ظرف منصوب، والضمير: في محل جر بالإضافة. والظرف متعلق بمحذوف صفة بعد صفة. وتقديره عند الطبرسي: وأهلاً مثلهم كائين معهم.

رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا :

رَحْمَةً : في ناصبه قولان ^(١):

أحدهما: أنه مفعول لأجله منصوب بالفعل (آتينا).

والثاني: هو مفعول مطلق منصوب بفعل مقدّر؛ أي: رحمناه رحمة.

مِّنْ عِنْدِنَا : جار ومجرور. و نَا : في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لـ « رَحْمَةً ».

وَذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ :

الواو: للعطف. ذِكْرَىٰ : معطوف على « رَحْمَةً » منصوب متعلق بما بعده. وعلامة نصبه فتحة مقدّرة للتعذر. لِلْعَالَمِينَ : جار ومجرور. وعلامة الجر الياء. والمعنى: فعلنا ذلك رحمة منا لأيوّب، وتذكّره لغيره من العابدين ليصبروا كما صبر.

وَلِإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصّٰدِقِينَ ﴿٨٥﴾

وَلِإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ :

الثلاثة معاطيف على « أَيُّوبَ ». منصوبة بفعل مضمّر تقديره: واذكر ^(٢). وثالثها علامة نصبه الألف. و« الْكِفْلِ » مضاف إليه مجرور.

(١) البحر ٣١٠/٦، والدر ١٠٤/٥، ومعاني الفراء ٢٠٩/٢، والكشاف ١٨/٣، والعكبري ٩٢٤/٢، والفريد ٤٩٨/٣، والمحرر ٩٥/٤، والقرطبي ٢١٦/١١، والطبرسي ١٢٢/٧، وأبو السعود ٥٣١/٣، والشهاب ٢٧٠/٦، وفتح القدير ١٥٢/٢، والجمل ١٤٢/٣.

(٢) الدر ١٠٤/٥، ومعاني الزجاج ٤٠١/٢، وأبن النحاس ٥٤/٣، والمحرر ٩٥/٤، والفريد ٤٩٩/٣، والقرطبي ٢١٦/١١، وأبو السعود ٥٣١/٣، وفتح القدير ١٥٣/٢، والجمل ١٤٢/٣.

كُلُّ مِّنَ الصَّادِرِينَ :

كُلُّ : مبتدأ مرفوع، والتنوين عوض عن محذوف، أي : كلهم.

مِّنَ الصَّادِرِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. وهو متعلق بمحذوف خبر.

والجملة : استئناف وقع جواباً لسؤال مقدّر نشأ عن الأمر بذكرهم^(١).

وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٦﴾

وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا :

الواو : للعطف. أَدْخَلْنَاهُمْ : فعل ماض. و نا : في محل رفع فاعل.

والضمير : في محل نصب مفعول. فِي رَحْمَتِنَا : جار ومجرور. و نا : في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلق بـ « أَدْخَلْنَاهُمْ ».

* والجملة معطوفة على ما سبق، فلها حكمها.

إِنَّهُمْ مِّنَ الصَّالِحِينَ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. والضمير : في محل نصب اسمه.

مِّنَ الصَّالِحِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. وهو متعلق بمحذوف خبر

« إِنَّ ».

* والجملة تعليلية لما تقدّم لا محل لها من الإعراب.

وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَكَادِي فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾

وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا^(٢) :

الواو : للعطف. ذَا : منصوب عطفاً على « أَيُّوب » أو بفعل مضمّر تقديره :

(١) أبو السعود ٥٣٢/٣.

(٢) البحر ٣١٠/٦، الدر ١٠٤/٥، ومعاني الزجاج ٤٠٢/٢، والبيان ١٦٤/٢، والفريد =

اذكر، وقَدَّرَه الهمداني ب (أرسلنا)، وعلامة نصبه الألف. التَّوْنِ : مضاف إليه مجرور. إِذْ : ظرف في محل نصب، وناصبه العامل في « ذَا التَّوْنِ ».

ذَهَبَ : فعل ماض. والفاعل مستتر تقديره (هو). مُغَضِّبًا : حال منصوبة من ضمير الفاعل. جاءت على صيغة المغالبة دون قصد إلى المفاعلة، بل هو مستعمل بمعنى اللازم لإرادة المبالغة. والمغاضبة لقومه لا لربه. وقال قوم ممن يعتبر قولهم إنها لربه، وعلى ذلك ينبغي أن تكون اللام للتعليل، أي لأجل ربه ودينه، وليست لام التعدية الموصلة للمفعول.

* وجملة: « ذَهَبَ مُغَضِّبًا » في محل جر بالإضافة إلى « إِذْ ».

فَظَنَّ أَنَّ لَنَ نَقْدِرَ عَلَيْهِ :

الفاء : للعطف. ظَنَّ : فعل ماض. أَنَّ : مصدرية ناسخة مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن، وتقديره: أَنَّهُ. لَنَ : نافية ناصبة. نَقْدِرَ : مضارع منصوب، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن). عَلَيْهِ : عَلَيَّ : حرف جر، والهاء : في محل جر به. وهو متعلق بـ « نَقْدِرَ ». وفي معنى « نَقْدِرَ » قيل^(١): إنه بمعنى لن نقدر عليه من العقوبة ما قدرنا، وقيل: إنه بمعنى لن نضيق عليه، ومفعوله محذوف؛ أي: الجهات والأماكن.

* وجملة: « لَنَ نَقْدِرَ عَلَيْهِ » في محل رفع خبر « أَنَّ » المخففة.

- والمصدر المؤول من أَنَّ وأسمها وخبرها في محل نصب، سد مسدّ مفعولي « ظَنَّ ».

= ٤٩٩/٣، والمحرر ٩٥/٤، والقرطبي ٢١٧/١١، وأبو السعود ٥٣٢/٣، والشهاب ٢٦٩/٦، وفتح القدير ١٥٣/٢، والجمل ١٤٣/٣.

(١) البحر ٣١١/٦، والدر ١٠٥/٥، ومعاني الفراء ٢١٠/٢، ومعاني الزجاج ٤٠٢/٢، والكشاف ١٩/٣، والفريد ٤٩٩/٣، والمحرر ٩٧/٤، والقرطبي ٢١٨/١١، وزاد المسير ٢١١/٣، والطبرسي ١١٢/٧، وأبو السعود ٥٣٣/٣، والشهاب ٢٦٩/٦، وفتح القدير ١٥٤/٢، والجمل ١٤٣/٣.

فَكَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ (١):

الفاء: فصيحة عاطفة على محذوف مقدّر، أي كان ما كان من ألتقام الحوت إيّاه فنادى... نادى: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. والفاعل مستتر تقديره: هو.

فِي الظُّلُمَاتِ: جار ومجرور متعلق بـ « نَادَى ».

والجملة معطوفة على جملة « دَهَبَ »، فهي في محل جر.

أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنَكَ:

أَنْ: في إعرابها وجهان:

الأول: أنها مخففة من الثقيلة، وأسمها ضمير الشأن المحذوف. والتقدير: أنه لا إله إلا أنت. والمصدر المؤول على هذا في محل نصب على إسقاط الباء، والتقدير: بأنه لا إله.

الثاني: أنها تفسيرية، وَلَيْتَ ما يفيد القول دون حروفه وهو « نَادَى ».

لَا: نافية للجنس. إِلَهَ: أَسْمَ « لَا » مبني على الفتح في محل نصب، والخبر محذوف تقديره: معبود بحق. إِلَّا: أداة حصر. أَنْتَ: في محل رفع بدل من ضمير الخبر المقدّر، أو من محل « لَا » مع اسمها.

وجملة: « لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » في محل رفع خبر « أَنْ » المخففة، أو هي جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب إذا جعلت « أَنْ » تفسيرية.

سُبْحَنَكَ: مفعول مطلق منصوب بفعل مقدّر، والمعنى: تنزيهاً لك من أن يعجزك شيء. والكاف: في محل جر بالإضافة.

إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ:

إِنِّي: حرف ناسخ مؤكّد. والياء: في محل نصب اسمه. كُنْتُ: فعل ماض ناسخ. والتاء: في محل رفع اسمه. مِنَ الظَّالِمِينَ: جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. وهو متعلق بمحذوف خبر (كان).

- * وجملة: « كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ » في محل رفع خبر « إِنَّ » .
- * وجملة: « إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ » تذييل مقرر لما قبله لا محل له من الإعراب .

فَأَسْتَجِبْنَا لَهُمُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُخَيِّجُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾

فَأَسْتَجِبْنَا لَهُمُ :

الفاء : للعطف . أُسْتَجِبْنَا : فعل ماض . و نَا : في محل رفع فاعل .
لَهُمُ : اللام : للجر . والهاء : في محل جر باللام . وهو متعلق بالفعل قبله .

* والجملة معطوفة على ما قبلها ، فلها حكمها .

وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ :

الواو : للعطف . نَجَّيْنَاهُ : فعل ماض . و نَا : في محل رفع فاعل . والهاء : في محل نصب مفعول . مِنَ الْغَمِّ : جار ومجرور ، متعلق بالفعل قبله .
قال الشهاب^(١) : « جيء بالواو ؛ إذ ما بعده ليس تفسيراً ، بل زيادة إجابة على مطلوبه ؛ ولذا عطف بالواو » .

وَكَذَلِكَ نُخَيِّجُ الْمُؤْمِنِينَ :

الواو : للاستئناف . كَذَلِكَ : الكاف : فيه وجهان :

أحدهما : أنه في محل نصب نائب عن المفعول المطلق ، نعت لمصدر محذوف ، أي : إنجاء مثل ذلك .

والثاني : في محل نصب حال من ضمير المصدر .

و ذَا : في محل جر بالإضافة إلى الكاف . واللام : للبعد . والكاف : للخطاب .

نُخَيِّجُ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل . والفاعل مستتر وجوباً تقديره (نحن) . الْمُؤْمِنِينَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء .

※ والجملة تذييل مقرر لما قبله بدخوله في العموم، فلا محل لها من الإعراب.
وللعلماء كلام طويل في الفعل (ينجي) لتعليل اختلاف صورة الكتابة عن صورة القراءة، وهو خلاف لا ثمرة له في توجيه الإعراب^(١).



وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ

وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ :

الواو: للعطف. زَكَرِيَّا: منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر. وفي نصبه ما سبق ذكره من أوجه^(٢): العطف على ما قبله، أو بفعل مضمر تقديره: (اذكر)، أو (أرسلنا)، والنصب على تقدير مضاف محذوف، أي: اذكر خبر زكريا.

إِذْ: في محل نصب، وفيه ما سبق ذكره من الأوجه. نَادَىٰ: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والفاعل مستتر تقديره (هو).

رَبَّهُ: مفعول به منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة.

※ وجملة: « نَادَىٰ رَبَّهُ » في محل جر بالإضافة إلى « إِذْ ».

رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا :

رَبِّ: منادى منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء النفس المحذوفة. وحرف النداء مقدر؛ أي: يا ربي. لَا: دعائية جازمة. تَذَرْنِي: مضارع مجزوم بـ « لَا ». والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت). فَرْدًا^(٣): حال منصوب من الياء في « لَا تَذَرْنِي ».

(١) معاني الفراء ٢/٢١٠، ومعاني الزجاج ٢/٤٠٣، وأبن النحاس ٣/٥٥ - ٥٦، والكشاف ٢/١٩، والعكبري ٢/٩٢٥، والفريد ٣/٤٩٩، والمحمر ٤/٩٧، والقرطبي ١١/٢٢٢، وأبو السعود ٣/٥٣٣، والشهاب ٦/٢٧٠، وفتح القدير ٢/١٥٤.

(٢) ابن النحاس ٣/٥٥، والفريد ٣/٥٠٠، والقرطبي ١١/٢٢٢، والطبرسي ٧/١١٢، وأبو السعود ٣/٥٣٣، وفتح القدير ٢/١٥٧.

(٣) الفريد ٣/٥٠٠، وزاد المسير ٣/٢١١، وأبو السعود ٣/٥٣٤، وفتح القدير ٢/١٥٧.

وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ :

الواو : عاطفة على محذوف مفهوم من المقام ؛ أي فارزقني وأنت خير الوارثين .
قلت : ويصلح لها في هذا المقام تسمية الواو الفصيحة . أنت : في محل رفع مبتدأ .
خَيْرٌ : خبر مرفوع . الْوَارِثِينَ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الياء .
* وجملة : « رَبِّ لَا تَذَرْنِي ... » في محل نصب مقول قول مقدر .

فَأَسْتَجِبْنَا لَهُمُ وَوَهَبْنَا لَهُمُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُمُ زَوْجَهُمْ إِنَّهُمْ
يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَلِيعِينَ ﴿٩٠﴾

فَأَسْتَجِبْنَا لَهُمُ :

الفاء : للعطف . أَاسْتَجِبْنَا : فعل ماض . و نا : في محل رفع فاعل .
لَهُمُ : اللام : للجر . والهاء : في محل جر به . وهو متعلق بالفعل قبله .
* والجملة في محل جر عطفاً على جملة « نَادَى ... » فيما تقدم .
وَوَهَبْنَا لَهُمُ يَحْيَىٰ :

الواو : للعطف . وَوَهَبْنَا : فعل ماض معطوف على « أَاسْتَجِبْنَا » . و نا : في محل
رفع فاعل . لَهُمُ : اللام : للجر . والهاء : في محل جر باللام . وهو في محل نصب
مفعول ثان مقدم . يَحْيَىٰ : مفعول أول مؤخر ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر .
وَأَصْلَحْنَا لَهُمُ زَوْجَهُمْ :

الواو : للعطف . أَصْلَحْنَا : فعل ماض معطوف على « أَاسْتَجِبْنَا » . قال
الشهاب^(١) : « لأنه ليس مدعواً به . ويجوز عطفه على « وَوَهَبْنَا » ، وحينئذ يظهر عطفه
بالواو ؛ لما فيه من الزيادة على المطلوب » . و نا : في محل رفع فاعل .
لَهُمُ : اللام : للجر . وقال الشهاب : « هي تعليلية » والمعنى : لأجله .

(١) الشهاب ٦/٢٧١ .

والهاء: في محل جر باللام، وهو متعلق بـ « أَصْلَحْنَا ».

رُوحَهُ: مفعول به منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة.

والجملتان: « وَوَهَبْنَا... » و « وَأَصْلَحْنَا... » كلتاها في محل جر، عطفاً على جملة « نَادَى... ».

إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ :

إِنَّ: حرف ناسخ مؤكّد. والضمير: في محل نصب اسمه. وهو عائد إما على جميع الأنبياء السابق ذكرهم، وهو الأظهر عند الشهاب، وإما على زكريا وزوجه وابنهما يحيى؛ لأنهم أقرب المذكورين^(١).

كَانُوا: فعل ماضٍ ناسخ. والواو: في محل رفع أسم (الكون).

يُسْرِعُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. فِي الْخَيْرَاتِ: جار ومجرور متعلق بـ « يُسْرِعُونَ ».

والأصل في « يُسْرِعُونَ » أن يتعدي بـ (إلى)، وعدي بـ « فِي ». والمعنى عند أبي السعود^(٢) أنهم « يبادرون في وجوه الخيرات مع ثباتهم وأستقرارهم في أصل الخير. وهو السر في إثارة كلمة « فِي » على كلمة (إلى) المشعرة بخلاف المقصود، من كونهم خارجين عن أصل الخيرات متوجهين إليها، كما في قوله: « وَسَارِعُوا إِلَى سَعَةِ رَبِّكُمْ » [آل عمران ١٣٣].

وجملة: « يُسْرِعُونَ » في محل نصب خبر « كَانُوا ».

وجملة: « كَانُوا يُسْرِعُونَ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

وجملة: « إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ... » تعليلية لما قبلها؛ فلا محل لها من الإعراب. وفي حاشية الجمل: هي علّة لمحذوف؛ أي نالوا ما نالوا؛ لأنهم^(٣).

(١) البحر ٣١١/٦، والفريد ٥٠٠/٣، والقرطبي ٢٢٢/١١، والشهاب ٢٧١/٦.

(٢) أبو السعود ٥٣٤/٣.

(٣) أبو السعود ٥٣٤/٣، والشهاب ٢٧١/٦، وفتح القدير ١٥٨/٢، والجمل ١٤٣/٣.

وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا

الواو: عاطفة. يَدْعُونَنَا : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون،

والواو: في محل رفع فاعل. وَنَا : في محل نصب مفعول به.

رَغَبًا وَرَهَبًا : متعاطفان منصوبان. وفي نصبهما أقوال^(١):

أحدها: أنهما مفعولان لأجله، أي بسبب الرغبة والرهبة.

والثاني: أنهما منصوبان على الحال. إما بتأويلهما بالمشتق: أي راغبين

راغبين، أو بتقدير مضاف محذوف؛ أي: ذوي رغب ورهب.

والثالث: أنهما نائبان عن المفعول المطلق، ملاقيان للعامل في المعنى دون

اللفظ.

والرابع: أنهما من المفعول المطلق، والعامل مقدّر، أي يرغبون رغباً ويرهبون

رهباً.

الخامس: أنهما نائبان عن الظرف، أي وقت الرغبة ووقت الرهبة، ذكره

أبو حيان.

وَكَاْنُوا لَنَا خَشِيعِينَ :

الواو: عاطفة. كَاْنُوا : فعل ماض ناسخ. والواو: في محل رفع أسم (كان).

لَنَا : اللام: للجر. وَنَا : في محل جر به. وهو متعلق بالخبر.

خَشِيعِينَ : خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* والعجملتان: « يَدْعُونَنَا رَغَبًا ... » و« وَكَانُوا لَنَا ... » معطوفتان على قوله:

« يُسْرِعُونَ »، فهما في محل نصب.

(١) البحر ٣١٢/٦، والدر ١٠٦/٥، والعكبري ٩٢٥/٢، والفريد ٥٠٠/٣، والقرطبي ٢٢٣/١١.

وأبو السعود ٥٣٤/٣، وفتح القدير ١٥٨/٢، والجمل ١٤٤/٣.

وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً
لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾

وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا :

الواو: للعطف أو الاستئناف. الَّتِي : في إعرابها أقوال^(١) :

أحدها: في محل نصب؛ عطفًا على ما تقدمها من الأنبياء والرسل.

الثاني: في محل نصب بفعل مضمّر تقديره: اذكر.

الثالث: في محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف مفهوم من المقام، والتقدير

(وفيما يتلى عليكم...)، أو هو قوله: « فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا »،

وزيادة الفاء في الخبر جائز مطلقاً على مذهب الأخفش.

أَحْصَنَتْ : فعل ماضٍ. والتاء: للتأنيث. والفاعل مستتر تقديره: هي.

فَرْجَهَا : مفعول به منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا » صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَالَّتِي أَحْصَنَتْ » يجوز أن تكون معطوفة على ما قبلها، فلها حكمها.

أو استئنافية على إعراب « الَّتِي » مبتدأ محذوف الخبر.

فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا :

الفاء: للعطف أو زائدة في الخبر. نَفَخْنَا : فعل ماضٍ. و نا : في محل رفع

فاعل. فِيهَا : جار، والضمير في محل جر به. متعلق بـ (نَفَخَ). وجوز الشهاب

تقدير مضاف محذوف؛ أي في ابنها^(٢). مِنْ رُوحِنَا : جار ومجرور، متعلق

بـ (نَفَخَ). و نا : في محل رفع فاعل.

(١) البحر ٣١٢/٦، والدر ١٠٧/٥، ومعاني الزجاج ٤٠٤/٣، وأبن النحاس ٥٥/٣، والبيان ١٦٤/٢،

والكشاف ٢٠/٣، والعكبري ٩٢٥/٢، والفريد ٥٠٠/٣، والمحزر ٩٨/٤، ومكي ٤٥١،

وأبو السعود ٥٣٤/٣، والشهاب ٢٧١/٦، وفتح القدير ١٥٨/٢، والجمل ١٤٤/٣.

(٢) الشهاب ٢٧٠/٦ - ٢٧١.

وفي حاشية الجمل^(١): من روحنا أي من جهة روحنا، حكاية لقول الزمخشري، أو بعض روحنا؛ فتكون « مِنْ » على الأول لأبتداء الغاية، وعلى الثاني للتبويض. وقدره الزمخشري^(٢): « فنفعنا الروح في عيسى فيها ». ورد ذلك أبو حيان قال^(٣): « ما أستعمل (نفع) متعدياً، والمحموظ أنه لا يتعدى؛ فيحتاج في تعديه إلى سماع ». غير أن السمين^(٤) انتصر للزمخشري؛ فقال: « سمع (نفع) متعدياً. ويدل على ذلك ما قرئ في الشاذ: (فأنفخها فيكون طائراً)، وقد حكاها هو قراءة؛ فكيف ينكرها؟ ». وقد عبّر عن (مريم) عليها السلام بالأسم الموصول.

* وجملة: « فَفَخَّكَ » في محلها قولان:

الأول: هي معطوفة على جملة الصلة، فلا محل لها من الإعراب.

الثاني: هي خبر عن الأسْم الموصول في محل رفع، والفاء زائدة على مذهب الأخفش.

وَجَعَلْنَهَا وَأَنْهَى آيَةً لِلْعَالَمِينَ :

الواو: للعطف. جَعَلْنَهَا : فعل ماض. ونا : في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول أول. وَأَنْهَى : الواو: للعطف أو المعية. أَنْهَى : معطوف على المفعول الأول منصوب، أو هو منصوب بواو المعية، ويقوي هذا الوجه إفراد كلمة « آيَةً ». آيَةً : مفعول ثان منصوب. وفي عدم مطابقة « آيَةً » لما سبقها أقوال^(٥):

(١) الجمل ١٤٤/٣.

(٢) الكشف ٢٠/٣.

(٣) البحر ٣١٢/٦.

(٤) الدر ١٠٧/٥.

(٥) البحر ٣١٢/٦، الدر ١٠٧/٥، ومعاني الزجاج ٤٠٤/٣، وأبن النحاس ٥٥/٣، والبيان ١٦٤/٢، والكشاف ٢٠/٣، والعكبري ٩٢٦/٢، والفريد ٥٠١/٣، والمحزر ٩٨/٤، ومكي ٤٥٢، والقرطبي ٢٢٣/١١ - ٢٢٤، وأبو السعود ٥٣٤/٣، والشهاب ٢٧٢/٦، وفتح القدير ١٥٨/٢، والجمل ١٤٤/٣.

أحدها: أنهما جميعاً آية واحدة.

والثاني: أنه جاء على الحذف، والتقدير جعلناها آية، وابنها كذلك، وهو مذهب المبرّد، أو جعلناها آية وابنها آية، وحذف الأول لدلالة الثاني عليه، وهذا مذهب سيبويه.

للعالمين: جار ومجرور، وعلامة جره الياء. وهو متعلق بـ « جعل »، واللام: للتعليل؛ أي: لأجل العالمين، أو هي متعلق بمحذوف صفة لـ « آية ».

إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾

إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. هَذِهِ : ها: للتنبيه. ذِه : في محل نصب أسم
« إِنَّ ». أُمَّتُكُمْ : خبر « إِنَّ » مرفوع. والضمير: في محل جر بالإضافة.
أُمَّة : في نصبها أقوال^(١):

أحدهما: منصوبة على الحال؛ والمعنى: إن هذه أمتكم في حال اجتماعها على الحق؛ فإذا أفرقت فليس من خالف الحق داخلاً فيها، كذا خرجه الزجاج. وفي الطبرسي: « العامل فيه هو معنى الإشارة ».
والثاني: منصوبة على البدلية من « هَذِهِ »، وفيه فصل بين البدل والمبدل منه بالخبر.

والثالث: منصوبة على القطع، بسبب مجيء النكرة بعد تمام الكلام، ويعزى إلى الفراء، والنصب على هذا بفعل مضمّر. والقول الأول هو الراجح عند أكثر المعربين.

(١) البحر ٣١٢/٦ - ٣١٣، والدر ١٠٧/٥، ومعاني الفراء ٢١٠/٢، ومعاني الزجاج ٤٠٤/٢، وأبن النحاس ٥٦/٣، والعكبري ٩٢٦/٢، والفريد ٥٠١/٣، والمحمر ٩٨/٤، والقرطبي ٢٢٤/١١، والطبرسي ١١٨/٧، وأبو السعود ٥٣٤/٣، والشهاب ٢٧٢/٦، وفتح القدير ١٥٨/٢، والجمل ١٤٤/٣.

وقيل: الآية إخبار على معنى الوجوب. وقال الشهاب: «الوجوب مفهوم من تعريف الطرفين والإشارة؛ إذ يفهم أنها هي لا غير».

وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ :

الواو: عاطفة. أَنَا : في محل رفع مبتدأ. رَبُّكُمْ : خبر مرفوع. والضمير: في محل جر بالإضافة. فَاعْبُدُونِ : الفاء: فصيحة. والتقدير: إذا استيقنتم ذلك فأعبدوني. أَعْبُدُونِ : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والنون: للوقاية. والمفعول به ياء المتكلم المحذوفة في رسم المصحف.

* وجملة: «إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ...»^(١) يحتمل أن تكون منقطعة، فهي استئنافية لا محل لها من الإعراب، والخطاب فيها لمعاصري النبي ﷺ، ثم أخبر بعد ذلك عن الناس أنهم تقطعوا أمرهم بينهم، ثم وعد وأوعده. ويحتمل أيضاً أن يكون متصلاً على إرادة قول مضمّر فهو في محل نصب. والمعنى: جعلناها وأبناها آية للعالمين بأن بعث لهم بملة وكتاب، وقيل لهم: إن هذه أمتكم.

* وجملة: «إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ...» وما عطف عليها استئنافية مقررة لمضمون ما تقدم من تعدد الأنبياء والرسل ووحدرة الرسالة.

وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلَيْنَا رَجْعُونَ ﴿٩٣﴾

وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ :

الواو: للاستئناف. تَقَطَّعُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

أَمْرُهُمْ : في نصبه أقوال^(٢):

(١) المحرر ٩٨/٤.

(٢) البحر ٣١٣/٦، والدرر ١٠٧/٥ - ١٠٨، والكشاف ٢٠/٣، والعكبري ٩٢٦/٢، والفريد ٥٠١/٣، والقرطبي ٢٤٤/١١، وأبو السعود ٥٣٤/٣، والشهاب ٢٧٣/٦، وفتح القدير ١٥٨/٢، والجمال ١٤٤/٣ - ١٤٥.

أحدها: أنه منصوب على نزع الخافض؛ أي: تقطعوا في أمرهم، والمعنى: تفرّقوا فيه، وهو الظاهر.

الثاني: أن اللازم هنا بمعنى المتعدي على التضمين، فالمعنى: قطعوا، وبه يكون منصوباً على المفعولية.

الثالث: أنه منصوب على التمييز، وبه قال العكبري، والتقدير عنده: وتقطع أمرهم، فهو تمييز منقول عن الفاعل. ورد هذا الوجه غير واحد من المعربين. قال السمين: «ليس بواضح معنى، وهو معرفة فلا يصح من جهة صناعة البصريين».

بينهم: ظرف منصوب، والضمير: في محل جر بالإضافة. والظرف متعلق بمحذوف حال. والضمير في «أمرهم»: في محل جر بالإضافة.

※ وجملة: «وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ...» الضمير فيها عائد على ضمير الخطاب في قوله: «أَمَّتْكُمْ»؛ فالأصل هو (وتقطعتم أمركم...) وجاء الكلام هنا على جهة الالتفات. قال أبو حيان: «لما كان هذا الفعل من أقبح المرتكبات عدل عن الخطاب إلى الغيبة»، والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

قلت: وننبه إلى وقوع سهو من بعض المعربين؛ إذ خلطوا القول في إعراب هذه الآية بنظيرتها، وهي قوله تعالى: «فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلٌّ حَبِطَ بِمَا لَدَيْهِمْ فِرحونَ [المؤمنون ٢٣/٥٣]، ومن هؤلاء أبو حيان، وإلى ذلك أشار السمين^(١).

كُلُّ الْإِنْسَانِ رَاجِعُونَ :

كُلُّ : مبتدأ مرفوع، والتنوين عوض عن محذوف، أي: كل أولئك.

الْإِنْسَانِ : حرف جر. والضمير في محل جر به. وهو متعلق بـ «رَاجِعُونَ».

رَاجِعُونَ : خبر مرفوع. وقال أبو السعود^(٢): «وإيثار أَسْمِ الفاعل للدلالة على

الثبات».

(١) البحر ٣١٣/٦، والدر ١٠٨/٥.

(٢) أبو السعود ٥٣٥/٣.

* والجملة: « كُلُّ إِلَيْنَا . . . » استثنائية مسوقة للوعيد على قبيح ما ارتكبوا.

فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيهِ رَبِّهِ
كَتُوبًا ٩٤

فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ :

الفاء : استثنائية لتفصيل الجزاء^(١). من : أسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ.
يَعْمَلْ : مضارع مجزوم بـ « مَنْ » وهو فعل الشرط. والفاعل مستتر تقديره هو.

مِنَ الصَّالِحَاتِ^(٢) : جار ومجرور. متعلق بـ « يَعْمَلْ ». و « مَنْ » فيه للتبعية
وليست للجنس؛ إذ لا قدرة للمكلف على الإتيان بجميع الطاعات فروضها ونفلها؛
فالمعنى: من يعمل شيئاً من الطاعات. وقيل: « مَنْ » زائدة. والصالحات: مفعول
به، وعلامة الجر بالحرف الزائد حاجبة لعلامة النصب. وَهُوَ : الواو: للحال.
هُوَ : في محل رفع مبتدأ. مُؤْمِنٌ : خبر مرفوع.

* وجملة: « وَهُوَ مُؤْمِنٌ » في محل نصب على الحال.

* وجملة الشرط « فَمَنْ يَعْمَلْ . . . » استثنائية لا محل لها من الإعراب.

فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيهِ :

الفاء : واقعة في جواب الشرط. لَا : نافية للجنس. كُفْرَانَ : أسم « لَا » مبني
على الفتح في محل نصب. لِسَعِيهِ : جار ومجرور، والهاء: في محل جر
بالإضافة. والجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره: فلا كفران نكفر لسعيه^(٣).

قال السمين: « لا تتعلق بـ « كُفْرَانَ »؛ لأنه يصير مطولاً، [أي عاملاً فيما

(١) أبو السعود ٣/ ٥٣٥.

(٢) القرطبي ١١/ ٢٢٥، والجل ١٤٥.

(٣) البحر ٦/ ٣١٣، والدر ٥/ ١٠٨، والكشاف ٣/ ٢٠، والشهاب ٦/ ٢٧٣، والجل ٣/ ١٤٥.

بعده] والمطول ينصب « فيلزمه التنوين. وقال الزمخشري: « وقد نفى الجنس ليكون أبلغ من أن يقول: فلا نكفر سعيه ».

وجملة: « فَلَا كُفْرَانَ... » في محل جزم جواباً لـ « من ».

وَإِنَّ لَهُ كُتُبُونَ :

الواو: للعطف. إِنَّا : حرف ناسخ مؤكّد. ونا : في محل نصب أسمه. له : جاز، والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « كُتُبُونَ ». والضمير في « له » قيل: للسعي. وقيل: يعود إلى « مَنْ ».

وجملة: « وَإِنَّا لَهُ... » معطوفة على جواب الشرط فهي في محل جزم.

- وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر عن « مَنْ » على القول الراجح.

وَحَرَّمَ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٤﴾

وَحَرَّمَ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا :

الواو: عاطفة لإتمام تفصيل جزاء الفريق الآخر، أو استئنافية.

حَرَامٌ : في رفعه قولان:

أحدهما: أنه (مبتدأ). و« جاز الابتداء به وهو نكرة لأختصاصه بما طال بعده من الكلام ». وهذا التعليل للهمداني. وفي خبره أوجه يأتي بيانها.

الثاني: أنه خبر لمبتدأ محذوف، أو هو خبر مقدم، والمبتدأ هو قوله: « أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ». ويأتي تفصيله.

عَلَى قَرْيَةٍ : جار ومجرور متعلق بـ « حَرَامٌ »، وهو على تقدير مضاف محذوف، أي: على أهل قرية، ويدل لذلك التعبير بالجمع في « أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ».

أَهْلَكْنَاهَا : فعل ماضٍ، ونا : في محل رفع فاعل. والضمير: في محل نصب مفعول به.

وجملة: « أَهْلَكْنَاهَا » في محل جر صفة لـ « قَرْيَةٍ ».

أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ :

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد. والضمير : في محل نصب أسمه .
لَا : نافية مهملة. يَرْجِعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.
والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « لَا يَرْجِعُونَ » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

وقال ابن النحاس: « الآية مشكّلة »، وذلك لتعدد أوجه الإعراب فيها، وخلاصة ما جاء في إعرابها ما يأتي:

أولاً: على إعراب « حَرَامٌ » مبتدأ، في الخبر أقوال^(١):

أحدها: هو قوله: « أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ »؛ فالمصدر المؤول على هذا في محل رفع. وفيه خمسة تأويلات هي:

١ - « لَا » زائدة؛ فهو كقوله تعالى: « مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ » [الأعراف ١٢/٧]،
وإليه ذهب أبو عبيدة، والمعنى على هذا: ممتنع على أهل قرية قدرنا
إهلاكهم لكفرهم رجوعهم في الدنيا إلى الإيمان إلى أن تقوم الساعة،
فحينئذ يرجعون ويقولون: يا ويلنا .

وفي هذا الوجه قال ابن النحاس: « فأما قول أبي عبيدة إن « لَا » زائدة
فقد ردّه عليه جماعة؛ لأنها لا تزداد في هذا الموضع، ولا فيما يقع فيه
إشكال. ولو كانت (زائدة) لكان التأويل بعيداً؛ لأنه إن أراد: وحرام على
قرية أهلكناها أنهم يرجعون إلى الدنيا فهذا ما لا فائدة فيه، وإن أراد التوبة
فإن التوبة لا تحرم ».

٢ - « لَا » على بابها وليست بزائدة. والمعنى: أنهم غير راجعين عن
معصيتهم وكفرهم.

(١) البحر ٣١٣/٦ - ٣١٤، والدرر ١٠٩/٥ - ١١٠، ومعاني الزجاج ٤٠٥/٢، وأبن النحاس ٥٦/٣ -
٥٧، والبيان ١٦٥/٢، والكشاف ٢٠/٣، والعكبري ٩٢٧/٢، والفريد ٥٠١/٣ - ٥٠٢،
والمحرر ٩٩/٤، والقرطبي ٢٢٦/١١، وزاد المسير ٢١٢/٣، والطبرسي ١١٧/٧ - ١١٨،
وأبو السعود ٥٣٥/٣، والشهاب ٢٧٣/٦، وفتح القدير ١٥٩/٢، والجمل ١٤٥/٣.

٣ - « حَرَامٌ » بمعنى: واجب، والمعنى: واجب عدم رجوعهم عن الشرك. وأُستدل لهذا المعنى بقوله تعالى: « قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا » [الأنعام ١٥١/٦]، وترك الشرك واجب. و« لَا » على هذا غير زائدة.

٤ - « حَرَامٌ » بمعنى: ممتنع. واستعير الحرام للمتنع بجامع أن كلا منهما غير مرجو الحصول. والمعنى: ممتنع عليهم رجوعهم إلى التوبة. و« لَا » على هذا التأويل زائدة، وقد سبق الكلام فيها، أو أنه ممتنع عليهم عدم رجوعهم إلى الآخرة، وإذا أمتنع الانتفاء وجب الرجوع؛ فالمعنى على هذا: ممتنع عليهم عدم الرجوع إلى الحياة في الآخرة، أي عدم الرجوع إلى عذاب الله وأليم عقابه، و« لَا » بهذا المعنى ليست بزائدة. وإلى ذلك ذهب ابن عطية، ويعزى كذلك إلى أبي مسلم بن بحر.

٥ - « أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » ليس خبراً عن « حَرَامٌ » لفظاً، وإنما هو في محل رفع، والعامل فيه المبتدأ « حَرَامٌ »، فيكون فاعلاً سد مسد الخبر. وإليه ذهب العكبري. وقال السمين: « وفي هذا نظر؛ لأن ذلك يشترط فيه أن يعتمد الوصف على نفي أو استفهام. وهنا لم يعتمد المبتدأ على شيء من ذلك؛ اللهم إلا أن ينحو نحو الأخفش. وحينئذ يكون في « لَا » الوجهان المتقدمان من زيادة وعدمها باختلاف المعنيين؛ أي أمتنع رجوعهم إلى الدنيا أو رجوعهم عن شركهم إذا قدرتها زائدة، أو أمتنع عدم رجوعهم إلى عقاب الله في الآخرة إذا قدرتها غير زائدة ».

الثاني: « حَرَامٌ » مبتدأ، والخبر محذوف مفهوم من المقام وتقديره: حرام عليهم توبتهم أو رجاء بعثهم بمعنى: أنه غير متصور في حقهم، وعلى هذا يكون « أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » في محل نصب على إسقاط لام العلة، أو في محل جر باعتبارها، فهو تعليل لما تقدم. ويجوز فيه أن تكون « لَا » زائدة، وإليه ذهب العكبري، والمعنى عنده: لأنهم يرجعون إلى الآخرة وجزائها، قال السمين: وفي هذا الوجه بُعد. ويجوز أن تكون

« لَا » غير زائدة، والمعنى: ممتنع توبتهم أو رجاء بعثهم؛ لأنهم لا يرجعون إلى الدنيا فيستدركوا ما فاتهم من ذلك.

الثالث: « حَرَامٌ » مبتدأ. و« أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » في موضع جر بلام العلة متعلق بـ « حَرَامٌ »، والخبر محذوف. والتقدير: حرام على قرية حكمنا بأستئصالها، وبالحتم على قلوب أهلها أن يتقبل منهم عمل؛ لأنهم لا يرجعون. وإليه ذهب الزجاج وأبو علي. ويجوز أن يكون التقدير: وحرام على قرية أهلكتها؛ لأنهم لا يرجعون حاصل أو كائن أو محكوم عليه. وحذف الخبر أكثر من زيادة « لَا ». وهو الوجه الأوجه عند أبي علي، وإليه ذهب الهمداني، فقال^(١): « اعرفه فإنه موضع مشكل، ولا يعرفه إلا الفارسي وفرسانه ».

ثانياً: على إعراب « حَرَامٌ » خبراً، وفيه قولان:

أحدها: « حَرَامٌ » خبر مقدم. والمبتدأ المؤخر هو قوله: « أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ». والمعنى: عدم رجوعهم حرام، على التأويلين المتقدمين. والخبر على هذا واجب التقديم، كما تقرر في النحو، وهو قول ابن الحاجب^(٢).

الثاني: « حَرَامٌ » خبر، والمبتدأ محذوف، تقديره: الإقالة أو التوبة حرام، وقدره العكبري: الذي ذُكر في الآية المتقدمة من العمل الصالح والسعي الذي لا يكفر حرام على أهل قرية من صفتهم كيت وكيت، و« أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » تعليل كما في الأوجه المتقدمة.

※ وجملة: « وَحَرَّمْ عَلَى قَرْيَةٍ... » لا محل لها من الإعراب؛ فهي معطوفة على ما تقدم لتتميم تفصيل جزاء الفريق الآخر. أو هي مقررة لمضمون ما قبلها من قوله: « كُلُّ إِنْسَانٍ رَاجِعٌ ».

(١) الفريد ٥٠٢/٣.

(٢) الشهاب ٢٧٣/٦.

حَقَّ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٩٦﴾

حَقَّ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ :

حَقَّ : فيها قولان ^(١) :

أحدهما: أنها حرف جر يعني أنتهاء الغاية، وهي جارة بنفسها أو بنيابتها عن (إلى). و « إذا » في موضع جر بها، وهو قول أبْنِ مَالِكٍ، ومن قبله الأخفش.

الثاني: أنها ابتدائية وما بعدها كلام مستأنف، ومضمون ما بعدها غاية لما قبلها. قال أبو حيان: « يحتمل أن يكون حرف ابتداء، وهو الأظهر بسبب « إذا »؛ لأنها تقتضي جواباً هو المقصود ذكره ». وهو قول الزمخشري وأختيار أبْنِ عطية.

إِذَا : في إعرابه قولان:

أحدهما: أنه في محل جر بـ « حَقَّ »، والجمهور على خلاف ذلك.

الثاني: أنه على بابهِ ظرف في محل نصب بشرطه أو جوابه، و « حَقَّ » ابتدائية متعلّقة بما قبلها ولا عمل لها في « إذا ».

فُتِحَتْ : فعل ماضٍ، والتاء: للتأنيث. يَأْجُوجُ : نائب عن الفاعل مرفوع. والكلام على تقدير مضاف محذوف؛ أي: سد يَأْجُوجُ ^(٢).

وَمَأْجُوجُ : معطوف على المجرور.

وجملة: « فُتِحَتْ يَأْجُوجُ ... » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

وجملة الشرط: « إِذَا فُتِحَتْ ... » استثنائية لا محل لها من الإعراب على القول الراجح.

(١) البحر ٣١٤/٦، والدر ١١٠/٥.

(٢) البحر ٣١٤/٦، والدر ١١١/٥، وأبْنِ النحاس ٧٥/٣، والكشاف ٢٠/٣، والفريد ٥٠٤/٣، والشهاب ٢٧٢/٦.

وفي متعلق « حَقَّ » أقوال^(١):

أحدها: أنها متعلقة بـ « حَرَامٌ »، وهي غاية له؛ لأن أمتناع رجوعهم لا يزال حتى تقوم القيامة. وما بعدها قول مستأنف، وهو قول الزمخشري والعكبري، وعبرة العكبري: « متعلقة في المعنى بـ « حَرَامٌ »، ولا عمل لها في « إِذَا » ».

الثاني: أنها « متعلقة بمحذوف دلّ عليه المعنى، وهو تأسفهم على ما فرطوا فيه من الطاعة حتى فاتهم الاستدراك »، وهو قول الحوفي.

الثالث: أنها على بعض التأويلات المتقدمة متعلقة بـ « يَرْجِعُونَ »، والمعنى أن عدم رجوعهم لا يزال حتى قيام الساعة.

الرابع: أنها متعلقة بـ « تَقَطَّعُوا » وهو قول ابن عطية. واستبعده أبو حيان من جهة كثرة الفصل، وإن أستحسنه من جهة المعنى.

قال أبو حيان: « وكون « حَقَّ » متعلقة بـ « تَقَطَّعُوا » فيه بعد من حيث كثرة الفصل، لكنه من حيث المعنى جيد، وهو أنهم لا يزالون مختلفين على دين الحق إلى قرب مجيء الساعة، فإذا جاءت الساعة أنقطع ذلك كله ». ويتحصل من ذلك أن « حَقَّ » يحتمل فيها أن تكون غاية لما يدل عليه ما قبلها، أو غاية للحرمة، أو غاية لعدم الرجوع، أو غاية لتقطع الأمر والخلاف.

وفي جواب « إِذَا » الشرطية أقوال^(٢):

أحدها: هو قوله: « وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ ». والواو: فيه زائدة. والمعنى: إذا

(١) البحر ٣١٤/٦، والدر ١١٠/٥ - ١١١، وانظر الدر ٣١١/٢ - ٣١٢، والكشاف ٢١/٣، والعكبري ٩٢٧/٢، والفريد ٥٠٤/٣، والمحزر ٩٩/٤، وأبو السعود ٥٣٥/٣، والشهاب ٢٧٢/٦، وفتح القدير ١٥٩/٢، والجمل ١٤٥/٣.

(٢) البحر ٣١٤/٦، والدر ١١٠/٥ - ١١١، ومعاني الفراء ٢١١/٢، والبيان ١٦٦/٢، وأبن النحاس ٥٧/٣، والكشاف ٢١/٣، والعكبري ٩٢٧/٢، والفريد ٥٠٤/٣، ومكي ٥٤٣، والطبرسي ١٢١/٧، والشهاب ٢٧٢/٦، والجمل ١٤٥/٣.

فتحت يأجوج ومأجوج أقرب الوعد. وزيادة الواو كما في قوله تعالى: « حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهَا وَفُتِحَتْ أَنْبُوبُهَا » [الزمر ٣٩/٧٣]، وهو قول الفراء والكوفيين. قال الزجاج: «الواو لا يجوز أن يطرح عند البصريين».

الثاني: الجواب محذوف مقدّر بقول مضمّر؛ أي: قالوا يا ويلنا. وقدره آخرون: فحينئذ يبعثون فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا.

الثالث: جوابه قوله في الآية اللاحقة: « فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ ». وهو قول الحوفي والزمخشري وأبن عطية ومن قبلهم الكسائي فيما عزاه إليه أبن النحاس. قال الزمخشري: « و » « إِذَا » هي المفاجأة، وهي تقع في المجازاة سادة مسد الفاء كقوله تعالى: « إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ » [الروم ٣٠/٣٦]، فإذا جاءت الفاء معها تعاونتا على وصل الجزاء بالشرط فتأكد. ولو قيل: (إذا هي شاخصة) كان سديداً.

وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ :

الواو: للحال. هم: في محل رفع مبتدأ. قال أبو حيان^(١): « يجوز أن يعود على يأجوج ومأجوج، وأن يعود على العالم بأسرهم؛ والأول أظهر ».

مِنْ كُلِّ : جار ومجرور متعلق بـ « يَنْسِلُونَ ». حَدَبٍ : مضاف إليه مجرور.

يَنْسِلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « يَنْسِلُونَ » في محل رفع خبر عن « هم ».

※ وجملة: « وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ ... » في محل نصب حال^(٢).

(١) البحر ٣١٤/٦.

(٢) الفريد ٥٠٤/٣.

وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَوِّتُ بِـ
كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾

وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ :

الواو: تحتل العطف، والزيادة على مذهب الكوفيين. أَقْتَرَبَ : فعل ماض.

الْوَعْدُ : فاعل مرفوع. الْحَقُّ : صفة مرفوعة.

* والجملة معطوفة على قوله: « فُيْحَت » فهي في محل جر. وهي على مذهب الكوفيين جواب « إِذَا » في الآية السابقة، والواو زائدة فلا محل لها من الإعراب.

فَإِذَا هِيَ شَخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا :

الفاء: تحتل أن تكون رابطة مع « إِذَا » التي هي للمفاجأة لجواب الشرط في قوله: « حَقَّ إِذَا فُيْحَت ... ». وهي عاطفة للجملة على قوله: « أَقْتَرَب ... » إذا جعلته جواباً للشرط. إِذَا: للمفاجأة، وهو في محل نصب على الظرفية المكانية بمعنى (ثم) أو (هناك). والعامل فيه « شَخِصَةٌ »، وهو يسد مسد الفاء الجزائية وليس عوضاً عنها، قاله الشهاب^(١).

هِيَ شَخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا :

في إعرابه أوجه^(٢):

أحدها: هي: في محل رفع ضمير القصة. شَخِصَةٌ : خبر مقدّم مرفوع.

(١) الشهاب ٢٧٤/٦.

(٢) البحر ٣١٥/٦، والدر ١١٢/٥ - ١١٣، ومعاني الفراء ٢١٢/٢، ومعاني الزجاج ٤٠٥/٢، وأبن النحاس ٥٧/٣، والكشاف ٢١/٣، والعكبري ٩٢٨/٢، والفريد ٥٠٥/٣، والمحمر ٩٩/٤ - ١٠٠، والقرطبي ٢٢٦/١١، والطبرسي ١٢١/٧ - ١٢٢، وأبو السعود ٥٣٦/٣، والشهاب ٢٧٤/٦، وفتح القدير ١٥٩/٢، والجمل ١٤٦/٣.

أَبْصُرُ : مبتدأ مؤخر مرفوع. الَّذِينَ : في محل جر بالإضافة.
كَفَرُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.
* وجملة « كَفَرُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
وقوله: « شَخِصَةً أَبْصُرُ الَّذِينَ ... » في محل رفع خبر عن ضمير
القصة.

الثاني: هي: في محل رفع ضمير القصة. شاخصة: مبتدأ، وهو أسم فاعل
عامل. أَبْصُرُ : فاعل مرفوع بـ « شَخِصَةً ». وها الوجه يتمشى على
مذهب الكوفيين؛ إذ يجيزون تفسير ضمير القصة بالمفرد العامل عمل
الفعل؛ لأنه في قوة الفعل. والمبتدأ ومعموله في محل رفع خبر عن
ضمير القصة.

الثالث: هي: ضمير مبهم مقصود به (الأبصار)، و« أَبْصُرُ الَّذِينَ ... » مفسر
له، وهو قول الفراء. كأنه قيل: فإذا الأبصار شاخصة أبصار الذين
كفروا. ولم يذكر الزمخشري غيره؛ قال: « هي » ضمير مبهم
توضحه (الأبصار) وتفسره كما فسّر « الذين ظلموا » و« أَسْرُوا ».
يعني قوله: « وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا » [الآية ٣ من السورة]. ويقتضي
ذلك أن يكون « أَبْصُرُ الَّذِينَ ... » بدلاً من « هي ». وفيه عود
الضمير على متأخر لفظاً ومعنى، وهو جائز على مذهب ابن مالك
وغيره.

الرابع: « هي » ضمير عماد لا محل له من الإعراب. وأجازه الفراء أيضاً.
و شَخِصَةً : خبر مقدّم. و« أَبْصُرُ » مبتدأ مؤخر. وفيه تقديم ضمير
العماد مصحوباً بالخبر، وهذا لا يتمشى إلا على أحد قولين للكسائي؛
إذ يجيز أن يقال: هو خير منك زيد. والأصل: زيد هو خير منك.
وعلى هذا الوجه يكون أصل الآية الكريمة: فإذا أبصار الذين كفروا هي
شاخصة، وذلك على مذهب من يجيز وقوع ضمير العماد قبل النكرة
المحضة غير المقاربة للمعرفة، أي غير المخصصة بوصف أو إضافة.

الخامس: « هِىَ » في محل رفع مبتدأ. والضمير عائد إلى (الساعة)، والخبر محذوف تقديره: حاضرة أو بارزة. وذلك بالوقف على « هِىَ ». والابتداء بما بعده فيكون « شَخْصَةً أَبْصَرُ . . . » خبراً مقدماً ومبتدأ مؤخراً. والجملة استئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب. قال السمين: «ذكره الثعلبي، وهو بعيد جداً لتنافر التركيب، وهو التعقيد عند علماء السياق».

يَوَلِّينَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا :

يا : حرف نداء. وَيَلِّينَا : منادى منصوب. و نَا : في محل جر بالإضافة، وذلك على معنى: يا ويلنا احضر فهذا وقتك. قلت: وأجاز بعضهم أن يكون «يا» للتنبيه و«ويلنا» مفعول مطلق منصوب حذف عامله. قَدْ : حرف تحقيق. كُنَّا : فعل ماضٍ ناسخ. وجَوَّزَ أبو السعود أن تكون تامة. نَا : في محل رفع أسم الكون على إعرابه ناقصاً ناسخاً، وهو فاعل على فرض التمام. وبهذا الوجه أخذ أبو السعود. فِي غَفْلَةٍ : جار ومجرور، وفيه قولان: أحدهما: أنه متعلق بمحذوف خبر (كان) الناقصة، أو هو متعلق بـ (كان) إذا جعلتها تامة.

بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ :

بَلْ : حرف للإضراب عن كونهم في غفلة؛ أي: لم نكن غافلين، بل كنا ظالمين. كُنَّا : فعل ماضٍ ناسخ. نَا : في محل رفع أسم (كان).

ظَالِمِينَ : خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الياء.

* وجملة: « يَوَلِّينَا . . . » وما تلاها. هي في محل نصب مقول قول مضمَر، والتقدير: قالوا يا ويلنا.

* وجملة: « قالوا يا ويلنا . . . » في محلها قولان^(١) :

أحدهما: أنها جواب الشرط في قوله: « حَقَّ إِذَا فُجِّحَتْ . . . » على قول تقدَّم بيانه.

الثاني : هي استئناف لا محل له من الإعراب ، كأنه جواب سؤال مقدر هو :
فماذا قالوا حين شخصت أبصارهم؟

إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ ﴿٩٨﴾

إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ (١) :

إِنَّكُمْ : حرف ناسخ مؤكّد . والضمير : في محل نصب أسمه .

وَمَا : الواو : عاطفة . مَا : موصول في محل نصب عطفاً على أَسْم « إِنَّ » .

تَعْبُدُونَ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون . والواو : في محل رفع فاعل .

* وجملة : « تَعْبُدُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

* وجملة : « إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ... » استئناف بياني جواباً لسؤال مقدر ، كأنه

قيل : فماذا قيل لهم حين أعترفوا بظلمهم؟ .

مِنْ دُونِ : جار ومجرور . اللَّهُ : الأسم الجليل مضاف إليه مجرور . والجار

والمجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير في « تَعْبُدُونَ » ، وتقديره : متجاوزين

عبادته تعالى . حَصَبُ : خبر « إِنَّ » مرفوع . جَهَنَّمَ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة

جره الفتحة .

وقال السمين : أتى هنا بـ « مَا » وهي لغير العقلاء ؛ لأنه متى اختلط العاقل بغيره

تخيّر الناطق بين « مَا » و« مِنْ » .

أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ (٢) :

أَنْتُمْ : في محل رفع مبتدأ . وفيه تغليب للمخاطبين على معبوداتهم .

لَهَا : اللام : للجر . والضمير : في محل جر به . وهو متعلق بـ « وَرَدُونَ » .

فاللام هنا ، قيل : للتقوية لكون المعمول مقدماً على العامل . وقال أبو السعود :

(١) الدر ٥/١١٣ ، وأبن النحاس ٣/٨٥ ، والفريد ٣/٥٠٥ .

(٢) الدر ٥/١١٣ ، والعكبري ٢/٩٢٨ ، والفريد ٣/٥٠٦ ، وأبو السعود ٣/٥٣٧ ، والشهاب

٦/٢٧٥ - ٢٧٦ ، وفتح القدير ٢/١٦١ ، والجمل ٣/١٤٦ .

«اللام معوضة من (على) للدلالة على الاختصاص، وأن ورودهم لأجلها».

وَرَدُّوْكَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* وجملة: « أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُّوْكَ » في محلها أقوال:

أحدها: أنها استئناف نحوي مؤكّد لما قبله لا بياني، فلا محل لها من الإعراب، ولم يذكر الهمداني غير هذا الوجه.

الثاني: هي بدل من قوله: « حَصَبُ جَهَنَّمَ »، على إبدال الجملة من المفرد

الواقع خبراً. قال السمين: « وإبدال الجملة من المفرد جائز؛ إذ

التقدير: إنكم أنتم لها واردون ». وقال الشهاب: « ولا يضر كونه في

حكم النتيجة »، وعلى هذا فهي في محل رفع.

الثالث: أنها في محل نصب على الحال من المضاف إليه « جَهَنَّمَ ». قال

السمين: « وفيه نظر من حيث مجيء الحال من المضاف إليه في غير

المواضع المستثناة ».

الرابع: هي في محل رفع خبر ثان.

لَوْ كَانَتْ هَؤُلَاءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُّوْهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٨﴾

لَوْ كَانَتْ هَؤُلَاءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُّوْهَا :

لَوْ : حرف شرط أمتناعي. كَانَتْ : فعل ماض ناسخ وهو فعل الشرط.

هَؤُلَاءِ : ها: للتنبيه. أُولَآءِ : مبني على الكسر في محل رفع أسماء لـ « كَانَتْ ».

ءَالِهَةً : خبر « كَانَتْ » منصوب. مَّا وَرَدُّوْهَا : مَّا : نافية. وَرَدُّوْهَا : فعل ماض.

والواو: في محل رفع فاعل. ها: في محل نصب مفعول به. و« مَّا وَرَدُّوْهَا » جواب

الشرط. وقال ابن عطية^(١): « عبّر عن الأصنام بـ « هَؤُلَاءِ » من حيث هي عندهم

بحال من يعقل ».

* والجملة الشرطية استئناف مقرر لمضمون ما قبله، فلا محل له من الإعراب.

(١) المحرر ١٠١/٤، وأبو السعود ٥٣٧/٣.

وَكُلٌّ فِيهَا خَلِيدُونَ :

الواو: للاستئناف. كُلٌّ : مبتدأ مرفوع، والتنوين عوض عن محذوف، أي: كل هؤلاء. فِيهَا : حرف جر، وها: في محل جر به. وهو متعلق بـ « خَلِيدُونَ ». خَلِيدُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

والجملة تذييل مقرر لمضمون ما قبله، فلا محل لها من الإعراب.

لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾

لَهُمْ : اللام: للجر. والضمير: في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم، فِيهَا : في حرف جر. وها : في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف حال من « زَفِيرٌ » إذا لو تأخر عنه لصح أن يكون صفة له. زَفِيرٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع. وفي التعبير بـ « لَهُمْ » قال الزمخشري^(١): « إذا كانوا هم وأصنامهم في قَرْنٍ واحد جاز أن يقال: لهم زفير، وإن لم يكن الزافرين إلا هم دون الأصنام للتغليب وعدم الإلباس ». وذهب ابن عطية^(٢) إلى أنه « عائد على من يعقل ممن توعده ». وقد ردّه بعض المعربين؛ قال الشهاب^(٣): « وقيل لا تغليب، بل هو ألتفات. والضمير يرجع إلى المخاطبين في (إنكم) خاصة. ورد بأنه يوجب تنافر النظم، ويلزم عنه التفكيك للضمائر ».

وجملة: « لَهُمْ فِيهَا ... » قلت: ليس فيما رجعنا إليه من المصادر تصريح بمحلها من الإعراب. والراجح عندنا أنها تحتل الأستئناف فلا محل لها من الإعراب، أو أن تكون في محل رفع خبراً ثانياً بعد « خَلِيدُونَ ». وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ :

الواو: للعطف. هُمْ : في محل رفع مبتدأ. فِيهَا : حرف جر. والضمير: في

(١) الكشف ٢١/٣.

(٢) المحرر ١٠١/٤.

(٣) الشهاب ٢٧٦/٦.

محل جر به، وهو متعلق بالخبر. لَا : نافية مهملة. يَسْمَعُونَ : مضارع مرفوع. وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « لَا يَسْمَعُونَ » في محل رفع خبر عن « هُمْ ». ومتعلق الفعل محذوف. قيل في تقديره: لا يسمعون شيئاً يسمعونهم، أو لا يسمع بعضهم بعضاً. وقيل غير ذلك.

* وجملة: « وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ » معطوفة على سابقتها، فلها حكمها من الاستثناف أو الخبرية.

إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١١﴾

إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكد. وقال القرطبي^(١): « معنى الكلام على الاستثناء؛ ولهذا قال بعض أهل العلم: « إِنَّ » هنا بمعنى (إلا). وليس في القرآن غيره «، وذكر ذلك العكبري وأبن الجوزي. الَّذِينَ : في محل نصب أسم « إِنَّ » ، أو هي في محل نصب على الاستثناء على القول به. سَبَقَتْ : فعل ماض. والتاء: للتأنيث. لَهُمْ : اللام: للجر. والضمير: في محل جر به متعلق بـ « سَبَقَتْ ».

مِّنَّا : مِنْ : للجر. و نَا : في محل جر به.

- والجار والمجرور متعلق إما بـ « سَبَقَتْ » ، وإما بمحذوف حال من « الَّذِينَ »^(٢). الْحُسْنَىٰ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر، وهو على تقدير منعت محذوف: أي الخصلة الحسنى أو المنزلة الحسنى.

أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ :

أُولَٰئِكَ : في محل رفع مبتدأ. والكاف: حرف خطاب.

(١) العكبري ٩٢٨/٢، وزاد المسير ٢١٥/٣، والقرطبي ٢٢٩/١١.

(٢) أبو السعود ٥٣٧/٣، والجمل ١٤٧/٣.

عَنْهَا : حرف جر، والضمير، في محل جر به. وهو متعلق بـ « مُبْعَدُونَ ».

مُبْعَدُونَ : خبر مرفوع عن « أُولَئِكَ »، وعلامة رفعه الواو.

قال أبو السعود: « والإشارة إلى الموصول باعتبار اتّصافه بما في حيز الصلة،

وما فيه من معنى سبق للإيدان بعلو درجتهم ويُعد منزلتهم في الشرف والفضل ».

* وجملة: « أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ » في محل رفع خبر « إن »، وهي على وجه

الاستثناء استئناف بياني مقرر لمضمون ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

* وفي جملة: « إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ . . . » قال أبو السعود^(١): « مع ما بعدها تفصيل

لما أجمله قوله تعالى: « فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيهِ »

[الآية/٩٤]، كما أن ما قبلها: « إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ . . . »

[الآية/٩٨] هو تفصيل لما أجمل في قوله: « وَحَرَّمْ عَلَى قَرَبَةٍ » [الآية/٩٥].

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا :

لَا : نافية مهملة. يَسْمَعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

والواو: في محل رفع فاعل. حَسِيسَهَا : مفعول به منصوب. والضمير: في محل

جر بالإضافة.

وفي محل الجملة من الإعراب أقوال^(٢):

أحدها: أنها بدل من « مُبْعَدُونَ » على إبدال الجملة من المفرد؛ لأنه يحل

محله فيغني عنه.

الثاني: أنها خبر ثان بعد « أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ »؛ فهي في محل رفع.

الثالث: هي في محل نصب حال من الضمير المستتر في « مُبْعَدُونَ ».

(١) أبو السعود ٥٣٨/٣.

(٢) الدر ١١٤/٥، والعكبري ٩٢٨/٢، والفريد ٥٠٦/٣، وأبو السعود ٥٣٨/٣، والشهاب ٢٧٦/٦،

وفتح القدير ١٦١/٢، والجمل ١٤٧/٣.

الرابع : هي مستأنفة للبيان، فلا محل لها من الإعراب. وقد ذكره الهمداني.
الخامس : قال الشهاب : « قيل الظاهر أنها جملة مؤكدة ». قلت : لعله إعراب
معنى لا نحو.

وَهُمْ فِي مَا أَشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَلِدُونَ :

الواو : للحال أو للاستئناف. هُمْ : في محل رفع مبتدأ.

فِي مَا : فِي : للجر. مَا : موصول في محل جرّ بـ « فِي ». أَشْتَهَتْ : فعل
ماض. والتاء : للتأنيث. أَنْفُسُهُمْ : فاعل مرفوع. والضمير : في محل جر بالإضافة.
خَلِدُونَ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو.

* وجملة : « أَشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ » صلة لا محل لها من الإعراب. والجار والمجرور
متعلق بـ « خَلِدُونَ ». وتقديم الجار والمجرور. قيل : للقصر والأهتمام به.
وتقديمه للاختصاص لا ينافي الأهتمام، ورعاية للفاصلة^(١).

* وجملة : « وَهُمْ فِي مَا أَشْتَهَتْ ... » تحتل الحالية مما قبلها فهي في محل
نصب. وتحتل الاستئناف البياني، فلا محل لها من الإعراب.

لَا يَخْزِيهِمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَنَلَقَّاهُمُ الْمَلَكُ هَذَا يَوْمَكُمُ الَّذِي كُنتُمْ
تُوعِدُونَ ﴿١٠٣﴾

لَا يَخْزِيهِمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ :

لَا : نافية مهملة. يَخْزِيهِمُ : مضارع مرفوع. والضمير : في محل نصب مفعول
به. الْفَرْعُ : فاعل مرفوع. الْأَكْبَرُ : صفة مرفوعة.

وَنَلَقَّاهُمُ الْمَلَكُ :

الواو : للعطف. نَلَقَّاهُمُ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر.
والضمير : في محل نصب مفعول به. الْمَلَكُ : فاعل مرفوع.

هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ :

هَذَا : ها : للتنبيه. ذا : في محل رفع مبتدأ. يَوْمُكُمْ : خبر مرفوع. والضمير : في محل جر بالإضافة. الَّذِي : في محل رفع صفة.

كُنْتُمْ : فعل ماضٍ ناسخ. والضمير : في محل رفع أسم (للكون).

تُوعَدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو : في محل رفع نائب عن الفاعل.

وجملة: « كُنْتُمْ تُوعَدُونَ » صلة لا محل لها من الإعراب، والعائد مقدر، أي: توعدون.

وجملة: « هَذَا يَوْمُكُمْ ... » في محل نصب بقول مضمّر؛ أي: يقولون: هذا يومكم.

والجمل: « لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ ... » و« وَنُلْقَاهُمُ الْمَلَكَةَ ... » وجملة مقول القول « هَذَا يَوْمُكُمْ ... »، جميعها إما في محل نصب على الحال عطفاً على ما تقدم، أو استئناف بياني لا محل له من الإعراب^(١).

يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ
وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٠٤﴾

يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ :

يَوْمَ : ظرف زمان منصوب، وفي ناصبه أقوال^(٢):

أحدها: أنه منصوب بـ « لَا يَحْزَنُهُمُ ».

(١) الدر ٥/١١٤، والعكبري ٣/٩٢٨، والفريد ٣/٥٠٦، والقرطبي ١١/٢٢٦، وزاد المسير

٢١٥ - ٢١٦، وأبو السعود ٣/٥٣٨، والشهاب ٦/٢٧٧، والجمل ٣/١٤٧.

(٢) البحر ٦/٣١٧، والدر ٥/١١٤، والكشاف ٣/٢٢، والعكبري ٢/٩٢٨، والفريد ٣/٥٠٦ - ٥٠٧،

والقرطبي ١١/٢٣٠، وأبو السعود ٣/٥٣٨ - ٥٣٩، والشهاب ٦/٢٧٧.

الثاني : هو منصوب بـ « تَتَلَقَّهُمْ » .

الثالث : منصوب بفعل مضمر تقديره (اذكر) .

الرابع : هو بدل من ضمير العائد المقدر على الموصول في (يوعدون)، أي من هاء (يُوعِدُونَهُ) . وعليه يكون التقدير : (الذي يوعدونه يوم نطوي . . .) ذكره العكبري . وقال الشهاب : هو بدل كل من كل ، لا بدل اشتغال كما تُؤْهِم . وفيه نظر ؛ لأن ذلك يقتضي خلو الجملة الموصول بها من العائد .

الخامس : هو منصوب بـ « أَلْفَزْعُ » ، ذكره الزمخشري . وفيه نظر من حيث إعمال المصدر الموصوف قبل أستيفاء معموله . قال الشهاب : المصدر الموصوف لا يعمل على الصحيح ، وإن كان الظرف يتوسّع فيه ، ومن أجاز به هنا بناء على قول مرجوح « .

السادس : هو متعلق بمحذوف حال مقدرة من الضمير المحذوف في « تُوعِدُونَ » ، ذكره أبو السعود . وقال الشهاب : « قوله حال مقدرة ؛ لأن يوم الطي بعد يوم الوعد » .

نَطَوِي : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل ، والفاعل مستتر تقديره : (نحن) .

السَّمَاءُ : مفعول به منصوب .

* وجملة : « نَطَوِي السَّمَاءَ » في محل جر بالإضافة .

كَطَي السَّجَلِ لِلْكِتَبِ :

كَطَي : في إعرابه قولان :

الأول : الكاف : في محل نصب ، نعت لمصدر مقدر ؛ أي : طياً مثل طي السجل للكتب . طَي : مجرور بالإضافة إلى الكاف .

والثاني : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير المصدر .

السَّجِلِ : مضاف إليه مجرور. لِلْكَتُبِ^(١) : جار ومجرور.

وفي إضافة المصدر لما بعده، ومتعلق الجار والمجرور على قراءة^(١) الجمع قولان:

أحدهما: أنه من إضافة المصدر إلى مفعوله، والفاعل محذوف، أي كما يطوي الرجل الصحيفة ليكتب فيها، أو لما يكتبه فيها من المعاني. وحذف الفاعل عند الإضافة للمصدر مطرد. و«السَّجِلِ» هنا بمعنى القرطاس أو الطومار.

الثاني: أنه مصدر مضاف إلى فاعله، والمعنى: كطي الطومار لما يكتب فيه. و«الْكَتُبِ» على هذا بمعنى (المكتوبات)، أو أن «السَّجِلِ» هنا أَسْم لملك موكل بالكتابة وطي الصحف، أو هو أَسْم لرجل كان يكتب للنبي ﷺ. وقد ردَّ أكثر المعربين والمفسرين هذا التفسير.

قال ابن عطية: «وهذا كله وما شاكلة ضعيف». وقال الشهاب: «وهو وإيه جداً». وفي معنى (اللام) أقوال:

أحدها: أنها زائدة أو للاختصاص إذا جعلت المصدر مضافاً لفاعله. وحسن ذلك اتصالها بمعمول المصدر.

الثاني: أنها للتعليل، أي لأجل ما يكتب فيه من المعاني.

(١) القراءة بالجمع «لِلْكَتُبِ» هي للأخوين وحفص ويراد به الاختلاف، وقرأ الباقون بالإنفراد: «يَكْتُبُ»، على إرادة الجنس. كما يحتمل عليه إرادة المصدر من: (كَاتَبَ)، وحينئذ تعدد أوجه الإعراب بما هو مفصل في مصنفات المعربين. والإعراب الملتزم هنا هو على قراءة الجمع. انظر للتفصيل:

البحر ٣١٦/٦ - ٣١٧، والدر ١١٥/٥، ومعاني الفراء ٢/٢١٣، ومعاني الزجاج ٣/٤٠٦، والبيان ١٦٦/٢، والكشاف ٣/٢٢، والعكبري ٢/٩٢٩، والفريد ٣/٥٠٧ - ٥٠٨، والمححر ٤/١٠٢، والقرطبي ١١/٢٣٠، وأبو السعود ٣/٥٣٩، والطبرسي ٧/١٢٥، والشهاب ٦/٢٧٧ - ٢٧٨، وفتح القدير ٢/١٦٢، والجمل ٣/١٤٨.

الثالث : أنها بمعنى (على) إذا جعلت المصدر مضافاً للمفعول، و« أَكْرَمَ » بمعنى (المكتوبات).

وفي متعلق « لِلْكَتُبِ » أقوال :

أحدها : أنه متعلق بمحذوف حال من « أَلْتَحِيلَ » ؛ أي : كطي السجل كائناً للكتب.

الثاني : هو متعلق بمحذوف صفة له ؛ أي كطي السجل الكائن للكتب.

الثالث : لا متعلق له ، إذا جعلت اللام زائدة للتقوية .

كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ :

الكاف : فيها ثلاثة أقوال :

أحدها^(١) : أنها حرف جر عامل ، وفي مجرورها ومتعلقها تفصيل يأتي بيانه .

الثاني : أنها حرف جر مكفوف عن العمل بـ « ما » .

الثالث : أنها الأسمية ، ويأتي الكلام على محلها من الإعراب .

مَا : فيه أقوال :

أحدها : أنه موصول في محل جرّ .

والثاني : أنه كافٌ للكافِ عن العمل .

والثالث : أنه حرف مصدري .

ويتحصل مما تقدّم في إعراب : « كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ » الأوجه الآتية :

١ - الكاف : حرف جر عامل . مَا : مصدرية . بَدَأْنَا : فعل ماضٍ .

و نَا : في محل رفع فاعل .

* وجملة « بَدَأْنَا » صلة موصول حرفي لا محل لها من الإعراب .

- والمصدر المؤول من « ما » والفعل في محل جر بالكاف . والجار

والمجرور متعلق بـ « نُعِيدُهُ » ، أي : بمصدر مقدر من الفعل نعتاً له .

(١) المصادر والمواضع السابق ذكرها .

أَوَّلَ خَلْقٍ : مفعول به منصوب بـ « بَدَأْنَا » . و خَلَقَ : مضاف إليه مجرور، والتقدير: نعيد أول خلق إعادةً مثل بدأتنا له، كما أبرزناه من العدم إلى الوجود، نعيده من العدم إلى الوجود. وإلى هذا ذهب العكبري بقوله: « الكاف: نعت لمصدر محذوف؛ أي نعيده عوداً مثل بدئه ». قال السمين: « والأحسن أن يقول: (إعادة) ».

٢ - الكاف: جارة مكفوفة. مَا : كافة. بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ : فعل وفاعل ومفعول. والمعنى نعيد أول الخلق كما بدأتنا تشبيهاً للإعادة بالإبداء في تناول القدرة، وإليه ذهب الزمخشري.

٣ - الكاف: في محل نصب بفعل مضمّر يفسره « نُعِيدُهُ ». مَا : موصول في محل جر بالإضافة. بدأتنا: فعل وفاعل. أول خلق: فيه قولان: أحدهما: هو ظرف لـ « بَدَأْنَا »، أي في أول زمانٍ خلق.

والثاني: منصوب على الحالية من الضمير العائد المقدر في جملة الصلة؛ أي: (بداثنا). والمعنى: نعيد مثل الذي بدأتنا نعيده.

وقد جَوَّزَ الزمخشري هذا الوجه، واعترضه أبو حيان منكرًا تهيةً « بَدَأْنَا » لأنَّ تنصب « أَوَّلَ خَلْقٍ » على المفعولية، وَقَطْعِهِ عنه بالمفسر من غير ضرورة داعية لذلك، وأرتكابه إضمار « يعيد » مفسراً إيَّاه. وعدَّ أبو حيان هذا عجمة في كتاب الله. كذلك أنكر أبو حيان نصب الكاف بفعل مضمّر؛ قال: « هو ضعيف جداً؛ لأنه مبني على أن الكاف أسم لا حرف. وليس مذهب الجمهور؛ وإنما ذهب إلى ذلك الأخفش؛ وخَصَّه البصريون بالضرورة. أما السمين فانتصر للزمخشري في هذا فقال: « كل ما قدره [يعني الزمخشري] جار على القواعد المنضبطة، وقاده إلى ذلك المعنى الصحيح؛ فلا مؤاخذه عليه. يظهر ذلك بالتأمل لغير الفطن ».

أَوَّلَ خَلْقٍ : في إعرابه أقوال تقدم بعضها:

أحدها: مفعول به منصوب بـ « بَدَأْنَا ».

الثاني: ظرف زمان للفعل « بَدَأْنَا ».

الثالث: منصوب حالاً من الضمير المقدّر العائد على الموصول في « بَدَأْنَا ».

الرابع: حال من ضمير المفعول في « نُعِيدُكُمْ ». ذكره العكبري، والمعنى عنده: نعيده مثل أول خلقه.

وأما في تنكير « خَلَقَ » فقال الزمخشري: « هو كقولك: هو أول رجل جاءني، تريد أول الرجال، ولكنك وحدته ونكرته إرادة تفصيلهم رجلاً رجلاً؛ فكذاك معنى « أَوَّلَ خَلْقٍ » بمعنى: أول الخلائق؛ لأن الخلق مصدر لا يجمع ». وقوله: « كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُمْ » يحتمل وجهاً آخر، وهو أن يكون جملة استثنائية بيانية، ويقتضي ذلك أن يكون تمام الكلام بالوقف على « أَلْكَتُبَ » في قوله: « كَطَيِّ السِّجِلِ لِلْكَتُبِ ». قال الفراء: « فأنقطع الكلام عند الكتب، ثم أستأنف فقال: « كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُمْ »؛ فالكاف: للخلق كأنك قلت: نعيد الخلق كما بدأناهم ». يريد الفراء أن الجملة متعلقة في المعنى بضمير الخلق في « نُعِيدُهُمْ ». وقيل: « هي متعلقة بـ « يَوْمَ نَطْوِي ... » والمعنى: نفني السماء ثم نعيدها في الآخرة كما أبتدأنا خلقها في الدنيا ». وَعَدَّا عَلَيْنَا :

وَعَدَّا : مفعول مطلق مؤكد لمضمون الجملة. وفي ناصبه قولان^(١):

أحدهما: فعل مضمر؛ أي: وعدنا ذلك وعداً، وهو الأظهر.

والثاني: منصوب بـ « نُعِيدُهُمْ »؛ لأن الوعد هو الإعادة معنى، وعلى هذا فهو نائب عن المفعول المطلق.

عَلَيْنَا : جاز. ونا : في محل جر به، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة. وقيل: التقدير: وعداً علينا إنجازه، وعَلَّقَ الشهاب على ذلك فقال: هو «تفسير معنى لا تفسير إعراب. ويحتمل أنه إشارة إلى تقدير مبتدأ خبره الظرف، [قلت: كأنه قيل: وعداً واجب علينا]، لا أن [إنجازه] فاعل الظرف لأعماده؛ لأنه لا يجوز حذف الفاعل ».

(١) البحر ٦٣١٨، والدر ١١٦/٥، ومعاني الزجاج ٤٠٦/٣، والكشاف ٢٢/٣، والعكبري ٩٢٩/٢، والفريد ٥٠٨/٣، والطبرسي ١٢٥/٧، وزاد المسير ٢١٧/٣، وأبو السعود ٥٣٩/٥، والشهاب ٢٧٨/٦، وفتح القدير ١٦٢/٢، والجمل ١٤٨/٣.

إِنَّا كُنَّا فَعَلِينَ :

إِنَّا : حرف ناسخ مؤكّد. نَا : في محل نصب أسمه. كُنَّا : فعل ماض ناسخ.
 : في محل رفع أسم (كان). فَعَلِينَ : خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الياء.
 * وجملة: « إِنَّا كُنَّا فَعَلِينَ »^(١) تذييل مؤكّد لتحتم الخبر، فلا محل له من الإعراب. والمعنى: نحن قادرون على أن نفعل، وقيل: مفعوله محذوف؛ أي: فاعلين ما وعدنا.



وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ :

الواو: للاستئناف. لَقَدْ : اللام: في جواب القسم المقدر. قَدْ : حرف تحقيق.
 كَتَبْنَا : فعل ماض. وْنَا : في محل رفع فاعل. فِي الزُّبُورِ : جار ومجرور.
 متعلق بـ « كَتَبْنَا ». مِنْ بَعْدِ : جار ومجرور. الذِّكْرِ : مضاف إليه مجرور.
 - وفي متعلق الجار والمجرور قولان^(٢):

أحدهما: التعلق بـ « كَتَبْنَا ».

والثاني: التعلق بـ « الزُّبُورِ »؛ لأنه بمعنى (المزبور)؛ أي: المكتوب؛ أي: المزبور من بعد الذكر.

أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ :

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد. الْأَرْضَ : أسمه منصوب.

يَرِثُهَا : مضارع مرفوع. هَا : في محل نصب مفعول به.

عِبَادِيَ : فاعل مرفوع، وعلامة الرفع ضمة مقدّرة للمناسبة. والياء: في محل

(١) البحر ٣١٨/٦، والمحذر ١٠٢/٤، وزاد المسير ٢١٧/٣، والجمل ١٤٨/٣.

(٢) الدر ١١٧/٥، والعكبري ٩٢٩/٢، والفريد ٥٠٨/٣.

جر مضاف إليه. أَصْلِيحُونَ : صفة مرفوعة، وعلامة رفعه الواو.

* وجملة: « يَرِثُهَا عِبَادِيَ ... » في محل رفع خبر « أَنْ ».

- والمصدر المؤول من أَنْ وأسمها وخبرها في محل نصب مفعول « كَتَبْنَا ».

* وجملة: « وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ ... » استئناف مؤكَّد بالقسم لثبات سُنة الله في نصر الأولياء وقهر الأعداء، وهو مقرر لمضمون مجمل ما تقدَّم.

إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَكِيدِينَ ﴿١٠٦﴾

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكَّد. فِي : جار. هَذَا : ها: للتنبيه. وَذَا : في محل جر بالحرف. والإشارة إلى المذكور في السورة من الأخبار والوعد والوعيد والمواعظ البالغة، وقيل: إشارة إلى القرآن جملة^(١). والجار والمجرور خبر « إِنَّ ».

لَبَلَاغًا : اللام: ابتدائية مؤكَّدة. بَلَاغًا : أَسْم « إِنَّ » منصوب. يَقُومُ : جار ومجرور متعلّق بـ « بَلَاغًا ». عَكِيدِينَ : نعت مجرور، وعلامة جره الياء. والجملة استئنافية مقررة لمضمون ما قبلها. *

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾

الواو: عاطفة للجملة على ما تقدَّم. مَا : نافية. أَرْسَلْنَاكَ : فعل ماض.

و نَا : في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به.

إِلَّا : أداة حصر. رَحْمَةً : في نصبه قولان^(٢):

أحدهما: أنه مفعول لأجله؛ أي: لأجل الرحمة.

(١) البحر ٣١٨/٦، ومعاني الفراء ٢١٣/٢، والمححر ١٠٣/٤، والقرطبي ٢٣١/١١،

وزاد المسير ٢١٨/٣، وأبو السعود ٥٣٩/٥، وفتح القدير ١٦٣/٢، والجمل ١٤٨/٣ - ١٤٩.

(٢) الدر ١١٧/٥، والعكبري ٩٢٩/٢، والفريد ٥٠٨/٣، والمححر ١٠٣/٤، وأبو السعود ٥٤٠/٥،

والجمل ١٤٩/٣.

والثاني: منصوب على الحال؛ إما مبالغة بجعله نفس الرحمة، وإما على تأويل مضاف محذوف، أي ذا رحمة، أو على تأويله بمشتق؛ أي: راحماً. وقيل: هو على القلب، أي: وما أرسلناك للعالمين إلا رحمة. قال الشوكاني: «الاستثناء مفرغ من أعم الأحوال والعلل؛ أي ما أرسلناك لعلّة من العلل إلا لرحمتنا الواسعة». وقال أبو السعود: «أو ما أرسلناك في حال من الأحوال إلا حال كونك رحمة لهم».

للتعسّيك: جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. وفي متعلقه أقوال^(١):

أحدها: متعلق بمحذوف صفة لـ «رَحْمَةً». والتقدير: رحمة كائنة للعالمين.

والثاني: متعلق بـ «أَرْسَلْنَاكَ». عند من يجيز تعلّق ما بعد «إِلَّا» بما قبلها، أو بمحذوف عند من لا يجيز ذلك. وهذا - على ما حققه السمين - هو من الاستثناء المفرغ؛ لأن المفرغ عبارة عمّا أفتقر فيه ما بعد «إِلَّا» لما قبلها على جهة المعمولية له. وقد أستشكل في ذلك على شيخه أبي حيان؛ إذ يقول: «لا يجوز على المشهور أن يتعلّق الجار بعد «إِلَّا» إذا كان العامل مفرغاً له؛ نحو ما مررت إلا بزيد».



قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌُ وَحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ

قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌُ وَحِدٌ^(٢):

قُلْ: فعل أمر. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت).

يُوحِي إِلَيَّ: إنَّمَا: في إعرابه قولان:

(١) البحر ٣١٨/٦، والدر ١١٧/٥، والمحزر ١٠٣/٤، وأبو السعود ٥٤٠/٥، وفتح القدير ١٦٣/٢.

(٢) البحر ٣١٨/٦، والدر ١١٧/٥ - ١١٨، ومعاني الفراء ٢١٣/٢، ومعاني الزجاج ٤٠٧/٣، والكشاف ٢٣/٣، والعكبري ٩٢٩/٢، والفريد ٥٠٩/٣، والقرطبي ٢٣٢/١١، وأبو السعود ٥٤٠/٥، والشهاب ٢٧٩/٦، وفتح القدير ١٦٣/٢، والجمل ١٤٩/٣.

أحدهما: إِنَّ : حرف ناسخ مكفوف عن العمل. و مَا : كافة، وهما، مجتمعين، أداة مفيدة للحصر. يُوحَى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة. إِلَيْكَ : جار ومجرور متعلق به.

* وجملة « يُوحَى إِلَيْكَ أَنْتُمْ... » ابتدائية مندرجة في مقول القول.

والثاني: إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. مَا : موصول في محل نصب أسم « إِنَّ » .
* وجملة: « يُوحَى إِلَيْكَ أَنْتُمْ... » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، ولم يذكر أبو حيان غيره.

ولا خلاف في إفادة « إِنَّتُمْ » المكسورة الهمزة للقصر. ويلخص الشوكاني فرق ما بين إعراب « مَا » موصولة أو كافة في إفادة القصر هو أنه: « إن كانت « مَا » موصولة فالمعنى أن الذي يوحى إليّ هو أن وصفه تعالى مقصور على الوحدانية. وإن كانت « مَا » كافة، فالمعنى أن الوحي إليّ مقصور على أستئثار الله بالوحدة. ووجه ذلك أن القصر أبداً يكون لما يلي « إِنَّتُمْ ». ف « إِنَّتُمْ » الأولى لقصر الوصف على الشيء كقول: إنما يقوم زيد؛ أي: ما يقوم إلا زيد. والثانية لقصر الشيء على الحكم؛ كقولك: إنما زيدٌ قائم؛ أي: ليس له صفة إلا القيام. ووقع الخلاف في إفادة « أَنْتُمْ » المفتوحة الهمزة للقصر (أي للحصر). ويأتي بيانه.

أَنْتُمْ إِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَاحِدٌ :

أَنْ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد. مَا : كافة. إِلَهُكُمْ : مبتدأ مرفوع.

والضمير في محل جر بالإضافة. إِلَهٌُ : خبر « أَنْ » مرفوع.

وَاحِدٌ : نعت مرفوع.

- والمصدر المؤول من « أَنْ » ومعموليهما في محل رفع نائب عن الفاعل.

قال العكبري: « وما الكافة لا تمنع من ذلك [أي من المصدرية]. »

وذهب الزمخشري إلى « أَنْتُمْ » المفتوحة الهمزة تفيد القصر كالمكسورة الهمزة.

قال الزمخشري: « « إنما » لقصر الحكم على شيء، أو لقصر الشيء على حكم، كقولك: إنما زيدٌ قائم، وإنما يقوم زيد. وقد أجمع المثالان في هذه الآية؛

لأن « إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ . . . » مع فاعله [يعني النائب عن الفاعل] بمنزلة: إنما يقوم زيد. و« أُنْمَا إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَحِدٌ » بمنزلة: إنما زيد قائم. وفائدة اجتماعهما الدلالة على أن الوحي لرسول الله ﷺ مقصور على استئثار الله بالوحدانية. وأعترضه أبو حيان في كلام طويل. وقد حرر الشهاب المسألة في اختصار؛ فقال: إن الكلام على مذهب البيضاوي، ومن قبله الزمخشري: « وقع فيه حصران: الأول: لقصر الصفة على الموصوف، والثاني: لقصر الموصوف على الصفة. فالثاني: قصر فيه (الله) على الوحدانية. والأول قصر فيه الوحي على الوحدانية. والمعنى: لا يوحى إليَّ إلا اختصاص الله بالوحدانية. وقد أُورد عليه أمران:

الأول: أنه كيف يقصر الوحي على الوحدانية، وقد أوحى إليه أمور كثيرة غيره؛ كالتكاليف والقصص وغير ذلك؟.

والثاني: أن أداة القصر هي « إِنَّمَا » المكسورة الهمزة لا المفتوحة كما صرحوا به.

ودُفع الأول بوجهين:

الأول: أن معنى قصره عليه أنه الأصل الأصيل، وما عداه راجع إليه أو غير منظور إليه في جنبه؛ فهو قصر أدعائي . . .

والثاني: أنه قصر قلب بالنسبة إلى الشرك الصادر من الكفار السابق ذكرهم، وكذا الكلام في القصر الثاني، إذ له تعالى صفات آخر غير توحيده.

ودُفع الثاني بأن « أُنْمَا » المفتوحة الهمزة ذهب الزمخشري إلى أنها مثل « إِنَّمَا » المكسورة في ذلك. ويؤيده هنا أنها بمعنى المكسورة لوقوعها بعد الوحي الذي هو في معنى القول، ولأنها مفعول « عِبَادِي » في الحقيقة. ولا شك في إفادتها التوكيد، فإذا اقتضى المقام القصر كما نحن فيه أنضم إلى التأكيد، لكنه ليس بالوضع كما في المكسور. والحاصل أنه وقع الخلاف في « أُنْمَا » المفتوحة؛ فذهب إلى أنها مثلها الزمخشري والمصنف [يعني البيضاوي] وأكثر المفسرين. وأنكره أبو حيان؛ وذلك؛ لأنها مؤولة بمصدر وأسم مفرد، وليست كالمكسورة المؤولة بـ « مَا » و« إِلَّا » . . .

والمعنى لا يأباه، وما تمسك به [يعني أبا حيان] مردود، والحق مع الجماعة .
انتهى كلام الشهاب .

فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ :

الفاء : فصيحة في جواب شرط مقدر . والتقدير : إذا كان ذلك فهل أنتم مسلمون . هَلْ : حرف أستفهام . أَنْتُمْ : في محل رفع مبتدأ . مُسْلِمُونَ : خبر مرفوع ، وعلامة الرفع الواو .

* وجملة : « فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » تذييل في صورة أستفهام^(١) . قيل : معناه الأمر ؛ كقوله : « فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْمُونُونَ » [المائدة ٩١/٥] ؛ أي : انتهوا . وقيل : المعنى على التحريض ؛ أي فهل أنتم مسلمون بعد هذا ، فهو للمستقبل .

* وجملة : « إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ . . . » في محل نصب مقول القول .

* وجملة : « قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ » استثنائية لبيان أصل ما أرسل به ﷺ من الوحي إلى الناس بعد تقرير إرساله رحمة لهم به ، فلا محل له من الإعراب .

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَاذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمَ بَعِيدٌ مَّا تُوْعَدُونَ

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَاذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ :

الفاء : عاطفة للجملة على ما تقدّم . إِنْ : حرف شرط جازم .

تَوَلَّوْا : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على لام الفعل المحذوفة . وهو في محل جزم بـ « إِنْ » . والواو : في محل رفع فاعل .

فَقُلْ : الفاء : رابطة للجواب . قُلْ : فعل أمر . والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت .

ءَاذَنْتُكُمْ^(٢) : فعل ماض . قال الشهاب : « وهو متعد لمفعولين : الثاني منهما

(١) الدر ١١٨/٥ ، والكشاف ٢٣/٣ ، والعكبري ٩٣٠/٢ ، وزاد المسير ٢١٨/٣ ، والقرطبي

٢٣٢/١١ .

(٢) البحر ٣١٨/٦ ، والكشاف ٢٣/٣ ، والشهاب ٢٨٠/٦ ، والجمل ١٤٩/٣ .

مقدّر. والتاء: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع. والمعنى: أعلمتكم.

عَلَى سَوَاءٍ : جار ومجرور، وفي متعلقه أقوال^(١):

أحدها: متعلق بمحذوف حال من الفاعل والمفعول جميعاً؛ أي من التاء والكاف والميم. والمعنى: مستويين في الإعلام.

الثاني: تعلق بمحذوف نعت لمصدر محذوف، والتقدير: آذنتكم إيداناً على سواء.

الثالث: متعلق بمحذوف خبر «أَنَّ» المقدّرة مع أسمها، والتقدير: آذنتكم أني على سواء؛ أي: على عدل وأستقامة رأي بالبرهان النير. والمصدر المؤول من أَنَّ ومعموليهما في محل نصب مفعول (آذن). وقيل: المفعول محذوف تقديره: آذنتكم بالحرب. ويتمشى هذا القول مع إعراب «عَلَى سَوَاءٍ» حالاً أو نعتاً لمصدر محذوف.

وَإِنْ دَرَيْتَ أَقْرَبَ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ :

الواو: عاطفة للجملة على ما تقدّم. إِنَّ : نافية. أَدْرَيْتَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للثقل. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنا).

أَقْرَبَ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ :

الهمزة: للاستفهام. وفي إعراب ما بعدها أقوال^(٢):

أحدها: قَرِيبٌ : خبر مقدم. أَمْ : عاطفة. بَعِيدٌ : معطوف مرفوع.

(١) الدر ٥/١١٨، والبيان ٢/١٦٦، والكشاف ٣/٢٣، والعكبري ٢/٩٣٠، والفريد ٣/٥٠٩، ومكي/٤٥٣، والطبرسي ٧/١٢٦، وأبو السعود ٥/٥٤٠، والشهاب ٦/٢٨٠.

(٢) البحر ٦/٣١٨، والدر ٥/١١٨ - ١١٩، ومعاني الفراء ٢/٢١٤، ومعاني الزجاج ٣/٤٠٨، وأبن النحاس ٣/٥٩، والعكبري ٢/٩٣٠، والفريد ٣/٥١٠، والقرطبي ١١/٢٣٢، والطبرسي ٧/١٢٦، والشهاب ٦/٢٨٠، والجمل ٣/١٤٩.

مَا : موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر. تُوعَدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.
* وجملة: « تُوعَدُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
وعائد الصلة محذوف تقديره (توعده).

الثاني: قَرِيبٌ : مبتدأ مرفوع، وهو وصف عامل معتمد على الاستفهام.
أمر بَعِيدٌ : عاطف ومعطوف. مَا : موصول في محل رفع فاعل
لـ « قَرِيبٌ » سد مسدّ الخبر. تُوعَدُونَ : فعل مضارع، ونائب عن
الفاعل، وعائد مقدر هو المفعول الثاني. وهو جملة الصلة على
ما تقدّم إعرابه.

الثالث: يجوز أن تكون الجملة من باب التنازع على مذهب البصريين، وهو
وجه جَوَّزه العكبري، فيكون: « قَرِيبٌ » : مبتدأ مرفوع، وفاعله ضمير
مقدر. و أمر بَعِيدٌ : عاطف ومعطوف. مَا : موصول في محل رفع،
بـ « بَعِيدٌ » إعمالاً للعامل القريب. و« تُوعَدُونَ » جملة الصلة على
التفصيل السابق.

وعلى ذلك يكون إعمال « قَرِيبٌ » في الأسم الظاهر على مذهب نحاة الكوفة،
وإعمال « بَعِيدٌ » فيه على مذهب البصريين.

وقال السمين: « آخر المستفهم عنه؛ لأنه فاصلة. ولو وسط لكان التركيب:
أقرب ما توعدون أم بعيد، ولكنه آخر مراعاة لرؤوس الآي ».

* وجملة: « أَقْرَبُ أَم بَعِيدٌ ... » في محل نصب بـ « أَذْرَيْتَ » سدّت مسد
مفعوليه؛ لأن الاستفهام معلق لـ « أَذْرَيْتَ » عن العمل.

* وجملة: « وَإِنْ أَذْرَيْتَ ... » معطوف على آذنتكم، وکلتاهما داخله في مقول
القول فهي في محل نصب به.

* وجملة: « فَقُلْ ءَاذَنْتُكُمْ ... » في محل جزم جواباً لـ « إِنْ ».

* وجملة: « فَإِنْ تَوَلَّوْا ... » معطوفة على ما تقدّم، فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾

إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ :

إِنَّهُ : حرف ناسخ مؤكّد. والهاء : في محل نصب أسم « إِنَّ » .

يَعْلَمُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره (هو). الْجَهْرَ : مفعول به منصوب. مِنَ الْقَوْلِ : جار ومجرور. وهو - عند السمين - متعلّق بمحذوف حال من الجهر^(١).

- قلت : جملة : « إِنَّهُ يَعْلَمُ ... » تحتمل الاستئناف البياني لتقرير نسبة إحاطة العلم إليه سبحانه بعد قوله : « وَإِنْ أَدْرَى أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ » ، فلا يكون له محل من الإعراب. كما تحتمل الاندراج في ما أُمِرَ ﷺ بقوله ، فيكون في محل نصب.

وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ :

الواو : للعطف. يَعْلَمُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره هو. مَا : موصول في محل نصب مفعول به. تَكْتُمُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو : في محل رفع فاعل ...

❖ وجملة : « تَكْتُمُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

❖ وجملة : « وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ » معطوفة على ما تقدّم، فلها حكمها من الإعراب.

وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَنْعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾

وَإِنْ أَدْرَى :

الواو : للعطف. إِنَّ : نافية. أَدْرَى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للثقل. والفاعل مستتر تقديره (أنا).

لَعَلَّهٗ فِتْنَةً لَّكُمْ :

لَعَلَّ : حرف ناسخ يفيد الترجي. والهاء : في محل نصب أسم « لعل » ، وهو عائد إلى الإمهال، أو إلى ما آذنهم به ، أو إلى العذاب .

فِتْنَةً : خبر « لَعَلَّ » مرفوع . لَكُمْ : اللام : للجر . والضمير في محل جر باللام . وهو متعلق بمحذوف نعت لـ « فِتْنَةً » .

* وجملة الترجي : « لَعَلَّهٗ فِتْنَةً » ^(١) عند أبي حيان هي مصب الفعل « لَعَلَّ » ، وهي معلقة لعمله ، وعلى هذا هي في محل نصب بالفعل ، وتسد مسد مفعوليه . ويتمشى هذا على مذهب الكوفيين ؛ لأنهم يجرون الترجي مجرى الاستفهام . ونحنا إلى ذلك السمين ؛ إذ يرى أن النحويين لم يعدوا من المعلقات « لعل » ؛ وهي ظاهرة في ذلك ؛ كهذه الآية ، وكقوله : « وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهٗ يَزَكِّي » [عبس ٣/٨٠] ، وقوله : « وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ » [الشورى ١٧/٤٢] .

- وذهب بعض المعربين إلى أن مفعول « أَدْرِي » محذوف ، وهو مقدّر بجملة استفهام تسد مسد مفعوليه وتعلقه عن العمل ، والتقدير : وإن أدري كيف يكون الحال ^(٢) .

وَمَتَّعَ : الواو : للعطف ، ويحتمل أن تكون للاستئناف . متَّعَ : في رفعه قولان : أحدهما : أنه معطوف على خبر « لَعَلَّ » ، وهو الظاهر ، والترجي مسلط عليه فهو محل له .

والثاني : أنه ليس محلاً للترجي ؛ لأنه محقق . وقد ورد ذلك في تفسير الجلالين . وأعترض الجمل في حاشيته على ذلك ؛ إذ لا يستقيم القول بإخراج « متَّعَ » من محل الترجي مع إعرابه معطوفاً على خبر « لَعَلَّ » ؛ « لأنه حيث كان معطوفاً على خبرها كان معمولاً لها ،

(١) البحر ٣١٩/٦ ، الدر ١١٩/٥ ، والمحرر ١٠٣/٤ ، والقرطبي ٢٣٢/١١ .

(٢) الطبرسي ١٢٦/٧ .

فتكون مسلطة عليه، فيكون محلاً للترجي قطعاً؛ فالأولى في هذا المقام أن يقال: إن قوله: و «مَتَّعَ» خبر لمبتدأ محذوف تقديره: وهذا متاع؛ أي وتأخير عذابكم متاع؛ أي: تمتع لكم.

إِلى حِينَ : جار ومجرور متعلق بـ «مَتَّعَ». وقال الجمل: أي إلى حين أنقضاء آجالكم.

وقوله: «وَمَتَّعَ إِلَى حِينٍ» بإعراب «مَتَّعَ» خبراً لمبتدأ محذوف هو جملة مستأنفة مقررّة لمضمون ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

وجملة: «لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ» - على إضمار مفعولي «أَدْرَى» وتقديرهما بجملة استفهامية معلقة للفعل عن العمل - هي جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١١١﴾

قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ :

قُلْ : فعل ماضٍ. والفاعل مستتر تقديره: (هو)، عائد على النبي ﷺ.

رَبِّ : منادى منصوب وحرف النداء مقدر، وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها كسرة المناسبة. واجتزأ بالكسرة عن ياء النفس. قال السمين: «وهي الفصحى»^(١). أَحْكُمَ : فعل أمر، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت).

بِالْحَقِّ : جار ومجرور، متعلق بـ «أَحْكُمَ». وهو على تقدير موصوف محذوف، وإقامة الصفة مقامه، والتقدير: احكم بالحكم الحق^(٢).

(١) الدر ٥/١١٩، وآبن النحاس ٣/٥٩، والكشاف ٣/٢٣، والفريد ٣/٥١٠، والقرطبي ١١/٢٣٣، وفتح القدير ٢/١٦٤.

(٢) ابن النحاس ٣/٥٩، والقرطبي ١١/٢٣٣، والجمل ٣/١٥٠.

وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ :

الواو: للعطف. رَبُّنَا : مبتدأ مرفوع. ونا : في محل جر بالإضافة.

الرَّحْمَنُ^(١) : صفة مرفوعة، ويحتمل أن تكون خبراً أول.

الْمُسْتَعَانُ : خبر مرفوع، على إعراب « الرَّحْمَنُ » صفة، وخبر ثان على إعراب « الرَّحْمَنُ » خبراً أول، ويعزى هذا القول إلى أبي عبيدة. وكونه خبراً و« الرَّحْمَنُ » صفة هو الأظهر؛ لأن « الْمُسْتَعَانُ » هو مناط الحكم المتحدث به.

عَلَى : حرف جر. ما : فيه قولان:

أحدهما: موصول في محل جر بـ « عَلَى ». و تَصِفُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « تَصِفُونَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

والعائد محذوف، وتقديره: على الذي تصفونه.

الثاني: أنه حرف مصدرى منسبك مع « تَصِفُونَ » بمصدر مؤول في محل جر بـ « عَلَى »، أي: على وصفكم إياه سبحانه بما لا يليق.

* وجملة: « وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ ... » « اعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما قبله » عند أبي السعود، فلا محل له من الإعراب^(٢).

* وجملة « رَبِّ أَحْكُمْ بِالْحَقِّ ... الآية » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قُلْ رَبِّ أَحْكُمْ ... »^(٣) استئناف حكاية من الله تعالى لقول النبي ﷺ لما رأى من أحوالهم، فلا محل له من الإعراب.

* * *

(١) أبو السعود ٣/ ٥٤٠، وفتح القدير ٢/ ١٦٤، والجمل ٣/ ١٥٠.

(٢) أبو السعود ٥/ ٥٤١.

(٣) الدر ٥/ ١١٩، والكشاف ٣/ ٢٣، وأبو السعود ٥/ ٥٤٠، وفتح القدير ٢/ ١٦٣.

٢٢ - سُورَةُ الْجَاثِ

إعراب سورة الحج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقُوتُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾

يَأْتِيهَا النَّاسُ :

ي : حرف نداء. أَتِيهَا : منادى مبني على الضم في محل نصب. وَهَا : للتنبيه وصلة لنداء ما فيه (أل). النَّاسُ : مرفوع على أنه بدل من (أَيُّ)، أو نعت له على اللفظ. قال الزجاج^(١): « والنحويون لا يجيزون إلا رفع الناس هنا. والمازني أجاز النصب؛ كما تقول: يَأْتِيهَا الرجل أَقْبَل. وهذا غلط من المازني ».

أَتَقُوتُوا رَبَّكُمْ

اتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

رَبُّكُمْ: مفعول به منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة، وجوز أبو حيان نصب « رَبَّكُمْ » على تقدير مضاف محذوف؛ أي: أَتَقُوتُوا عذاب ربكم^(٢). وأقيم المضاف إليه مقام المضاف.

إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. زَلْزَلَةٌ : أسم « إِنَّ » منصوب. السَّاعَةُ : مضاف إليه مجرور. شَيْءٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع. عَظِيمٌ : صفة مرفوعة.

وفي الإضافة « زَلْزَلَةُ السَّاعَةِ » ثلاثة أقوال^(٣):

(١) معاني الزجاج ٤٠٩/٣، وأبن النحاس ٦٠/٣، ومكي ٤٥٥.

(٢) البحر ٣٤٢/٦.

(٣) البحر ٣٢٤/٦، والدر ١٢٠/٥، والكشاف ٢٤/٣، والعكبري ٩٣١/٢، والفريد ٥١٣/٣،

وأبو السعود ٣/٤ والشهاب ٢٨٤/٦، وفتح القدير ١٦٨/٢، والجمل ١٥١/٣.

أحدها: أنه من إضافة المصدر إلى فاعله، على أنه مصدر من الفعل اللازم (تَزَلُّزَل) ولا مفعول له. والمعنى: إِنَّ تَزَلُّزَلَ السَّاعَةُ.

والثاني: أنه من إضافة مصدر المتعدي إلى فاعله والمفعول محذوف. والمعنى: إن زلزلة الساعة الناس، وهذا تقدير العكبري. أو: إن زلزلة الساعة الأرض، وهو الأحسن عند السمين، وأستدل لذلك بقوله تعالى: « زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا » [الزلزلة ١/٩٩].

والثالث: أن يكون من إضافة مصدر المتعدي إلى مفعوله على طريقة الاتساع في الظرف على معنى (في). والمعنى: إن الزلزلة في الساعة؛ فهو كقوله تعالى: « بَلْ مَكْرٌ آلِيلٍ وَالنَّهَارِ » [سبا ٣٤/٣٣].

* وجملة: « إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ . . . » تعليلية لموجب الأمر بالتقوى، فلا محل لها من الإعراب. قال الشهاب^(١): « التعليل مستفاد من الجملة المصدرة بـ « إِنَّ » المستأنفة أستئنافاً بيانياً على ما قرر علماء المعاني ».

* وجملة: « يَتَأَيَّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ . . . » ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٦﴾

يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ (٢) :

يَوْمَ : ظرف زمان منصوب، وفي ناصبه أقوال:

أحدها: « تَذْهَلُ »، ولم يذكر الزمخشري وأبو السعود غيره.

(١) الشهاب ٦/٢٨٤.

(٢) البحر ٦/٣٢٤، والدر ٥/١٢١، ومعاني الفراء ٢/٢١٤، ومعاني الزجاج ٣/٤١٠، وأبن النحاس ٣/٦٠، والكشاف ٣/٢٤، والعكبري ٢/٩٣١، والفريد ٣/٥١٤، وأبو السعود ٤/٣، والشهاب ٦/٢٨١، والجمال ٣/١٥١ - ١٥٢.

الثاني: « عَظِيمٌ » .

الثالث: فعل مضمَر تقديره: (اذكر).

الرابع: هو بدل من « أَلْسَاعَةً »، وَفُتِحَ فَتْحَ بِنَاءٍ لإضافته إلى الفعل، وهو قول الكوفيين.

الخامس: هو بدل أَشْتَمَالَ من « زَلَزَلَةً »؛ إذ إن الحدث والزمان كلاهما مشتمل على الآخر، وَفَتَحَهُ على ذلك فَتْحَ إِعْرَابٍ لا بِنَاءٍ.

تَرَوْنَهَا: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. و هَا: في محل نصب مفعول به، والرؤية هنا بصرية يتعدى فعلها إلى واحد. والضمير عائد إلى « الزلزلة » فيكون الذهول والوضع على الحقيقة؛ لأنه في الدنيا، أو إلى « أَلْسَاعَةً » فيكون مجازاً على التهويل والتعظيم.

※ وجملة: « تَرَوْنَهَا » في محل جر بالإضافة إلى الظرف.

تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ^(١) :

تَذْهَلُ: مضارع مرفوع. كُلُّ: فاعل مرفوع. مُرْضِعَةٍ: مضاف إليه مجرور. عَمَّا: عن: جارة: و مَّا: فيها قولان:

أحدهما: أنها مصدرية سابقة لمصدر مع ما بعدها.

والثاني: أنها موصولة بمعنى الذي في محل جر بـ « عَن ».

أَرْضَعَتْ: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث.

- وقوله: « مَا أَرْضَعَتْ » مصدر مؤول في محل جر بـ « عَن » إذا أعربت « مَا »

مصدرية، والتقدير: عن إرضاعها. أما على إعراب « مَا » موصولة فتكون

« أَرْضَعَتْ » جملة الصلة لا محل لها من الإعراب. ولا بد فيه من تقدير عائد

محذوف؛ أي عن الذي أرضعته. وهو الظاهر عند أبي حيان، والجيد عند

الهمداني.

* وجملة: « تَذْهَلُ... » هي في محل نصب على الحال من ضمير المفعول في « تَرَوْنَهَا »، إذا جعلت « يَوْمَ » منصوباً بغير « تَذْهَلُ »، ولا بد هنا من تقدير رابط؛ أي: (تذهل فيها). وأما على نصبه بـ « تَذْهَلُ » فهي مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

وفي قوله: « مُرْضِعَةٍ » بالتاء دون (مرضع) مع أنه من الصفات المختصة، مثل حائض وطالق؛ فلا تلحقها تاء التانيث كلام طويل^(١)؛ خلاصته ما ذكره العكبري، قال: « فالذي يقال: إن قُصِدَ النسب فالأمر على ما ذكر [يعني تجرده من التاء]، وإن قصد التلبس بالفعل وجبت التاء، فيقال: حائضة وطالقة وطامثة ».

وللهمداني تعليل آخر، قال: « دخلت التاء في « مُرْضِعَةٍ »؛ لأنها جرت على الفعل في قوله « أَرْضَعَتْ »، ولكونها في المستقبل، كقولك: طالقة غداً، ولو أتى على البنية قيل: كل مرضع ». والأول أمتن وأقيس.

وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا :

الواو: لعطف الجملة على ما تقدم. تضع: مضارع مرفوع. كُلُّ : فاعل مرفوع. ذَاتِ : مضاف إليه مجرور. حَمَلٍ : مضاف إليه مجرور. حَمْلَهَا : مفعول به منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة.

* جملة: « وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ... » معطوفة على « تَذْهَلُ »، فلها حكمها من الإعراب.

وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى :

الواو: لعطف الجملة على ما تقدم. تَرَى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت). والرؤية هنا بصرية. قال الشهاب: « وهي لكل راء ». النَّاسَ : مفعول به منصوب. سُكَرَى : حال منصوبة من المفعول، وعلامة نصبها فتحة مقدرة للتعذر.

(١) البحر ٣٢٥/٦، والدر ١٢١/٥ - ١٢٢، ومعاني الفراء ٢/٢١٤، ومعاني الزجاج ٣/٤١٠، وأبن النحاس ٣/٦٠، والكشاف ٣/٢٤، والعكبري ٢/٩٣١، والفريد ٣/٥١٤، والمحمر ٤/١٠٦، وأبو السعود ٤/٣، والشهاب ٦/٢٨١، والجمل ٣/١٥٢.

وَمَا هُمْ بِسُكْرَى :

الواو: للحال. ما : نافية، ويحتمل أن تكون حجازية عاملة أو تميمية مهملة.
 هـ : في محل رفع أسم لـ « ما » العاملة، أو مبتدأ إذا جُعِلَتْ مهملة.
 سُكْرَى : الباء: حرف جر زائد، و سُكْرَى : خبر « ما » العاملة منصوب،
 وعلامة نصبه فتحة مقدرة محجوبة بحركة حرف الجر الزائد، والتقدير للتعذر. أو هو
 خبر عن « هُمْ » مرفوع، والضممة مقدرة للتعذر، هذا إذا أهملت « ما ».

والجملة في محل نصب حال مؤكدة.

وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ :

وَلَكِنَّ : الواو: عاطفة على محذوف مقدّر على خلاف ما بعد (لكن)؛ « لأن
 « لكن » يجب أن تقع بين متنافيين بوجه ما «^(١)».

والتقدير: « وهذه أحوال هينة ولكن عذاب الله شديد ليس بهين ولا لين.
 هـ : أسم « لَكِنَّ » منصوب. الله : الاسم الجليل مضاف إليه مجرور.
 شديد : خبر « لَكِنَّ » مرفوع.

والجملة معطوفة على استئناف محذوف، فلا محل لها من الإعراب.

وفي نفي السكر وإثباته بوجهين مختلفين تفاسير، منها أنهم سكارى على التشبيه
 وغير سكارى على التحقيق. ومنها: أنهم سكارى من الخوف غير سكارى من
 الشراب، وقيل غير ذلك. ولا ثمرة لأختلاف التفسير هنا في الإعراب.

وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾

وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ :

الواو استئنافية. من الناس : جار ومجرور. وفي إعرابه قولان^(٢):

(١) البحر ٣٢٦/٦، والدر ١٢٢/٥، والبيان ٤١٠/٣، والكشاف ٢٥/٣، والقرطبي ٥/١٢،
 والشهاب ٢٨١/٦، وفتح القدير ١٦٨/٢، والجمل ١٥٢/٣.

(٢) البحر ٣٢٦/٦، والدر ١٢٣/٥، وأبن النحاس ٦١/٣، والعكبري ٩٣٢/٢، والفريد ٥١٥/٣،
 وأبو السعود ٤/٤، وفتح القدير ١٦٨/٢.

أحدهما: أنه متعلق بمحذوف خبر مقدم.

والثاني: أنه في محل رفع مبتدأ حملاً على المعنى، أو بتقدير ما يتعلق به، والمعنى: وبعض الناس، أو بعض كائن من الناس. وهو قول أبي السعود^(١)، وارجع إلى تفصيل القول في إعراب نظيره [سورة البقرة ٨/٢].

من: يحتمل فيها أن تكون إبهامية، أي: نكرة موصوفة، ولم يذكر العكبري غيره، وأن تكون موصولة بمعنى (الذي)، وهي على الحالين في محل رفع إما على الابتداء المؤخر إذا جعلت متعلق الجار والمجرور خبراً مقدماً، وإما على أنها خبر إذا جعلت الجار والمجرور أو متعلقه مبتدأ.

يُجَدِّدُ: مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر، وقد جاء مفرداً اعتباراً للفظ، ويجوز في غير القرآن (يجادلون).

في الله: جار ومجرور، على تقدير مضاف محذوف، أي: في صفات الله أو قدرته.

* وجملة: «يُجَدِّدُ» في محل رفع صفة لـ «من» إذا عدتها نكرة موصوفة، وهي صلة لا محل لها من الإعراب إذا عدتها موصولة.

* وجملة: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَدِّدُ...» كلام مبتدأ جيء به لبيان حال بعض المنكرين، فلا محل له من الإعراب.

يَغْيِّرُ عِلْمٍ:

يَغْيِّرُ: جار ومجرور. عِلْمٍ: مضاف إليه مجرور.

- وقوله: «يَغْيِّرُ عِلْمٍ» فيه قولان:

أحدهما: أنه في محل نصب مفعول لـ «يُجَدِّدُ»، فهو متعلق به.

(١) البحر ٣٢٦/٦، والدر ١٢٣/٥، وأبن النحاس ٦١/٣، والعكبري ٩٣٢/٢، والفريد ٥١٥/٣، وأبو السعود ٤/٤، وفتح القدير ١٦٨/٢.

الثاني: في محل نصب على الحال من فاعل « يُجَدِّدُ »؛ أي ملتبساً بغير علم، ولم يذكر الشوكاني غيره.

وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّרِيدٍ :

الواو: عاطفة للجملة على ما تقدم. يَتَّبِعُ: مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: (هو). كُلَّ: مفعول به منصوب. شَيْطَانٍ: مضاف إليه مجرور. مَّرِيدٍ: صفة للمجرور.

* وجملة: « يَتَّبِعُ ... » معطوفة على « يُجَدِّدُ » فهي في محل رفع، أو غير ذات محل من الإعراب كالجملة التي عطف عليها.

كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١﴾

كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ (١):

كُتِبَ: فعل ماضٍ. عَلَيْهِ: جار، والضمير: في محل جر به، وهو متعلق بـ « كُتِبَ ». وفي مرجع الضمير قولان:

أحدهما: هو عائذ على « مَن » في الآية السابقة، أي على المجادل.

والثاني: هو عائذ على الـ « شَيْطَانِ ».

أَنَّهُ: أَنَّ: حرف مصدري ناسخ مؤكَّد، والهاء: ضمير الشأن في محل نصب اسمه. مَن: فيها قولان:

أحدهما: هي أسم شرط جازم.

والثاني: هي أسم موصول. وعلى القولين هي في محل رفع مبتدأ.

تَوَلَّاهُ: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدَّر. والهاء: في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر عائذ على « مَن » الثانية؛ أي بمعنى المجادل.

(١) البحر ٣٢٦/٦، والدر ١٢٤/٥، ومعاني الفراء ٣١٥/٢، ومعاني الزجاج ٤١١/٣، وأبنا لنحاس ٦١/٣، والبيان ١٦٨/٢، والكشاف ٢٥/٣، والعكبري ٦٤٩/٢، والفريد ٥١٥/٣ - ٥١٦، والمحرر ١٠٧/٦، ومكي ٤٥٦، وأبو السعود ٤/٤، والشهاب ٢٨٢/٦، وفتح القدير ١٦٩/٢، والجمل ١٥٢/٣.

فَأَنَّهُ : الفاء : رابطة للشرط بالجزاء على إعراب « مَنْ » شرطية ، وهي زائدة في خبر « مَنْ » إذا جعلتها موصولاً ؛ تشبيهاً له بالشرط . أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد . والهاء : في محل نصب أسم « أَنَّ » ، وفيها قولان :
أحدهما : هو عائد على الـ « شَيْطَانٍ » .

والثاني : هو ضمير الشأن .

يُضِلُّهُ : مضارع مرفوع . والهاء : في محل نصب مفعول به . والفاعل ضمير مستتر تقديره : (هو) ، عائد على « شَيْطَانٍ » .

ويحصل مما تقدّم الأوجه الآتية :

١ - كُتِبَ : ماض مبني للمفعول . والمصدر المؤول من (أَنَّ) وما في حيزها في محل رفع نائب عن الفاعل .

٢ - إذا أعربت « مَنْ » شرطية فهو في محل رفع مبتدأ . وَتَوَلَّاهُ : الفعل في محل جزم وهو فعل الشرط . وقوله « فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ » في محل جزم جواب الشرط . وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر عن أسم الشرط . وقال الشهاب : « وقيل الجزاء محذوف أي كتب عليه أنه من تولاه يهلكه فإنه يضلّه . والفاء : تفصيل للإهلاك » ، وعده تعسفاً مستغنى عنه .

٣ - إذا أعربت « مَنْ » موصولاً فإنه يكون في محل رفع مبتدأ ، و« تَوَلَّاهُ » جملة صلة لا محل لها من الإعراب . وقوله : « فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ » في محل رفع خبر عن « مَنْ » .

أما تفصيل إعراب قوله : « فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ » بفتح همزة « أَنَّ » على قراءة العامة ففيه الأقوال الآتية :

١ - أنه : حرف ناسخ مصدري مؤكّد . والهاء : في محل نصب اسمّه و« يُضِلُّهُ » في محل رفع خبره . والمصدر المؤول « أنه من يضلّه » في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف . وتقديره : فشأنه أن يضلّه ، أو : فالواجب أن يضلّه .

٢ - كالوجه المتقدم في إعراب « أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ »، والمصدر المؤول (أنه يضلّه) في محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: فله أن يضلّه. وهو تقدير أبي علي الفارسي. وهذا الوجه مردود عند الأخفش، ونقل عنه ابن النحاس: « من زعم أن « أَنَّ » في موضع رفع بالابتداء فقد أخطأ؛ لأن سبويه منع أن يبدأ بـ « أَنَّ » المفتوحة ». وقيل: إنما رفع بالاستقرار المقدر في الجار والمجرور؛ أي: فكائن له إضلاله.

٣ - « فَأَنَّهُ » عطف على « أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ » مؤكدة مثلها. وعلى ذلك فالفاء فيه عاطفة، والمصدر المؤول « فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ » في محل رفع عطفاً على نائب الفاعل. وإليه ذهب الزمخشري وأبن عطية. قال أبو حيان: إن هذا لا يجوز؛ لأنك إذا جعلت « فَأَنَّهُ » عطفاً على « أَنَّهُ » بقيت « أَنَّهُ » بلا استيفاء خبر، ولأن « مَن » مبتدأ سواء جعلته أسم شرط أو موصولاً؛ ولا بدّ له في الأولى من جواب شرط، وفي الثانية من خبر، وكلاهما يبقى على القول بالعطف غير مستوفى.

٤ - « فَأَنَّهُ » مكررة للتوكيد اللفظي للأولى، وهو مذهب سبويه، والمعنى عنده هو: كتب عليه كتب عليه أنه من تولاه يضلّه. وأعترض. على هذا الوجه « بأن الشيء لا يؤكد إلا بعد تمامه، وتمام « أَنَّ » الأولى إنما هو بصلتها إلى قوله « أَلَسَعِيرِ »، كذا قال ابن عطية.

٥ - « فَأَنَّهُ » بدل من الأولى، ويعزى إلى سبويه. وضُعم أيضاً هذا الوجه كالتوكيد، قال مكّي: « لأن التوكيد والبدل لا يكونان إلا بعد تمام الموصول بصلته كالعطف؛ فكما أمتنع العطف فكذلك التوكيد والبدل، وكذلك؛ « لأن الفاء قد دخلت بين « أَنَّ » الأولى والثانية، والفاء لا تدخل بين المؤكّد والمؤكّد، ولا بين البدل والمبدل منه ».

وقد أختار أكثر المعربين الوجه الأول، وهو إعراب « فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ » خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير فشأنه إضلاله. وتتعدد تفاسير الآية بورود الاحتمال والتعدد على مرجعية الضمائر؛ قيل المعنى: كتب على من يجادل أنه من تولى الشيطان فإن

الشيطان يضلّه. وقيل: قضى على الشيطان أنه يضل من أتبعه، وقيل: أن شأنه إضلال من أتبعه، والله أعلم بمراده.

وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ :

الواو: عاطفة للجملة. يَهْدِيهِ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. والهاء: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره: (هو)، عائد على الشيطان. إِلَىٰ عَذَابِ : جار ومجرور متعلق بالفعل. السَّعِيرِ : مضاف إليه مجرور.

* وجملة: « وَيَهْدِيهِ ... » معطوفة على « يُضِلُّهُ »، فهي في محل رفع.

* وجملة: « كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ ... » في محل جر نعت ثان لـ « شَيْطَانٍ » إذا جعلت ضمير « عَلَيْهِ » للشيطان. واستئناف بياني إذا جعلت الضمير للمجادل، فلا محل لها من الإعراب.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُؤْتِي وَيُمْرُقُ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٢٢﴾

يَا أَيُّهَا النَّاسُ :

يَا : حرف نداء. أَيُّ : منادى مبني على الضم في محل نصب. هَا : أداة تنبيه.

النَّاسُ : بدل مرفوع من « أَيُّ »، أو نعت له على اللفظ.

إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُرَابٍ :

إِن : حرف شرط جازم. كُنتُمْ : فعل ماض ناسخ مبني على السكون في محل

جزم بـ « إِنَّ ». والضمير: في محل رفع أسم (كان). في رَيْبٍ : جار ومجرور، متعلق بمحذوف خبر « كُنْتُمْ ».

مَنْ أَلْبَعَثَ : جار ومجرور. وفي متعلقه قولان^(١):

أحدهما: أنه متعلق بـ « رَيْبٍ ».

والثاني: هو متعلق بمحذوف نعت لـ « رَيْبٍ ».

فَإِنَّا : الفاء: رابطة للجزاء بالشرط، وإِنَّا : حرف ناسخ مؤكد. نَا : في محل نصب أسم « إِنَّ ». خَلَقْتُمْ : فعل ماض. نَا : في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. والميم: للجمع. مِّن تَرَابٍ : جار ومجرور متعلق بـ « خَلَقْتُمْ ». وفي قوله: « خَلَقْتُمْ » قال الهمداني: يعني أباكم آدم، فحذف المضاف. وقال أبو السعود: « أو في ضمن خلق آدم خلقاً إجمالياً فإن خلق كل فرد من أفراد البشر له حظ من خلقه عليه السلام »^(٢).

* وجملة: « خَلَقْتُمْ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة: « فَإِنَّا خَلَقْتُمْ » في محل جزم جواب شرط جازم.

* وجملة: « يَتَأَيَّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ . . . » استئناف بإقامة الحجة على ما جادلوا فيه وإنكارهم للبعث، فلا محل له من الإعراب.

ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ :

ثُمَّ مِّن عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ :

ثُمَّ : عاطف يفيد الترتيب والتراخي. مِّن عَلَقَةٍ : جار ومجرور.

ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ : عاطف ومعطوف على ما سبقه. مُّخَلَّقَةٍ : صفة مجرورة.

وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ : الواو عاطفة. غَيْرِ : معطوف على المجرور. مُّخَلَّقَةٍ : مضاف

إليه مجرور.

(١) الدر ٥/١٢٥، والمعكبري ٢/٩٣٣، والفريد ٣/٥١٦.

(٢) الفريد ٣/٥١٦ - ٥١٧، والقرطبي ١٢/٦، وأبو السعود ٤/٥.

لِنُبَيِّنَ لَكُمْ :

اللام : للتعليل أو للعاقبة. نُبَيِّنَ : مضارع منصوب بـ « أَنْ » مضمرة جوازا.

لَكُمْ : اللام : جارة. والضمير : في محل جر باللام. وهو متعلق بـ « أَنْ ». والمصدر المؤول من (أَنْ والفعل) في محل جر باللام.

- وقوله : « لِنُبَيِّنَ لَكُمْ »^(١) متعلق بـ « خَلَقْنَاكُمْ »، أي خلقناكم هذا الخلق لنبين لكم. أو لنبين لكم أمر البعث. قال ابن عطية : « وهو أعتراض بين الكلامين »، وقيل في تفسيره غير ذلك. وقال أبو السعود : « وَتَرَكَ المفعول لتفخيمه كمّا وكيفاً ».

وَنُقَرِّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ :

الواو : للاستئناف. نُقَرِّ : مضارع مرفوع والفاعل مستتر وجوباً تقديره : (نحن).

فِي الْأَرْحَامِ : جار ومجرور متعلق بالفعل. مَا : موصول في محل نصب مفعول به. نَشَاءُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره : (نحن). ومفعول المشيئة محذوف للعلم به، أي ما نشاء إقراره.

إِلَّا أَجَلٍ : جار ومجرور متعلق بالفعل. مُسَمًّى : صفة مجرورة، وعلامة جزؤها كسرة مقدّرة للتعدّر على الألف المحذوفة نطقاً والمثبتة خطأ.

* وجملة : « نَشَاءُ » صلة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة : « نُقَرِّ فِي الْأَرْحَامِ ... »^(٢) استئناف مسوق لبيان حالهم بعد تمام خلقهم « قاله أبو السعود. وجعله الزمخشري إخباراً من الله تعالى. وقدره

(١) البحر ٣٢٧/٦، ومعاني الزجاج ٤١٢/٣، والكشاف ٢٦/٣، والمحرر ١٠٨/٦، وزاد المسير ٢٢٣/٣، وأبو السعود ٥/٤، والشهاب ٢٨٣/٦، وفتح القدير ١٦٩/٢، والجمل ١٥٢/٣.

(٢) البحر ٣٢٧/٦، والدر ١٢٥/٥ - ١٢٦، ومعاني الفراء ٢١٦/٢، ومعاني الزجاج ٤١٢/٣، وأبن النحاس ٦٢/٣، والبيان ١٦٩/٢، والعكبري ٩٣٣/٢، والفريد ٥١٧/٣، والمحرر ١٠٨/٦، وأبو السعود ٥/٤ - ٦، والشهاب ٢٨٣/٦، وفتح القدير ١٦٩/٢.

الهمداني بـ (ونحن نقر). وقال الزجاج: « لا يجوز فيها إلا الرفع، ولا يجوز أن يكون معناها ذلك لنقر في الأرحام... ». أما الشهاب فقال: « قراءة الرفع مشكلة، وقراءة النصب أوضح منها ».

ثُمَّ تُخْرِجُكُمْ طِفْلاً :

ثُمَّ : للعطف. تُخْرِجُكُمْ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (نحن)، وضمير الكاف في محل نصب مفعول به.

طِفْلاً : في نصبه قولان:

أحدهما: أنه حال من ضمير المفعول. وجاء على صورة الإفراد؛ لأنه مصدر كالرضا والعدل؛ فلا يشنى ولا يجمع، أو لأنه بمعنى «أطفالاً» لدلالته على الجنس، أو على معنى نخرج كل واحد منكم طفلاً^(١).

والثاني: هو منصوب على التمييز، كقوله تعالى: « فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا » [النساء ٤/٤]، وهو قول الطبري. وأعرضه الشوكاني فقال: « وفيه بُعد، والظاهر أنتصابه على الحال بالتأويل المذكور ».

ثُمَّ لَتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ :

ثُمَّ : عاطفة. وفي فتح القدير: « وقيل: إن « ثُمَّ » زائدة. والتقدير: « لَتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ». وفي القول بزيادة « ثُمَّ » بُعد لا يخفى.

لَتَبْلُغُوا : اللام: جارة. ومعنى العاقبة فيه أظهر، والتعليل جائز. تَبْلُغُوا : مضارع منصوب بـ « أَنْ » مضمرة جوازاً، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. أَشُدَّكُمْ : مفعول به منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة، والمصدر المؤول في محل جر باللام.

(١) البحر ٣٢٨/٦، والدر ١٢٦/٥، ومعاني الزجاج ٤١٢/٣، وأبن النحاس ٦٢/٣، والفريد ٥١٧/٣، والمحزر ١٠٨/٦، وزاد المسير ٢٢٣/٣، والقرطبي ١٠/١٢، وأبو السعود ٦/٤، والشهاب ٢٨٣/٦، وفتح القدير ١٦٩/٢ - ١٧٠.

* وجملة: « ثُمَّ لَتَبْلُغُوا... » معطوفة على مقدر^(١)؛ كأنه قيل: « نخرجكم لتكبروا شيئاً فشيئاً، ثم لتبلغوا أشدكم » قاله الشوكاني. وقال أبو السعود: « إعادة اللام هنا للإشعار بأصالته في الفرضية؛ لأنه مدار التكليف ». وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى :

الواو: للحال. مِنْكُمْ : جار، والضمير في محل جرّ به. وفي متعلقه قولان: أحدهما: أنه متعلق بمحذوف خبر مقدم.

والثاني: هو في محل رفع مبتدأ على المعنى، أو متعلق بمحذوف هو المبتدأ، وتقديره: وكائن منكم من يتوفى.

مَنْ : يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ نَكْرَةً مَوْصُوفَةً أَوْ أَسْمَاءً مَوْصُولًا: وعلى الاحتمالين هو في محل رفع، إما على أنه مبتدأ مؤخر، وإما على أنه خبر بالتفصيل السابق في إعراب « مِنْكُمْ ».

* وجملة: « يُتَوَفَّى » في محل رفع صفة « مَنْ » إذا جعلتها نكرة موصوفة، ولا محل لها من الإعراب إذا جعلت « مَنْ » أَسْمَاءً مَوْصُولًا.

* وجملة: « وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى » في محل نصب حال من فاعل « تَبْلُغُوا ». وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمْرِ :

الواو: عاطفة للجملة. مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ : فيه من الإعراب ما تقدم من الأوجه، وهو اختصاراً أن يكون « مِنْكُمْ » خبراً مقدماً و « مَنْ يُرَدُّ » هو المبتدأ، أو العكس، وأن يكون « مَنْ » نكرة موصوفة أو موصولاً، وقوله: « يُرَدُّ » في محل رفع صفة أو هو جملة لا محل لها من الإعراب.

يُرَدُّ : مضارع مرفوع. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: (هو). إِلَىٰ أَرْدَلِ : جار ومجرور. الْعُمْرِ : مضاف إليه مجرور.

* وجملة: « وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ... » في محل نصب عطفاً على جملة الحال.

(١) فتح القدير ١٦٩/٢ - ١٧٠، وأبو السعود ٦/٤.

لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا :

لِكَيْلَا يَعْلَمَ : فيه أقوال :

أحدها : أن اللام تعليلية جارة أو هي لام العاقبة . و كَيْ : مصدرية ناصبة بنفسها للفعل بعدها .

والثاني : أن اللام بمعنى (كي) . و (كي) مؤكدة . قال السمين^(١) : « وفيه نظر ؛ لأن اللام للتعليل ، و(كي) مصدرية لا إشعار لها بالتعليل ، وأيضاً فعملها مختلف . وأرجع إلى إعراب نظير ذلك في [سورة النحل ١٦ / ٧٠] .

لا : نافية لا عمل لها . يَعْلَمَ : مضارع منصوب ، وفاعله ضمير مستتر تقديره : (هو) . وفي ناصبه الوجهان المتقدمان : وهو أنه منصوب بـ (كي) المصدرية ، والمصدر المؤول في محل جر باللام . أو أنه منصوب بـ (أن) مضمرة بعد (كي) المؤكدة ، والمصدر المؤول من (أن) المضمرة والفعل في محل جر باللام . والجار والمجرور على الوجهين متعلق بـ « يُرَدُّ » .

مِنْ بَعْدِ : جار ومجرور . عِلْمٍ : مضاف إليه مجرور . والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال ؛ لأن (عِلْمٍ) ناصبة لمفعول واحد .

شَيْئًا : فيه قولان :

أحدهما : أنه منصوب على المفعولية .

والثاني : أنه نائب عن المفعول المطلق ، وتقديره : شيئاً من العلم .

وهو من باب التنازع ؛ ففي ناصبه قولان^(٢) :

أحدهما : هو منصوب بالمصدر (علم) على مذهب البصريين ؛ لأنه القريب .

(١) الدر ٣٤٦/٤ ، والفريد ٢٥٩/٣ ، والشهاب ٢٨٤/٦ .

(٢) الدر ٣٤٦/٤ ، ١٢٦/٥ ، والبحر ٣٢٨/٦ ، والبيان ١٦٩/٢ ، والعكبري ٩٣٣/٢ ، والفريد

والثاني : أنه منصوب بـ « يَعْلَمَ » على مذهب أهل الكوفة ، لأنه الأول .

والوجه الأول هو المختار عند أكثر المعربين ، أما الثاني فمردود . قال السمين : « إذ لو كان كذلك لأضمر في الثاني ، فكان يقال : لكيلا يعلم من بعد علم إياه شيئاً » .
وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً ^(١) :

الواو : استئنافية . وما بعد مسوق لتأكيد طلاقة القدرة بالدليل المُشاهد .
تَرَى : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) . والظاهر عند الشهاب أن الرؤية هنا بصرية .

الْأَرْضُ : مفعول به منصوب . هَامِدَةً : حال منصوب من المفعول .

* وجملة : « وَتَرَى الْأَرْضَ . . . » استئنافية لا محل لها من الإعراب .

فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ :

الفاء : عاطفة لترتيب ما بعدها على ما قبلها . إِذَا : أسم شرط غير جازم في محل نصب على الظرفية الزمانية ، والعامل فيه جوابه « اهْتَزَّتْ » .

أَنْزَلْنَا : فعل ماض ، وهو فعل الشرط . نَا : في محل رفع فاعل .

عَلَيْهَا : حرف جر ، والضمير في محل جر به . وهو متعلق بـ « أَنْزَلْنَا » .

الْمَاءَ : مفعول به منصوب . اهْتَزَّتْ : فعل ماض وهو جواب الشرط .

والتاء : للتأنيث . والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : (هي) .

وَرَبَّتْ : الواو : عاطفة . رَبَّتْ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على لامة

المحذوفة . والتاء : للتأنيث ، والفاعل تقديره : (هي) . وقال المبرد : هو على حذف مضاف ، والمراد : اهتز نباتها ^(٢) .

* وجملة : « اهْتَزَّتْ » وما عطف عليها لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم .

(١) الدر ٥/١٢٦ ، والفريد ٣/٥١٨ ، وأبو السعود ٤/٧ ، والشهاب ٦/٢٨٤ .

(٢) فتح القدير ٢/١٧٠ .

- ※ وجملة: « أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ » في محل جر بالإضافة إلى الظرف.
- ※ وجملة: « فَإِذَا أَنْزَلْنَا . . . » لا محل لها من الإعراب عطفاً على المستأنفة المتقدمة.

وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيج :

الواو: عاطفة للجملة على ما تقدم. أَنْبَتَتْ : فعل ماضٍ. والتاء: للتأنيث. والفاعل ضمير مستتر تقديره: (هي). مِنْ كُلِّ : جار ومجرور. زَوْجٍ : مضاف إليه مجرور. بَهِيج : نعت مجرور.

وفي متعلق الجار والمجرور قولان^(١):

أحدهما: أنه متعلق بمفعول محذوف، وتقديره: أنبتت ألواناً من كل زوج، وهو مذهب سيويه.

والثاني: أن « مِنْ » زائدة. ومفعول « أَنْبَتَتْ » هو « كُلِّ زَوْجٍ »، ومنع من ظهور حركة النصب اشتغال محلها بحركة حرف الجر الزائد، وإليه ذهب الأخفش.

وجملة: « وَأَنْبَتَتْ . . . » معطوف على جواب الشرط السابق، فلا محل لها من الإعراب.



ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ :

في إعرابه ثلاثة أقوال^(٢):

(١) الدر ٥/١٢٧، والعكبري ٢/٩٣٣، والفريد ٣/٥١٨، والجمل ٣/١٥٤.

(٢) البحر ٦/٣٢٨، والدر ٥/١٢٧، ومعاني الزجاج ٣/٤١٣، وأبن النحاس ٣/٦٢، والبيان ٢/١٦٩، والعكبري ٢/٩٣٤، والفريد ٣/٥١٨، والمحرر ٦/١٠٩، والشهاب ٦/٢٨٤، وفتح القدير ٢/١٧٠، والجمل ٣/١٥٤.

الأول: ذَا : في محل رفع مبتدأ. واللام: للبعد، والكاف: للخطاب.
يَأَنَّ : الباء: جارة تفيد السببية. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكد.
اللَّهِ : الاسم الجليل أَسْم « أَنَّ » منصوب. هُوَ : ضمير فصل لا محل له من الإعراب. قال الشهاب: وهو يفيد الحصر. أو مبتدأ في محل رفع. لَحَقُّ : خبر « أَنَّ » مرفوع. أو هو خبر عن « هُوَ »، وعلى الوجه الثاني يكون خبر « أَنَّ » هو الجملة الاسمية: « هُوَ لَحَقُّ » في محل رفع. والمصدر المؤول من « أَنَّ » واسمها وخبرها في محل جر بالباء. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر عن « ذَلِكَ ». والإشارة هنا إلى خلق الإنسان وأطواره. والتقدير: ذلك الذي ذكرناه حاصل بأن الله هو الحق. وينسحب ذلك على سائر ما عطف عليه. ولم يذكر أبو حيان غيره.

الثاني: « ذَلِكَ » في محل رفع خبر عن مبتدأ محذوف، أي: الأمر ذلك. والباء: للجر. والمصدر المؤول في محل جر بالباء.

الثالث: « ذَلِكَ » في محل نصب مفعول به، وناصبه فعل مقدر، أي: فَعَلَ اللهُ ذلك بسبب أنه هو الحق.. وينسحب ذلك على المعاطيف التالية.

وقد ذكره أبو حيان بصيغة: « وقيل ». وقال أبو السعود: « وقيل: المعنى لتعلموا بأن الله هو الحق ».

وفي حاشية الجمل: « قيل الباء ليست للسببية، بل هي متعلقة بمحذوف يدل عليه المقام. والتقدير: ذلك المذكور من خلق الإنسان وما إليه شاهد بأن الله هو الحق، وما عطف عليه ».

وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى :

الواو: للعطف. أَنَّهُ : حرف ناسخ مصدري مؤكد. والهاء: في محل نصب اسمه. يُحْيِي : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو). الْمَوْتَى : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر.

وَأَنْتُمْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

الواو: عاطفة. أَنَّهُ : إعرابه كسابقه. عَلَى كُلِّ : جار ومجرور. شَيْءٍ : مضاف إليه مجرور. والجار والمجرور متعلق بـ « قَدِيرٌ ». قَدِيرٌ : خبر « أَنَّ » مرفوع.
- والمصدران المؤولان في محل جر عطفاً على قوله: « يَا أَيُّهَا اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ »، وكلها داخل في حيز السببية.

※ وجملة: « ذَلِكَ يَا أَيُّهَا اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ » كلام مستأنف جيء به إثر تحقيق حقيقة البعث وإقامة البرهان عليه؛ لبيان أن ذلك من آثار ألوهيته تعالى، قاله أبو السعود^(١).

وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٧﴾

وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا :

الواو: فيها قولان: أحدهما : العطف: وبه يدخل ما بعدها في حيز السببية.
والثاني: الاستئناف، فلا يكون ما بعدها كذلك.

وفي القرطبي: « هو عطف من حيث اللفظ وليس عطفاً في المعنى ».

أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد. السَّاعَةُ : أسم « أَنَّ » منصوب.

آتِيَةٌ : خبر « أَنَّ » مرفوع.

لَا رَيْبَ فِيهَا :

لَا : نافية للجنس. رَيْبَ : اسمها مبني على الفتح في محل نصب.

فِيهَا : في : جار. والضمير: في محل جر به. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر « لَا ».

وجملة: « لَا رَيْبَ فِيهَا » في محلها قولان:

أحدهما: أنها في محل رفع خبر ثان. والثاني: أنها في محل نصب حال.

- وفي المصدر المؤول « وَأَنَّ السَّاعَةَ . . . » أقوال^(١):

أحدها: أنه عطف على سابقه المجرورين بياء السببية، فهو في محل جر . ودخوله في حيز السببية عند أبي السعود « لا من حيث إن إتيان الساعة وبعث الموتى مؤثران فيما ذكر من أفعاله تعالى تأثير القدرة فيها، بل من حيث إن كلاً منها سبب داع له عز وجل أوجب رأفته بالعباد، المبنية على الحكم البالغة إلى ما ذكر من خلقهم، ومن إحياء الأرض الميتة على نمط بديع صالح للاستشهاد به على مكانهما ليتأملوا في ذلك » .

والثاني: أنه عطف على المعنى، ولا بد معه من إضمار فعل، أي: ولتعلموا أن الساعة آتية. وعلى هذا، فالمصدر المؤول في محل نصب بفعل مضمّر، وهو في محل جر بالباء متعلّق بالفعل .

والثالث: أنه ليس معطوفاً ولا داخلاً في حيز السببية؛ فالواو: للاستئناف البياني. وقوله: « وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ » في محل رفع خبر، والمبتدأ محذوف، والتقدير: « والأمر أن الساعة آتية » . وأختاره أبو حيان.

وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ :

الواو: للعطف. أَنَّ: حرف مصدري ناسخ مؤكّد. اللَّهُ: الاسم الجليل منصوب أسم « أَنَّ ». يَبْعَثُ: مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره: (هو).

مَنْ: موصول في محل نصب مفعول به. فِي الْقُبُورِ: جار ومجرور، وهو متعلق باستقرار محذوف صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

❖ وجملة: « يَبْعَثُ . . . » في محل رفع خبر « أَنَّ » .

(١) البحر ٣٢٩/٦، والدر ١٢٨/٥، والفريد ٥١٨/٣، والمحزر ١٠٩/٤، وزاد المسير ٢٢٤/٣، وأبو السعود ٨/٤، والشهاب ٢٨٤/٦ - ٢٨٥، وفتح القدير ١٧٠/٢، والجمل ١٥٤/٣.

- والمصدر المؤول معطوف على ما قبله؛ فله حكمه في الإعراب، وفي قوله : « **يَأْتِيَهُ** » إيثار صيغة أَسَمِ الْفَاعِلِ على الفعل للدلالة على تحقق إتيانها وتقرره ، قاله أبو السعود^(١).

وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يُجَدِّلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴿٨﴾

ومن النَّاسِ مَنْ يُجَدِّلُ فِي اللَّهِ :

الواو: جعلها أبن عطية للحال؛ وأعرضه أبو حيان فهي عنده للعطف، ويجوز أن تكون للاستئناف، ويأتي بيان الخلاف.

من النَّاسِ^(٢) : جار ومجرور، وفيه قولان على ما تقدّم في غير موضع:

أحدهما: أنه في محل رفع مبتدأ على المعنى، أو متعلق بمحذوف مبتدأ.

والثاني: أنه متعلق بمحذوف خبر مقدم.

من : أَسَمِ موصول، أو نكرة موصوفة. وعلى الوجهين هو في محل رفع، ويحتمل فيه أن يكون خبراً عن الجار والمجرور المتقدم، أو أن يكون مبتدأ مؤخراً على التفصيل السابق.

يُجَدِّلُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: (هو). فِي اللَّهِ : جار ومجرور متعلق بـ « يُجَدِّلُ »، وهو على تقدير مضاف محذوف، أي في شأن الله أو صفاته أو قدرته.

وجملة: « يُجَدِّلُ » جملة موصول لا محل لها من الإعراب إذا أعربت « مَنْ » موصولة، وفي محل رفع إذا أعربته نكرة موصوفة.

(١) أبو السعود ٧/٤.

(٢) أبو السعود ٨/٤، والقرطبي ١٢/١٢.

* وجملة: « وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ . . . »^(١) في محل نصب على الحال على رأي ابن عطية، قال: « كأنه يقول: هذه الأمثال في غاية الوضوح، ومن الناس مع ذلك من يجادل ». ورد ذلك أبو حيان فقال: إن « الواو فيها واو العطف؛ عطفت جملة الكلام على ما قبلها ». ثم قال: « ولا يتخيل أن الواو في « وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ . . . » واو حال. وعلى تقدير الجملة التي قدرها قبله لو كان مصرحاً به لم يتقدّر بـ (إذ) فلا تكون للحال ». أما السمين فقد تعقّب كلام شيخه فقال: « ومنعه من تقديرها بـ (إذ) فيه نظر؛ إذ لو قدّر لم يلزم منه محذور . »

بَغَيْرِ عَلٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ :

بَغَيْرِ : جار ومجرور. عَلٍ : مضاف إليه مجرور. وفي الجار والمجرور قولان^(٢):

أحدهما: أنه متعلق بـ « يُجَادِلُ ».

والثاني: أنه متعلق بمحذوف حال من الفاعل، وتقديره: يجادل ملتبساً بغير علم؛ أي: جاهلاً، ولم يذكر أبو السعود غيره.

وَلَا هُدًى : الواو: للعطف. لَا : نافية. هُدًى : معطوف على مجرور، وعلامة جره كسرة مقدّرة على الألف المحذوفة نطقاً والمشبّهة خطأ.

وَلَا كِتَابٍ : معطوف على المجرور قبله. مُنِيرٍ : نعت مجرور، والمعطوفان حكمهما حكم المعطوف عليه.

* وجملة: « وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ . . . » في محل نصب حال عند ابن عطية، أو معطوفة على ما تقدمها، فلها حكمها على التفصيل السابق بيانه.

(١) البحر ٣٢٩/٦، والدر ١٢٨/٥، والمحرر ١٠٩/٤.

(٢) الدر ١٢٨/٥، والعكبري ٩٣٤/٢، والفريد ٥١٨/٣، وأبو السعود ٨/٤.

ثَانِي عَطْفِهِ. لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابَ
الْحَرِيقِ ﴿١﴾

ثَانِي عَطْفِهِ :

ثَانِي^(١) : حال منصوبة من ضمير الفاعل في « يُجَدِّدُ » ؛ أي : معرضاً أو لاوياً عنقه، أو هو حال من الضمير المستكن في الأحوال التي بعده وهي قوله : بغير علم ولا هدى ولا كتاب، وهو - على هذا الوجه الأخير - نظير قوله : « فَتَقْعُدُ مَلُومًا مَحْسُورًا » [الإسراء ١٧/٢٩]. إذ يجوز فيه إعراب « مَحْسُورًا » حالاً ثانية من ضمير الفاعل في « تَقْعُدُ »، أو من الضمير المستكن في « مَلُومًا ». وقال ابن عطية : لا يجوز أن يكون حالاً من « مَنْ » ؛ لأنها ابتداء، والابتداء إنما عمله الرفع لا النصب .

عَطْفِهِ : مضاف إليه مجرور. والضمير في محل جر بالإضافة. والإضافة هنا في تقدير الانفصال ؛ أي : ثانياً عطفه، ولذلك لم يكتسب التعريف بالإضافة.
لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ :

اللام : جارة مفيدة للتعليل أو للعاقبة. يُضِلُّ : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة جوازاً. والفاعل مستقر تقديره (هو). عَنْ سَبِيلِ : جار ومجرور.

اللَّهُ : الاسم الجليل مضاف إليه مجرور. والجار مع مجروره متعلق بـ « يُضِلُّ » .
- والمصدر المؤول في محل جر باللام، وهو متعلق إما بـ « يُجَدِّدُ »، ولم يذكر أبو حيان غيره. وكذلك قال الزمخشري^(٢) : « هو تعليل للمجادلة » . وإما بـ « ثَانِي عَطْفِهِ » فيكون تعليلاً للإعراض .

(١) البحر ٣٢٩/٦، والدر ١٢٨/٥، ومعاني الفراء ٢/٢١٦، ومعاني الزجاج ٣/٤١٤، وأبن النحاس ٣/٦٢، والبيان ٢/١٧٠، والعكبري ٢/٩٣٤، والفريد ٣/٥١٩، والمحمر ٤/١٠٩، ومكي ٤٥٦، والقرطبي ١٢/١٢، والطبرسي ٧/١٣٨، وأبو السعود ٤/٩، والجمل ٣/١٥٥.

(٢) الكشف ٣/٢٧.

لَمْ فِي الدُّنْيَا خِرَى :

اللام: للجر. والضمير: في محل جر باللام. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم. في الدُّنْيَا: جار ومجرور، وعلامة الجر كسرة مقدرة للتعذر. والجار والمجرور متعلق بما تعلق به اللام. خِرَى: مبتدأ مؤخر مرفوع.

وفي محل قوله: « لَمْ فِي الدُّنْيَا ... » من الإعراب ثلاثة أقوال^(١):

أحدها: أنه في محل نصب حال مقارنة، وتقديره: مستحقاً ذلك.

والثاني: هي حال مقدرة على التوسع في الزمان.

والثالث: جملة مستأنفة لا محل له من الإعراب، مبينة لما يحصل له بسبب جداله من العقوبة.

وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ :

الواو: للعطف. نَذِيقُهُ: مضارع مرفوع والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (نحن)، والضمير في محل نصب مفعول أول. يَوْمَ: ظرف زمان منصوب وهو متعلق بـ (نذيقه). الْقِيَمَةِ: مضاف إليه مجرور. عَذَابَ: مفعول ثان منصوب. الْحَرِيقِ: مضاف إليه مجرور.

قال السمين: « يجوز أن يكون من إضافة الموصوف لصفته؛ إذ الأصل العذاب بالحريق، أي: العذاب المُحْرِق ».

ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾

ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ :

ذَلِكَ^(٢): يجوز في إعرابه ما سبق ذكره من الأوجه في قوله: « ذَلِكَ ... »

(١) البحر ٣٢٩/٦، والدر ١٢٩/٥، والمكبري ٩٣٤/٢، وأبو السعود ٩/٤، وفتح القدير ١٧٢/٢.

(٢) البحر ٣٢٩/٦، والدر ١٢٩/٥، ومعاني الزجاج ٤١٤/٣، وأبن النحاس ٦٢/٣، والمحمر ١٠٩/٤، والفريد ٥١٩/٣، ومكي ٤٥٧، والقرطبي ١٣/١٢، وأبو السعود ٩/٤، والجمل ١٥٥/٣.

«...». ملخصه: أن يكون « ذَلِكَ » مبتدأ، وخبره « بِمَا قَدَّمْتُ يَدَاكَ ». أو أن يكون «...» خبراً والمبتدأ محذوف: أي الأمر ذلك. أو أن يكون « ذَلِكَ » في محل نصب بفعل مضمّر؛ أي فَعَلَ اللهُ ذلك بما قدمت يداك.

بِمَا قَدَّمْتُ يَدَاكَ :

الباء: للجر على معنى السببية. ما : في إعرابه قولان: أحدهما: هو موصول في محل جر بالباء. والثاني: هو حرف مصدري.

قَدَّمْتُ : فعل ماضٍ. والتاء: للتأنيث. يَدَاكَ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف. والكاف: في محل جر بالإضافة.

- وقوله: « قَدَّمْتُ ... » صلة الموصول لا محل له من الإعراب، أو هي مع « مَا » سابكة لمصدر مؤول في محل جر بالباء.

- والجار والمجرور « بِمَا قَدَّمْتُ » متعلق بمحذوف خبر عن « ذَلِكَ »، إذا جعلته مبتدأ، وبمعنى الإشارة إذا جعلته خبراً عن مبتدأ محذوف.

- وقوله: « ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُ ... » في محل نصب مقول قول مضمّر. وقال أبو السعود: « الألتفات لتأكيد الوعد، وتشديد التهديد ».

وَنَالَهُ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ :

الواو: للعطف أو للاستئناف. أَنْ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد.

لَهُ : الاسم الجليل أَسْمَ « أَنْ » منصوب. لَيْسَ : فعل ماضٍ ناسخ. واسمه مستتر تقديره: (هو). بِظَلَمٍ : الباء: حرف جر زائد. ظَلَمَ : خبر « لَيْسَ » منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدّرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد. لِلْعَبِيدِ : جار ومجرور متعلق بـ « ظَلَمَ ».

وجملة: « لَيْسَ بِظَلَمٍ » في محل رفع خبر « أَنْ ».

- والمصدر المؤول « وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ... » في محله قولان^(١):

(١) البحر ٣٢٩/٦، الدر ١٢٩/٥، والمحرر ١٠٩/٤، ومكي ٤٥٧، وأبو السعود ٩/٤، والشهاب ٢٨٥/٦.

أحدهما: أنه في محل جر عطفاً على قوله: « بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ »، والمعنى ذلك بسبب تقدمه يديك وانتفاء وصف الظلم عنه سبحانه. ومن هنا قال ابن عطية: « اختلف في الوقف على قوله: « يَدَاكَ » فقليل: لا يجوز ».

والثاني: أنه في محل رفع خبر عن مبتدأ مضمرة والتقدير: والأمر أن الله ليس بظلام... والجملة على هذا الوجه « أعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما قبلها »؛ فلا محل لها من الإعراب.

وفي استعمال صيغة المبالغة إشكال لخصه السمين وأجاب عنه بقوله: « إذا قلت: زيد ليس بظلام لا يلزم منه نفي أصل الظلم؛ فإن نفي الأخص لا يستلزم نفي الأعم ». والجواب أن المبالغة إنما جيء بها لتكثير المحل؛ فإن العبيد جمع. وأحسن منه أن يقال إن (فَعَالاً) هنا للنسب؛ أي بذي ظلم للمبالغة. ورد هذا الجواب الشهاب فقال: « وفيه نظر؛ لأنه لا يلزم من نفي ظلم كثير من العباد نفي ظلم بعضهم. وقيل: إن الظلم القليل لو صدر منه كان عظيماً؛ كما يقال: حسنات الأبرار سيئات المقربين. وقيل: يجوز أن تعتبر المبالغة بعد النفي؛ فيكون مبالغة في النفي، لا نفيًا للمبالغة، وفيه نظر ».

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ :

الواو: للاستئناف.

مِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ ^(١) : في إعرابه وجهان:

أحدهما: مِنَ النَّاسِ : جار ومجرور في محل رفع مبتدأ على المعنى، أو هو

متعلق بمحذوف نعت لمبتدأ مقدر. وتقديره: وبعض من الناس،
وخبره « مَنْ يَعْبُدُ ».

والثاني: مِنَ النَّاسِ : متعلق بمحذوف خبر مقدم. و « مَنْ يَعْبُدُ » : مبتدأ مؤخر.
من يعبد: مَنْ : محتملة لوجهين:

أحدهما: موصول، وجملة « يَعْبُدُ » صلة لا محل لها من الإعراب.

الثاني: نكرة موصوفة، وجملة « يَعْبُدُ » في محل رفع صفة له.

وعلى الوجهين هو في محل رفع؛ إما على أنه خبر، أو على أنه مبتدأ مؤخر
على التفصيل المتقدم. وارجع إلى إعراب نظيره في [سورة البقرة ٨/٢]. وله نظائر
سبقت في هذه السورة.

اللَّهُ : الأسم الجليل مفعول به منصوب. عَلَى حَرْفٍ^(١) : جار ومجرور متعلق
بمحذوف حال من فاعل « يَعْبُدُ ». والمعنى: على طرف من الدين لا في وسطه
وقلبه. وقال العكبري: أي مضطرباً متزلزلاً. وزاد الهمداني وجهاً آخر فقال: « وكذا
على وجه حال من المستكن في « اَنْقَلَبَ »؛ أي عائد إلى ما كان عليه من الكفر؛
أي: متوجهاً إليه على ما فسر؛ لأن الإعراب تابع للمعنى ».

- وفي إعراب ابن النحاس: « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ » في موضع
رفع بالابتداء، والتمام: « اَنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ » . وعلى هذا الوجه تكون
جملة الشرط « فَإِنْ أَصَابَهُ... » إلى قوله « اَنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ » في محل رفع
خبراً عن قوله: « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ... ».

❖ وجملة: « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ... » استئناف بالشروع في بيان حال المذنبين.

فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ :

الفاء: للاستئناف البياني. إِنَّ : حرف شرط جازم. أَصَابَهُ : فعل ماضٍ، وهو

فعل الشرط في محل جزم بـ « إِنَّ ». والهاء: في محل نصب مفعول به.

(١) الدر ١٢٩/٥، والكشاف ٢٧/٣، والعكبري ٩٣٤٧/٢ والفريد ٥١٩/٣، وأبن النحاس

خَيْرٌ فاعل مرفوع. أَطْمَأَنَّ : فعل ماضٍ في محل جزم جواباً للشرط. والفاعل مستتر تقديره: (هو). يَبِّ : الباء: للجزم. والهاء: في محل جر به، وهو متعلق بـ « أَطْمَأَنَّ ».

وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أَنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ :

الواو: للعطف. إِنْ : حرف شرط جازم. أَصَابَهُ : فعل ماضٍ في محل جزم جواب الشرط. والتاء: للتأنيث. والهاء: في محل نصب مفعول به.

فِتْنَةٌ : فاعل مرفوع. أَنْقَلَبَ : فعل ماضٍ في محل جزم جواب الشرط. والفاعل مستتر تقديره: (هو). عَلَى وَجْهِهِ : جار ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلق بـ « أَنْقَلَبَ ».

❖ وجملة: « فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ ... » ومعطوفها قال الشهاب^(١): هي « بيان لوجه الشبه على الطريق التفسير له »؛ فهي استئناف بياني لا محل له من الإعراب. وهي على توجيه ابن النحاس تمام الفائدة للمبتدأ « وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ ... » في محل رفع خبر. قلت: مقتضى ذلك أن تكون الفاء زائدة على مذهب الأخفش.

خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ :

خَيْرٌ : فعل ماضٍ. والفاعل مستتر تقديره (هو). الدُّنْيَا : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر. وَالْآخِرَةَ : الواو: للعطف، وما بعدها معطوف على المنصوب.

- وفي محل الجملة من الإعراب أقوال^(٢):

أحدها: أنها استئناف إخبار، فلا محل لها من الإعراب، ويؤيد هذا الوجه قراءة: خاسر الدنيا والآخرة (بالرفع).

(١) الشهاب ٢٨٥/٦ - ٢٨٦.

(٢) البحر ٣٣٠/٦، والدر ١٢٩/٥، والعكبري ٩٣٤/٢، والفريد ٥٢٠/٣، والشهاب ٢٨٦/٦، والجمل ١٥٦/٣.

الثاني : أنها في محل نصب حال من ضمير الفاعل المستتر في « أَنْقَلَبَ » ، وهي حال مؤكدة . وهو المختار عند العكبري ، وجوز فيها الاستئناف . ولا حاجة هنا إلى إضمار (قد) على الصحيح . ويؤيد هذا الوجه قراءة : خاسراً الدنيا والآخرة ، بقراءة النصب .

الثالث : بدل من قوله : « أَنْقَلَبَ » ؛ فهي في محل جزم ، ونظيره إبدال المضارع من المضارع في قوله تعالى : « وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَعَّفَ لَهُ الْكُذَابُ » [الفرقان ٢٥/٦٨ - ٦٩] .

ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُنِينُ :

ذَلِكَ : ذَا : في محل رفع مبتدأ . واللام : للبعد . والكاف : للخطاب . ضمير فصل لا محل له من الإعراب ، أو هو في محل رفع بدل أو مبتدأ ثان . الْخُسْرَانُ : خبر مرفوع عن « ذَلِكَ » على إعراب « هُوَ » ضمير فصل أو بدلاً ، وعن « هُوَ » على إعرابه مبتدأ ثانياً . وعلى الوجه الأخير يكون « هُوَ الْخُسْرَانُ » جملة في محل رفع خبر عن « ذَلِكَ » . الْمُنِينُ : نعت مرفوع .

وجملة : « ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ » تذييل مقرر لمضمون ما قبله لا محل له من الإعراب .



يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا نَفْعَ لَهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ

يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا نَفْعَ لَهُ :

يَدْعُو : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل . والفاعل مستتر تقديره : (هو) . مِنْ دُونِ : جار ومجرور . اللَّهُ : الاسم الجليل مجرور بالإضافة . والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل « يَدْعُو » ؛ أي : متجاوزاً دعاء الله . مَا : موصولة ، أو نكرة موصوفة وعلى الوجهين هي في محل نصب مفعول به . لَا : نافية لا عمل لها . يَضُرُّهُ : مضارع مرفوع والفاعل مستتر تقديره : (هو) ، والهاء : في محل نصب مفعول به . وَمَا لَا نَفْعَ لَهُ : إعرابه كإعراب ما عطف عليه .

* وجملة: « لَا يَضُرُّهُ » مع معطوفها لا محل لها من الإعراب، إذا جعلت « د » موصولة، و في محل نصب صفة إذا جعلت نكرة موصوفة.

* وجملة: « يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ . . . » استئناف مبين لعظم الخسران^(١).
ذَلِكَ هُوَ الضَّلَلُ الْبَعِيدُ :

ذَلِكَ : ذَا : في محل رفع مبتدأ. واللام: للبعد. والكاف: للخطاب.

هُوَ : ضمير فصل لا محل له من الإعراب. أو في محل رفع بدل، أو مبتدأ
ثان. الضَّلَلُ : خبر مرفوع عن « ذَلِكَ » على إعراب هو ضمير فصل أو بدلاً. أو
هو خبر عن « هُوَ » على إعرابه مبتدأ ثانياً. وعلى هذا يكون « هُوَ الضَّلَلُ » في محل
رفع خبراً عن « ذَلِكَ ». الْبَعِيدُ : نعت مرفوع.

* والجملة تذييل مقرر لمضمون ما تقدم لا محل له من الإعراب.

هذا وفي قوله: « ذَلِكَ هُوَ الضَّلَلُ الْبَعِيدُ » أوجه إعراب أخرى، من جهة
ارتباطه بالآية اللاحقة. وسيأتي بيانها في موضعها بإذن الله عند إعرابها.



يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَى وَلَيْسَ الْعَشِيرُ

يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ^(٢) :

يَدْعُوا : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. والفاعل مستتر تقديره:
(هو). ويحتمل في الفعل أن يكون عاملاً في الجملة التي بعده، وألا يكون عاملاً
فيها. وتنقسم أوجه الإعراب بهذا الاعتبار قسمين:

(١) أبو السعود ١٠/٤.

(٢) البحر ٦/٣٣١-٣٣٢، والدر ٥/١٢٩-١٣١، ومعاني الفراء ٢/٢١٧، ومعاني الزجاج ٣/٤١٦،
وآبن النحاس ٣/٦٣، والبيان ٢/١٧٠، والكشاف ٣/٢٧، والعكبري ٢/٩٣٤-٩٣٥،
والفريد ٣/٥٢٠، والمحذر ٦/١١٠، والقرطبي ١٢/١٤، والطبرسي ٧/١٤١-١٤٣،
وأبو السعود ١٠/٤، والشهاب ٦/٢٨٦-٢٦٧، وفتح القدير ٢/١٧٣، والجمل ٣/١٥٦.

أولاً - باعتبار تسلط « يَدْعُوا » على الجملة بعدها، وفيه ثمانية أوجه، ذكر السمين سبعة منها، وهي:

١ - يَدْعُوا : بمعنى: يقول. لَمَنْ : اللام: للابتداء. مَنْ : موصول في محل رفع مبتدأ أول. ضَرُّهُ : مبتدأ ثان مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة. أَقْرَبُ : خبر مرفوع عن المبتدأ الثاني. مِنْ نَفْعَةٍ : جار ومجرور متعلق بـ « أَقْرَبُ » والهاء: في محل جر بالإضافة. وجملة المبتدأ الثاني وخبره صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وخبر « مَنْ » محذوف تقديره: إله أو إلهي؛ أي: يقول: لَمَنْ ضَرُّه أقرب من نفعه إله أو إلهي.

* وجملة: « لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعَةٍ » مع الخبر المقدر في محل نصب مقول القول، ولا يدخل فيه قوله: « لَيْسَ الْمَوْتَى... »؛ إذ الكفار لا يقولون في أصنامهم ذلك. ويعزى هذا الوجه للأخفش، وقد ذكره الزجاج وأبن الأنباري. وقال ابن النحاس: «هو أحسن ما قيل في الآية عندي». ورجَّح نسبته إلى المبرِّد. وقد ردَّه بعض المعربين بأنه فاسد المعنى؛ من جهة أنه موهم بأن الكافر يعتقد في الأصنام أن ضرَّها أقرب من نفعها.

٢ - يَدْعُوا : فعل مشبه بأفعال القلوب؛ لأنه فعل اعتقاد. وهو معلق عن العمل بلام الابتداء. وتفصيل الإعراب على ما مرَّ في الوجه السابق. والجملة « لَمَنْ ضَرُّهُ... » في محل نصب سادة مسد مفعولي « يَدْعُوا ». وأنكر الهمداني هذا الوجه.

٣ - يَدْعُوا : بمعنى: يزعم، وهو معلق عن العمل بلام الابتداء، وسائر الإعراب على الوجه المتقدم.

٤ - يَدْعُوا : على أصل معناه، وهو معلق عن العمل بلام ابتداء ولا خصوصية له؛ فكل الأفعال قلبية أو غير قلبية يجوز تعليقها عن العمل على مذهب يونس. وإعرابه كما تقدَّم.

٥ - يَدْعُوا : بمعنى: يُسَمِّي. واللام: زائدة. مَنْ : في محل نصب مفعول أول. ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ : صلة الموصول. والمفعول الثاني محذوف. والتقدير: يسمي من ضره أقرب من نفعه إلهاً أو معبوداً. وهو الوجه المختار عند الهمداني، ونسبه أبْن النحاس إلى الكسائي.

٦ - أن (اللام) في « لَمَنْ » مقدمة عن موضعها، والأصل: يدعو من لضره أقرب من نفعه، وهو قول الفراء، وعليه يجوز الاعتراض باللام من « دون الأسم؛ لأن « مَنْ » حرف لا يتبين فيه الإعراب، أي أنه مبني. وعلى هذا الوجه يكون « مَنْ » في محل نصب بـ « يَدْعُوا ». * وجملة: « لَمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ » صلة « مَنْ ». وقد ردَّ هذا الوجه بأن ما كان في صلة الموصول لا يتقدَّم على الموصول.

٧ - اللام في « لَمَنْ » زائدة. والأصل: يدعو من ضره أقرب من نفعه؛ فـ « مَنْ » في محل نصب بـ « يَدْعُوا »، وما بعد صلة لها. وقد ردَّ هذا الوجه بأن اللام لا تزداد إلا إذا كان العامل فرعاً في العمل، أو عند تقدُّم المعمول على العامل. غير أن قراءة عبد الله : (يدعو من ضره...) مؤيدة له. وقد سوَّغه الزجاج فقال: « شرح ذلك أن اللام لليمين والتوكيد، فحقها أن تكون في أول الكلام فقدمت لتجعل في حقها [يعني لتتصدر الكلام؛ لأنها يمين وقسم]، وإن كان أصلها أن تكون في «لضر»، كما أن لام « إِنْ » حقها أن تكون في الابتداء، فلما لم يجز أن تلي « إِنْ » جعلت في الخبر » [أي صارت مزحقة].

٨ - يَدْعُوا : مفعوله محذوف. واللام في موضعها، وتقديره: يدعو إلهاً لمن ضره أقرب من نفعه. و« مَنْ » : مبتدأ. ضَرَّهُ أَقْرَبُ ... : جملة صلة. لَيْسَ الْمَوَلَى ... : خبر عن « مَنْ ». ذكره ابن الأنباري.

ثانياً - باعتبار عدم تسلُّط « يَدْعُوا » على الجملة، وفيه خمسة أوجه:

١ - يَدْعُوا : توكيد لفظي لـ « يَدْعُوا » في الآية السابقة؛ فلا عمل لها. وقوله في الآية السابقة: « ذَلِكَ هُوَ الضَّلَلُ الْبَعِيدُ » أعترض لا محل له من

الإعراب وقع بين المؤكّد والمؤكّد تشديداً للكلام. وعلى هذا يكون قوله: « لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ » استثناءً. وتفصيل إعرابه: أن (اللام) للابتداء، و« مَنْ » وَصِلَتْهُ: « ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ » مبتدأ. وقوله: « لَيْسَ الْمَوْلَى... » جواب قسم مقدّر، والقسم وجوابه في محل رفع خبر عن « مَنْ ». وهذا الوجه هو الأظهر وهو أقرب الوجوه عند أبي حيان.

٢ - في قوله: « ذَلِكَ هُوَ الضَّلَلُ الْبَعِيدُ » أغرب « ذَلِكَ » اسماً موصولاً بمعنى (الذي). وهو: مبتدأ. الضلال: خبر عن « هُوَ ». وجملة: « هُوَ الضَّلَلُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والأسم الموصول « ذَلِكَ » في محل نصب بـ « يَدْعُوا ». وتقدير الكلام: يدعو الذي هو الضلال البعيد. وقال السمين: « وليس هذا ماضياً على رأي البصريين؛ إذ لا يكون عندهم من أسماء الإشارة اسماً موصولاً إلا (ذا) بشروط. وأما الكوفيون فيجيزون في أسماء الإشارة مطلقاً أن تكون موصولة ». وقد أجازها الفراء، وذكره الزجاج، ونعته بأنه الوجه الذي أغفله الناس، واستدل له بقوله: « وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَمْوَسَّى » [طه: ١٧/٢٠]، أي: وما التي بيمينك يا موسى. وحاصل الوجه أن قوله: « لَمَنْ ضَرُّهُ... » استثناء، و« ذَلِكَ » موصول مبتدأ، خبره « ضَرُّهُ أَقْرَبُ... » على التفصيل الذي تقدّم.

٣ - قوله: « ذَلِكَ هُوَ الضَّلَلُ الْبَعِيدُ » فيه: ذلك: مبتدأ. هو: بدل أو ضمير فصل أو مبتدأ ثان. الضلال: خبر عن « ذَلِكَ » أو عن « هُوَ ». و« هُوَ الضَّلَلُ » في محل رفع عن « هُوَ » إذا جعلته مبتدأ ثانياً. يدعو: جملة مؤلفة من فعل وفاعل وضمير المفعول المقدّر؛ أي (يدعوه)، وهي في محل نصب حال. وقدّروا الحال بـ (مدعوّاً) فيكون المعنى: ذلك هو الضلال البعيد مدعوّاً، وما بعده مستأنف. وقال العكبري: « هو ضعيف » ولم يبين وجه الضعف. ورجّح السمين أن يكون تقديره بصيغة اسم المفعول هو علّة ضعفه، والأوّل أن يقدر بـ (داعياً).

٤ - ذَلِكَ: بمعنى (الذي)، وبقيّة الإعراب كسابقه. غير أن جملة « يَدْعُوا »

المقدّرة بـ (يدعوه) في محل رفع خبر وليس حالاً، وما بعده مستأنف .
وهو وجه زاده الهمداني .

٥ - « يَدْعُوا » : تكرر وإعادة لـ « يَدْعُوا » الأول لطول الكلام؛ لا تأكيداً له فقط، بل تمهيداً لما بعده أيضاً من بيان سوء حال معبوده إثر بيان سوء حال عبادته بقوله تعالى: « ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ». كأنه قيل من جهته تعالى بعد ذكر عبادته لما لا يضره ولا ينفعه: يدعو ذلك. ثم قيل: لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير. كذا صاغه أبو السعود.

لِبَيْسَ الْمَوْلَىٰ وَلِبَيْسَ الْعَشِيرِ :

سَبَقَ القول في بعض أوجه إعرابها المتصلة بقوله تعالى: « يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ ... ». وتحصيل القول فيها على ما يأتي:

لِبَيْسَ : اللام: مؤذنة بجواب قسم. والقسم مقدّر محذوف. بَيْسَ : فعل ماض جامد لإنشاء الذم. الْمَوْلَى : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه، ضمة مقدّرة للتعدّر. والمخصوص بالذم محذوف تقديره: المدعو. وَلِبَيْسَ الْعَشِيرِ : الواو: عاطفة، وإعراب المعطوف كالمعطوف عليه.

* وجملتا الذم المتعاطفتان في محلّهما من الإعراب قولان:

أحدهما: كلتاهما استئنافية مقررة لمضمون ما قبلها لا محل لها من الإعراب، وذلك مع الأوجه التي تسلّط فيها « يَدْعُوا » على الجملة التي بعده.

الثاني: هما مع القسم المقدّر المحذوف في محل رفع خبر عن « مَنْ » في قوله: « لِمَنْ ضَرُّهُ ... »، وذلك مع الأوجه التي لا يتسلّط فيها « يَدْعُوا » على الجملة اللاحقة.

- وعلى القول بالفصل بين الآيتين يكون قوله: « يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ ... » استئنافاً مسوقاً لبيان مآل دعائه المذكور^(١).

(١) أبو السعود ١٠/٤.

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. اللَّهُ : الاسم الجليل منصوب، أَسْم « إِنَّ » .

يُدْخِلُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو). الَّذِينَ : في محل نصب مفعول أول. ءَامَنُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل.

وَعَمِلُوا : الواو: للعطف. وَعَمِلُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل.
الصَّالِحَاتِ : مفعول به لـ « عَمِلُوا » منصوب، أو هو على تقدير موصوف محذوف،
أي: الأعمال الصالحات، وعلامة نصبه الكسرة. جَنَّاتٍ : مفعول ثانٍ لـ « يُدْخِلُ »
منصوب وعلامة نصبه الكسرة. تَجْرَى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة
للتثقل. مِنْ تَحْتِهَا : جار ومجرور. والضمير: في محل جر بالإضافة. والجار
والمجرور معلق بـ « تَجْرَى ». الأنهار. فاعل مرفوع.

* وجملة: « تَجْرَى ... » في محل نصب صفة لـ « جَنَّاتٍ » .

* وجملة: « ءَامَنُوا » وما عطف عليها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « يُدْخِلُ الَّذِينَ ... » في محل رفع خبر « إِنَّ » .

* وجملة: « إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ ... » استئناف جيء به لبيان كمال حسن حال المؤمنين العابدين.

إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. اللَّهُ : الاسم الجليل أَسْم « إِنَّ » منصوب.

يَفْعَلُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو). مَا : موصول في محل نصب مفعول به.

يُرِيدُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو)، وهو الضمير العائد.

* وجملة: « يُرِيدُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة: « إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ... »^(١) تعليل لما تقدمها وتقرير له بطريق التحقيق. وفي حاشية الجمل: « ذكر استطراداً بين الكلامين المتعلقين بمن يعبد الله على حرف ».

مَنْ كَانَتْ يَظُنُّ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ
لِيَقْطَعَ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾

مَنْ كَانَتْ يَظُنُّ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ :
مَنْ : فيها قولان^(٢) :

أحدهما: أنها أسم شرط جازم.

والثاني: أنها أسم موصول. وعلى القولين هي في محل رفع مبتدأ.

كَانَ : فعل ماضٍ ناسخ. وهو في محل جزم على القول بشرطية « س ». والاسم ضمير مستتر تقديره: (هو). يَظُنُّ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: (هو). أَنْ : مخففة من الثقيلة؛ أي (أنه) واسمها ضمير الشأن مضمّر. لَنْ : نافية ناصبة. يَنْصُرُهُ : مضارع منصوب. والهاء: في محل نصب مفعول به لـ « يَنْصُرُ »، والضمير عائد على « مَنْ ». قال أبو حيان^(٣): « وهو الظاهر؛ لأن حقه أن يعود على المذكور »، وقيل: عائد على النبي ﷺ أو الدين أو الإسلام. اللَّهُ : الاسم الجليل فاعل مرفوع. فِي الدُّنْيَا : جار ومجرور، وعلامة الجر كسرة مقدرة للتعذر، وهو متعلق بـ « يَنْصُرُ ». ويحتمل أن يتعلّق بمحذوف حالاً من ضمير المفعول.

وَالْآخِرَةِ : الواو: للعطف، وما بعده معطوف على المجرور.

(١) أبو السعود ١١/٤، وفتح القدير ١٧٤/٢، والجمل ١٥٦/٣.

(٢) البحر ٣٣٢/٦، والدر ١٣٢/٥، والفريد ٥٢٢/٣، والجمل ١٥٧/٣.

(٣) البحر ٣٣٢/٦، والدر ١٣٢/٥، والفريد ٥٢٢/٣، والجمل ١٥٧/٣.

فَلْيَمْدُدْ : الفاء : للجواب، على إعراب « مَنْ » شرطية. وزائدة على إعرابها موصولة تشبيهاً للخبر بجواب الشرط. لِيَمْدُدْ : اللام : لام الأمر الجازمة.

يَمْدُدْ : مضارع مجزوم. والفاعل مستتر تقديره: (هو). يَسْبِبُ : جار ومجرور، متعلق بـ « يَمْدُدْ ». إِلَى السَّمَاءِ : جار ومجرور، متعلق بـ « يَمْدُدْ » أيضاً.

وجملة: « فَلْيَمْدُدْ » في محل جزم جواباً لـ « مَنْ » الشرطية، وفي محل رفع خبر عن « مَنْ » الموصولة.

وجملة: « لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ » في محل رفع خبر « أَنْ » المخففة.

- والمصدر المؤول « أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ » في محل نصب سد مسدّ مفعولي « يَنْظُرُ ».

وجملة: « يَنْظُرُ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ » في محل نصب خبر كان.

وفي جملة الشرط قال الشهاب: هي « تفرّيع في المعنى على محذوف مرتبط بقوله: « إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ». والتقدير: « ومن جملة ما يريده نصره نبيه ﷺ، فمن كان يظن... ». وعلى هذا هي أستئناف بياني لا محل له من الإعراب.

لَنْ يَنْقُطَعَ :

لَنْ : للعطف. لِيَقْطَعَ : اللام : للأمر والجزم. وعُلِّل بعضهم سكون لام الأمر بأنه جاء « حملاً على الواو والفاء، ولكون الجميع عواطف ». وهذا التعليل مردود عند ابن النحاس فيما عراه إليه القرطبي؛ قال: وهذا بعيد في العربية؛ لأن « ثُمَّ » ليست مثل (الواو) و (الفاء)؛ لأنها يوقف عليها، وتنفرد. يَنْقُطِعُ : مضارع مجزوم، والفاعل مستتر تقديره: (هو).

والجملة معطوفة على « فَلْيَمْدُدْ »، فلها محلها من الإعراب على التفصيل المتقدم.

فَيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَعِيطُ :

الفاء : للعطف. لِيَنْظُرْ : اللام : للأمر والجزم. يَنْظُرُ : مضارع مجزوم. والفاعل مستتر تقديره: (هو). هَلْ : حرف أستفهام. يُذْهِبَنَّ : مضارع مبني على الفتح في

محل رفع، متّصل بنون التوكيد الثقيلة. كَيْدُهُ : فاعل مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة.

مَا^(١): موصول مبني في محل نصب مفعول به لـ « يُذْهِبَنَّ ». وجوَز كثير من المعربين أن تكون مصدرية. يَغِيْظُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو). وهو يعود على الشيء الذي يغيظه. وضمير المفعول المقدّر عائد على « مَنْ كَانَتْ يَظُنُّ ». «

* وجملة: « يَغِيْظُ » صلة موصول لا محل لها من الإعراب على إعراب « ب » موصولة. أو هي منسبكة مع « مَا » بمصدر مؤول في محل نصب. والتقدير: هل يذهبَنَّ كيدُهُ غيْظَه. كذا قدَّرَه الزجاج. وأنكر السمين حمل « ب » على المصدرية؛ قال: « لو كانت مصدرية لكانت حرفاً على الصحيح، وإذا كانت حرفاً لم يعد عليها ضمير، وإذا لم يعد عليها ضمير بقي الفعل بلا فاعل. فإن قلت: أضمر في « يَغِيْظُ » ضميراً فاعلاً يعود على « مَنْ كَانَتْ يَظُنُّ »، فالجواب: أن « مَنْ كَانَتْ يَظُنُّ » في المعنى متغيّظ لا غائظ. وهذا بحث حسن فتأمّله «.

* وجملة: « هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيْظُ »^(٢) في محل نصب بـ « يَنْظُرُ » على المفعولية. وجعله بعض المعربين في محل نصب على إسقاط الخافض. «لأن النظر تعلّق بالاستفهام، وإذا كان بمعنى الفكر تعدى بـ (في).

* وجملة: « فَلْيَنْظُرْ . . . » معطوفة على « فَلْيَمْدُدْ »، فلها محلها من الإعراب.

* وجملة: « مَنْ كَانَتْ يَظُنُّ . . . » استئناف مقرر لما قبله لا محل له من الإعراب.

(١) البحر ٣٣/٦، والدر ١٣٢/٥، ومعاني الفراء ٢/٢١٨، ومعاني الزجاج ٣/٤٣، والفريد ٥٢٢/٣، والشهاب ٦/٢٨٧، وفتح القدير ٢/١٧٤، والجمل ٣/١٥٨.

(٢) البحر ٣٣٣/٦، والدر ١٣٢/٥، والعكبري ٢/٩٣٦، والفريد ٣/٥٢٢، والشهاب ٦/٢٨٧، والجمل ٣/١٥٦.

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ ﴿١٦﴾

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ :

الواو: للاستئناف. كَذَلِكَ: الكاف: في إعرابه ثلاثة أقوال:

أحدها: في محل نصب نعت لمصدر محذوف، وتقديره: أنزلناه إنزالاً مثل ذلك الإنزال.

الثاني: في محل نصب حال من ضمير المصدر المحذوف.

الثالث: أشار الهمداني إلى وجه في إعرابه، هو أنه في محل نصب مفعول ثان لأنزلنا، وضعفه فقال: « اللهم إلا أن يُضْمَنَ الإنزال معنى التصيير؛ وإلا فلا ».

ذَا: في محل جر بالإضافة. واللام: للبعد. والكاف: للخطاب.

أَنْزَلْنَاهُ: فعل ماض. وْنَا: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به، وهو عائد إلى القرآن. قال أبو حيان: « أضمره للدلالة عليه ».

آيَاتٍ: حال منصوب من ضمير المفعول، وعلامة نصبه الكسرة.

بَيِّنَاتٍ: صفة للمنصوب، وعلامة نصبها الكسرة.

وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ :

الواو: تحتمل العطف والاستئناف. أَنَّ: حرف مصدري ناسخ مؤكّد.

اللَّهُ: الأسم الجليل أسم « أَنَّ » منصوب. يَهْدِي: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. والفاعل مستتر تقديره: (هو). مَنْ: موصول مبني في محل نصب مفعول به. يُرِيدُ: مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: (هو). وضمير المفعول مقدر؛ أي: يريده وهو العائد.

* وجملة: « يُرِيدُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ » في محل رفع خبر « أَنَّ ».

- وفي المصدر المؤول « أَنْ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ » ثلاثة أقوال :
أحدها : أنه في محل نصب عطفاً على ضمير المفعول في « أَنْزَلْنَاهُ » ، والمعنى :
وأنزلنا هداية الله لمن يريد هدايته .

الثاني : هو في محل نصب على نزع الخافض ، والتقدير : ولأن الله يهدي من
يريد أنزلناه . . . ويحتمل أن يكون في موضع جر على حذف لام
التعليل وإبقاء عملها ، ومتعلقه محذوف يقدر مؤخراً : لأن الله يهدي
به من يريد هدايته أنزلناه كذلك مبيناً . وهو قول العكبري ، وإليه
ذهب الزمخشري .

الثالث : هو في محل رفع خبر عن مبتدأ محذوف ، وتقديره : والأمر أن الله
يهدي من يريد .

والواو : على الوجهين الأخيرين للاستئناف . ولم يذكر أبو حيان غير هذا الوجه
الأخير ، وهو المختار عند ابن عطية .

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا
إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٦﴾

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد . الَّذِينَ : موصول في محل نصب أسم « إِنَّ » .

ءَامَنُوا : فعل ماض . والواو : في محل رفع فاعل . وَالَّذِينَ هَادُوا : معطوف على

ما قبله ، فله إعرابه .

※ والجملتان : « ءَامَنُوا » و « هَادُوا » صلتا الموصولين لا محل لهما من الإعراب .

وَالصَّابِغِينَ : معطوف على المنصوب وعلامة نصبه الياء . وَالنَّصَارَى : معطوف

آخر ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر . وَالْمَجُوسَ : معطوف رابع منصوب .

وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا : الَّذِينَ : موصول في محل نصب عطفاً على ما تقدّم .

أَشْرَكُوا : فعل ماض ، والواو : في محل رفع فاعل .

وجملة « أَشْرَكُوا » صلته لا محل لها من الإعراب.
وفي خبر « إِنَّ » أقوال يأتي بيانها بعد إعراب المفردات.

بِكَ اللَّهُ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ :

بِكَ : حرف ناسخ مؤكّد، وقيل هي تكرار لـ « إِنَّ » الأولى زيادة في تأكيد الكلام. اللَّهُ : الأسم الجليل أسم « إِنَّ » منصوب. يَفْصِلُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو). بَيْنَهُمْ : ظرف منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة، والظرف متعلق بـ « يَفْصِلُ ».

أما خبر « إِنَّ » الأولى ففيه ثلاثة أقوال^(١):

أحدها: أن الخبر محذوف دلّ عليه قوله: « إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ »، وتقديره: يفترقون؛ أي: وإلى الله يرجع أمر الفصل بينهم.

الثاني: هو قوله: « إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ » فهو في محل رفع. وفيه إشكال؛ إذ إن جملة الخبر مصدرة بـ « إِنَّ »، وقد أجاز ذلك البصريون، فقالوا يجوز أن يقال: إن زيدا إنه منطلق، كما يقال إن زيدا هو منطلق. وأبى ذلك الفراء، واشترط له فقال: دخول « إِنَّ » في جملة خبر « إِنَّ » إنما يحسن بوقوع الاختلاف في الأسماء، ويقبح للاتفاق في مثل: إنك إنك قائم أو: إن أباك إنه قائم. وأجاز الفراء وقوع ذلك في الآية؛ لأنها على معنى الجزاء؛ أي: من كان مؤمناً أو على شيء من هذه الأديان نفصل بينهم، وحسابهم على الله. وردّ الزجاج كلام الفراء فقال: « إِنَّ » تدخل على كل مبتدأ. وقد

(١) البحر ٣٣٣/٦، والدر ١٣٢/٥، ومعاني الفراء ٢١٨/٢، ومعاني الزجاج ٤١٧/٣ - ٤١٨، والبيان ١٧١/٢، وأبن النحاس ٦٤/٣، والكشاف ٢٨/٣، والعكبري ٩٣٦/٢، والفريد ٥٢٣/٣، والمحزر ١١٢/٤، ومكي ٤٥٧، والقرطبي ١٦/١٢، والطبرسي ١٤٦/٧، وأبو السعود ١٢/٤، والشهاب ٢٨٧/٦، وفتح القدير ١٧٦/٢، والجمل ١٥٨/٣.

(٢) البحر ٣٣٣/٦.

حَسَنَ دخولها على الجملة الواقعة خبراً - عند أبي حيان - طول الفصل بينها بالمعاطيف . وهي تكرير للأولى لتأكيد الكلام .

قال السمين^(١) : « وهذا ماش على القاعدة ، وهو أن الحرف إذا كرر توكيداً أعيد معه ما اتصل به . وهذا أعيد معه ما اتصل به ، وهو لفظ الجلالة » .
* والجملة استئناف ببيان أن الفصل بين أهل الملل بيد الله تعالى كما أن هدايتهم معقودة بإرادته سبحانه .

* وجملة : « يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ . . . » في محل رفع خبر عن (إن) الثانية .

إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكد . اللَّهُ : الأسم الجليل أسم « إِنَّ » منصوب .

عَلَى كُلِّ : جار ومجرور . شَيْءٍ : مضاف إليه مجرور . والجار والمجرور متعلق بـ « شَهِيدٌ » . شَهِيدٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع .

* والجملة تذييل تعليلي لا محل له من الإعراب^(٢) .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ
وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ
وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ :

أَلَمْ : الهمزة : للاستفهام . لَمْ : حرف نفى وجزم وقلب . تَرَ : مضارع مجزوم ،
وعلامه جزمه حذف العلة . والاستفهام للتقرير ، والرؤية علمية . وقيل : الاستفهام
على الأمر ؛ أي : اعلم أن . . . قال الشهاب : « والسجود : سجود الاختيار وسجود

(١) الدر ١٣٣/٥ .

(٢) أبو السعود ١٢/٤ ، وفتح القدير ١٧٦/٢ .

التسخير^(١). والأول خاص بالعقلاء. والثاني لغيرهم. أَنْتَ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد. اللَّهُ : الاسم الجليل أسم « أَنْتَ » منصوب. يَسْجُدُ : مضارع مرفوع. لَمْ : جار ، والهاء : في محل جر به ، وهو متعلق بـ « يَسْجُدُ ». مَنْ : موصول في محل رفع فاعل. فِي السَّمَوَاتِ : جار ومجرور ، متعلق بأستقرار محذوف. وهو جملة الصلة لا محل له من الإعراب. وَمَنْ فِي الْأَرْضِ : معطوف على سابقه وإعرابه كإعرابه: « وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ » : معاطيف مرفوعة على الفاعلية. وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ :

الواو: تحتمل العطف والاستئناف. كَثِيرٌ : في رفعه أقوال^(٢):

أحدها: مرفوع عطفاً على ما تقدّم، وإن اختص بنوع من السجود مغاير لسجود غير العقلاء، والمراد سجود الخضوع والانقياد. أو هو عطف حقيقة على مجاز، أو من باب المشترك اللفظي، وهو من باب عطف المفردات. وقال العكبري: « لا يكون معطوفاً على « مَنْ فِي السَّمَوَاتِ ... »؛ لأن الناس داخلون فيه. وقيل: هو معطوف عليه، وكثر للتفصيل.

الثاني: هو مرفوع بفعل مضمر تقديره: « يَسْجُدُ » لمباينة الصنفين، وهو من عطف الجمل.

الثالث: هو مرفوع، مبتدأ وخبره محذوف. تقديره: مطيعون أو مثابون أو نحو ذلك، ويدل لذلك خبر ما يقابله، وهو قوله: « وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ». ولذا قدّر الهمداني خبره بقوله: وكثير حق له الثواب. والواو فيه للاستئناف.

(١) الشهاب ٢٨٨/٦.

(٢) البحر ٣٣٤/٦، والدر ١٣٢/٥ - ١٣٣، ومعاني الفراء ٢/٢١٩، والبيان ١٧١/٢، وأبن النحاس ٣/٦٤، والكشاف ٣/٢٨، والعكبري ٢/٩٣٧، والفريد ٣/٥٢٤، والمحمر ٤/١١٣، ومكي ٤٥٧ - ٤٥٨، والقرطبي ١٢/١٧، وأبو السعود ٤/١٣، والشهاب ٢٨٨/٦، وفتح القدير ٢/١٧٦، والجمل ٣/١٥٩.

الرابع : هو مبتدأ وخبره « مَنِ النَّاسِ » . والمراد : من الناس المتحققين بهذا الوصف .

الخامس : أنه مبتدأ وقد عطف عليه « وَكَثِيرٌ » الثانية . وخبرهما هو « حَمَلٌ »
« الْعَذَابُ » تكثيراً للمحقوقين بالعذاب .

والوجهان الأخيران للزمخشري . وقد ضعفهما أبو حيان . ووافقه السمين في تضعيف الوجه الرابع . وأما الخامس فقال فيه : « قد يظهر ؛ لأن التكرير يفيد التكثير ، وهو قريب من قولهم : عندي ألف وألف » . وقال الهمداني : لم أرضه لما فيه من التعسف .

- وقوله : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ . . . » استئناف بياني لا محل له من الإعراب . قال أبو السعود^(١) : هو « بيان لما يوجب الفصل المذكور بين أعمال الفرق المذكورة وكيفيته وكونه بطريق التعذيب والإثابة ، والإكرام والإهانة » .

وَكَثِيرٌ حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ :

الواو : تحتمل العطف والاستئناف . كَثِيرٌ : في رفعه قولان :

أحدهما : أنه مرفوع عطفاً على « كَثِيرٌ » الأولى ، إذا جعلت الأولى مبتدأ خبره مقدر ، أو جعل خبرها قوله : « مَنِ النَّاسِ » بالوقف عليه على تخريج الزمخشري ، أو كان خبرها « حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ » .

الثاني : أنه مبتدأ وما بعده خبر عنه ، إذا أعربت الأولى معطوفة على ما تقدمها ، وأستأنفت بالثانية الكلام .

حَقٌّ : فعل ماضٍ . عَلَيْهِ : جار . والهاء : في محل جرّ به . والجار والمجرور متعلق بـ « حَقٌّ » أو بـ « الْعَذَابُ » . الْعَذَابُ : فاعل مرفوع .

※ وجملة : « حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ » في محل رفع خبر عن « كَثِيرٌ » الثانية ، أو عن المتعاطفين : « كَثِيرٌ . . . وَكَثِيرٌ » .

وجملة: « وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ » مستأنفة أو معطوفة على التفصيل المتقدم.
وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ :

الواو: للاستئناف. مَنْ : أسم شرط جازم في محل نصب مفعول مقدم.
يُهِنُ : فعل الشرط مجزوم. اللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع.
فَمَا لَهُ : الفاء: للجواب. مَا : نافية لا عمل لها. لَهُ : اللام: للجبر.
والهاء: في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.
مِنْ : حرف جر زائد. مُكْرِمٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة.
والجملة: استئناف بياني مقرر لمضمون ما قبلها.

إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكد. اللَّهُ : الأسم الجليل أسم « إِنَّ » منصوب.
يَفْعَلُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: (هو). مَا : موصول في محل
نصب مفعول به. يَشَاءُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: (هو)، والمفعول
ضمير مقدّر؛ أي: يشاؤه. وهو العائد.

وجملة: « يَشَاءُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وجملة: « يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

✽ وجملة: « إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ... » تذييل مقرر لمضمون ما تقدّم، فلا محل له من
الإعراب.

هَذَانِ خَصْمَانِ أَخَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ
يُصْبُونَ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾

هَذَانِ خَصْمَانِ أَخَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ (١) :

هذان : الهاء: للتنبيه. ذان : مبني على الألف في محل رفع مبتدأ على الوجه

الأرجح، وأجاز قوم عدّه معرباً مرفوعاً وعلامة رفعه الألف على الإلحاق بالمشنى. **خَصَمَانٍ** : خبر مرفوع، قلت: وجوّز فيه بعض المعربين المحدثين وجه البدلية، وليس عندنا بالوجه، وعلامة رفعه الألف. **أَخْصَمُوا** : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. **فِي رَبِّهِمْ** : جار ومجرور. والضمير: في محل جر بالإضافة. والكلام على تقدير مضاف محذوف، أي في دين ربهم أو ذاته أو صفاته. والجار والمجرور متعلق بـ « **أَخْصَمُوا** ».

* وجملة: « **أَخْصَمُوا** » في محلها أوجه:

أحدها: أنها في محل رفع صفة لـ « **خَصَمَانٍ** ».

الثاني: أنها في محل رفع خبر ثان.

الثالث: ذهب الزمخشري إلى أنها جملة حالية وليست مؤكدة؛ لأن الخصومة فيها أخَصّ من الخصومة المفهومة من « **خَصَمَانٍ** ».

كذا عَزِي الرأي إلى الزمخشري في (الدر المصون)، قلت: ولم أجد نصه في الكشف، ولعلّ الزمخشري جعلها حالاً من المبتدأ، والعامل فيه معنى الإشارة؛ والإشارة عنده إلى فصل الخصومة المعنيّ بقوله تعالى: « **إِنَّكَ اللَّهُ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ** »، وجعل قوله: « **هَذَانِ خَصَمَانٍ . . .** » اعتراضاً بينه وبين التفصيل الوارد في قوله: « **فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ . . .** ».

وفي قوله: « **هَذَانِ خَصَمَانٍ أَخْصَمُوا** » قال الزمخشري: « **الخصم صفة وصِفَ بها الفوج أو الفريق، فكأنه قيل: هذان فوجان أو فريقان يختصمان . . .** » وقوله: « **هَذَانِ** » للفظ، و« **أَخْصَمُوا** » للمعنى. « **وقال الفراء: « لأنهما جمعان وليسا رجلين .** »

فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ :

الفاء: للتفريع وتفصيل ما أُجْمِلَ في قوله: « **يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ** ».

= والكشاف ٢٩/٣، والعكبري ٩٣٧/٢، والفريد ٥٢٥/٣، والمحرر ١١٤/٤، وأبو السعود ١٣/٤ - ١٤، والشهاب ٢٨٩/٦، وفتح القدير ١٧٦/٢، والجمل ١٦٠/٣.

الَّذِينَ : موصول في محل رفع مبتدأ. كَفَرُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. قُطِعَتْ : فعل ماضٍ. والتاء: للتأنيث. لَهُمْ : اللام: للجر. والضمير في محل جر به. وهو متعلق بـ « قُطِعَتْ ». ثِيَابٌ : نائب عن الفاعل مرفوع.

مَنْ نَارٍ : جار ومجرور، وهو متعلق بمحذوف صفة « ثِيَابٌ ».

يُصَبُّ مِنْ فَوْقَ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ :

يُصَبُّ : مضارع مرفوع. مِنْ فَوْقَ : جار ومجرور، وهو متعلق بـ « يُصَبُّ ».

رُءُوسِهِمُ : مضاف إليه مجرور. والضمير: مضاف إلى المضاف إليه في محل جر. الْحَمِيمُ : نائب عن الفاعل مرفوع.

* وجملة: « يُصَبُّ مِنْ فَوْقَ رُءُوسِهِمُ ... » في محلها من الإعراب ثلاثة أقوال^(١):

أحدها: أنها في محل رفع خبر ثان للموصول « الَّذِينَ ».

الثاني: في محل نصب حال من الضمير في « لَهُمْ ».

الثالث: مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « قُطِعَتْ لَهُمْ ... » في محل رفع خبر أول عن الموصول « الَّذِينَ ».

* وجملة: « كَفَرُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « فَالَّذِينَ كَفَرُوا ... » استئنافية مبينة لفصل الخصومة؛ فلا محل لها

من الإعراب.

يُصْهِرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ

يُصْهِرُ : مضارع مرفوع. بِهِ : الباء: للجر، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بالفعل قبله. مَا : موصول في محل رفع نائب عن الفاعل.

(١) الدر ٥/١٥٣ ، والعكبري ٢/٩٣٧ ، والفريد ٣/٥٢٥ ، وأبو السعود ٤/١٤ ، والجمل

فِي بُطُونِهِمْ : جَارٌ وَمَجْرُورٌ . وَالضَّمِيرُ : فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضَافَةِ . وَالْجَارُ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتِقْرَارِ مَحْذُوفِ صِلَةِ الْمَوْصُولِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ .

وَالْجُلُودُ : فِي رَفْعِهِ قَوْلَانُ^(١) :

أَحَدُهُمَا : مَعْطُوفٌ عَلَى « مَا » الْمَوْصُولَةِ ، وَالْمَعْنَى : يَذَابُ الْجُلُودُ أَيْضاً ؛ أَيْ : يَذَابُ بَاطِنُهُمْ وَظَاهَرُهُمْ .

الثَّانِي : مَرْفُوعٌ بِفِعْلِ مَقْدَرٍ مُنَاسِبٍ ، أَيْ : وَتَحْرَقُ الْجُلُودُ ، فَهُوَ كَقَوْلِهِ : « بَوَّءُوا الدَّارَ وَالْآيَمَنَ » [الحشر ٩/٥٩] ، أَيْ وَاعْتَقَدُوا الْإِيمَانَ . وَتَأْخِيرُهُ إِذَا لِرِعَايَةِ الْفَاصِلَةِ ، وَإِذَا لِلإِشْعَارِ بِشِدَّةِ الْحَرَارَةِ بِإِيْهَامٍ أَنَّ تَأْثِيرَهَا فِي الْبَاطِنِ أَقْدَمُ مِنْ تَأْثِيرِهَا فِي الظَّاهِرِ مَعَ أَنَّ مَلَابَسَتَهَا عَلَى الْعَكْسِ . كَذَا قَالَ أَبُو السَّعُودِ .

* وَجُمْلَةُ : « يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ . . . » فِي مَحَلِّهَا قَوْلَانُ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّهَا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ مِنْ « الْحَمِيمِ » .

الثَّانِي : مُسْتَأْنَفَةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ ؛ لِبَيَانِ هَيْئَةٍ أُخْرَى مِنْ هَيْئَاتِ الْعَذَابِ .

وَهُمْ مَقْلَعُ مِنْ حَدِيدٍ

وَهُمْ مَقْلَعُ مِنْ حَدِيدٍ^(٢) :

الْوَاوُ : لِلْعَطْفِ . لَهُمْ : اللَّامُ : جَارَةٌ : وَالضَّمِيرُ : فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِاللَّامِ ، وَفِي عَائِدِهِ قَوْلَانُ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ يَعُودُ عَلَى الْكَفَّارِ . وَاللَّامُ : مَعَهُ لِلأَسْتِحْقَاقِ بِمَعْنَى : (عَلَى) ؛ كَقَوْلِهِمْ : لَهُمُ اللَّعْنَةُ . قَالَ السَّمِينُ : « وَلَيْسَ بِشَيْءٍ » ، وَقِيلَ : إِنَّهَا لَامٌ

(١) الدَّرَجَةُ ١٥٣/٥ ، وَالْبَيَانُ ١٧١/٢ ، وَأَبْنُ النَّحَّاسِ ٦٥/٣ ، وَالْكَشَافُ ٢٩/٣ ، وَالْعَكْبَرِيُّ ٩٣٧/٢ ، وَالْفَرِيدُ ٥٢٥/٣ ، وَمَكِّي ٤٥٨ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ١٩/١٢ ، وَأَبُو السَّعُودِ ١٣/٤ - ١٤ ، وَالشَّهَابُ ٢٨٩/٦ ، وَفَتْحُ الْقَدِيرِ ١٧٧/٢ ، وَالْجَمَلُ ١٦/٣ .

(٢) الْبَحْرُ ٣٣٥/٦ ، وَالْدَّرَجَةُ ١٣٦/٥ ، وَأَبُو السَّعُودِ ١٤/٤ ، وَالْجَمَلُ ١٦٠/٣ .

الأجل، أي لتعذيبهم وأجلهم، وإليه ذهب أبو السعود. والأول هو الأظهر عند الجمل.

والثاني: أن الضمير عائد على زبانية جهنم ودلّ عليه السياق. وقال السمين: «وفيه بُعْد».

والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. مَقَمْعُ: مبتدأ مؤخر.

مِنْ حَيْدٍ: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة «مَقَمْعُ».



كُنَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ

كُنَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا :

كُنَّمَا^(١) : في محل نصب على الظرفية الزمانية. والعامل فيها هو جوابها «أُعِيدُوا»، و ما : تحتل وجهين: أن تكون مصدرية ظرفية، أو نكرة موصوفة، ومعناها الوقت. أَرَادُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

وجملة: «أَرَادُوا» لا محل لها من الإعراب على إعراب «مَا» مصدرية ظرفية؛ لأنها صلة موصول حرفي، والتقدير: كل إرادة خروج منها. وهي في محل جر بالإضافة على إعراب «مَا» نكرة موصوفة بمعنى وقت. والتقدير: كل وقت إرادة خروج.

أَنْ يَخْرُجُوا : أَنْ : مصدرية ناصبة. يَخْرُجُوا : مضارع منصوب بـ «أَنْ»، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به. مِنْهَا : حرف جر. والضمير في محل جر به؛ وهو متعلق بـ «يَخْرُجُوا». مِنْ غَمٍّ : جار ومجرور. وفي معنى «مِنْ غَمٍّ» وإعرابه أقوال^(٢):

(١) ارجع إلى تفصيل القول في إعراب «كُنَّمَا» في إعراب الآية ٢٠ من سورة البقرة. وانظر الدر ١/١٤١.

(٢) البحر ٦/٣٣٥، والدر ٥/١٣٦، والبيان ٢/١٧٢، والعكبري ٢/٩٣٧، والفريد ٣/٥٢٦، =

أحدها: أنه بدل من قوله « مِنْهَا » بإعادة العامل والرابط، وهو بدل أشتمال، والتقدير: من غمها. ولم يذكر الأنباري غيره، وإليه ذهب أبو السعود. وقيل: هو بدل البعض من الكل؛ كأن الغم بعضها؛ إذ يجوز أن يكون بعضها غمّاً، وبعضها ليس غمّاً؛ قاله الهمداني. وقال الشهاب: التنوين للتكثير.

الثاني: أنه مفعول لأجله غير صريح لأفتقاد شرط الاتحاد في الفاعل؛ لأن فاعل الخروج غير فاعل الغم.

الثالث: أن « مِنْ » للتعليل، وهو متعلق بـ « يَخْرُجُوا »، أو أنها لبيان الجنس، أو لأبتداء الغاية، وهو على الوجهين الأخيرين متعلق بـ « أُعِيدُوا ».

وقال أبو حيان: « الظاهر تعليق الإعادة على إرادة الخروج؛ فلا بد من محذوف؛ ليصح به المعنى؛ أي من أماكنهم المعدة لتعذيبهم ». وقيل: تقديره: كلما أرادوا أن يخرجوا أعيدوا فيها. * وجملة: « كَلَّمَا أَرَادُوا... » استئناف بيان هيئات ما يلاقي الكفار من العذاب.

وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ :

الواو: للعطف. ذُوقُوا فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: في محل رفع فاعل. عَذَابَ : مفعول به منصوب. الْحَرِيقِ : مضاف إليه مجرور.

* وجملة « ذُوقُوا... » في محل رفع على إضمار قول معطوف على « أُعِيدُوا »؛ أي: أعيدوا فيها وقيل لهم هذا اللفظ. أو هي مفسرة للقول المقدّر^(١).

= والمحذر ١١٤/٤، وأبو السعود ١٤/٤، والشهاب ٢٩٠/٦، وفتح القدير ١٧٧/٢، والجمل ١٦١/٣.

(١) البحر ٣٣٥/٦، والدر ١٣٦/٥، والبيان ١٧٢/٢، والكشاف ٢٩/٣، والعكبري ٩٣٧/٢، والفريد ٥٢٦/٣، والمحذر ١١٤/٤، والقرطبي ٢٠/١٢، وأبو السعود ١٤/٤، والشهاب ٢٩٠/٦، وفتح القدير ١٧٧/٢.

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ يُكَلِّفُ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا
حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكد. الله : الأسم الجليل أسم « إِنَّ » منصوب.

يُدْخِلُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو). الَّذِينَ : في محل نصب
مفعول أول. ءَامَنُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

وَعَمِلُوا : معطوف على ما قبله وهو مثله في الإعراب. الصَّالِحَاتِ : مفعول به
لـ « عَمِلُوا » منصوب، وعلامة نصبه الكسرة، أو هو على تقدير موصوف محذوف.
وقد تقدمت نظائره. جَنَّاتٍ : مفعول به ثان منصوب.

تَجْرَى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة. مِنْ تَحْتِهَا : جار ومجرور،
متعلق بـ « تَجْرَى ». الْأَنْهَارُ : فاعل مرفوع.

* وجملة: « تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ » في محل نصب صفة « جَنَّاتٍ ».

* وجملة: « ءَامَنُوا » وما عطف عليها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

* وجملة: « يُدْخِلُ الَّذِينَ ... » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة: « إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ ... » استئناف بيان حال المؤمنين. وتصدير الجملة
بحرف التحقيق تغيير في الأسلوب للإيذان بمباينة حالهم لحال الكفار^(١).

يُكَلِّفُ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ :

يُكَلِّفُ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع
نائب عن الفاعل. فِيهَا : حرف جر، والضمير: في محل جر به، وهو متعلق
بمحذوف حال من ضمير الفاعل في « يُكَلِّفُ ».

(١) أبو السعود ١٤/٤، والجمال ١٦٠/٣.

مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ^(١) :

مِنْ أَسَاوِرَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الفتحة، وفيه أقوال:

أحدها: أن « مِنْ » زائدة. و« أَسَاوِرَ » مفعول ثانٍ لـ « يُحْكَمُونَ »، والنصب بفتحة مقدرة منع من ظهور حركة الجر؛ وهو مذهب الأخفش، وليس من مذهب البصريين؛ لأن « مِنْ » تزداد عندهم بشرطين أن تسبق بنفي ويكون مجرورها نكرة، وهي هنا ليس قبلها نفي.

الثاني: أنها للتبعيض، أي شيئاً من أساور، ولم يذكر أبو السعود غيره، وهو الظاهر عند أبي حيان. والجار والمجرور على هذا واقع موقع المفعول؛ « لَأَنَّ » « يُحْكَمُونَ » عنده يتعدى لواحد لا غير، إلا أن يضمن معنى الإلباس ويجرد حتى يتعدى لأثنين. وأعترضه الشهاب فقال: « لا داعي للتضمن والحذف كما تكلف. وهذا كله ليس بشيء؛ لأن تعديته كذلك صرح بها أبو علي الفارسي، فمن تبع أبا حيان فقد أساء ».

الثالث: أنها لبيان الجنس والمفعول محذوف، أي حلياً، قاله ابن عطية، وأعترضه السمين فقال: وفيه نظر، إذ لم يتقدم شيء مبهم.

مِنْ ذَهَبٍ : جار ومجرور. وفيه « مِنْ » لبيان الجنس، وقال أبو حيان هي لأبتداء الغاية، أي أنشئت من ذهب، وهو متعلق بمحذوف نعت « أَسَاوِرَ ». ولؤلؤا: في نصبه أقوال ^(٢):

(١) البحر ٣٩٥/٦، الدر ١٣٧/٥، والعكبري ٩٣٨/٢، والفريد ٥٢٦/٣ - ٥٢٧، والمحزر ١١٥/٤، والقرطبي ٢٠/١٢، وأبو السعود ١٤/٤، والشهاب ٢٩٠/٦، وفتح القدير ١٧٧/٢، والجمل ١٦٠/٣.

(٢) البحر ٣٩٥/٦، الدر ١٣٧/٥، ومعاني الزجاج ٤١٩/٣، والبيان ١٧٣/٢، وابن النحاس، والكشاف ٢٩/٣، والعكبري ٩٣٨/٢، والفريد ٥٢٧/٣، والمحزر ١١٥/٤، والقرطبي ٢١/١٢، وأبو السعود ١٤/٤، والشهاب ٢٩٠/٦، وفتح القدير ١٧٧/٢، والجمل ١٦١/٣.

أحدها: أنه معطوف على محل « أَسَاوِرَ »، ونظيره قوله تعالى: « وَأَمْسَحُوا رُءُوسَكُمْ وَأَبْجِلُكُم » [المائدة ٦/٥].

الثاني: أنه معطوف على « أَسَاوِرَ » باعتبار « مِنْ » زائدة غير عاملة.

الثالث: أنه منصوب بفعل محذوف، والتقدير: وَيُعْطُونَ لَوْلَا. ولم يذكر الزمخشري هذا الوجه، وإليه ذهب ابن جني.

الرابع: أنه معطوف على المفعول المقدر، والتقدير: يحلّون فيها الملبوس من أساور ولؤلؤاً.

الخامس: أنه صفة لمفعول محذوف؛ أي حلياً لؤلؤاً.

وجملة: « يُحْكَمُونَ... » في محلها قولان:

أحدهما: أن تكون في محل رفع خبراً ثانياً لـ « إِنَّ ».

الثاني: أن تكون في محل نصب حالاً من « الَّذِينَ ».

وَبِأَسْنَمِهِمْ فِيهَا حَرِيرٌ : الواو: للعطف. لِأَسْنَمِهِمْ : مبتدأ مرفوع، والضمير في محل جر بالإضافة. فِيهَا : جار، والضمير في محل جر به، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال. حَرِيرٌ : خبر مرفوع.

والجملة معطوفة على ما تقدّم. وهو من عطف الأسمية على الفعلية، واختلاف النظم قيل إنه لمراعاة الفواصل. وخالف عن ذلك أبو السعود. قال هو: « لا للدلالة على أن الحرير ثيابهم المعتادة، ولمجرد المحافظة على حسن الفواصل، بل للإيدان بأن ثبوت اللباس لهم أمر محقق غني عن البيان؛ إذ لا يمكن عراؤهم منه، وإنما المحتاج إلى البيان هو نوع اللباس ».



وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ

وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ^(١):

الواو: للعطف. هَدُوا : فعل ماض، والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

(١) الدر ١٣٩/٥، والعكبري ٩٣٨/٢، والفريد ٥٢٧/٣، والمحمر ١١٥/٤، والجمل ١٦١/٣.

إِلَى الطَّيِّبِ : جار ومجرور متعلق بـ « هُدُوا ». مِنْ الْقَوْلِ : جار ومجرور، متعلق بمحذوف حال، إما من « الطَّيِّبِ » وإما من الضمير المستكن فيه. ولم يذكر الهمداني إلا الوجه الأول. و« مِنْ » فيه تبعية أو بيانية.

وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ :

وَهْدُوا : إعرابه كسابقه. إِلَى صِرَاطِ : جار ومجرور متعلق بـ « هُدُوا ».

الْحَمِيدِ : مضاف إليه مجرور. قال أبو حيان: « الظاهر أنه وصف لله تعالى، ويحتمل أن يراد نفس الطريق فأضيف إليه كقوله تعالى: « وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ »... [يوسف ١٢/١٠٩].

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلَهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَنَكُفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَمِ يُظْلَمِ نُذُقُهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. الَّذِينَ : في محل نصب أسم « إِنَّ ». كَفَرُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع فاعل. وَيَصُدُّونَ : وفي إعرابه أقوال^(١):

أحدها: الواو: للعطف، عطف بها المضارع على الماضي. وفيه ثلاثة أوجه:

أولها : أن المضارع يراد به الاستمرار لا زمن بعينه، كقوله تعالى: « النَّاسِ ءَامَنُوا وَنَطْمِئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ » [الرعد ١٣/٢٨].

وثانيها: أن المضارع مفسّر بالماضي لعطفه عليه.

(١) البحر ٣٣٦/٦، والدر ١٣٩/٥، ومعاني الفراء ٢٢١/٢، ومعاني الزجاج ٤٢١/٣، وأبن النحاس ٦٦/٣، والبيان ١٧٣/٢، والكشاف ٣٠/٣، والعكبري ٩٣٨/٢، والفريد ٥٢٨/٣، والمحمر ١١٥/٤، ومكي ٤٥٨، والقرطبي ٢٤/١٢، والطبرسي ١٥٢/٧، وزاد المسير ٢٢٩/٣، وأبو السعود ١٥/٤، والشهاب ٢٠/٦، وفتح القدير ١٧٨/٢، والجمل ١٦٣/٣.

وثالثها: أن الماضي قبله مؤول بالمضارع. وكلا الوجهين يندرج في العطف على المعنى، والتقدير: إن الكافرين والصادقين.

الثاني: أن الواو للحال. و«يَصْدُونَ» جملة حال في محل نصب من ضمير الفاعل في «كَفَرُوا». وبه بدأ العكبري. وقال السمين: «هو فاسد ظاهراً؛ لأنه مضارع مثبت، وما كان كذلك لا تدخل عليه الواو».

الثالث: أن «يَصْدُونَ» في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: (وهم يصدون)، وبذلك حُسِّنَ عطف المضارع على الماضي. وعلى هذه الأقوال الثلاثة يكون خبر «إِنَّ» محذوفاً. ويأتي القول في تقديره.

الرابع: (الواو) مزيدة، و«يَصْدُونَ» في محل رفع خبر «إِنَّ». ويتمشى هذا على مذهب الكوفيين في جواز زيادة الواو في الخبر. وقال أبو حيان: «هو قول كوفي مرغوب عنه». وقد بسط ابن الأنباري القول فيه في المسألة الرابعة والستين من الإنصاف. وقال ابن عطية: «هو مفسد للمعنى المقصود». ولم يدر السمين لفساد المعنى على هذا التقدير وجهاً.

الخامس: أن الواو عاطفة على فعل مضمر، والتقدير: يخالفون ويصدون، وهو تقدير الفراء. وعلى ذلك يكون «يَصْدُونَ» معطوفاً على جملة الخبر المقدرة، ويكون من باب عطف الجملة على الجملة.

وعلى القول بأن خبر «إِنَّ» محذوف اختلف في تقديره وتعيين موضعه على أقوال:

أحدها: تقديره عند ابن الأنباري والعكبري والهمداني: (معذبون)؛ قال: ودلَّ عليه آخر الآية، ولم يعينوا له موضعاً.

الثاني: وهو لأبن عطية تقديره: إن الذين كفروا خسروا أو هلكوا. وجعل موضعه بعد قوله «وَالْبَاءُ».

الثالث: تقدير الزمخشري: إن الذين كفروا نذيقهم من عذاب أليم؛ لدلالة نذقه

من عذاب أليم عليه، وجعل موضعه بعد قوله: «وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ». وقال فيه أبو حيان: «لا يصح؛ لأن «الَّذِي» صفة المسجد الحرام، ويلزم من ذلك الفصل بين الصفة والموصوف بأجنبي هو خبر «إِنَّ». وأجاب السمين عن هذا الاعتراض بجواز أن يكون «مَقْدَرٌ مقطوعاً بالنصب أو الرفع». ثم إن أبا حيان عاد فقال: «لكن مُقَدَّر الزمخشري أحسن من مُقَدَّرِ ابْن عطية؛ لأنه يدل عليه الجملة الشرطية بعد من جهة اللفظ، وأبْن عطية لَحَظ من جهة المعنى؛ لأن من أذيق العذاب خسر وهلك».

الرابع: لتزجاج، وتقديره قوله: «نُذِقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ». قال أبْن النحاس: «هذا غلط، ولست أعرف ما الوجه فيه؛ لأنه جاء بخبر «إِنْ» جزماً، وأيضاً فإنه جواب الشرط، ولو كان خبراً لبقِيَ الشرط بلا جواب، ولا سيما والفعل الذي للشرط مستقبل فلا بُدَّ له من جواب».

عَنْ سَكِيلٍ: جَار ومَجْرُور متعلق بـ «يُضْذَوْنَ». اللَّهُ: الْأَسْمُ الْجَلِيلُ مضاف إليه مَجْرُورٌ، وَالْمَسْجِدُ: مَعْطُوفٌ عَلَى الْمَجْرُورِ. الْحَرَامُ: صِفَةُ مَجْرُورَةٍ.

الَّذِي جَعَلَنَّهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً أَلْعَلِّكَ فِيهِ وَالْبَاءُ:

الَّذِي: فِي إِعْرَابِهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ^(١):

أحدها: فِي مَحَلِّ جَرِّ صِفَةٍ ثَانِيَةٍ لـ «الْمَسْجِدِ».

الثاني: فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَى الْقَطْعِ خَبَرٍ لِمَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: (هُوَ الَّذِي...).

الثالث: فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْقَطْعِ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: أَعْنِي.

جَعَلَنَّهُ: جَعَلَ: فِعْلٌ مَاضٍ، يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مُتَعَدِّياً لِوَاحِدٍ بِمَعْنَى (خَلَقَ)،

(١) البحر ٣٣٦/٦، والدر ١٤٠/٥ - ١٤١، ومعاني الزجاج ٤٢٠/٣، والبيان ١٧٣/٢، وأبْن النحاس ٦٦/٣، والعكبري ٩٣٩/٢، والفريد ٥٢٩/٣، والمحمر ١١٥/٤، ومكي ٤٥٨، والقرطبي ٢٤/١٢، والطبرسي ١٥١/٧، وزاد المسير ٢٢٩/٣، وأبو السعود ١٥/٤، والشهاب ٢٩٢/٦، وفتح القدير ١٧٩/٢، والجمل ١٦٢/٣.

وأن يكون متعدياً لأثنين بمعنى (صَيَّر). ونا : في محل رفع . والهاء : في محل نصب مفعول به أوحد أو مفعول به أول ، بحسب وجهي الإعراب في « جَعَلَ » .

يَكْس : جار ومجرور ، وفيه أوجه :

أحدها : أنه مفعول لأجله غير صريح ، فهو في محل نصب .

الثاني : أنه في محل نصب حال من ضمير النصب في « جَعَلْتَهُ » على إعراب « جعل » متعدياً لأثنين ، و« سَوَاءً » مفعولاً ثانياً ، وإليه نحا العكبري . وقال السمين : « وليس معناه متضحاً » . قلت : ويحتمل أن يكون حالاً من « سَوَاءً » ؛ إذ لو تأخر عنه لصلح أن يكون صفة .

الثالث : أن يكون مفعولاً ثانياً لـ « جعل » تعدى إليه بحرف الجر .

وفي نصبه أقوال :

أحدها : أنه حال ، على إعراب « جعل » متعدياً لواحد ، أو إعرابه متعدياً لأثنين و« لِلنَّكَاسِ » مفعوله الثاني .

الثاني : أنه مفعول ثان لـ « جعل » ، وعلى ذلك يكون « لِلنَّكَاسِ » حالاً منه أو مفعولاً لأجله غير صريح .

الثالث : أنه مفعول مطلق ، وفعله محذوف ؛ أي : سوينا سواء ، وذكره ابن الأنباري .

تَعَكَّفُ : فاعل مرفوع بـ « سَوَاءً » ؛ لأنه مصدر وصف به ، فهو في قوة أسم الفاعل المشتق ؛ أي أنه على معنى : (مستوياً) .

وَالَّذِي : معطوف على المرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل على الياء المحذوفة في رسم المصحف .

ومن يُرَدِّدْ فِيهِ بِالْحَكَاكِ يُظْلَمُ :

الواو : لعطف الجملة على ما تقدّم . مَنْ : أسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ .

يُرَدِّدْ : فعل الشرط مجزوم ، والفاعل مستتر تقديره : (هو) . فِيهِ : في : للجر . والهاء : في محل جرّ به . وهو متعلق بـ « يُرَدِّدْ » .

بِإِلْحَاكِمْ يُظْلِمُ : كلاهما جار ومجرور، وفي إعرابهما أقوال^(١):

١ - بِإِلْحَاكِمْ : مفعول به لـ « يُرِدُّ »، والباء مزيدة فيه، كقوله تعالى: « وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ » [سورة البقرة ١٩٥/٢]. وقوله: « يُظْلِمُ »: متعلق بـ « يُرِدُّ » والباء للسببية، والمعنى: بسبب الظلم.

٢ - مفعول « يُرِدُّ » محذوف، و « بِإِلْحَاكِمْ يُظْلِمُ »: متعلقان بمحذوف حالان مترادفتان من ضمير الفاعل المستتر في « يُرِدُّ ». والتقدير: ومن يرد فيه مراداً ما عادلاً عن القصد ظالماً نذقه...

٣ - مفعول « يُرِدُّ » محذوف، وتقديره: تعدياً. بِإِلْحَاكِمْ : متعلق بمحذوف حال. يُظْلِمُ : بدل منه بإعادة حرف الجر. وقال أبو السعود: « « يُرِدُّ » مما ترك مفعوله ليتناول كلَّ متناول ».

٤ - قال الزمخشري: « أراد إلحاده فيه، فأضافه على الاتساع في الظرف كقوله: « بَلْ مَكْرٌ أَيْلٍ وَالنَّهَارِ » [سبأ ٣٤/٣٣]، ومعناه: ومن يرد أن يلحد فيه ظالماً »، وعلى هذا يكون « يُظْلِمُ » متعلقاً بمحذوف حال. وهذا الوجه قريب من قول الفراء: « دخلت الباء في « إلحاد »؛ لأن تأويله من يرد بأن يلحد فيه. ودخول (الباء) في (أن) أسهل منه في الأسماء وما أشبهه؛ لأن (أن) تضمّر معها الخوافض كثيراً، وهو في (ما) أقل منه في (أن)؛ لأن (أن) أقل شبهاً بالأسماء ».

٥ - أن « يُرِدُّ » متضمن معنى (يتلبس) لذلك تعدى بالباء. والمعنى: ومن يرد أن يتلبس فيه بإلحاد. قلت: وعلى هذا تكون باء « بِإِلْحَاكِمْ » للتعدية. وتبقى الأوجه الأخرى في باء « يُظْلِمُ »: الحالية والبدلية، والتعلق بـ « يُرِدُّ » وتكون حينئذ للسببية.

(١) البحر ٣٣٦/٦ - ٣٣٧، والدر ١٤١/٥، ومعاني الفراء ٢٢٢/٢ - ٢٢٣، ومعاني الزجاج ٤٢١/٣، والكشاف ٣٠/٣، والعكبري ٩٣٩/٢، والفريد ٥٢٩/٣، والمحرر ١١٦/٤، والقرطبي ٢٤/١٢، وزاد المسير ٢٣١/٣، والطبرسي ١٥٢/٧، وأبو السعود ١٥/٤، والشهاب ٢٩٢/٦، وفتح القدير ١٧٩/٢، والجمل ١٦٣/٣.

نُذِقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ :

نُذِقَهُ : جواب الشرط مجزوم. والهاء: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره (نحن).

مِنْ عَذَابٍ : جار ومجرور، متعلق بـ « نُذِقَهُ ». أَلِيمٍ : صفة مجرورة.

* وجملة الشرط معطوفة على ما تقدم، فلا محل لها من الإعراب.

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتِ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا وَطَهَّرَ بَيْتِي
لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعَ السُّجُودِ ﴿٢٦﴾

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتِ الْبَيْتِ :

الواو: للاستئناف. إِذْ : في محل نصب مفعول به لفعل مضمر تقديره: (اذكر)، وقيل: هو ظرف لفعل مضمر تقديره (وَصَيْنَا). والأول هو الأظهر عند الهمداني لما في هذا التقدير من تغيير النظم.

بَوَّأْنَا : فعل ماض. نَا : في محل رفع فاعل. لِإِبْرَاهِيمَ : اللام: للجر. وَإِبْرَاهِيمَ : مجرور باللام، وعلامة جره الفتحة. مَكَاتِ الْبَيْتِ : فيه أوجه مشروطة بأوجه القول في الفعل، ويأتي بيانها.

بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتِ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا ^(١) :

في التوجيه الإعرابي لهذا التركيب أقوال:

أحدها: بَوَّأْنَا : متعد لمفعولين. وأستدل لذلك بقوله تعالى: « لَبَّوْهُمْ مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا » [العنكبوت ٥٨/٢٩] وشبهه. والمفعول محذوف،

(١) البحر ٣٣٨/٦، والدر ١٤٢/٥، ومعاني الفراء ٢٢٣/٣، ومعاني الزجاج ٤٢٢/٣، وأبن النحاس ٦٦/٣ - ٦٧، والبيان ١٧٣/٢ - ١٧٤، والكشاف ٣٠/٣، والعكبري ٩٤٠/٢، والفريد ٥٣٠/٣، والمحذر ١١٧/٤، والقرطبي ٢٦/١٢، ومكي ٤٦٠، وأبو السعود ١٥/٤، والشهاب ٢٩٢/٦، والجمل ١٦٣/٣.

واللام: لبيان العلة، أو هي لام الأجل. و مَكَات : مفعول به منصوب. أَلَبَّيْتُ : مضاف إليه مجرور. وتقديره: وإذ بؤأنا الناس لأجل إبراهيم مكان البيت.

الثاني: بؤأنا : متعدد لمفعولين ، و لإبراهيم : اللام فيه مزيده، و إبراهيم : مفعول أول. و مَكَات : مفعول ثان. قال السمين: «وهو ضعيف؛ لأنها لا تزداد إلا بعد تقدم المفعول، أو كان العامل ليس أصلاً في العمل». ولم يمنعه الفراء؛ قال: « وإن شئت، أن تكون من باب « رَدَفَ لَكُمْ » [النمل ٧٢/٢٧] ». «

الثالث: بؤأنا : متضمن معنى (هيأنا) أو (وطأنا). و لإبراهيم : جار ومجرور متعلق بـ « بؤأنا »؛ فاللام فيه للتعدية. مَكَات : مفعول به. والمعنى: هيأنا له مكان البيت.

الرابع: بؤأنا : متضمن معنى (جعلنا) ناصباً لمفعول واحد. والمفعول محذوف، وقدره الزمخشري: « اذكر حين جعلنا لإبراهيم مكان البيت مباءة » وقدره ابن الأنباري (منزلاً)؛ واللام على هذا متعلقة بالمصدر المحذوف. و مَكَات : منصوب على الظرفية، وبه قال العكبري. وأنكر ابن عطية ذلك قال: « هو ممتنع من حيث إنه ظرف مختص فحقه أن يتعدى إليه بـ « في » ». «

أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا :

أَنْ لَا تُشْرِكْ : في إعرابه أقوال :

أحدها: أَنْ : مفسرة للفعل « بؤأنا » من حيث إنه بمعنى (تعبدنا). وبه قال الزمخشري ومن قبله الكسائي. وقال الشهاب: « لما كانت » « المفسرة لا بد من اتحاد معنى ما بعدها بما قبلها، وأن يتقدمها معنى القول دون حروفه، والتبوة بالمعنى المار ليست كذلك - جعل مفسراً له بأعتبار ما يلزمه وما أريد منه، وهو الأمر بالعبادة؛ لأن العبادة تكليف بالأمر والنهي، أو « بؤأنا » بمعنى: قلنا له (تبوأ).

الثاني : أن : مصدرية سابقة لمصدر مع الفعل « شُرِّكَ » . و لا : ناهية جازمة موصولة بـ « أن » . تشرك : مضارع مجزوم بـ « لا » فلا تعمل فيه « أن » بالنصب ، وفاعله مستتر تقديره (أنت) . والمصدر المؤول في محل جر بلام مقدرة ، وتقديره : (لثلاث تشرك) . والأصل في الفعل أن يكون بالياء . وجاء هنا بالتاء على الالتفات . وهو متعلق بمحذوف تقديره : فعلت ذلك لثلاث يشرك بي ، ويقويه قراءة الياء . ونقل عن أبي حاتم وجوب نصب الكاف على هذه القراءة ، وقوله مردود عند السمين ؛ قال : « كأنه لم يظهر له صلة « أن » المصدرية بجملة النهي ، فجعل « لا » نافية ، وسلط « أن » على المضارع بعدها حتى صار علّة للفعل قبله . وهذا غير لازم ؛ لما تقدّم لك من وضوح المعنى مع جعلها ناهية » .

الثالث : أن : مخففة من الثقيلة ، وجملة « لا شُرِّكَ » في محل رفع خبرها . وإليه ذهب العكبري ، قال السمين : وفيه نظر ؛ من حيث إنّ « أن » المخففة من الثقيلة ينبغي أن تسبق بفعل تحقيق أو ترجيح ، كما لها إذا كانت مشددة . ورد الشهاب أعترض السمين فقال : كأن العكبري لتأويله « بَوَّأْنَا » بـ (أَعْلَمْنَا) ، فلا يرد عليه أنه لا بد أن يتقدّمها فعل تحقيق أو ترجيح .

ي : حرف جر ، والياء : في محل جر به . وهو متعلق بـ « شُرِّكَ » .

شَيْئًا : في نصبه قولان :

أحدهما : على المفعولية .

والثاني : نائباً عن المفعول المطلق ، وتقديره : شيئاً من الإشراك .

❖ وجملة : « بَوَّأْنَا . . . » في محل جر بالإضافة إلى « إِذْ » .

وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعَ السُّجُودَ :

الواو : للعطف على ما تقدّم . طَهَّرَ : فعل أمر . والفاعل مستتر تقديره (أنت) .

بَيْتِي : مفعول به منصوب ، والعلامة فتحة مقدّرة للمناسبة . والياء : في محل جر

بالإضافة. لِلطَّائِفِينَ : اللام: جارة، وهي لام الأجل. وما بعدها مجرور بها، وعلامة الجر الياء، وهو متعلق بـ « طَهَّرَ ». وَالْقَائِمِينَ : معطوف على المجرور، وعلامة الجر الياء. وَالرُّكَّعَ : معطوف على المجرور. السُّجُودَ : صفة مجرورة.
* وجملة: « وَطَهَّرَ بَيْتِي ... » في محل جر عطفاً على جملة « بَوَّأْنَا ».

وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾

وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ :

الواو: للعطف، أو للاستئناف. والخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام؛ قال الزمخشري: « أَمَرَ به في حجة الوداع »^(١).

أَذِّنْ : فعل أمر. والفاعل مستتر تقديره (أنت). فِي النَّاسِ : جار ومجرور متعلق بـ « أَذِّنْ ». بِالْحَجِّ : جار ومجرور متعلق بـ « أَذِّنْ » كذلك.

يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ :

يَأْتُوكَ : مضارع مجزوم في جواب الطلب، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. وفي حاشية الجمل: هو إيقاع للأمر على الخطاب؛ لكون إتيانهم إجابة لندائه، أو المضاف مقدَّر؛ أي: يأتوا بيتك^(٢).

رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ^(٣) :

رِجَالًا : حال منصوب من ضمير الفاعل في « يَأْتُوكَ ».

(١) ابن النحاس ٦٨/٣، والكشاف ١٠/٣، والفريد ٥٣٠/٣، والمحرر ١١٧/٤.

(٢) الشهاب ٢٩٣/٦، والجمل ١٦٣/٣.

(٣) البحر ٣٣٦/٦، والدر ١٤٢/٥ - ١٤٣، ومعاني الزجاج ٤٢٢/٣، والبيان ١٧٤/٢، والكشاف ٣٠/٣، والعكبري ٩٤٠/٢، والفريد ٥٣١/٣، والمحرر ١١٨/٤، ومكي ٤٦٠، =

وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ : الواو: للعطف. عَلَى كُلِّ : جار ومجرور.

ضَامِرٍ : مضاف إليه مجرور. والجار والمجرور متعلق بمحذوف، وهو معطوف على الحال، والمعنى: مشاة وركبانا.

يَأْنِيكَ مِنْ كُلِّ فَيْحٍ عَمِيقٍ :

يَأْنِيكَ : مضارع مبني. والنون: في محل رفع فاعل. وفي مجيء الفاعل بضمير العاقل عائداً على غير العاقل تأويلات:

أحدها: أنه على معنى « كُلِّ »؛ إذ دلّت على العموم، وفعل غير العقلاء كفعل المؤنث. قال السمين: قال النحاة: إن « كُلِّ » إذا أضيف إلى نكرة لم يراع معناها إلا في قليل. وهذه الآية ترده فإن (كلاً) فيها مضافة إلى نكرة، وقد روعي معناها، وخرّجوا ما جاء من ذلك في كلام العرب على أنه وقع في جملتين. قال السمين: فهذه الآية جملة واحدة.

الثاني: ردّ الضمير إلى الإبل تكريماً لها لقصدتها الحج مع أربابها.

الثالث: جَوَّزَ أبو حيان أن يكون ضمير « يَأْنِيكَ » شاملاً « رِجَالاً » و« كُلِّ ضَامِرٍ » على معنى الجماعة والرفاق. وردّه السمين؛ لأن فيه تغليب غير العاقل على العاقل، وهو ممنوع.

مِنْ كُلِّ : جار ومجرور. فَيْحٍ : مضاف إليه مجرور. وهو متعلق بـ « يَأْنِيكَ ». عَمِيقٍ : صفة مجرورة.

* وجملة: « يَأْنِيكَ » في محل جر صفة « ضَامِرٍ »، أو لـ « كُلِّ »^(١)، وهو قول الزمخشري.

* وجملة: « وَأَذِّنْ... » في محل جر عطفاً على ما تقدّمها، أو استثنائية لا محل لها من الإعراب.

= والقرطبي ٢٧/١٢، والطبرسي ١٥٣/٧، وأبو السعود ١٦/٤، والشهاب ٢٩٣/٦، والجمل ١٦٣/٣.

(١) ابن النحاس ٦٧/٣، والكشاف ٣٠/٣، والعكبري ٩٤٠/٢، والشهاب ٢٩٣/٦.

لِيَشْهَدُوا مَنَفَعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَةٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ
بَهِيمَةٍ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَاطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾

لِيَشْهَدُوا مَنَفَعَ لَهُمْ ^(١) :

اللام : فيها وجهان : تعليلية جارة أو لام أمر جازم . يشهدوا : فيه وجهان : أحدهما : أنه منصوب بـ (أن) مضمرة ، وعلامة نصبه حذف النون . والواو : في محل رفع فاعل . والمصدر المؤول في محل جر بلام التعليل . وهو متعلق إما بـ « أذن ... » ؛ أي : أذن ليشهدوا . أو بـ « يأتوك ... » ؛ أي يأتوك ليشهدوا ، وهذا هو الأظهر .

الثاني : جَوَزَ الهمداني أن تكون اللام للأمر فهي جازمة . ويشهدوا : مضارع مجزوم بها ، وعلامة جزمه حذف النون . وقال : وعلى هذا يجوز الابتداء بها « .

مَنَفَعَ : مفعول به منصوب . لَهُمْ : اللام : للجر . والضمير في محل جر بها ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لـ « مَنَفَعَ » .
وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ :

الواو : للعطف . يَذْكُرُوا : مضارع منصوب أو مجزوم على الوجهين السابقين ، والواو : في محل رفع فاعل . اسْمَ : مفعول به منصوب . اللَّهُ : الأسم الجليل مجرور بالإضافة .

فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَةٍ :

فِي أَيَّامٍ : جار ومجرور . مَّعْلُومَةٍ : صفة مجرورة ، والجار والمجرور متعلق بشهود المنافع والذكر ، على تفسير المنافع بمنافع الدنيا ، وبالذكر على تفسيرها بمنافع الآخرة .

(١) الدر ٥/١٤٤ ، والعكبري ٢/٩٤٠ ، والفريد ٣/٥٣٢ ، وأبو السعود ٤/١٦ ، والجمل ٣/١٦٤ .

عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ :

عَلَى : جَارَةٌ. مَا : تحتل الموصولية والمصدرية : فعلى الأول هي أسم موصول في محل جر بـ « عَلَى » ؛ أي : على الذي رزقهم إياه. وعلى الثاني : هي حرف مصدرى . والمعنى : على رزقه إياهم ، أو على مرزوقهم .
رَزَقَهُمْ : فعل ماضٍ . والضمير : في محل نصب مفعول به ، والفاعل مستتر تقديره : (هو) .

* وجملة : « رَزَقَهُمْ » صلة « مَا » الموصولة . والعائد هو ضمير المفعول الثاني المقدّر ، أي : ما رزقهم إياه . أو صلة « مَا » المصدرية فلا عائد لها ، وهي على الوجهين لا محل لها من الإعراب . و« عَلَى » هنا محمولة على معنى السببية ، أي : لأجل ما رزقهم^(١) .
- وقوله : « عَلَى مَا رَزَقَهُمْ » متعلق بـ (يذكروا) .

مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ :

مِنْ بَهِيمَةِ : جار ومجرور . و« مِنْ » لبيان الجنس . الْأَنْعَامِ : مضاف إليه مجرور . وهو من إضافة الشيء إلى جنسه ؛ كـ « ثوب خز » و« باب ساج » . كذا قال الهمداني . والجار والمجرور متعلق بـ « رَزَقَهُمْ » .

فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْفَقِيرِ :

الفاء : فصيحة عاطفة لمدخولها على مقدّر قد حذف للإشعار بأنه أمر محقق غير محتاج للتصريح به ؛ أي : فاذكروا أسم الله على ضحاياكم لله .
كُلُوا : فعل أمر مبني على حذف النون . والواو : في محل رفع فاعل . وفي الخطاب التثنيات .

والأمر^(٢) - كما قال الزجاج - للإباحة وليس بلام . وقال الزمخشري : يجوز

(١) أبو السعود ١٧/٤ .

(٢) معاني الزجاج ٣/٤٢٣ ، والكشاف ٣/٣٠ ، والمحرر ٤/١١٩ ، والقرطبي ١٢/٢٨ ، وزاد المسير ٣/٣٣٤ ، وأبو السعود ٤/١٧ ، والشهاب ٦/٢٩٤ .

أن يكون ندباً لما فيه من مساواة الفقراء ومواساتهم، ومن استعمال التواضع»، وقيل : للوجوب.

مِنْهَا : مِنْ : جارة. والضمير في محل جر بها. وهو متعلق بـ «كُلُوا»، ومعنى «مِنْ» للتبعيض. وَأَطْعَمُوا : الواو : للعطف. أَطْعَمُوا : فعل أمر مبني على حذف النون، والواو : في محل رفع فاعل، وهو معطوف على «كُلُوا».

الْبَاسِ : مفعول به منصوب. الْفَقِيرَ : صفة منصوبة.

* وجملة: «فَكُلُوا...» استثنائية لا محل لها من الإعراب.



ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطَّوْفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ

ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ :

ثُمَّ : عاطفة على ما تقدم. لِيَقْضُوا : اللام : للأمر جازمة. يَقْضُوا : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو : في محل فاعل. تَفَثَهُمْ : مفعول به منصوب. والضمير : في محل جر بالإضافة.

* والجملة معطوفة على قوله: «فَكُلُوا...»، فلها حكمها في الإعراب.

وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ :

الواو : للعطف. لِيُوفُوا : اللام : للأمر جازمة. يُوفُوا : معطوف على «لِيَقْضُوا» وإعرابه كإعرابه. نُدُورَهُمْ : مفعول به منصوب. والضمير : في محل جر بالإضافة.

وَلِيَطَّوْفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ :

الواو : للعطف. لِيَطَّوْفُوا : معطوف على ما تقدمه، وإعرابه كإعراب «لِيَقْضُوا» و «لِيُوفُوا». بِالْبَيْتِ : جار ومجرور. الْعَتِيقِ : صفة مجرورة. والجار مع مجروره متعلق بـ «يَطَّوْفُوا».

* والجملة الثلاث معطوفة على سابقتها، فلا محل لها من الإعراب.

ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ
الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا
قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾

ذَلِكَ : ذَا : أَسْمُ إشارة مبني . واللام : للبعد . والكاف : للخطاب . وفي إعراب
« ذَا » أقوال^(١) :

أحدها : في محل رفع خبر مبتدأ محذوف ، أي الأمر أو الشأن ذلك ، وعند ابن
عطية : الغرض أو الواجب ذلك .

الثاني : في محل رفع مبتدأ خبره محذوف ؛ أي : ذلك الشأن أو الأمر .

الثالث : في محل نصب ، أي : امتثلوا ذلك .

الرابع : في محل جر نعتاً للبيت العتيق . ذكره ابن الأنباري ولم يذكر وجه
النصب .

وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ :

الواو : للاستئناف . مَنْ : أَسْمُ شرط جازم في محل رفع مبتدأ .

يُعْظَمْ : فعل الشرط مجزوم ، والفاعل مستتر تقديره : (هو) .

حُرْمَتِ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة . اللَّهُ : الأسم الجليل
مجرور بالإضافة . فَهُوَ : الفاء : في جواب الشرط . هُوَ : في محل رفع مبتدأ ،
قيل : المعنى : فالتعظيم خير له . خَيْرٌ : خبر مرفوع . لَهُ : جار ، والهاء : في محل
جر باللام . وهو متعلق بـ « خَيْرٌ » . « والظاهر أن « خَيْرٌ » ليست للتفضيل ، ولكن
عِدَّةً له » ، قاله ابن عطية . أو أن متعلقه محذوف ، أي : خير من غيره . عِنْدَ : ظرف

(١) البحر ٣٣٩/٦ ، الدرر ١٤٥/٥ ، ومعاني الزجاج ٤٢٤/٣ ، وابن النحاس ٦٨/٣ ، والبيان
١٧٤/٢ ، والكشاف ٣١/٣ ، والعكبري ٩٣٩/٢ ، والفريد ٥٣٢/٣ ، والمحزر ١٢٠/٤ ،
والقرطبي ٣٧/١٢ ، وأبو السعود ١٧/٤ ، والشهاب ٢٩٤/٦ ، وفتح القدير ١٨٤/٢ ، والجمل
١٦٥/٣ .

منصوب. رَبَّهٖ : مضاف إليه مجرور، والهاء: في محل جر بالإضافة. والظرف متعلق بمحذوف صفة لـ « خَيْرٌ ».

* وجملة: « فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ » في محل جزم جواباً لـ « مَنْ ».

- وفعل الشرط أو فعله مع الجواب في محل رفع خبر « مَنْ » على الخلاف الشهير.

- وقوله: « وَمَنْ يُعْظَمْ... » استئناف لا محل له من الإعراب.

وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ :

الواو: عاطفة على ما تقدم. أَحَلَّتْ : فعل ماض. والتاء: للتأنيث.

لَكُمْ : اللام: للجذر. والضمير: في محل جر باللام. وهو متعلق بـ « أَحَلَّتْ ».

الْأَنْعَامُ : نائب عن الفاعل مرفوع. قال الشهاب: « المراد حل أكلها أو ذبحها، فهي لا توصف بحل ولا حرمة ».

إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ ^(١) :

إِلَّا : أداة استثناء. مَا : موصول في محل نصب على الاستثناء. وجوز الهمداني أن تكون مصدرية. يُتْلَى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. ونائب الفاعل مضمرة. قال الجمل: « إلا ما يتلى عليكم تحريمه، على تقدير مضاف هو المسند إليه، وأن الضمير المجرور بعد حذفه [أي المضاف] ارتفع وأستتر ». عَلَيْكُمْ : حرف جر، والضمير: في محل جر به وهو متعلق بـ « يُتْلَى ».

* وجملة: « يُتْلَى... » صلة الأسم الموصول لا محل لها من الإعراب. أو هي صلة الموصول الحرفي « مَا »، ينسبك بها معه مصدر مؤول في محل نصب على الاستثناء. وتقديره عند الهمداني: إلا المتلوة عليكم.

(١) البحر ٣٣٩/٦، الدرر ١٤٦/٥، ومعاني الزجاج ٤٢٤/٣، والعكبري ٩٤١/٢، والفريد ٥٣٣/٣، وأبو السعود ١٧/٤، والشهاب ٢٩٤/٦، والجمل ١٦٥/٣.

ويجوز في الاستثناء أن يكون منقطعاً؛ لأن في آية سورة الأنعام من المحرمات ما ليس من الأنعام كالدم ولحم الخنزير، وأن يكون متصلاً على تفسير المحرم من الأنعام بما كان تحريمه لسبب عارض كالموت ونحوه.

فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ :

الفاء: لتفريع الأمر على ما تقدّم، ويجوز أن تكون الفصيحة عاطفة على مقدر، أي: فامثلوا ذلك فاجتنبوا. والتفريع أظهر. اجْتَنِبُوا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. الرِّجْسُ: مفعول به منصوب.

مِنْ الْأَوْثَانِ: جار ومجرور، وهو متعلق بمحذوف حال من «الرِّجْسُ».

وفي «من» أقوال^(١):

أحدها: أنها سببية؛ أي من أجل الأوثان؛ قال الشهاب: «وهي تخصيص لما أهّل به لغير الله».

والثاني: أنها تبعيضية، وهو قول الأخفش، وتقديره عنده: هو الرجس الذي هو بعض الأوثان. وقال ابن عطية من قال بذلك قلب المعنى وأفسده. وغلطه السمين فقال: «يمكن التبعض فيها بأن يعني بالرجس عبادة الأوثان؛ لأن المحرم من الأوثان هو عبادتها، وهو بعض جهاتها؛ إذ يجوز استعمالها في بناء ونحوه».

والثالث: أنها لأبداء الغاية، والمعنى: اجتنبوا الرجس من هذا القبيل.

والرابع: أنها بيانية لتخليص جنس من الأجناس، وعلى هذا أكثر المعربين.

قال ابن الأنباري: «هو أجود لأنه أعم في النهي». وقال البيضاوي: «من الأوثان بيانية، لا تبعيضية ولا ابتدائية كما قيل، فإنه تكلف».

(١) البحر ٣٣٩/٦ - ٣٤٠، الدر ١٤٦/٥، ومعاني الزجاج ٤٢٤/٣، وأبن النحاس ٦٨/٣، والبيان ١٧٤/٢، والفريد ٥٣٣/٣، والمحرم ١٢٠/٤، والقرطبي ٣٧/١٢، وأبو السعود ١٧/٤، والشهاب ٢٩٥/٦، وفتح القدير ١٨٤/٢، والجمل ١٦٥/٣.

* وجملة: « فَأَجْتَنِبُوا... » تفريع على قوله: « وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرْمَتَ اللَّهِ... »، وهو الظاهر أو على مجموع ما تقدم؛ قال الشهاب^(١): الوجه فيه أنه « لما حثَّ على المحافظة على حدوده، وترك الشرك وعبادة الأوثان أعظمها - تفرع عنه هذا، وإن تفرعت على المجموع، فلا يضر عدم تفرعه على قوله: « وَأُحِلَّتْ... » المندرج تحته. وعلى الأول فقوله: « وَأُحِلَّتْ... » جملة معترضة مقررة لما قبلها، فلا يرد عليه أن يكون أجنبيًّا في البين كما قيل، وأما تفرعه على قوله: « وَأُحِلَّتْ لَكُمْ... » فقط فإنه نعمة عظيمة تستدعي الشكر لا الكفر والإشراك ».

وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ :

الواو: للعطف. أَجْتَنِبُوا: كإعرابه فيما تقدَّم. قَوْلَ: مفعول به منصوب.

الزُّورِ: مضاف إليه مجرر.

* والجملة معطوفة على سابقتها فلها حكمها. قال أبو السعود^(٢): « هو تعميم بعد تخصيص ».

حُفَّاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ
الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾

حُفَّاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ^(٣) :

حُفَّاءَ: حال منصوبة من ضمير الفاعل في « أَجْتَنِبُوا » الأولى أو الثانية.

لِلَّهِ: جار ومجرور متعلق بـ « حُفَّاءَ ». غَيْرَ: منصوب، حال بعد حال.

(١) الشهاب ٢٩٤/٦ - ٢٩٥.

(٢) أبو السعود ١٧/٤، والشهاب ٢٩٣/٦، والجمل ١٦٥/٣.

(٣) الدر ١٤٦/٥، ومعاني الزجاج ٤٢٥/٣، وأبن النحاس ٦٨/٣، والبيان ١٧٥/٢، والعكبري ٩٤١/٢، والفريد ٥٣٣/٣، والقرطبي ٣٨/١٢، ومكي ٤٦١، وزاد المسير ٢٥٣/٣، وأبو السعود ١٨/٤، والشهاب ٢٩٥/٦، وفتح القدير ١٨٤/٢، والجمل ١٦٦/٣.

مُشْرِكِينَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء.

بِهَاءٍ : الباء : للجر. والهاء : في محل جر به. وهو متعلق بـ « مُشْرِكِينَ ». والحال الثانية مؤكدة؛ إذ إن عدم الإشراك لازم من كونهم حنفاء. وجوز أن يكون « غَيْرَ مُشْرِكِينَ » منصوباً صفة لـ « حُنَفَاءَ ».

وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ السَّمَاءِ :

الواو : للاستئناف. مَنْ : أسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ. يُشْرِكْ : مضارع مجزوم وهو فعل الشرط. والفاعل مستتر تقديره: (هو). بِاللَّهِ : جار ومجرور، متعلق بـ « يُشْرِكْ ». فَكَأَنَّمَا : الفاء : للجواب. كَأَنَّمَا : ناسخ مكفوف عن العمل.

و ما : كافة. خَرَّ : فعل ماض. وفيه قولان^(١):

أحدهما: أنه بمعنى المضارع، ولذا عطف عليه « تَخْطِفُهُ ».

الثاني: أنه باق على الماضي على القول بعدم العطف. والفاعل مستتر تقديره: (هو).

مِنْ السَّمَاءِ : جار ومجرور متعلق بـ « خَرَّ ».

* وجملة: « فَكَأَنَّمَا خَرَّ ... » في محل جزم جواباً للشرط.

* وجملة: « وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ ... » استئنافية مؤكدة لما قبلها من الإخبارات وعدم الإشراك، فلا محل لها من الإعراب^(٢).

فَتَخْطِفُهُ الطَّيْرُ :

الفاء : للعطف، أو للاستئناف. تَخْطِفُهُ : مضارع مرفوع. والهاء : في محل

نصب مفعول به. الطير : فاعل مرفوع.

- وقوله: « تَخْطِفُهُ » فيه وجهان^(٣):

(١) الدر ١٤٦/٥، والعكبري ٩٤١/٢، والفريد ٥٣٤/٣، والمحزر ١٢٠/٤.

(٢) أبو السعود ١٨/٤، وفتح القدير ١٨٤/٢.

(٣) الدر ١٤٦/٥، ومعاني الفراء ٢٢١/٢، والعكبري ٩٤١/٢، والفريد ٥٣٤/٣، والمحزر ١٢٠/٤.

أحدهما: أنه من باب عطف المضارع على الماضي، حملاً لـ « خَرَّ » على معنى المستقبل. ومن النحاة من أجازته مطلقاً؛ قال الفراء: « لا بأس أن تردَّ (فَعَلَ) على (يَفْعَلُ)، وأن ترد (يَفْعَلُ) على (فَعَلَ) ».

الثاني: أن « تَخْطِفُهُ الطَّيْرُ » جملة في محل رفع خبر لمبتدأ مضمَر، والتقدير: فهو تخطفه الطير. « والفاء على هذا للاستئناف، ويكون من باب عطف الجملة على الجملة.

أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيحٍ :

أو : حرف عطف؛ وفي معناه قولان: أحدهما: أنه للتنويع. والثاني: للتخيير. قال الشهاب فالتخيير^(١): « بناء على أنه لا يشترط فيها سبق الأمر. والمعنى أنه يشبه بهذا وبهذا النوع، أو أنت مخير في تشبيهه بأيهما شئت. أو للتنويع بأن يكون الأول لمن لا خلاص له من الكفر، كمن توزع لحمه في بطون الجوارح. والثاني لمن يرجى خلاصه؛ فإن من رمته الريح في المهووي يمكنه الخلاص ».

تَهْوِي : مضارع مرفوع، وعلامة الرفع ضمة مقدرة للثقل.

بِهِ : الباء: للجر. والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « تَهْوِي ».

الرِّيحُ : فاعل مرفوع. فِي مَكَانٍ : جار ومجرور متعلق بـ « تَهْوِي » كذلك.

سَحِيحٍ : صفة مجرورة.

ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمَ شَعْبَكَ اللَّهُ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾

ذَلِكَ^(٢) : ذا : للإشارة. واللام: للبعد. والكاف: للخطاب.

وفي إعراب « ذَا » ما سبق ذكره من أوجه في نظيره [الآية ٣٠ من هذه السورة]،

(١) الشهاب ٢٩٥/٦، وأبو السعود ١٨/٤.

(٢) البحر ٣٤٠/٦، والدر ١٤٧/٥، والفريد ٥٣٤/٣، ومكي ٤٦١، والمحزر ١٢٠/٤، والقرطبي ٣٨/١٢، وزاد المسير ٢٣٦/٣، وأبو السعود ١٨/٤.

إلا وجه الجر، فلا مورد له هنا. وعلى هذا يجوز فيه الرفع بالابتداء أو بالخبرية، والنصب بفعل مضمّر تقديره: أتبعوا أو أمتثلوا.

وَمَنْ يُعْظِمَ شَعْتِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ :

الواو: للاستئناف. مَنْ : أَسْم شرط جازم في محل رفع مبتدأ.

يُعْظِمُ : فعل الشرط مضارع مجزوم. والفاعل مستتر تقديره: (هو).

شَعْتِيرَ : مفعول به منصوب. اللَّهِ : الأسم الجليل مجرور بالإضافة.

فَإِنَّهَا : الفاء: للجواب. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. وَهَا : في محل نصب أَسْم « إِنَّ » . وفي مرجع الضمير أقوال^(١) :

أحدها: أنه عائد على الشعائر بتقدير مضاف محذوف؛ إن تعظيمها من تقوى القلوب.

الثاني: أن الضمير للمصدر المفهوم من الفعل؛ أي فإن التعظمة من تقوى القلوب، والعائد على أَسْم الشرط من هذه الجملة مقدّر، وتقديره: فإنها من تقوى القلوب منهم. ويجوز في مذهب الكوفيين إقامة « أل » مقام الضمير العائد. وهو عند الزمخشري على تقدير مضافات محذوفة لا يستقيم المعنى إلا بها فجعله: فإن تعظيمها من أفعال ذوي تقوى القلوب؛ فقدّر: (تعظيم) و(أفعال) و(ذوي)؛ لأنه لا بد من راجع من الجزاء إلى « مَنْ » ليرتبط به. وأعترضه أبو حيان بأن عبارته ليس فيها راجع، وحققا أن تكون: فإن تعظيمها منه. أما الشهاب فقد أعترض تقدير المصدر بالتعظمة فقال: « تقدير التعظمة والتعظّمات كما قدّره بعضهم ركيك، مع أن الضمير الراجع إلى المصدر الذي تضمنه الفعل

(١) البحر ٣٤٠/٦ - ٣٤١، والدر ١٤٧/٥ - ١٤٨، ومعاني الفراء ٢/٢٢٥، ومعاني الزجاج ٤٢٦/٣، وأبن النحاس ٣/٦٩، والكشاف ٣/٣٣، والعكبري ٢/٩٤١، والفريد ٣/٥٣٤، والمححر ٤/١٢١، والقرطبي ١٢/٣٨، وزاد المسير ٣/٢٣٦، وأبو السعود ٤/١٨، والشهاب ٦/٢٩٦، وفتح القدير ٢/١٨٤، والجمل ٣/١٦٦.

لا يُوْنْتُ إِلَّا إِذَا أَشْتَهَرَ، وهذا ليس كذلك، وفيه نظر « . وأما تقديره عند النحاس فهو: « أي من تقوى الإنسان ربه بقلبه » .

الثالث: جَوَزَ بعضهم ومنهم الفراء وأبن عطية عود الضمير إلى الفَعْلَة؛ أي الحرمة أو الحَصْلَة، كما في قولهم: فيها ونعمت.

مِنْ تَقَوًى : مِنْ : جارة. وفي حاشية الجمل أنها أبتدائية؛ أي مبتدئ وناشئ من تقوى قلوبهم. تقوى: مجرور بـ « مِنْ » وعلامة جره كسرة مقدرة للتعذر. الْقُلُوبُ : مضاف إليه مجرور.

* وجملة فعل الشرط أو الشرط والجزاء، أو الجزاء فقط - على الخلاف المشهور - هي في محل رفع خبر « مَنْ » .

* وجملة الشرط مقررة لمضمون ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

لَكُمْ فِيهَا مَنَفَعٌ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحْلُهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾

لَكُمْ فِيهَا مَنَفَعٌ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى :

لَكُمْ : اللام: للجر. والضمير في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم. فِيهَا : جَارَ، والضمير في محل جر به. وهو متعلق بمحذوف حال مقدمة من « مَنَفَعٌ »؛ إذ لو تأخر لصح أن يكون وصفاً له. والضمير للبدن أو لبهيمة الأنعام^(١). مَنَفَعٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع. إِلَىٰ أَجَلٍ : جار ومجرور، متعلق بمحذوف صفة « مَنَفَعٌ »، قلت: ويحتمل أن يكون متعلقاً بالاستقرار المحذوف في « فِيهَا ». مُّسَمًّى : صفة مجرورة، وعلامة جرها كسرة مقدرة على الألف المحذوفة نطقاً، المثبتة خطأ.

(١) معاني الفراء ٢/٢٢٥، والعكبري ٢/٩٤١، والفريد ٣/٥٣٤، والقرطبي ١٢/٣٩، وأبو السعود ٤/١٨.

ثُمَّ مَحَلَّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ :

ثُمَّ ^(١) : حرف عطف. قال ابن عطية: « ثُمَّ » لترتيب الجمل؛ لأنَّ المَحَلَّ قبل الأجل. وقال الزمخشري وأبو حيان: هي للتراخي في الوقت فأستعيرت للتراخي في الأفعال. وهي - عند الشهاب - « تحتمل التراخي في الوقت، والتراخي في الرتبة بحسب تفسير المنافع دنيوية أو دينية، وتفسير البيت العتيق؛ أهو الكعبة المشرفة أو البيت المعمور الذي ترفع إليه الأعمال، أو تكون فيه ثوابتها. والتراخي في الوقت لا ينافي الاختلاف في التعاقب؛ لأنه باعتبار الابتداء، ولذا جعله بعضهم رُتْبِيًّا ».

مَحَلَّهَا : مبتدأ مرفوع، والضمير: في محل جر بالإضافة.

إِلَى الْبَيْتِ : جار ومجرور. وفي حاشية الجمل: « إِلَى » بمعنى (عند)، وهو متعلق بمحذوف خبر « مَحَلَّهَا ».

※ وجملة: « لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ... » مقررمة لمضمون ما قبلها. وقال الشهاب: « هي جملة أعتراضية ^(٢)، وعلى القولين لا محل لها من الإعراب.

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا لِّيَذْكُرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةٍ
الْأَنْعَامِ فَالْهَكُمُ إِلَهٌُ وَحْدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٢﴾

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا :

الواو: للاستئناف البياني بتقرير شريعة الله في شأن اختصاص كل أمة بنسك. لِكُلِّ : جار ومجرور. وهو مفعول ثانٍ لـ « جَعَلْنَا » مقدم. قال أبو السعود. و « التقديم للتخصيص » ^(٣). أُمَّةٌ : مضاف إليه مجرور. جَعَلْنَا : فعل ماضٍ. و نَا : في محل رفع فاعل. مَنَسَكًا : مفعول أول لـ « جَعَلْنَا » منصوب.

(١) البحر ٣٤١/٦، والكشاف ٣٣/٣، والمحزر ١٢١/٤، والشهاب ٢٩٧/٦، والجمل ١٦٦/٣.

(٢) الشهاب ٢٩٧/٦.

(٣) أبو السعود ١٩/٤.

يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ :

اللام : تعليلية جارة. يَذْكُرُوا : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة، وعلامة نصبه حذف النون. والواو : في محل رفع فاعل. اسْمَ : مفعول به منصوب.

اللَّهُ : الاسم الجليل مجرور بالإضافة. عَلَى : حرف جر. مَا : يحتمل فيها أن تكون اسماً موصولاً فهي في محل جر بالحرف. وأن تكون مصدرية تسبك مع الفعل الذي بعدها مصدراً مؤولاً. رَزَقَهُمْ : فعل ماضٍ. والضمير في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره : (هو). مِنْ بَهِيمَةٍ : جار ومجرور. و« مِنْ » لبيان الجنس وهو متعلق بـ « رَزَقَهُمْ ». الْأَنْعَامُ : مضاف إليه مجرور. والجار والمجرور متعلق بـ « يَذْكُرُوا ». والكلام على تقدير مضاف محذوف؛ أي على نحر ما رزقهم «، كذا قدره الزجاج^(١). وقال ابن عطية^(٢) : « يَذْكُرُوا » : المعنى : أمرناهم عند ذبائحهم بذكر الله «.

※ وجملة : « رَزَقَهُمْ » يجوز أن تكون صلة « ما » الموصولة. وفي عائده تفصيل سيق في أكثر من موضع. أو تكون صلة « ما » المصدرية والتقدير : على مرزوقهم. فالمصدر مراد به المفعول.

- والمصدر المؤول من (أن) و« يَذْكُرُوا » في محل جر باللام.

- والجار والمجرور « يَذْكُرُوا » متعلق بـ « جَعَلْنَا ».

فَاللَّهُمَّ إِلَهُ وَحْدٌ :

الفاء : « لترتيب ما بعدها على ما قبلها، فإن جعله تعالى لكل أمة منسكاً لَمَا يدل على وحدانيته تعالى «، كذا قال أبو السعود. وقال الشهاب : هي تعليلية^(٣).

إِلَهُكُمْ : مبتدأ مرفوع. والضمير : في محل جر بالإضافة. وبه خرج الكلام إلى

(١) معاني الزجاج ٤٢٧/٣.

(٢) المحرر ١٢١/٤.

(٣) أبو السعود ١٩/٤، والشهاب ٢٩٨/٦.

الحاضرين بعبارة أبي حيان. إِلَهٌ : خبر مرفوع. وَجَدُ : نعت مرفوع.
فَلَهُ أَسْلَمُوا :

الفاء : قال أبو السعود: هي « لترتيب ما بعدها على ما قبلها من الأمر بالإسلام على وحدانيته تعالى »^(١). لَهُ : اللام : للجر. والهاء : في محل جرّ به. وهو متعلق بـ « أَسْلَمُوا »؛ والظاهر أن التقديم للأختصاص. أَسْلَمُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو : في محل رفع فاعل.
وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ :

الواو : للاستئناف. بَشِّرْ : فعل أمر. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنت).
الْمُخْبِتِينَ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

وجملة: « وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ » استئناف يتضمن أمراً بالبشارة على الإطلاق.
قال ابن عطية^(٢): « وهي أبلغ من المفسرة؛ لأنها مرسلة مع نهاية التخيّل ». وفي الجملة التفتات.

لَئِنْ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾

لَئِنْ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ :

لَئِنْ : فيه أقوال^(٣):

أحدها: إنه في محل جر، صفة « الْمُخْبِتِينَ »، أو بدل منه، أو عطف بيان.

الثاني: مفعول به في محل نصب بفعل مضمر تقديره: أمدح.

(١) أبو السعود ١٩/٤.

(٢) المحرر ١٢١/٤.

(٣) الدر ١٤٨/٥، والعكبري ٩٤٢/٢، والفريد ٥٣٥/٣.

الثالث: في محل رفع خبر لمبتدأ مضمرة، أي: هم الذين. والمراد به المدح أيضاً.

إذا: أسم شرط غير جازم في محل نصب على الظرفية الزمانية، والعامل فيه جوابه « وَجِلَتْ ». ذَكَرَ: فعل ماض. اللَّهُ: الأسم الجليل نائب عن الفاعل مرفوع. وَجِلَتْ: فعل ماض. والتاء: للتأنيث. قُلُوبُهُمْ: فاعل مرفوع. والضمير: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ » جواب شرط غير جازم لا محل له من الإعراب.

* وجملة: « ذَكَرَ اللَّهُ » في محل جر بالإضافة إلى « إذا ».

* وقوله: « الَّذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ... » هو على النعت من تمام الكلام السابق. وعلى القطع جملة استئنافية بيانية لا محل لها من الإعراب.

وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ:

الواو: للعطف. الصَّابِرِينَ: معطوف على « الْمُحْسِنِينَ » فهو مجرور. ويجوز عطفه على « الَّذِينَ » فيكون منصوباً إذا قطع إلى النصب. والياء علامة للجر أو النصب. عَلَى: حرف جر. مَا: موصول في محل جر بـ « عَلَى »، وهو الظاهر. قلت: ويحتمل أن يكون حرفاً مصدرياً. أَصَابَهُمْ: فعل ماض. والضمير: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره: (هو).

* وجملة: « أَصَابَهُمْ » يحتمل فيها أن تكون صلة الموصول « مَا » والتقدير (على الذي أصابهم)، ويكون ضمير الفاعل المستتر هو العائد. وأن تكون صلة « مَا » المصدرية، والمصدر المنسبك منهما في محل جر بـ « عَلَى ». والتقدير والصابرين على (مصابهم)، ولا حاجة مع هذا إلى العائد.

- والجار والمجرور « عَلَى مَا أَصَابَهُمْ » متعلق بـ « الصَّابِرِينَ ».

وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ:

الواو: للعطف. الْمُقِيمِينَ: معطوف كسابقه إما على « الْمُحْسِنِينَ »، وإما على « الَّذِينَ » مقطوعاً إلى النصب؛ فيجوز فيه الجر والنصب، والياء علامة صالحة

للولجهين. الصَّلَاةُ : مضاف إليه مجرور. وجعل الفراء الإضافة مسوغاً لحذف النون، قال^(١): « لما خفضت الصلاة حذفت النون ». وقال أبْنُ الْأَنْبَارِيِّ وكذلك أبْنُ النَّحَّاسِ والهمداني: « لم تكن الألف واللام مانعاً من الإضافة؛ لأنها بمعنى (الذي) وحذف النون للتخفيف لا للإضافة ».

وَمِمَّا رَزَقْنَهُمْ يُنْفِقُونَ :

الواو: للعطف. مِمَّا : مِنْ : جارة. و مَا : يحتمل فيها أوجه:

أحدها: أن تكون موصولة بمعنى الذي فهي في محل جر بـ « مِنْ »؛ أي: من الذي رزقناهموه أو رزقناه إِيَّاهُمْ.

والثاني: أنها مصدرية سابقة مع الفعل، لمصدر مؤول، والتقدير: (من مرزوقهم)، والمصدر في محل جر؛ فهو مصدر مراد به المفعول.

والثالث: أن تكون نكرة موصوفة في محل جر بـ « مِنْ »، أي من شيء رزقناهموه.

رَزَقْنَهُمْ : فعل ماض. نَا : في محل رفع فاعل. وَهُمْ : في محل نصب مفعول به. يُنْفِقُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

※ وجملة: « رَزَقْنَهُمْ » لا محل لها من الإعراب إذا جعلت صلة لـ « مَا » موصولة أو مصدرية. وفي محل جر على إعرابها صفة لنكرة. [وأرجع إلى تفصيل القول في إعراب الآية ٣ من سورة البقرة].

- والجار والمجرور متعلق بـ « يُنْفِقُونَ ».

※ وجملة: « وَمِمَّا رَزَقْنَهُمْ يُنْفِقُونَ » معطوفة على الموصول، فلها حكمه.

(١) معاني الفراء ٢/٢٢٥، والبيان ٢/١٧٥، وأبْنُ النَّحَّاسِ ٣/٧٠، والعكبري ٢/٩٤٢، والفريد ٣/٥٣٥.

وَأَلْبَدْتْ جَعَلْنَهَا لَكُمْ مِّنْ شَعْتِيرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافً فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾

وَأَلْبَدْتْ جَعَلْنَهَا لَكُمْ مِّنْ شَعْتِيرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ :

وَأَلْبَدْتْ جَعَلْنَهَا لَكُمْ مِّنْ شَعْتِيرِ اللَّهِ ^(١) :

الواو: للاستئناف. أَلْبَدْتْ: منصوب على الاشتغال بفعل مضمر يفسره المذكور بعده. والنصب هو الوجه الراجح فيه لتقدم جملة فعلية على جملة الاشتغال. جَعَلْنَهَا: فعل ماضٍ بمعنى (صَيَّرَ)؛ متعدٍ إلى مفعولين. وجَوَّز بعضهم أن يكون بمعنى (خلق) متعدياً لمفعول واحد. نَأ: في محل رفع فاعل. والضمير: في محل نصب مفعول أول للجعل، أو هو مفعول أَوْحَد إذا جعلته متعدياً لواحد.

لَكُمْ: اللام: للجر. والضمير: في محل جر باللام. وهو متعلق بـ « جَعَلْنَا »، والمعنى: لأجلكم. مِّنْ شَعْتِيرِ: جار ومجرور. اللَّهُ: الأسم الجليل في محل جر بالإضافة. وقيل: الكلام على تقدير مضاف محذوف، أي من شعائر دين الله. وفي إعراب قوله: « مِّنْ شَعْتِيرِ اللَّهِ » أقوال:

أحدها: أنه المفعول الثاني للجعل، و« من » زائدة عند الأخفش.

الثاني: أنه متعلق بمحذوف هو المفعول الثاني، وتقديره: شيئاً أو بعضاً من شعائر الله، وهو قول سيويه.

الثالث: هو متعلق بمحذوف حال من الهاء في « جَعَلْنَهَا » على إعراب « جَعَلَ » متعدياً لمفعول واحد، والمعنى: ثابتة أو كائنة من شعائر الله.

(١) البحر ٣٤٢/٦، والدر ١٤٩/٥، ومعاني الزجاج ٤٢٧/٣ - ٤٢٨، وأبن النحاس ٧٠/٣، والعكبري ٩٤٢/٢، والفريد ٥٣٦/٣، وزاد المسير ٢٣٧/٣، وأبو السعود ١٩/٤، والشهاب ٢٩٨/٦.

لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ : في إعرابه أقوال^(١) :

أحدها: لَكُمْ : اللام: للجبر. والضمير في محل جر باللام. و« لَكُمْ » متعلق بمحذوف خبر مقدم. فِيهَا : في: للجبر. والضمير في محل جر به. و« فِيهَا » متعلق بمحذوف حال من « خَيْرٌ »؛ إذ لو تأخر لصلح أن يكون صفة لها. خَيْرٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع.

* والجملة على هذا مستأنفة مقررّة لمضمون ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب، وهو المختار عند أكثر المعربين.

الثاني: لَكُمْ : متعلق بمحذوف حال من الهاء في « جَعَلْنَهَا » أو من « مِّنْ شَعِيرِ اللَّهِ » قال السمين: « وهذان مبنيان على أن الضمير في « فِيهَا » هو عائد على « أَلْبَدْنَ » أو على « شَعِيرِ »، والأول قول الجمهور. وتقديره: « كائنًا لكم فيها خير » وإلى ذلك ذهب ابن الأنباري. و« خَيْرٌ »: على هذا مرفوع بمتعلق « لَكُمْ » ارتفاع الفاعل بفعله.

الثالث: لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ : جملة من خبر مقدم ومبتدأ مؤخر كالوجه الأول. غير أنها في محل نصب على الحال، وليست مستأنفة، وإلى ذلك ذهب العكبري.

فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ :

الفاء: فصيحة، عاطفة على محذوف مقدر، والمعنى: فانحروا فاذكروا.

أَذْكُرُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

اسْمَ : مفعول به منصوب. الله : الاسم الجليل مجرور بالإضافة. عَلَيْهَا : جار. والهاء: في محل جر به. والمعنى عند نحرها. وهو متعلق بـ « أَذْكُرُوا ».

(١) الدر ١٤٩/٥، ومعاني الزجاج ٤٢٩/٣، والبيان ١٧٦/٢، والعكبري ٩٤٢/٢، والفريد ٥٣٦/٣، وأبو السعود ٢٠/٤، والجمل ١٦٧/٣.

صَوَّافٌ : حال منصوبة به من الضمير في « عَلَيَّهَا »؛ أي مصطفة بعضها إلى جنب بعض^(١).

فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ :

الفاء : للعطف على ما تقدم. إِذَا : في محل نصب على الظرفية الزمانية متضمن معنى الشرط، وناصبه جواب الشرط « فَكُلُوا ». وَجَبَتْ : فعل ماضٍ. والتاء : للتأنيث. جُنُوبُهَا : فاعل مرفوع. والهاء : في محل جر بالإضافة. فَكُلُوا : الفاء : للجواب، كُلُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو : في محل رفع فاعل. ح : حرف جر، والهاء : في محل جر به. وهو متعلق بـ « كُلُوا »، و« مِنْ » فيه للتبعية. وَأَطِيعُوا : الواو : للعطف. أَطِيعُوا : فعل أمر مبني على حذف النون، والواو : في محل رفع فاعل. وهو معطوف على ما قبله عطف جملة على جملة.

الْقَانِعَ : مفعول منصوب. وَالْمُعْتَرَّ : معطوف على المنصوب.

وَأُخْتَلَفَ فِي الْمُرَادِ بِالْأَمْرِ بِالْفَعْلَيْنِ، فَقِيلَ: كِلَاهُمَا لِلنَّدْبِ، وَقِيلَ: أُولَاهُمَا لِلإِبَاحَةِ، وَالثَّانِي لِلنَّدْبِ. وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ هُوَ رَأْيُ الْجُمْهُور^(٢).

* وجملة: « فَكُلُوا مِنْهَا ... » وما عطف عليها لا محل لها من الإعراب جواب لشرط غير جازم.

* وجملة: « وَجَبَتْ جُنُوبُهَا » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

* وجملة: « فَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ » مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ :

كَذَلِكَ : فيه أقوال^(٣):

(١) الدر ١٤٩/٥، ومعاني الزجاج ٤٢٩/٣، والبيان ١٧٦/٢، والفريد ٥٣٧/٣، ومكي ٤٦٢، والشهاب ٢٩٨/٦.

(٢) المحرر ١٢٣/٤، والقرطبي ٤٣/١٢، والشهاب ٢٨٩/٦، وفتح القدير ١٨٧/٢.

(٣) البحر ٣٤٣/٦، والدر ١٥٢/٥، والفريد ٥٣٩/٣، والمحرر ١٢٣/٤، وزاد المسير ٢٣٩/٣، وأبو السعود ٢٠/٤، وفتح القدير ١٨٧/٢، والجمل ١٦٨/٣.

أحدها: الكاف: في محل نصب نعت لمصدر محذوف وتقديره: مثل ذلك التسخير سخرناها. وقيل تقديره: مثلما وصفنا من نحرها قائمة.

الثاني: هي في محل نصب حال من مصدر التسخير المقدّر. ذَا: في محل جر بالكاف. واللام: للبعد. والكاف: للخطاب.

سَخَّرْتَهَا: فعل ماضٍ. نَا: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. لَكُمُ: اللام: للجر. والضمير، في محل جر باللام، وهو متعلق بـ «سَخَّرْنَا».

الثالث: ذكره الهمداني، وهو بالوقف على «كَذَلِكَ»؛ أي كما أمرناكم، وما بعده مستأنف، وعلى هذا لا يكون لـ «سَخَّرْنَا» عمل في «كَذَلِكَ».

لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ^(١):

لَعَلَّ: حرف ناسخ يفيد الترجي. قال ابن عطية: «هو ترجّ في حقنا وبالإضافة إلى نظرنا». وقال أبو السعود هو بمعنى (لكي)؛ أي: لكي تشكروا. والضمير في محل نصب أسم «لَعَلَّ». تَشْكُرُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل، والفعل مُنَزَّل منزلة اللازم فلا مفعول له. وقيل: مفعوله مقدّر مفهوم من المقام؛ أي: إنعامنا.

❖ وجملة: «تَشْكُرُونَ» في محل رفع خبر «لَعَلَّ».

❖ والجملة: «لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» تعليلية لا محل لها من الإعراب.

لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ النُّفُوسُ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِشَكْرِ اللَّهِ عَلَى مَا هَدَيْكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾

لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤُهَا:

لَنْ: نافية ناصبة. يَنَالَ: مضارع منصوب. اللَّهُ: الأسم الجليل مفعول به مقدّم

(١) المحرر ٤/١٢٣، وزاد المسير ٣/٢٣٩، وأبو السعود ٤/٢٠، والشهاب ٦/٢٩٩.

منصوب. لَحُومُهَا : فاعل مرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة.

وَلَا دِمَآؤُهَا : الواو: للعطف. لَا : نافية مهملة. دِمَآؤُهَا : معطوف على المرفوع. والهاء: في محل جر بالإضافة.

وقال ابن الأنباري^(١): « الفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول يقوي التذكير ويزيده حُسْنًا ».

وَلَكِنْ يَنَالُهُ النَّقْوَى مِنْكُمْ :

الواو: للعطف. لَكِنْ : للاستدراك. يَنَالُهُ : مضارع مرفوع. والهاء: في محل نصب مفعول به. النَّقْوَى : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر.

مِنْكُمْ : حرف جر، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف حال من « النَّقْوَى »، أو متعلق بنفس الفعل « يَنَالُهُ ».

* وجملة: « لَنْ يَنَالَ اللَّهَ... » استئناف بياني لا محل له من الإعراب.

* وجملة: « وَلَكِنْ يَنَالُهُ النَّقْوَى... » معطوف على سابقتها، فلها حكمها.

كَذَلِكَ سَخَرَهَا لَكُمْ :

فيها من أوجه الإعراب ما تقدم ذكره في الآية السابقة^(٢).

* والجملة مستأنفة مقررة لمضمون ما قبلها في الآية السابقة.

وقال أبو السعود: « هو تكرير للتذكير »^(٣).

لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ :

اللام: تعليلية جارة. تُكَبِّرُوا : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة. والواو: في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل جر باللام. والجار

(١) البيان ١٧٦/٢.

(٢) راجع ما تقدم من وجوه الإعراب والمصادر المشار إليها في الآية السابقة.

(٣) أبو السعود ٢٠/٤، وفتح القدير ١٨٨/٢، والجمال ١٦٨/٣.

والمجرور متعلق بـ « تُكَبِّرُوا ». اللَّهُ : الأسم الجليل مفعول به منصوب .

عَلَى : هَدَنَكُمْ : عَلَى : حرف جر . مَا : في إعرابها ثلاثة أقوال^(١) :

أحدها : أنها حرف مصدري . والثاني : أنها أسم موصول .

والثالث : أنها نكرة موصوفة .

هَدَنَكُمْ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر . والضمير : في محل نصب مفعول به . والفاعل مستتر تقديره : (هو) .

وجملة : « هَدَنَكُمْ » يحتمل فيها أن تكون صلة « مَا » المصدرية ، والتقدير : على هدايتكم . أو صلة « مَا » الموصولة والعائد محذوف . والتقدير : على ما هداكم إليه ، وهي على القولين لا محل لها من الإعراب ، أو في محل جر صفة لـ « مَا » النكرة ، والمعنى : على أمر هداكم إليه ، ولا بد فيها من رابط كما تقدم .

- والجار والمجرور « عَلَى مَا هَدَنَكُمْ » متعلق بـ « تُكَبِّرُوا » . قال الزمخشري : عداه بـ « عَلَى » لتضمنه معنى الشكر . وقيل : « عَلَى » تعليلية بمعنى اللام ؛ أي لما هداكم .

وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ :

الواو : للاستئناف . بَشِّرْ : فعل أمر ، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت) .

الْمُحْسِنِينَ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء .

والجملة ألتفات بالخطاب إلى النبي ﷺ ، ووعد بالبشارة لمن اتقى وأحسن ، فلا محل لها من الإعراب .

(١) البحر ٣٤٣/٦ ، والدر ١٥٢/٥ ، والكشاف ٣٤/٣ ، وأبو السعود ٢٠/٤ ، والشهاب ٢٩٩/٦ ،

والجمل ١٦٨/٣ .

إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾

إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. اللَّهُ : الأسم الجليل أَسْم « إِنَّ » منصوب .

يُدْفِعُ : مضارع مرفوع . والفاعل مستتر تقديره: (هو). عَنِ : حرف جر .

الَّذِينَ : موصول في محل جر بـ « عَنِ » ، وهو متعلق بـ « يُدْفِعُ » . ءَامَنُوا : فعل

ماض . والواو: في محل رفع فاعل . والمفعول به محذوف^(١) .

قال أبو حيان: « لم يذكر تعالى ما يدفعه عنهم ليكون أفخم وأعظم » . .

وقال الشهاب: « المفعول المقدر (ضررهم) لأقتصار المقام ، وما قيل من أنه لم

يذكر مفعولاً تفخيماً لهم ليس بشيء » .

* وجملة: « ءَامَنُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

* وجملة: « يُدْفِعُ » في محل رفع خبر « إِنَّ » .

* وجملة: « إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ . . . » استئناف مسوق لتوطین قلوب المؤمنين ووعدهم

بالنصر المؤكّد، وفي إثبات صيغة (دافع)^(٢) الدالة على الاشتراك في الفعل على

(فعل) أقوال:

أحدها: أن (دافع) بمعنى (دفع) كما في (جاوز) و(سافر) .

والثاني: لإرادة المبالغة أو لإرادة التكرار كلما تجدد من الكفار إيذاء للمؤمنين .

والثالث: أن المدافعة، واقعة بين الله تعالى وبين من يقصد أذى المؤمنين .

إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. اللَّهُ : الأسم الجليل منصوب أَسْمًا لـ « إِنَّ » .

(١) البحر ٣٤٦/٦ ، والشهاب ٢٩٩/٦ ، والجمل ١٦٨/٣ .

(٢) البحر ٣٤٦/٦ ، الدر ١٥٢/٥ ، والكشاف ٣٤/٣ ، والعكبري ٩٤٣/٢ ، والمحرر ١٢٤/٤ ،

وأبو السعود ٢١/٤ ، والشهاب ٢٩٩/٦ .

لَا : نافية مهملة. يُحِبُّ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو).
كُلُّ : مفعول به منصوب. خَوَّانٍ : مضاف إليه مجرور.
كُفُورٌ : صفة للمجرور قبله.

* وجملة: « لَا يُحِبُّ ... » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

* وجملة: « إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ ... »^(١) تعليلية لما تضمنه الوعد بالنصر. وقيل: هي مقررة لمضمون ما قبلها، وعلى الوجهين لا محل لها من الإعراب.
وقال أبو السعود: « صيغة المبالغة فيها لبيان أنهم كذلك، لا لتقييد البغض بغاية الخيانة والكفر، أو للمبالغة في نفي المحبة، على اعتبار النفي أولاً، وإيراد معنى المبالغة ثانياً ».

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتَّلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتَّلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا^(٢) :

أُذِنَ : فعل ماضٍ. لِلَّذِينَ : اللام: للجبر. والاسم الموصول في محل جر به.
والجار والمجرور في محل رفع نائب عن الفاعل. وحُذِفَ المأذون به وهو القتال،
«وهو في قوة المذكور؛ لأن قوله: « يُقَتَّلُونَ » كالتصريح به»، كذا قال الشهاب^(٢).

يُقَتَّلُونَ : مضارع مرفوع. وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل. بِأَنَّهُمْ : الباء: للجبر، وهي على معنى السببية. أَنَّهُمْ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد. والضمير: في محل نصب أسم « أَنْ ». ظَلِمُوا : فعل ماضٍ. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

(١) أبو السعود ٢١/٤، والشهاب ٢٩٩/٦، والجمل ١٦٨/٣.

(٢) الدر ١٥٢/٥ - ١٥٣، ومعاني الفراء ٢٢٧/٢، ومعاني الزجاج ٤٣٠/٣، والكشاف ٣٤/٣، والعكبري ٩٩٤/٢، والفريد ٥٤٠/٣، والمحزر ١٢٤/٤، وأبو السعود ٢١/٤، والشهاب ٢٩٩/٦، وفتح القدير ١٨٨/٢، والجمل ١٦٩/٣.

* وجملة: « ظَلِمُوا » في محل رفع خبر « أَنْ » .

- والمصدر المؤول من « أَنَّ » وأسمها وخبرها في محل جر بالباء .

- والجار والمجرور متعلق بـ « أُذِنَ » .

* وجملة: « أُذِنَ لِلَّذِينَ ... » استئناف كلام مسوق للتحريض على قتال الكافرين

مع ما تقدم من تقرير المدافعة، فلا محل لها من الإعراب .

وَأَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ :

الواو: للاستئناف. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكد. اللَّهُ : الأسم الجليل منصوب أسماً

لـ « إِنَّ » . عَلَىٰ نَصْرِهِمْ : جار ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. وهو متعلق

بـ « قَدِيرٌ » . لَقَدِيرٌ : اللام: مزحلقة مؤكدة. قَدِيرٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع .

* وجملة: « وَأَنَّ اللَّهَ ... » مقرر لمضمون ما قبلها من تأكيد^(١) المدافعة والوعد

بالنصر، فلا محل لها من الإعراب .

الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَغْيَ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَعْوَةُ
النَّاسِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هُدًى مِّنْ صَوْمَعٍ وَبِيعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا
اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٣٩﴾

الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَغْيَ حَقٍّ :

الَّذِينَ : في إعرابه أقوال^(٢) :

أحدها: أنه في محل جر نعت للموصول الأول في قوله: « الَّذِينَ يُقْسِمُونَ ... » ،

أو بدل منه، أو عطف بيان له . ولم يذكر الزجاج ولا أبن الأنباري

(١) فتح القدير ١٨٨/٢ .

(٢) البحر ٣/٣٤٦، والدر ٥/١٥٣، ومعاني الزجاج ٣٠/٣٤٣، والبيان ٢/١٧٦ - ١٧٧،

وَأَبْنُ النُّحَاسِ ٣/٧١، والعكبري ٢/٩٤٤، والفريد ٣/٥٤٠، والقرطبي ١٢/٤٧،

وَأَبُو السَّعْدِ ٤/٢١، والشهاب ٦/٣٠٠، وفتح القدير ٢/١٨٨، والجمل ٣/١٦٩ .

غيره. قال ابن الأنباري: وعلى هذا « يكون قوله: » وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ « فصلاً بين الصفة والموصوف، والفصل بينهما كثير في كلامهم ».

الثاني: في محل نصب بفعل مضمر تقديره: أمدح أو أعني.

الثالث: في محل رفع والمبتدأ مضمر، وتقديره: هم الذين أخرجوا.

أخرجوا: فعل ماضٍ، والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

س: بِهِمْ: جار ومجرور، والضمير: في محل جر بالإضافة، وهو متعلق بـ « أُخْرِجُوا ». بغير: جار ومجرور. حَقٍّ: مضاف إليه مجرور. وهو متعلق بـ « أُخْرِجُوا » كذلك. والمعنى: أخرجوا بغير موجب.

- وقوله: « الَّذِينَ أُخْرِجُوا » من تنمة الكلام السابق على إتباعه للموصول الأول. وجملة تفسيرية على وجه النصب، وأستثناف بياني على وجه الرفع، وكلتاها لا محل لها من الإعراب.

إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ:

إِلَّا: أداة استثناء. أَنْ: حرف مصدري ناصب. يَقُولُوا: مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل.

رَبَّنَا: مبتدأ مرفوع. وَنَا: في محل جر بالإضافة. اللَّهُ: الأسم الجليل خبر مرفوع.

وجملة: « رَبَّنَا اللَّهُ » في محل نصب مقول القول.

- والمصدر المؤول « أَنْ يَقُولُوا » هو المستثنى، وفي إعرابه أقوال^(١):

(١) البحر ٣٤٦/٦، والدر ١٥٣/٥، ومعاني الفراء ٢٢٧/٢ والبيان ١٥٧/٢، وأبن النحاس ٧١/٣، والكشاف ٣٤/٣، والعكبري ٩٤٤/٢، والفريد ٥٤٠/٣، والمحزر ١٢٤/٤، ومكي ٤٦٢، والقرطبي ٤٧/١٢، وأبو السعود ٢١/٤ - ٢٢، والشهاب ٣٠٠/٦، وفتح القدير ١٨٨/٢، والجمل ١٦٩/٣.

أحدها : أنه أستثناء منقطع في محل نصب على الوجوب ؛ لأن العامل قبل « إِلَّا » لا يتسلط عليه، وهو مقدر بـ (لكن) في المعنى. وهو على هذا من تأكيد المدح بما يشبه الذم، كما في بيت النابغة المشهور :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهنّ فلول من قراع الكتائب

وقال الشهاب : « التوحيد داخل في الحق ؛ فليست الآية كبيت النابغة ».

الثاني : أنه أستثناء متصل في محل جر بدل من « حَقَّ » ؛ وهو قول الزمخشري ومن قبله الزجاج. وتقديره عند الزمخشري : أي بغير موجب سوى التوحيد، الذي ينبغي أن يكون موجب الإقرار والتمكين، لا الإخراج والتسيير . « وأعرضه أبو حيان. فقال : ما أجازاه من البديل لا يجوز ؛ لأن البديل لا يجوز إلا حيث سبقه نفي أو نهي أو أستفهام في معنى النفي . وأما إذا كان الكلام موجباً أو أمراً فلا يجوز البديل . » وجوز أبو حيان أن يكون بدلاً من « غَيْرِ » المضاف . وأما إذا كان بدلاً من « حَقَّ » كما بنى عليه الزمخشري فهو في غاية الفساد . . . ثم إن الزمخشري حين مثل البديل قدره : بغير موجب سوى التوحيد، وهذا تمثيل للصفة ؛ جعل « إِلَّا » بمعنى (سوى)، ويصح على الصفة ؛ فالتبس عليه باب الصفة بباب البديل. انتهى . « وانتصف الشهاب للزمخشري فقال : « ما ذكره الزمخشري بيان لحاصل المعنى، وليس مثله ممن يلتبس عليه باب بباب . وهو أستثناء، لكن ظاهر مقابله بالمنقطع أنه متصل على هذا. وهو ظاهر لدخول المستثنى في الحق ؛ إذ تقديره في الحقيقة : لا موجب لإخراجهم إلا التوحيد. وتقديره بـ « غَيْرِ » لا يتعين. ولو تعين لم يدخل على « إِلَّا » بل على ما بعدها لأنه هو البديل ؛ فما ذكره مغالطة لا طائل تحتها مع ما فيه من الاختلال، وإن تبعه بعضهم ».

الثالث : المصدر المؤول في محل جر على البديل على تقدير حرف جر محذوف ؛ أي : إلا بأن يقولوا فهو مردود على الباء في « يَغَيِّرُ حَقَّ » . وبه قال الفراء ، وتبعه ابن النحاس ومكي .

الرابع: جَوَّزَ الشَّهَابُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ « غَيْرٍ ». وفي « أُخْرِجُوا » معنى النفي؛ أي: لم يَقْرَأُوا في ديارهم إِلَّا بَأْنَ يَقُولُوا « رَبُّنَا اللَّهُ »، فصَحَّ التَّسْلِيْطُ.

وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ :

الواو: للاستئناف. لَوْلَا: حرف شرط غير جازم. دَفْعُ: مبتدأ مرفوع.

اللَّهُ: الأسم الجليل مضاف إليه مجرور، وهو الفاعل في المعنى.

النَّاسَ: مفعول به منصوب بالمصدر. بَعْضُهُمْ: بدل منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة. يَبْعِضُ: جار ومجرور. وهو متعلق بـ « دَفْعُ ». والخبر مضمَر وجوباً تقديره: ثابت أو كائن.

هَدَمْتُ صَوْمِعُ وَيَبِعُ وَصَلَوْتُ وَمَسَجِدُ :

اللام: للجواب. هَدَمْتُ: فعل ماض. والتاء: للتأنيث. وقال أبو حيان^(١):

«لما كانت المواضع كثيرة ناسب مجيء التضعيف لكثرة المواضع.

صَوْمِعُ: نائب عن الفاعل مرفوع. وَيَبِعُ وَصَلَوْتُ وَمَسَجِدُ: معاطيف مرفوعة على ما تقدَّم. وفي عطف « صَلَوَاتُ » قال السمين^(٢): « لا بد من مضاف محذوف؛ أي: ومواضع صلوات؛ ليصح تسليط الهدم عليها، أو يضمن « هَدَمْتُ » معنى (عُطِّلَتْ)؛ فإن تعطيل كل شيء بحسبه ». وقال الزمخشري: « سميت الكنيسة صلاة؛ لأنها يصلى فيها »؛ وهي على هذا عنده أسم للمكان، فلا يحتاج إلى تقدير مضاف محذوف.

يُذَكِّرُ فِيهَا أَسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا :

يُذَكِّرُ: مضارع مرفوع. فِيهَا: حرف جر، والضمير: في محل جر به، وهو

(١) البحر ٣٤٧/٦، والمحمر ١٢٥/٤.

(٢) الدر ١٥٤/٥، والكشاف ٣٤/٣، والعكبري ٩٤٤/٢، والمحمر ١٢٥/٤، والقرطبي

متعلق بـ « يُذَكَّرُ ». اَسْمُ : نائب عن الفاعل مرفوع. اَللهُ : الاسم الجليل مجرور بالإضافة. كَثِيرًا : في نصبه وجهان^(١) :

أحدهما : أنه نعت نائب عن المفعول المطلق، والتقدير : ذكراً كثيراً.

والثاني : أنه نعت لظرف محذوف، والتقدير : وقتاً كثيراً.

* وجملة : « يُذَكَّرُ فِيهَا ... »^(٢) في محل رفع صفة لكل ما تقدم.

قال الشهاب : « الصفة المادحة ليست مخصوصة بالمساجد »، أو هي للمساجد بخصوصها، وهو الراجح عند النحاس، وإليه ذهب أبو السعود فقال : « صفة مادحة للمساجد، خُصَّتْ بها للدلالة على فضلها وفضل أهلها؛ وقيل : صفة للأربع، وليس كذلك ». والأول هو الأظهر.

* وجملة : « وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ ... » استثنائية لا محل لها من الإعراب.

وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ :

الواو : للاستئناف. لَيَنْصُرَنَّ : اللام : واقعة في جواب قسم محذوف.

يَنْصُرَنَّ : مضارع مبني على الفتح في محل رفع. والنون : حرف توكيد.

اللَّهُ : الاسم الجليل فاعل مرفوع. مَنْ : موصول في محل نصب مفعول به.

يَنْصُرُهُ : مضارع مرفوع. والهاء : في محل نصب مفعول به، وهو العائد.

والفاعل مستتر تقديره : (هو). وقيل : الكلام على تقدير مضاف محذوف، أي : ينصر دين الله^(٣).

* وجملة : « يَنْصُرُهُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١) أبو السعود ٢٢/٤، وفتح القدير ١٩٠/٢.

(٢) البحر ٣٤٨/٦، والدر ١٥٥/٥، وآبن النحاس ٧٢/٣، والفريد ٥٤١/٣، والمحذر ١٢٥/٤، وزاد المسير ٢٤١/٣، وأبو السعود ٢٢/٤، والشهاب ٢٠١/٦، وفتح القدير ١٩٠/٢، والجمل ١٦٩/٣.

(٣) الشهاب ٣١٠/٦.

* وجملة: « لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ ... » جواب قسم لا محل له من الإعراب .

إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكد . اللَّهُ : الاسم الجليل أسم « إِنَّ » منصوب .

لَقَوِيٌّ : اللام هي المزلحقة . قَوِيٌّ عَزِيزٌ : خبر بعد خبر ، وكلاهما مرفوع .

* والجملة: « إِنَّ اللَّهَ ... » استثنائية مقررة لمضمون ما قبلها ، لا محل لها من الإعراب .

الَّذِينَ إِنْ مَكَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾

الَّذِينَ إِنْ مَكَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ :

الَّذِينَ : يجوز فيه ما جاز في الموصول قبله مع أوجه أخرى ، ويتحصّل لنا فيه أقوال^(١) :

أحدها : أنه في محل جر على البدل أو النعت أو عطف البيان من الموصول في « الَّذِينَ أُخْرِجُوا » أو « الَّذِينَ يُقْتَلُونَ » ، وهو الظاهر عند الزمخشري .

الثاني : في محل نصب بفعل مضمر تقديره : (أمدح) أو (أعني) .

الثالث : في محل نصب بدل من ضمير المفعول في « يَنْصُرُهُ » ، والتقدير : ولينصرن الله الذين إن مكناهم في الأرض ، وهو قول الزجاج .

إِنْ مَكَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ :

إِنْ : حرف شرط جازم . مَكَنَّهُمْ : فعل ماض في محل جزم بـ « إِنْ » ،

(١) البحر ٣٤٨/٦ ، والدر ١٥٥/٥ ، وأبن النحاس ٧٢/٣ ، والكشاف ٣٥/٣ ، والعكبري ٩٤٤/٢ ، والفريد ٥٤١/٣ ، والمحمر ١٢٦/٤ ، ومكي ٤٦٢ ، والقرطبي ٤٩/١٢ ، وأبو السعود ٢٢/٤ ، والشهاب ٣٠١/٦ ، والجمل ١٧٠/٣ .

وهو فعل الشرط. نَأَ : في محل رفع فاعل. والضمير: في محل نصب مفعول به.

فِي الْأَرْضِ : جار ومجرور متعلق بـ « مَكَّنَهُمْ ».

أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ :

أَقَامُوا : فعل ماض في محل جزم جواباً لـ « إِنْ ». والواو: في محل رفع فاعل. الصَّلَاةُ : مفعول به منصوب.

وَآتَوُا الزَّكَاةَ : الواو: للعطف. ءَاتَوْا : فعل ماض مبني على الضم المقدّر في محل جزم عطفاً على « أَقَامُوا ». والواو: في محل رفع فاعل. الزَّكَاةُ : مفعول به منصوب. وَأَمَرُوا : الواو: للعطف. أَمَرُوا : فعل ماض في محل جزم على العطف. والواو: في محل رفع فاعل. بِالْمَعْرُوفِ : جار ومجرور متعلق بـ « أَمَرُوا ». وَنَهَوْا : الواو: للعطف. نَهَوْا : فعل ماض مبني على الضم المقدّر في محل جزم على العطف. والواو: في محل رفع فاعل. عَنِ الْمُنْكَرِ : جار ومجرور متعلق بـ « نَهَوْا ».

* وجملة الشرط من « إِنْ » ، والشرط والجواب وما عطف عليه صلة الموصول لا محل لها من الإعراب^(١).

وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ :

الواو: للاستئناف. لله : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

عَاقِبَةُ : مبتدأ مؤخر مرفوع. الْأُمُورِ : مضاف إليه مجرور.

* والجملة: « وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ » استئنافية مقررة لمضمون ما قبلها مؤكدة لوعده الله بالنصر، وتوعد لمن خالف ما رتب على التمكين؛ فلا محل لها من الإعراب^(٢).

(١) الدر ١٥٥/٥، والفريد ٥٤١/٣.

(٢) البحر ٣٤٨/٦، والكشاف ٣/٣٥، والمحرر ٤/١٢٦، وأبو السعود ٢٢/٤.

وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ﴿٤٢﴾

وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ :

الواو: للاستئناف. إن: حرف شرط جزم. يُكَذِّبُوكَ: مضارع مجزوم بـ «إن»، وعلامة جزمه حذف النون، وهو فعل الشرط. والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به.

فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ^(١) :

الفاء: يحتمل أن تكون فاء الجواب أو فاء للعطف على محذوف مقدر، ويأتي بيانه. قَدْ: حرف تحقيق. كَذَّبَتْ: فعل ماضٍ. والتاء: للتأنيث. وأَنْتَ للفعل على إرادة الأمة أو القبيلة، أو على تقدير محذوف هو (أُمم)، أو ليترد القول في «عَادٌ» و«ثَمُودٌ». وقال الشهاب: «(القوم) أسم جمع يجوز تذكيره وتأنيثه ولا حاجة لتأويله بالأُمم». قَبْلَهُمْ: ظرف منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة. والظرف متعلق بـ «كَذَّبَتْ». قَوْمٌ: فاعل مرفوع. نُوحٌ: مضاف إليه مجرور.

وَعَادٌ وَثَمُودٌ: معطوفان على الفاعل. وكلاهما مرفوع. وأستغنى عن إعادة «قَوْمٌ» مع «عَادٌ» و«ثَمُودٌ» لأشتهارهم بهذا الأسم الأخصر. والأصل في التعبير العَلَم؛ فلذا لم يقل قوم صالح وقوم هود، كذا قال الشهاب. والمفعول به محذوف. وتقديره: كذبت رسلهم. قال أبو السعود: «وإنما حذف لكمال ظهور المراد؛ أو لأن المراد نفس الفعل؛ أي: فعلت التكذيب قوم نوح... إلى آخره».

❖ وجملة: «فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ» في محل جزم جواب الشرط. وقيل: الجواب محذوف. والفاء في «فَقَدْ كَذَّبَتْ» لعطف جملة على جملة، والتقدير: فلا تحزن لتكذيب كفار مكة إياك فقد كذبت...، قاله الهمداني، ثم عقب: «والوجه ما ذكرت»، يعني الأول.

(١) البحر ٣٤٨/٦، والفريد ٥٤٢/٣، والمحزر ١٢٦/٤، وأبو السعود ٢٢/٤ - ٢٣، والشهاب

٣٠١/٦، والجمل ١٧٠/٣.

وَقَوْمٌ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمٌ لُوطَ ۖ

وَقَوْمٌ : الواو: للعطف. قَوْمٌ : معطوف على الفاعل مرفوع.
إِبْرَاهِيمَ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة. وَقَوْمٌ لُوطَ : معطوف على
ما تقدمه، وإعرابه مثله.

وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ ۚ

نَكِير

وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ :
الواو: للعطف. أَصْحَابُ : معطوف على المرفوع. مَدْيَنَ : مضاف إليه
مجرور، وعلامة جره الفتحة.
وَكُذِّبَ مُوسَىٰ :

الواو: للعطف. كُذِّبَ : فعل ماض. موسى: نائب عن الفاعل مرفوع، وعلامة
رفعه ضمة مقدرة للتعذر. وبناء الفعل للمفعول؛ لأن موسى لم يكذبه قومه، وإنما
كذبه فرعون، فتغير النظم الكريم^(١).

فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ :

الفاء: للترتيب. قال أبو السعود: « الفاء: لترتيب إمهال كل فريق من فرق
المكذبين على تكذيب الفريق، لا لترتيب إمهال الكل على تكذيب الكل ».

أَمَلَيْتُ : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. لِلْكَافِرِينَ : جار ومجرور؛
وعلامة الجر الياء وهو متعلق بـ « أَمَلَيْتُ ». وقال أبو السعود: « وضع الظاهر موضع
الضمير العائد إلى المكذبين؛ لذمهم بالكفر، والتصريح بمكذبي موسى عليه السلام،
حيث لم يذكروا فيما قبل صريحاً ».

(١) البحر ٦/٣٤٨، والكشاف ٣/٣٥، والمحزر ٤/١٢٦، وأبو السعود ٤/٢٣، والجمل ٣/١٧٠.

ثُمَّ أَخَذَتْهُمْ :

ثُمَّ : عاطف للترتيب والتراخي. أَخَذَتْهُمْ : فعل ماض. والتاء: في محل رفع فاعل. والضمير: في محل نصب مفعول به.

والجملة معطوفة على سابقتها، فلا محل لها من الإعراب.

فَكَانَ نَكِيرٌ ^(١) :

الفاء: عاطفة للجملة على ما تقدم. كَيْفَ : في محل نصب خبر « كَانَ »
مقدم. كَانَ : فعل ماض ناسخ. نَكِيرٌ : أسم كان مرفوع، وعلامة رفعه ضمة
مقدرة منع منها مناسبة ياء النفس. والياء: في محل جر بالإضافة. وهي «محذوفة
للفاصلة»، قاله الشهاب.

والاستفهام تقريرى أو للتعجب. قال الجمل: « وهو حمل المخاطب على
الإقرار بما يعرفه، والمعنى: فليقر الخاطبون بأن إهلاكى لهؤلاء كان واقعاً موقعه.
وحمله على التعجب أوضح ». قال أبو حيان: « استفهام يصحبه معنى التعجب؛ أي
فكيف كان إنكارى عليهم، وتبديل حالهم الحسنة بالسيئة، وحياتهم بالهلاك،
ومعمرهم بالخراب ».

فَكَانَ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبْرُ
مُعْطَلَةٌ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴿٤٥﴾

فَكَانَ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ^(٢) :

الفاء: استئنافية. كَانَ : تقدم كلام مفصل في « كَانَ » من حيث معناها

(١) البحر ٣٤٨/٦، والشهاب ٣٠٢/٦، وفتح القدير ١٩١/٢، والجمل ١٧٠/٣.

(٢) البحر ٣٤٨/٦، والدر ١٥٦/٥، ومعاني الفراء ٢٨٨/٢، ومعاني الزجاج ٤٣٢/٢، والبيان
١٧٧/٢، والكشاف ٣٥/٣، والعكبري ٩٤٥/٢، والفريد ٥٤٢/٣، والمحرر ١٢٦/٤،
والقرطبي ٥٠/١٢، وأبو السعود ٢٣/٤، والشهاب ٣٠٢/٦، وفتح القدير ١٩١/٢، والجمل
١٧١/٣.

وإفرادها أو تركيبها وأختلاف الأقوال في ذلك عند إعراب الآية ١٤٦ من سورة آل عمران. وفي إعرابها وجهان:

أحدهما: أنها في محل رفع مبتدأ، وهو الأظهر.

والثاني: أنها في محل نصب على الاشتغال بفعل مضمّر يفسره المذكور بعده. وهو قول ابن الأنباري وجماعة. وتقديره: وكأين من قرية أهلكناها أهلكناها^(١). قلت: باعتبار أن لـ « كَأَيْنَ » صدارة الكلام، وهو الوجه القليل عند أبي حيان.

مِّن قَرِيَةٍ : جار ومجرور، تمييز لـ « كَأَيْنَ »؛ إذ هي في معنى (كم) الخبرية. وقيل: هو على تقدير مضاف محذوف؛ أي أهل قرية؛ لأن الظلم صفة أهلها. أَهْلَكْنَاهَا : فعل ماض. نَا : في محل رفع فاعل. هَا : في محل نصب مفعول به.

* وفي محل جملة « أَهْلَكْنَاهَا » من الإعراب أقوال:

أحدها: هي جملة مفسرة لا محل لها من الإعراب، على إعراب « كَأَيْنَ » في محل نصب على الاشتغال.

الثاني: هي في محل رفع خبر عن « كَأَيْنَ » على إعرابها مبتدأ.

الثالث: هي في محل جر صفة لـ « قَرِيَةٍ »، وينبغي على هذا الوجه تقدير فعل مضمّر من جنسها ليكون تفسيراً لनावب « كَأَيْنَ » على الاشتغال، أو خبراً عنها إن جعلت مبتدأ^(٢).

(١) عبارة ابن الأنباري: وتقديره: أهلكتها أهلكتها، وهو قراءة...

(٢) عبارة ابن الأنباري هي: «الكاف: في موضع نصب بفعل مقدر يفسره هذا المظهر، وتقديره: وكأين من قرية أهلكتها أهلكتها. إلا أنه أكتفى بقوله أهلكتها، إن جعلت « أهلكتها » خبراً؛ فإن جعلتها صفة لـ « قرية » لم يجز أن تكون مفسرة لفعل مقدر؛ لأن الصفة لا تعمل في ما قبل الموصوف، قلت: في العبارة لبس، وظاهرها خلط بين الوجهين، ويمكن حملها على أن ما صحَّ إعرابه على الاشتغال صحَّ وقوعه مبتدأ.

❖ وفي جملة: « فَكَايْنٌ مِّنْ قَرْيَةٍ... » قال أبو السعود: « هي بدل من قوله: « فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ »، فلا محل لها من الإعراب.

وقال الشهاب^(١): « أي: أن الجملة أبدلت من جملة مقرونة بها، فأعيدت معها لتحقيق البدلية ».

وهي: الواو: للحال. هي: في محل رفع مبتدأ. ظالمة: خبر مرفوع.

❖ وجملة: « وَهِيَ ظَالِمَةٌ » في محل نصب حال من ضمير المفعول في « أَهْلَكْنَهَا » الراجع إلى القرية.

فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا :

الفاء: للعطف. هي: في محل رفع مبتدأ. خَاوِيَةٌ: خبر مرفوع.

عَلَى عُرُوشِهَا: جار ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة.

- وفي متعلق « عَلَى عُرُوشِهَا » أقوال^(٢):

أحدها: أنه متعلق بـ « خَاوِيَةٌ »، والمعنى: أنها ساقطة على عروشها؛ أي سقوفها.

الثاني: أنه متعلق بمحذوف خبر ثان، والتقدير: فهي خاوية أي ساقطة، وهي على عروشها، أي قائمة مطلة. قال أبو السعود: « على معنى أن السقوف سقطت إلى الأرض فصارت في قرار الحيطان، وبقيت الحيطان مائلة، وهي مشرفة على السقوف الساقطة »، وإليه نحا الزمخشري.

(١) الشهاب ٣٠٤/٦.

(٢) البحر ٣٤٨/٦، والدر ١٥٧/٥، ومعاني الفراء ٢٢٨/٢، والبيان ١٧٨/٢، والكشاف ٣٥/٣، والعكبري ٩٤٥/٢، والفريد ٥٤٢/٣، والمحزر ١٢٧/٤، ومكي ٤٦٢، والقرطبي ٥٠/١٢، وأبو السعود ٢٣/٤، والشهاب ٣٠٢/٦، وفتح القدير ١٩١/٢، والجمل ١٧١/٣.

* وجملة: « فَيَهَى خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشِهَا » في محلها أقوال:

أحدها: معطوفة على « أَهْلَكْنَهَا » المفسرة، فلا محل لها من الإعراب.

الثاني: معطوفة على « أَهْلَكْنَهَا » جملة خبرية، فهي في محل رفع.

الثالث: جَوَزَ الشَّهَابُ أَنْ تَكُونَ معطوفة على جملة « كَأَنَّ... » لترتيب الخواء على الهلاك، فلا محل لها من الإعراب.

الرابع: ذهب بعضهم إلى أنها معطوفة على جملة الحال « وَهِيَ ظَالِمَةٌ » فهي في محل نصب. وضَعَفَهُ آخَرُونَ؛ لأن خواء القرية ليس في حال إهلاك أهلها، بل بعده.

الخامس: ادَّعَى بعضهم أنه حال مقدرة معطوفة على الحال المقارنة، وآخرون إنها حال مقارنة؛ لأن هلاكهم بسقوطها عليهم، قال الشهاب: وكلاهما خلاف الظاهر.

* وجملة: « كَأَنَّ... » بيانية مسوقة لتقرير ما قبلها. وقال أبو السعود: هي بدل من جملة « فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ... ». فلا محل لها من الإعراب.
وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ:

الواوان: للعطف. بئرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ: متعاطفان؛ كلاهما موصوف مجرور وصفته. وفي المعاطيف قولان^(١):

أحدهما: أنهما مجروران عطفاً على « قَرْيَةٍ ». والمعنى: كم من بئر وكم من قصر أهلكناهما. قال أبو حيان: المراد إهلاك أهل البئر وأهل القصر. وقال الشهاب: لما كان المراد بإهلاكها إهلاك أهلها، صحَّ ترتبه عليها، وإلى ذلك ذهب الزمخشري.

(١) البحر ٣٤٩/٦، والدر ١٥٧/٥، ومعاني الفراء ٢٢٨/٢، وأبن النحاس ٧٢/٣، والبيان ١٧٨/٢، والكشاف ٣٥/٣، والعكبري ٩٤٥/٢، والفريد ٥٤٢/٣، والمحزر ١٢٧/٤، والقرطبي ٥٠/١٢، وأبو السعود ٢٣/٤، والشهاب ٣٠٢/٦، وفتح القدير ١٩٢/٢، والجمل ١٧١/٣.

الثاني: أنهما معطوفان على « عُرُوشَهَا »، والمعنى أنها خاوية على « بِئْرِ » و « وَقَصْرِ ». قال السمين: « وليس بشيء »، وعده أبو حيان جهلاً بالفصاحة. أما الفراء فجعله من باب العطف على اللفظ دون المعنى، بتقدير عامل مناسب للمعطوف كقوله: « وزججن الحواجب والعيون »، وصرح بأنه الأحب إليه.

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ :

الهمزة: للاستفهام. والفاء: للعطف. وقدم الاستفهام على العطف؛ لأن له صدارة الكلام. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يَسِيرُوا: مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. فِي الْأَرْضِ: جار ومجرور متعلق بـ « يَسِيرُوا ».

- وقيل: الاستفهام على معنى التقرير، أي: قد ساروا ورأوا. وقيل: بمعنى التوبيخ. وقيل: هو حث على السفر، أو حث على النظر عند السفر^(١).

والجملة معطوفة على مقدر قبلها يقتضيه المقام، والتقدير: أغفلوا فلم يسيروا...

فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا:

الفاء: للسببية. تَكُونُ: مضارع منصوب بعد فاء السببية^(٢). والنصب عند البصريين بـ (أن) مضمرة سابقة مع الفعل لمصدر منتزع من الكلام. والتقدير: ليكن

(١) الفريد ٣/٥٤٣، والمحزر ٤/١٢٧، وأبو السعود ٤/٢٤، والشهاب ٦/٣٠٢ - ٣٠٣، والجمال ٣/١٧١.

(٢) البحر ٦/٣٤٩، والدر ٥/١٥٦، والمحزر ٤/١٢٧، والشهاب ٦/٣٠٣.

منهم سير فكونَ لقلوب يعقلون بها. أما نحاة الكوفة فالنصب عندهم بعد الفاء على الصرف أو الخلاف، ويعنون به مخالفة ما بعد الفاء لما قبلها فصرفوه عن أن يكون مجزوماً بالعطف على « يَسِيرُوا » إلى أخي الجزم وهو نصب. والنصب بالفاء على جواب الاستفهام، وقيل: على جواب النفي. وقال الجرمي: الناصب هو الفاء نفسها.

لَمْ : اللام: للجبر، والضمير: في محل جر باللام، وهو متعلق بمحذوف خبر (الكون) مقدم. قُلُوبٌ : أسم (الكون) مؤخر مرفوع. قلت: ولا يبعد عندي أن يكون الجار والمجرور متعلقاً بـ (يكون)، والفعل « تَكُونُ » تام. و« قُلُوبٌ » فاعل له مرفوع. يَعْقِلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. يَهَّأ : الباء: للجبر. والهاء: في محل جر به وهو متعلق بـ « يَعْقِلُونَ ».

* وجملة: « يَعْقِلُونَ يَهَّأ » في محل رفع صفة « قُلُوبٌ ».

أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ يَهَّأ :

أَوْ : عاطفة. ءَاذَانٌ : معطوف على « قُلُوبٌ » مرفوع، فله حكمه.

يَسْمَعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: في محل رفع فاعل. يَهَّأ : جار. والضمير: في محل جر به. وهو متعلق بـ « يَسْمَعُونَ ».

* والجملة في محل رفع صفة « ءَاذَانٌ ».

- ولم يذكر متعلق « يَعْقِلُونَ » و« يَسْمَعُونَ » لدلالة المقام عليه^(١). والتقدير: يعقلون ما حل بالأمم السابقة ويسمعون أخبارهم، أو يعقلون ما ينبغي أن يعقلوه من التوحيد، ويسمعون ما ينبغي سماعه من الوحي. وقال الشهاب^(١): « لم يذكر الأعين؛ لأنه لا عبرة بها مع عمى القلب ».

فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ :

الفاء: للتعليل. إِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ : إِنَّ : حرف ناسخ مؤكد. وفي الضمير

(١) أبو السعود ٢٤/٤، والشهاب ٣٠٣/٦.

المتصل وقوله : « لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ » أقوال^(١) :

أحدها : هَا : ضمير الشأن في محل نصب أسم « إِنَّ » . وتأتيه باعتبار القصة ، ولأنه قد وليه فعل مشتمل على علامة تأنيث . ويسمىها الفراء : ضمير عماد توفى بها « إِنَّ » ؛ أي تكف عن أن تطلب غيرها . « لَا » : نافية مهملة . « تَعْمَى » : مضارع مرفوع ، وعلامة الرفع ضمة مقدرة للتعذر . « الْأَبْصَرُ » : فاعل مرفوع . وجملة « لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ » في محل رفع خبر . « إِنَّ » مفسرة لضمير الشأن . كأن أصله : فإن القصة لا تعمى الأبصار .

الثاني : هَا : ضمير مبهم يفسره قوله « الْأَبْصَرُ » ، وكأن أصله : فإنها الأبصار لا تعمى ، على إعراب ما دلَّ عليه الضمير المبهم خبراً أول عن « إِنَّ » . وتعمى : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره : (هي) عائد إلى الضمير المبهم .

※ وجملة « تَعْمَى » في محل رفع خبر ثان .

قال الشهاب : « فلما ترك الخبر الأول أقيم الظاهر مقام الضمير لعدم ما يرجع إليه فصار فاعلاً مفسراً للضمير » ، وإلى هذا ذهب الزمخشري . وأعرضه أبو حيان فقال : « ما ذكره لا يجوز ؛ لأن الذي يفسره ما بعده محصور ، [يعني هي حالات مذكورة على سبيل الحصر] وليس هذا واحداً منه ، وهو في باب (رُبَّ) ، وفي باب (نعم وبئس) ، وفي باب الإعمال ، وفي باب البدل ، وفي باب المبتدأ والخبر على خلاف في بعضها ، وفي باب ضمير الشأن . والخمسة الأولى تفسر بمفرد ، إلا ضمير الشأن فإنه يفسر بجملة ، وهذا ليس واحداً من الستة » .

وانتصر السمين - ووافقه الشهاب - للزمخشري ، فقال : « بل هذا من المواضع

(١) البحر ٣٤٩/٦ ، والدر ١٥٧/٥ ، ومعاني الفراء ٢٢٨/٢ ، والكشاف ٣٦/٣ ، والعكبري ٩٤٥/٢ ، والفريد ٥٤٣/٣ ، والمحرق ١٢٧/٤ ، والقرطبي ٥٢/١٢ ، وزاد المسير ٤٢٤/٣ ، وأبو السعود ٢٤/٤ ، والشهاب ٣٠٣/٦ ، والجمل ١٧١/٣ .

المذكورة، وهو باب المبتدأ. غاية ما في ذلك أنه دخل عليه ناسخ وهو «...»، ثم أورد السمين أمثلة فيها المبتدأ مفسر بما بعده؛ ثم قال: «ولا فرق بين الآية الكريمة وهذه الأمثلة إلا دخول الناسخ ولا أثر له. وعجبت من غفلة الشيخ بعد ذلك».

وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ :

الواو: عاطفة. لكن: للاستدراك غير عاملة. تَعْمَى: مضارع مرفوع، وعلامة الرفع ضمة مقدرة للتعذر. الْقُلُوبُ: فاعل مرفوع. الَّتِي: موصول في محل رفع، ويحتمل أن يكون صفة أو بدلاً أو عطف بيان. فِي الصُّدُورِ: جار ومجرور متعلق بأستقرار محذوف. وهو جملة الصلة لا محل لها من الإعراب. والتعبير بالموصول وصلته مفيد للتوكيد^(١)، من جهة أن القلوب لا تكون في غير الصدور، وجعله ابن عطية مبالغة من قبيل قولهم: نظرت إليه بعيني، وكقوله تعالى: «يَقُولُونَ سِحْرٌ» [آل عمران ١٦٧/٣]. وقال الفراء: «هو مما تزيده العرب على المعنى المعلوم». وأما الزمخشري فعده تفسيراً للضمير المبهم؛ والمعنى: إن أبصارهم صحيحة سالمة لا عمى بها، وإنما العمى بقلوبهم، أو لا يعتد بعمى الأبصار، كأنه ليس بعمى بالإضافة إلى عمى القلوب».

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَنَّهُ سَاعَةٌ
مِمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ :

الواو: للاستئناف. يَسْتَعْجِلُونَكَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به.

(١) البحر ٣٥٠/٦، والدر ١٥٧/٥، ومعاني الفراء ٢٢٨/٢، ومعاني الزجاج ٤٣٢/٢، والكشاف ٣٦/٣، والعكبري ٩٤٥/٢، والفريد ٥٤٣/٣، والمحزر ١٢٧/٤، والقرطبي ٥٢/١٢، وأبو السعود ٢٤/٤، والشهاب ٣٠٣/٦، وفتح القدير ١٩٢/٢، والجمل ١٧١/٣.

يَلْعَذِبُ : جار ومجرور متعلق بالفعل قبله .

قال الزمخشري وتبعه أبو حيان: ضمير الفاعل لقريش؛ كأنهم يستهزئون ويستبعدون. وقال الشهاب: « هو خبر لفظاً، وأستفهام وإنشاء معنى ». قلت: وكأنه قدر أستفهاماً محذوفاً^(١).

وجملة: « وَيَسْتَعِزُّوْكَ . . . » استئناف مسوق لبيان ما هم عليه من عمى القلوب، إذ يستخفون بوعيد الله، فلا محل لها من الإعراب.
وَلَمْ يُخْلَفَ اللَّهُ وَعْدُهُ :

الواو: تحتل الاستئناف والحالية. لن : نافية ناصبة. يُخْلَفُ : مضارع منصوب. اللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع. وَعْدُهُ : مفعول به منصوب. والهاء: في محل جر بالإضافة.

وجملة: « وَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ . . . »^(٢) في محلها قولان:

أحدهما: هي في محل نصب حال، وتقدير الكلام: كيف ينكرون العذاب والحال أنه تعالى لا يخلف وعده أبداً، فلا بد من مجيئه.

الثاني: هي اعتراضية لا محل لها من الإعراب مبينة لبطلان الاستعجال به ببيان استحالة مجيئه قبل وقته الموعود؛ فهو وعيد وإخبار بأن كل شيء له وقت محدود.

وَأَنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّوْنَ :

الواو: للاستئناف أو العطف. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. يَوْمًا : أسم « إِنَّ » منصوب. عِنْدَ : ظرف منصوب. رَبِّكَ : مضاف إليه مجرور. والكاف: في محل جر مضاف إليه. والظرف متعلق بمحذوف صفة « يَوْمًا ». كَأَلْفِ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « إِنَّ ». سَنَةٍ : مضاف إليه مجرور.

(١) البحر ٣٥٠/٦، والكشاف ٣٦/٣، والمحرر ١٢٧/٤، والشهاب ٣٠٣/٦.

(٢) أبو السعود ٢٤/٤.

مَمَّا : مِنْ : جارة. مَا : أَسْم موصول في محل جر بـ « مِنْ ». قلت : ولا يبعد أن تكون مصدرية أو نكرة موصوفة. تَعْدُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والمفعول محذوف، والتقدير: مما تعدونه. وجاء الخطاب على الالتفات. قال أبو السعود^(١): « الظاهر أنه للنبي ﷺ ومن معه من المؤمنين ».

* وجملة: « تَعْدُونَ » في محلها أقوال^(٢):

أحدها: أنها صلة الموصول الأسمي فلا محل لها من الإعراب، وضمير المفعول المحذوف هو العائد، والتقدير: من الذي تعدونه.

الثاني: أن تكون مع « مَا » سابكة لمصدر مؤول والمصدر في محل جر بـ « مِنْ »، ولا حاجة معها حينئذ إلى عائد. ويكون المصدر على معنى المفعول؛ أي من معدودكم.

الثالث: أن تكون في محل جر صفة « مَا »، والمعنى: من زمن تعدونه، وضمير المفعول رابط بينهما.

* وجملة: « وَإِنَّ يَوْمًا... » في محلها قولان:

أحدهما: أنها استئناف مسوق « لبيان بطلان أستعجال العذاب ببيان أبتناؤه على أستطالة ما هو قصير عنده تعالى؛ فلا يكون في النظم الكريم حينئذ تعرض لإنكارهم الذي دسّوه تحت الاستعجال، بل يكون مبنيًا على ظاهر مقالهم »، ذلكم قول أبي السعود^(٣). وعلى ذلك فلا محل للجملة من الإعراب، والوجه مبني على إعراب الجملة السابقة أعتراضية.

(١) أبو السعود ٢٥/٤، وفتح القدير ١٩٢/٢ - ١٩٣، والجمل ١٧٢/٣.

(٢) أبو السعود ٢٤/٤.

(٣) أبو السعود ٢٥/٤.

الثاني : الجملة في محل نصب من باب عطف الحال على الحال ، على إعراب ما قبلها حالاً .

وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ ﴿٤٨﴾

وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ :

في إعرابه ما تقدّم من الأوجه عند إعراب نظيره [في الآية ٤٥ من هذه السورة]. غير أن العطف في هذه بالواو ، وفي تلك بالفاء . وفيه قال الزمخشري : « الأولى وقعت بدلاً من قوله « فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ » . وأما هذه فحكمها حكم الجملتين المعطوفتين بالواو ؛ أعني قوله : « وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ » و « وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ . . . »^(١) . وخلاصة ما تقدّم أن « كَأَيِّن » إما في محل رفع على الابتداء ، وإما في محل جر بلام التعدية من الفعل المقدر « أَمَلَيْتُ » ، وهو مضمّر يفسره ما بعده . مِّن قَرْيَةٍ : جار ومجرور وهو تمييز لـ « كَأَيِّن » . والكلام على تقدير مضاف محذوف ؛ أي أهل قرية^(٢) .

أَمَلَيْتُ : فعل ماض . والتاء : في محل رفع فاعل . لَهَا : اللام : للجر . والضمير : في محل جر به . وهو متعلق بـ « أَمَلَيْتُ » .

وَهِيَ ظَالِمَةٌ : جملة حال من مبتدأ وخبر في محل نصب . وقال أبو السعود^(٣) : هي « حال مفيدة لكمال حلمه تعالى ؛ أي : أَمَلَيْتُ لَهَا وهي ظالمة مستوجبة لتعجيل العقوبة » .

* وجملة : « أَمَلَيْتُ » في محل رفع خبر عن « كَأَيِّن » ؛ أو مفسرة لا محل لها من الإعراب .

(١) الدر ١٥٨/٥ ، والكشاف ٣/٣٦ ، والفريد ٣/٥٣٣ - ٥٣٤ ، وأبو السعود ٤/٢٥ ، والشهاب ٣/١٧٢ .

(٢) أبو السعود ٤/٢٥ ، والشهاب ٦/٣٠٤ .

(٣) أبو السعود ٤/٢٥ .

ثُمَّ أَخَذْتُهَا :

ثُمَّ : للعطف والترتيب والتراخي. أَخَذْتُهَا : فعل ماضٍ. والتاء : في محل رفع فاعل. والهاء : في محل نصب مفعول به. والمتعلق محذوف ؛ أي بالعذاب.
قال الزجاج^(١) : « استغني عن ذكر العذاب ؛ لتقدم ذكره في قوله : « وَيَسْتَعْلِفُونَكَ بِالْعَذَابِ » » .

* والجملة معطوفة على « أَمَلَيْتُ لَهَا » ، فلها محلها من الإعراب .
وَلِئَلَّ الْمَصِيرُ :

الواو : للاستئناف. إِلَيَّ : حرف جر ، والضمير : في محل جر به .
قال الشهاب^(٢) : وفيه إشارة إلى مضاف مقدر ؛ أي : وإلى حكمي ، وأن الألف واللام في « الْمَصِيرُ » عوض عن المضاف إليه أو أستغراقية ، ويحتمل أنه بيان لحاصل المعنى « . والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . المصير : مبتدأ مؤخر مرفوع . وتقديم « إِلَيَّ » للحصر ورعاية الفاصلة .
* وفي جملة : « وَلِئَلَّ الْمَصِيرُ » قال أبو السعود^(٣) : « أعترض تذييلي مقرر لما قبله ، ومُصرح بما أفاده ذلك بطريق التعريض » ؛ فلا محل لها من الإعراب .

قُلْ يَتَّأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٤٩﴾

قُلْ يَتَّأَيُّهَا النَّاسُ :

قُلْ : فعل أمر ، والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت). يَتَّأَيُّهَا : يا : حرف نداء .
أَيُّ : منادى مبني على الضم في محل نصب . وها : للتنبيه ، ووصلة لنداء ما فيه (أل). النَّاسُ : مرفوع بدل من « أَيُّ » ، أو نعت له على اللفظ .

(١) معاني الزجاج ٤٣٣/٢ ، وأبن النحاس ٧٢/٣ ، وأبو السعود ٢٥/٤ .

(٢) الشهاب ٣٠٤/٦ .

(٣) أبو السعود ٢٥/٤ .

إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ :

- إِنَّمَا : إِنَّ : ناسخ مكفوف عن العمل . مَا : كافة ، وأجتماعهما يفيد الحصر .
 أَنَا : في محل رفع مبتدأ . لَكُمْ : اللام : للجر . والضمير : في محل جر به .
 والجار والمجرور متعلق بـ « نَذِيرٌ » . نَذِيرٌ : خبر مرفوع . مُّبِينٌ : صفة مرفوعة .
 * وجملة : « يَأْتِيهَا النَّاسُ . . . » في محل نصب مقول القول .
 * وجملة : « قُلْ يَأْتِيهَا النَّاسُ » استئناف مسوق لبيان أن إيقاع ما أستعجلوه من العذاب ليس بيده ﷺ بل الإنذار به ، وهو مستفاد من الحصر ^(١) .

فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾

فَالَّذِينَ : الفاء : للتفريع . الَّذِينَ : في محل رفع مبتدأ أول . ءَامَنُوا : فعل ماض . والواو : في محل رفع فاعل . وَعَمِلُوا : الواو : لعطف الجملة على الجملة . عَمِلُوا : فعل ماض . والواو : في محل رفع فاعل . الصَّالِحَاتِ : مفعول به منصوب ، أو هو على تقدير موصوف محذوف ، وعلامة نصبه الكسرة . لَهُمْ : اللام : للجر مفيدة للاستحقاق . والضمير : في محل جر باللام . وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ الثاني . مَغْفِرَةٌ : مبتدأ ثان مرفوع . وَرِزْقٌ : معطوف على المرفوع قبله . كَرِيمٌ : صفة مرفوعة .

- * وجملة : « لَهُمْ مَغْفِرَةٌ . . . » في محل رفع خبر عن « الَّذِينَ » .
 * وجملة : « ءَامَنُوا » وما عطف عليها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .
 * وجملة : « الَّذِينَ ءَامَنُوا . . . » ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٥١﴾

وَالَّذِينَ : الواو : للعطف . الَّذِينَ : موصول في محل رفع مبتدأ أول .

سَعَوْا : فعل ماض مبني على الضم المقدّر على لامه المحذوفة . والواو : في محل رفع فاعل . فِيْءَايَتِنَا : جار ومجرور . نَا : في محل جر بالإضافة ، وهو متعلق بـ « سَعَوْا » . مُعْجِزِينَ : حال منصوبة من ضمير الفاعل في « سَعَوْا » . والمفعول مقدر ؛ أي معاجزين الله . وفي حاشية الجمل^(١) « وهذه المفاعلة لا تخلو من معنى الظن والاعتقاد بالنسبة إليهم . وقيل : معاجزين المؤمنين ؛ أي يسابقونهم ويعارضونهم » . أُولَئِكَ : مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ ثان . والكاف : للخطاب . أَصْحَبُ : خبر مرفوع عن المبتدأ الثاني . الْجَحِيمُ : مضاف إليه مجرور .

* وجملة : « أُولَئِكَ أَصْحَبُ الْجَحِيمِ » في محل رفع خبر عن « الَّذِينَ » .

* وجملة : « الَّذِينَ سَعَوْا . . . » معطوفة على الابتدائية لا محل لها من الإعراب .

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ ءَايَتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٣٢﴾

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ :

الواو : للاستئناف . مَا : نافية . أَرْسَلْنَا : فعل ماض . نَا : في محل رفع فاعل . مِنْ قَبْلِكَ : جار ومجرور . والكاف : في محل جر بالإضافة . والجار والمجرور متعلق بـ « أَرْسَلْنَا » ، و « مِنْ » فيه لأبتداء الغاية . مِنْ رَّسُولٍ : من : حرف جر زائد جيء به لاستغراق الجنس . رَّسُولٍ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه مقدرة بسبب حركة حرف الجر الزائد . وَلَا نَبِيٍّ : الواو : للعطف . لَا : نافية . نَبِيٍّ : معطوف مجرور على « رَّسُولٍ » باعتبار اللفظ . وقال أبو حيان^(٢) : « وعطف « وَلَا نَبِيٍّ » دليل

(١) البحر ٣٥١/٦ ، الدر ١٥٩/٥ ، والشهاب ٣٠٥/٦ ، والجمل ١٧٢/٣ .

(٢) البحر ٣٥٢/٦ ، والكشاف ٣٧/٣ .

على المغايرة ». قلت: يعني بين « الرسول » و « النبي ». وقد فصل الزمخشري القول في ذلك .

إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ :

إِلَّا : تحتمل وجهين :

أحدهما : أنها أداة حصر لا عمل لها . والثاني : أنها أداة استثناء عاملة .

إِذَا : فيه وجهان^(١) :

أحدهما : أنه أسم شرط غير جازم في محل نصب على الظرفية الزمانية، وهو الظاهر .

والثاني : أنه ليس بشرط، ولكنه خالص للظرفية الزمانية، وإليه نحا أبو حيان، ويأتي بيان أستشكله .

تَمَنَّى : فعل ماض مبني على الفتح المقدّر للتعذر . والفاعل مستتر تقديره : (هو) . وهو فعل الشرط على الوجه الظاهر . أَلْقَى : فعل ماض مبني على الفتح المقدّر للتعذر . الشَّيْطَانُ : فاعل مرفوع . والمفعول محذوف تقديره : الشرّ والكفر ومخالفة الرسول، وهذا على رجوع الضمير إلى « الشَّيْطَانُ »، وهو الظاهر . أما رجعه للرسول أو النبي فقول ضعيف . قال السمين : « ورددوا في ذلك تفاسير الله أعلم بصحتها » .

فِي أُمْنِيَّتِهِ : جار ومجرور . متعلق بـ « أَلْقَى »، وقيل : « فِي » للسبب ؛ أي : بسبب أُمْنِيَّتِهِ . والهاء : في محل جر بالإضافة .

* وجملة : « تَمَنَّى » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا » .

* وجملة : « أَلْقَى . . . » في محلها وجهان :

أحدهما : أنها جواب « إِذَا » الشرطية، فلا محل لها من الإعراب .

الثاني : أن (إذا) خالصة للظرفية لأستشكله مجيء جملة ظاهرها الشرط بعد

(١) البحر ٣٥٢/٦، والدر ١٥٩/٥، والشهاب ٣٠٥/٦، والجمل ١٧٣/٣ .

« إِذَا »، وعدّها فاصلاً بين « إِلَّا » والفعل « أَلْقَى ».

وعلى هذا تكون جملة قوله: « إِذَا تَمَنَّى » اعتراضاً. والمعنى على ذلك هو: وما أرسلنا من رسول ولا نبي إلا ألقى الشيطان في أمنيته حين تمنى. وقد أفرد الفعل « تَمَنَّى » مع أنه مسبوق بأثنين أكتفاء بأحدهما لدلالة الآخر عليه. والفصل بين « » والفعل « أَلْقَى » بالظرف جائز. أما السمين فقال: « لا حاجة إلى هذا التكلف المخرج للآية عن معناها والجملة شرطية ».

* وجملة: « إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى ... » شرطية، وهو الراجح، وفي محلها من الإعراب أقوال^(١):

أحدها: أنها في محل نصب حال من « رَسُولٍ »، والمعنى: ما أرسلنا إلا حالة هذه. والحالة محصورة.

الثاني: أنها صفة لـ « رَسُولٍ » في محل جر اتباعاً على اللفظ، أو في محل نصب اتباعاً على المحل؛ إذ إن « مِنْ » حرف جر زائد. وجوز العكبري كونها صفة لـ « نَبِيٍّ »، والإعراب على حاله.

الثالث: أنها في محل نصب على الاستثناء المنقطع، وبه قال العكبري.

* وجملة: « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ ... » استئناف مسوق لتعزية النبي ﷺ بأن ما يلقيه عام في شأن الأنبياء والرسل من قبله، فلا محل له من الإعراب.

وفي أفراد « تَمَنَّى ... » بعد قوله: « مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ » قال السمين^(٢): « في الكلام حذف تقديره: ما أرسلنا من قبلك من رسول إلا إذا تمنى ... ولا من نبي إلا إذا تمنى ... كقوله: « وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ » [التوبة ٩/٦٢]. وقال أبو حيان: « ذكروا أنه إذا كان العطف بالواو عاد الضمير مطابقاً على المتعاطفين.

(١) البحر ٣٥٣/٦، والدر ١٥٩/٥، والكشاف ٣٧/٣، والعكبري ٩٤٥/٢، والفريد ٥٤٤/٣، والشهاب ٣٠٥/٦، والجمل ١٧٣/٣.

(٢) الدر ١٦٠/٥، والبحر ٣٥٣/٦، والشهاب ٣٠٦/٦.

وهو هنا مؤول على الحذف . وقال الشهاب: « على تأويل كل واحد منهما أو بتقدير الحذف » .

فَيَنْسُخُ اللَّهُ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ :

الفاء: استثنائية. ينسخ: مضارع مرفوع. اللَّهُ: الأسم الجليل فاعل مرفوع.
: موصول في محل نصب مفعول به أو حرف مصدري. يُلْقَى: مضارع مرفوع،
وعلاوة رفعه ضمة مقدرة للثقل. الشَّيْطَانُ: فاعل مرفوع.

وجملة: « يُلْقَى »^(١) إما صلة الموصول فلا محل له من الإعراب، وضمير
المفعول المحذوف هو العائد، والتقدير: ما يلقيه الشيطان. وإما سابقة مع
« . » المصدرية لمصدر مؤول في محل نصب مفعول، ولا حاجة إلى العائد.
والتقدير: يمحو إلقاء الشيطان.

وجملة: « فَيَنْسُخُ اللَّهُ . . . » استثنائية لا محل لها من الإعراب.

ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ أَيْتِيَهُ :

ثُمَّ: للعطف. يُحْكِمُ: مضارع مرفوع. اللَّهُ: الأسم الجليل فاعل مرفوع.
أَيْتِيَهُ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. والهاء: في محل جر بالإضافة.
والجملة معطوفة على ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ :

الواو: للاستئناف. الله: الأسم الجليل مبتدأ مرفوع.

عَلِيمٌ حَكِيمٌ: خبر بعد خبر، وكلاهما مرفوع.

✽ والجملة اعتراض تذييلي لا محل له من الإعراب مقرر لعموم ما قبله^(٢).

✽ ومن علق قوله فيما يلي: (ليجعل) في الآية اللاحقة بـ « يُحْكِمُ اللَّهُ أَيْتِيَهُ »
جعلها اعتراضاً محضاً لا محل له من الإعراب.

(١) الشهاب ٣٠٦/٦.

(٢) أبو السعود ٢٦/٤.

لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ
الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾

لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً :

لِيَجْعَلَ : اللام : جارة تحتمل أن تكون للعلّة أو للعاقبة . يَجْعَلَ : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة . والفاعل مستتر تقديره : (هو) عائد إليه تعالى ، والمصدر المؤول في محل جر باللام . وفي محل الجار والمجرور أقوال :

أحدها : أنه متعلق بـ « يُحَكِّمُ » ، أي : يحكم الله آياته ليجعل . . . ، وعلى هذا يكون قوله : « وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ » أعتراض بينهما ، وقد تقدّم .

الثاني : متعلق بـ « يَنْسَخُ » ، والمعنى : ينسخ ما يلقيه الشيطان ليجعله فتنة ، وهو ظاهر قول ابن عطية .

الثالث : متعلق بمحذوف ؛ أي : فعل ذلك ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة ، وهو مختار الهمداني ، وضعّف ما سواه .

الرابع : متعلق بـ « أَلْقَى » ، والمعنى : ألقى الشيطان في أمنيته ليجعل ما يلقيه فتنة .

ما : تحتمل أن تكون موصولاً فهو في محل نصب مفعول به أول . أو حرفاً مصدرياً لا محل له من الإعراب .

يُلْقِي : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للثقل .

* وجملة : « يُلْقِي الشَّيْطَانُ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، وهو الظاهر . ويجوز أن يكون الفعل سابكاً لمصدر مع « مَا » ، والمصدر في محل نصب مفعول به أول . والتقدير : وليجعل إلقاء الشيطان .

فِتْنَةً : مفعول به ثان منصوب للجعل .

لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ :

اللام : للجر . الَّذِينَ : في محل جر باللام . والجار والمجرور متعلق بـ « فِتْنَةً » .

فِي قُلُوبِهِمْ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. والضمير: في محل جر بالإضافة. مَرَضٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع.

※ والجملة: « فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ :

الواو: للعطف. الْقَاسِيَةِ : « أَل »: أَسْم موصول في محل جر عطفاً على ما تقدّم. واسم الفاعل قَاسِيَةٍ : معطوف مجرور على « الَّذِينَ ». قُلُوبُهُمْ : مرفوع باسم الفاعل، والضمير في محل جر بالإضافة، وهو عائد الموصول. والوصف ومرفوعه لا محل لهما من الإعراب صلة الموصول. قال السمين: « وأنثت الصفة؛ لأن مرفوعها مؤنث مجازي، ولو وقع الفعل موقعها لجاز تأنيثه ».

وقال ابن الأنباري: « وهذا يدل على أن الألف واللام في حكم الأسماء؛ لأن الحروف لا حظ لها في الضمير البتة، وتقديره: فويل للذين قست قلوبهم، ولهذا التقدير عاد الضمير ».

وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ :

الواو: للاستئناف. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. الظَّالِمِينَ : أَسْم « إِنَّ » منصوب، وعلامة نصبه الياء. لَفِي شِقَاقٍ : اللام: مزحقة. و فِي شِقَاقٍ : جار ومجرور. وهو متعلق بمحذوف خبر « إِنَّ ». بَعِيدٍ : صفة مجرورة. ومتعلق « بَعِيدٍ » محذوف تقديره: عن الحق أو الرسول. وتعبيره بـ « الظَّالِمِينَ » وضع للظاهر موضع الضمير، وفيه تعليل للحكم وقضاء عليهم بالظلم.

- وقوله: « وَإِنَّ الظَّالِمِينَ ... » أعتراض تذييلي مقرر لما قبله، فلا محل له من الإعراب.

وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٣﴾

وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ :

الواو: للعطف. لْيَعْلَمَ : اللام: للتعليل أو العاقبة، وهي جارة. يَعْلَمَ : مضارع

منصوب. الَّذِينَ : موصول في محل رفع فاعل. أَوْتُوا : فعل ماض مبني على الضم المقدر على لامه المحذوفة. والواو: في محل رفع نائب عن الفاعل.

الْعَلَمَ : مفعول ثان منصوب. أَنَّهُ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد. والهاء: في محل نصب أسم « أَنْ » . الْحَقُّ : خبر « أَنْ » مرفوع. مِنْ رَيْلِكَ : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الخبر. والكاف: في محل جر بالإضافة.

- والمصدر المؤول من « أَنْ » واسمها وخبرها في محل نصب سد مسدّ مفعولي « يَعْلَمَ » .

- وقوله: « وَلَيَعْلَمَ الَّذِينَ ... » معطوف على قوله: « لَيَجْعَلَ » .

- وفي مرجع الضمير من « أَنَّهُ » أقوال^(١):

أحدها: هو تمكين الشيطان من إلقاء ما ألقاه، وهو وجه من أوجه التفسير على إرادة الامتحان والابتلاء، ذكره الزمخشري. وقال أبو السعود: إن ذلك بأباه قوله: « فَيُؤْمِنُوا بِهِ » ، فهو عنده مما لا وجه له.

الثاني: أن المراد به ما أحكمه الله من آيات القرآن أو الله تعالى.

قال ابن عطية: وهو - وإن لم يجر له ذكر - لكنه في قوة المنطوق. وقد أكتفى بهذا الوجه عدد من المعربين.

فَيُؤْمِنُوا بِهِ :

الفاء: للعطف. يُؤْمِنُوا : معطوف على « وَلَيَعْلَمَ ... » منصوب، وعلامة نصبه حذف النون^(٢). والواو: في محل رفع فاعل. به: الباء: للجر. والهاء: في محل جر به، وهو متعلق بـ « يُؤْمِنُوا » .

فَتُخَبِّتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ :

الفاء: للعطف. تُخَبِّتَ : مضارع منصوب عطفاً على « لَيَعْلَمَ » . له: اللام:

(١) البحر ٣٥٣/٦، والدر ١٦٠/٥، والكشاف ٣٧/٣، والفريد ٥٤٥/٣، والمحرر ١٢٩/٤، والقرطبي ٥٨/١٢، وأبو السعود ٢٧/٤، والشهاب ٣٠٧/٦.

(٢) الدر ١٦٠/٥، والعكبري ٩٤٦/٢.

للجر. والهاء: في محل جر به. وهو متعلق بـ « تُخْبِتَ ». قلوبهم: فاعل مرفوع. والضمير: في محل جر بالإضافة.

* وقوله: « فَيُؤْمِنُوا » و« فَتُخْبِتَ ... » كلاهما معطوف على « لِيَعْلَمَ » فكلاهما على تقدير مصدر مؤول في محل جر.

وَإِنَّ اللَّهَ لَهُادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ :

الواو: للاستئناف. إِنَّ: حرف ناسخ مؤكّد. اللَّهُ: الأسم الجليل أسم « إِنَّ » منصوب. لَهُادِ: اللام: مزحلقة. هَادِ: خبر « إِنَّ » مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة للثقل على الياء المحذوفة في رسم المصحف. الَّذِينَ: موصول في محل جر بالإضافة. ءَامَنُوا: فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

إِلَىٰ صِرَاطٍ: جار ومجرور متعلق بـ « هَادِ ». مُّسْتَقِيمٍ: صفة مجرورة.

* وجملة: « ءَامَنُوا ... » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَإِنَّ اللَّهَ لَهُادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ... » اعتراضية مقررة^(١) لمضمون ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيَّةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ
عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٣٥﴾

وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيَّةٍ مِّنْهُ :

الواو: عاطفة على ما تقدّم. لَا يَزَالُ: لا: نافية دخلت على مضارع ناسخ مرفوع. الَّذِينَ: موصول في محل رفع أسم « يَزَالُ ». كَفَرُوا: فعل ماض. وفيه رجوع لقوله: « إِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ »^(٢). والواو: في محل رفع فاعل.

فِي مَرِيَّةٍ: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « يَزَالُ ». مِّنْهُ: حرف جر.

(١) أبو السعود ٢٧/٤.

(٢) الجمل ١٧٦/٣.

والهاء: في محل جر به. قيل: إنه ضمير راجع إلى القرآن أو إلى الرسول أو ما ألقاه الشيطان. وقيل في (من): إنها للابتداء أو للعلّة. قال الشهاب: هي ابتدائية برجع الضمير إلى القرآن. وأبتدائية أو تعليلية برجعه إلى ما ألقاه الشيطان. وقوله: « مِنْهُ » متعلق بمحذوف صفة لـ « مَرِيَّةٍ »^(١).

حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً^(٢) :

حَتَّى : حرف غاية وجر. تَأْتِيَهُمُ : مضارع منصوب بـ (أن) مضمرة وجوباً. والضمير: في محل نصب مفعول به. و « حَتَّى » غاية لاستمرار مريتهم.

- والمصدر المؤول من (أن) والفعل في محل جر بـ « حَتَّى ».

السَّاعَةُ : فاعل مرفوع. قيل: هي بمعنى يوم القيامة، وقيل: بمعنى ساعة موتهم.

بَغْتَةً : مصدر مؤول بمشتق منصوب على الحال من « السَّاعَةُ »؛ أي: مُبَاغِتَةً، أو من ضمير المفعول أي مبغوتين، أو نائب عن المفعول المطلق من فعل محذوف، أي: تبغتهم بغتة، أو من غير لفظ الفعل أي: من (تأتيهم).

أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ :

أَوْ : للعطف. يَأْتِيَهُمْ : مضارع منصوب عطفاً على الفعل المتقدم. والضمير في محل نصب مفعول به.

عَذَابٌ : فاعل مرفوع. يَوْمٍ : مضاف إليه مجرور. عَقِيمٍ : صفة مجرورة.

وفي معنى « يَوْمٍ » قيل: هو يوم القيامة، وقيل: هو يوم بدر.

وفي إعراب ما تقدم وعلاقته بالمعنى قال الشهاب: « إذا كانت « السَّاعَةُ »

(١) البحر ٣٥٣/٦، والدر ١٦٠/٥، والكشاف ٣٧/٣، والفريد ٥٤٥/٣، والمحرر ١٣٠/٤، والقرطبي ٥٨/١٢، وأبو السعود ٢٧/٤، والشهاب ٣٠٧/٦، والجمل ١٧٦/٣.

(٢) البحر ٣٥٣/٦، والدر ١٦٠/٥، والكشاف ٣٨/٣، والفريد ٥٤٥/٣، والمحرر ٣٠/٤، والقرطبي ٥٩/١٢، وأبو السعود ٢٨/٤، والشهاب ٣٠٧/٦ - ٣٠٨، والجمل ١٧٦/٣.

بمعنى: الموت فإن (أل) فيها للعهد. وقال الزمخشري، وتبعه أبو السعود والشهاب: المعنى: « حتى يأتيهم » السَّاعَةُ « أو يأتيهم عذابها فوضع » يَوْمٍ عَقِيمٍ « موقع الضمير». وأبى ابن عطية أن يجعلهما بمعنى يوم القيامة. فقال: « من جعلهما بمعنى يوم القيامة فقد أفسد رتبة (أو) ».

الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٣٦﴾

الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ^(١):

الْمَلِكُ : مبتدأ مرفوع. يَوْمَئِذٍ : ظرف منصوب. وناصبه الكون (أو الاستقرار) المحذوف، وتقديره: الملك كائن يومئذ لله. وإِذٍ : في محل جر بالإضافة. والتنوين فيه عوض عن جملة محذوفة. وقدرها بعضهم: يوم نزول مريتهم. وتقديرها عند الزمخشري: يوم يؤمنون، وهو لازم لزوال مريتهم. وأختار أبو حيان الأول. ولأبي السعود في تقديرها رأي جيد، قال: « ليس التنوين نائباً عما تدل عليه الغاية من زوال مريتهم كما قيل، ولا عما يستلزمه ذلك من إيمانهم كما قيل؛ لما أن القيد المعتبر مع اليوم - حيث وُسِّطَ بين طرفي الجملة - يجب أن يكون مداراً لحكمها؛ أعني: كون الملك لله عز وجل، وما يتفرع عنه من الإثابة والتعذيب. ولا ريب في أن إيمانهم أو زوال مريتهم ليس مما له تعلق بما ذكر. فالمعنى: الملك إذ تأتيهم الساعة أو عذابها لله تعالى ».

لِلَّهِ : جار ومجرور، واللام: للأختصاص، وهو متعلق بكون محذوف، وهو خبر عن « الْمَلِكُ ».

(١) البحر ٣٥٤/٦، والدر ١٦١/٥، والكشاف ٣٨/٣، والعكبري ٩٤٦/٢، والفريد ٥٤٥/٣، وأبو السعود ٢٨/٤، والشهاب ٣٠٨/٦، وفتح القدير ١٩٥/٢، والجمل ١٧٦/٣.

* وجملة: « أَلَمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ » استئناف بياني مقرر لمضمون ما تقدّم من وعد ووعيد.

يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ :

يَحْكُمُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو). يَنْهَى : ظرف منصوب، متعلق بالفعل. والضمير: في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ » في محلها قولان ^(١) :

أحدهما: هي في محل نصب على الحال بمتعلق الجار والمجرور.

والثاني: هي جملة مستأنفة لبيان ما يكون في هذا اليوم.

فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي حَنَّتِ النَّعِيمِ ^(١) :

الفاء: للتفريغ والتقسيم. الَّذِينَ : موصول في محل رفع مبتدأ. ءَامَنُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. وَعَمِلُوا : معطوف على ما سبق: فعل وفاعل. الصَّالِحَاتِ : مفعول به منصوب، أو على تقدير موصوف محذوف، وعلامة نصبه الكسرة.

* وجملة: « ءَامَنُوا » وما عطف عليها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

فِي حَنَّتِ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر عن « الَّذِينَ ». النَّعِيمِ : في محل جر بالإضافة.

* وجملة: « الَّذِينَ ءَامَنُوا ... » وما بعدها « تفسير للحكم المذكور وتفصيل له »، وهو إخبار مترتب على حالهم في ذلك اليوم العقيم من الإيمان والكفر على تأويله بيوم بدر. وقال ابن عطية: « من تأوّل يوم القيامة استقام له التقسيم ». وعلى ذلك فالجملة مستأنفة. قال أبو السعود: « وقعت جواباً عن سؤال نشأ عن الإخبار بكون الملك يومئذ لله. كأنه قيل: فماذا يصنع بهم؟ ».

(١) البحر ٣٥٤/٦، الدرر ١٦١/٥، والمحرر ١٣٠/٤، وأبو السعود ٢٨/٤ - ٢٩، والشهاب ٣٠٨/٦، وفتح القدير ١٩٥/٢، والجمل ١٧٦/٣.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِيتٌ ﴿٥٧﴾

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا :

الواو: للعطف. الَّذِينَ : موصول في محل رفع مبتدأ، كَفَرُوا : فعل ماض.
والواو: في محل رفع فاعل. وَكَذَّبُوا : معطوف على سابقه: فعل وفاعل.

بِآيَاتِنَا : جار ومجرور. متعلق بـ « كَذَّبُوا ». و نَا : في محل جر بالإضافة.
فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِيتٌ ^(١) :

الفاء: مزيد في جملة الخبر على مذهب الأخفش في جواز زيادتها مطلقاً،
والظاهر أن اتصالها بالخبر هو لتضمن الجملة معنى الشرط. وقال أبو السعود ومعه
الشهاب: إن دخول الفاء في الخبر هنا دون الخبر في الآية السابقة: « تنبيه على أن
دخول الكافرين النار إنما هو بسبب أعمالهم، ودخول المؤمنين الجنة بفضل من الله
ورحمته ».

أُولَٰئِكَ : مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، أو هو مبتدأ أول بحسب إعراب
ما بعده. والكاف: للخطاب. والإشارة إلى الموصول باعتبار اتصافه بما في حيز
الصلة من الكفر والتكذيب.

لَهُمْ عَذَابٌ : في إعرابه وجهان:

أحدهما: لَهُمْ : حرف جر، واللام: للاستحقاق. والضمير: في محل جر به.
وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم عن « عَذَابٌ ». و عَذَابٌ : على هذا
الوجه مبتدأ ثان مرفوع.

* وجملة: « لَهُمْ عَذَابٌ » في محل رفع خبر عن « أُولَٰئِكَ ».

* وجملة: « أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ » في محل رفع خبر عن « الَّذِينَ ».

والثاني: الجار والمجرور « لَهُمْ » متعلق بمحذوف خبر عن « أُولَٰئِكَ ».

(١) الدر ١٦١/٥، والعكبري ٩٤٦/٢، وأبو السعود ٢٩/٤، والشهاب ٣٠٨/٦.

و عذاب : على هذا الوجه فاعل مرفوع بالاستقرار المحذوف الذي هو متعلق « لَهُمْ » .

* وجملة : « أُولَئِكَ لَهُمْ . . . » في محل رفع خبر عن « الَّذِينَ » .

مُهِيتٌ : صفة مرفوعة . قال أبو السعود : « هي صفة مؤكدة لما أفاده التنوين من الفخامة ، وفيه من المبالغة من وجوه شتى ما لا يخفى » .

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا
حَسَنًا وَإِلَى اللَّهِ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا :

الواو : للاستئناف . الَّذِينَ : في محل رفع مبتدأ^(١) . هَاجَرُوا : فعل ماض .
والواو : في محل رفع فاعل . فِي سَبِيلِ : جار ومجرور . اللَّهُ : الأسم الجليل
مجرور بالإضافة . والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير الفاعل .

ثُمَّ : للعطف والترتيب والتراخي . قُتِلُوا : فعل ماض معطوف على ما تقدم .
والواو : في محل رفع نائب عن الفاعل . أَوْ : حرف عطف للتنويع .

مَاتُوا : فعل ماض معطوف على ما تقدمه . والواو : في محل رفع فاعل .

* وجملة : « هَاجَرُوا » وما عطف عليها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .
لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا^(٢) :

اللام : واقعة في جواب قسم مقدر . يَرْزُقَنَّهُمُ : مضارع مبني على الفتح في محل
رفع ، ويحتمل التعدية إلى واحد أو إلى اثنين . والنون الثقيلة : للتوكيد . والضمير :
في محل نصب مفعول أوحده ، أو مفعول أول بحسب إعراب ما بعده .

(١) البحر ٣٥٤/٦ ، والفريد ٥٤٦/٣ ، وأبو السعود ٢٩/٤ .

(٢) الدر ١٦١/٥ - ١٦٢ ، والعكبري ٩٤٦/٢ ، والفريد ٥٤٥/٣ - ٥٤٦ ، وأبو السعود ٢٩/٤ ،
والشهاب ٣٠٨/٦ ، والجمل ١٧٧/٣ .

رَزَقًا : في نصبه وجهان :

أحدهما : أنه مفعول ثان ؛ فهو من باب الرعي والذبح ؛ أي المرعي والمذبح ، والمعنى : ليرزقهم مرزوقاً حسناً .

والثاني : أنه مفعول مطلق إذا عدت الفعل لواحد ، وعده العكبري والسمين وغيرهما مؤكداً ، قلت : والظاهر أنه مبين للنوع بطريق الوصف .

حَسَنًا : صفة منصوبة .

* والجملة من القسم وجوابه في محل رفع خبر عن « الَّذِينَ » . وفيه دليل على وقوع الجملة القسمية خبراً . وقد منع ذلك بعضهم ، والإعراب عندهم على إضمار قول ؛ أي : يقال لهم القول : ليرزقهم . . والقول المضمر هو الخبر . وجملة القول المحكية في محل نصب به . قال السمين : وهو قول مرجوح .

* وجملة : « وَالَّذِينَ هَاجَرُوا . . . » ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ :

الواو : للاستئناف . إِنَّ : حرف ناسخ مؤكد . اللَّهُ : الأسم الجليل أسم « إِنَّ » منصوب . لَهُوَ : اللام : مزحلقة . هُوَ : في محل رفع مبتدأ . خَيْرُ : خبر مرفوع . الرَّزَاقِينَ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء .

وقال أبو حيان في « خَيْرُ »^(١) : هو « أفعل تفضيل ، والتفاوت أنه تعالى مختص بأن يرزق بما لا يقدر عليه غيره ، وبأنه الأصل في الرزق ، وغيره إنما يرزق بما له من الرزق من جهة الله تعالى » .

* وجملة : « لَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ » في محل رفع خبر « إِنَّ » .

* وجملة : « وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ » أعترض تذييلي مقرر لما قبله ، فلا محل له من الإعراب^(٢) .

(١) البحر ٣٥٤/٦ .

(٢) أبو السعود ٢٩/٤ .

لِيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾

لِيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ :

اللام: في جواب قسم مقدّر. يُدْخِلَنَّهُمْ : مضارع مبني على الفتح في محل رفع. والنون المثقلة: للتوكيد. والضمير: في محل نصب مفعول أوجد، أو مفعول أول بحسب إعراب ما بعده.

مُدْخَلًا : في نصبه وجهان^(١):

أحدهما: أنه مفعول به ثان، والمراد به مكان الدخول أو الإدخال.

والثاني: أنه مفعول مطلق من الفعل « يُدْخِلَنَّهُمْ ».

وقال أبو السعود: « هو مصدر أكد به فعله ». قلت : والظاهر أنه مصدر موصوف بما بعده، فهو لبيان النوع أصالة، والتوكيد مفهوم من المقام. وجوز الجمل مع هذا الوجه أن يكون المفعول الثاني محذوفاً، والتقدير: ليدخلنهم الجنة إدخالاً - يرضونه.

يَرْضَوْنَهُ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول.

* وجملة: « يَرْضَوْنَهُ » في محل نصب صفة « مُدْخَلًا ».

* وجملة: « لِيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا ... » في محلها قولان^(٢):

أحدهما: بدل من قوله: « لِيَرْضَوْهُمْ اللَّهُ ... » والمقصود به تأكيده، فهي في محل رفع.

الثاني: استئنافية مقررّة لمضمون ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

(١) البحر ٦/٣٥٤، والعكبري ٢/٩٤٦، وأحال إلى ١/٣٥١، والفريد ٣/٥٤٦، والمحرر ٤/١٣٠، وأبو السعود ٤/٢٩، والشهاب ٦/٣٠٩، والجمل ٣/١٧٧.

(٢) الدر ٥/١٦٢، والعكبري ٢/٩٤٦، والفريد ٣/٥٤٦، وأبو السعود ٤/٢٩، والشهاب ٦/٣٠٩.

وَلِإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ :

الواو: للاستئناف. إِنَّ: حرف ناسخ مؤكّد. اللَّهُ: الأسم الجليل أسم « إِنَّ » منصوب. لَعَلِيمٌ: اللام: مزحلقة. عَلِيمٌ حَلِيمٌ: خبر بعد خبر، وكلاهما مرفوع. * وجملة: « وَلِإِنَّ اللَّهَ ... » أعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما قبله، فلا محل له من الإعراب.

ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعََفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾

ذَلِكَ (١) :

ذَا: أسم الإشارة في محل رفع خبر عن مبتدأ مضمر. والتقدير: الأمر ذلك، أو هو في محل رفع مبتدأ والخبر مضمر، وتقديره: ذلك الأمر أو الشأن. واللام: للبعد. والكاف: للخطاب.

* والجملة مقررة لما قبلها، وللتنبية على أن ما بعدها كلام مستأنف.

وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ :

الواو: للاستئناف. مَنْ: يحتمل في إعرابه وجهان:

أحدهما: أنها موصولة. والثاني: أنها شرطية.

وأكثر المعربين على تجويز الوجهين مع ترجيح الموصولة.

إلا أن ابن الأنباري منع أن تكون شرطية؛ فقال (٢): « ولا تكون « مَنْ » هنا شرطية؛ لأنه لا لام فيها، كما في قوله تعالى: « لَمَنْ يَبْعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ » [الأعراف ١٨/٧]، وهي على الوجهين في محل رفع مبتدأ.

(١) البحر ٣٥٤/٦، والدر ١٦٢/٥، ومعاني الزجاج ٤٣٥/٣، والعكبري ٩٤٦/٢، والفريد ٥٤٦/٣،

والقرطبي ٦٠/١٢، وزاد المسير ٢٤٧/٣، وأبو السعود ٣٠/٤، والجمل ١٧٧/٣.

(٢) البيان ١٧٨/٢.

ونبدأ بإعراب المفردات، ثم نشي بإعراب المحل على الوجهين، تيسيراً للقول فنقول^(١):

عَاقَبَ : فعل ماضٍ . والفاعل مستتر تقديره: (هو). يُمَثَّلُ : جار ومجرور .

مَا : موصول في محل جر بالإضافة . قلت : ولا يبعد أن تكون نكرة موصوفة ومحلها الجر بالإضافة أيضاً . عُوِقِبَ : فعل ماضٍ . بِهِ : الباء : للجر . والضمير : في محل جر بالباء . ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: (هو) .

* وجملة : « عُوِقِبَ بِهِ » صلة ما (الموصولة) لا محل لها من الإعراب، أو صفة لها على إعراب « مَا » نكرة موصوفة؛ فهي في محل جر .

واختلف في معنى (الباء) في الموضعين، فرجح قوم، منهم السمين والهمداني والشهاب، أن الأولى للسببية، والثانية للآلة، وهو الظاهر . وذهب العكبري إلى أن الأولى للآلة أيضاً .

ثُمَّ : للعطف . بُغِيَ : فعل ماضٍ معطوف على « عَاقَبَ » .

عَلَيْهِ : عَلَى : للجر، والهاء : في محل جرٍّ به . والجار والمجرور في محل رفع نائب عن الفاعل .

أما من حيث الإعراب المحلي فيقال فيه ما يأتي :

- باعتبار « مَنْ » موصولة في محل رفع مبتدأ: يكون « عَاقَبَ » وما عطف عليه إلى قوله: « ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ » صلة الموصول لا محل له من الإعراب . وخبر المبتدأ هو جملة القسم .

- باعتبار « مَنْ » شرطية في محل رفع مبتدأ . يكون « عَاقَبَ » في محل جزم فعلاً للشرط . وقد سدَّ جوابُ القسم « لَيَنْصُرَهُ اللَّهُ » مسدَّ جواب الشرط ،

(١) البحر ٦/٣٥٤، والدر ٥/١٦٢، ومعاني الزجاج ٣/٤٣٥، والبيان ٢/١٧٨، والكشاف ٣/٣٨، والعكبري ٢/٩٤٦، والفريد ٣/٥٤٦، والمحرر ٤/١٣٠ - ١٣١، والقرطبي ١٢/٦٠، وأبو السعود ٤/٣٠، والشهاب ٦/٣٠٩، والجمل ٣/١٧٧ .

ويكون فعل الشرط وما سد مسد جواب الشرط، أو كلاهما مجتمعين خبراً عن أسم الشرط - على الخلاف المشهور. وقد جَوَّز الهمداني وغيره هذا الوجه.

لَيَنْصُرَهُ اللَّهُ :

اللام: في جواب القسم المقدّر. يَنْصُرُهُ : مضارع مبني على الفتح في محل رفع، والنون الثقيلة للتوكيد. والهاء: في محل نصب مفعول به. اللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع.

※ والجملة القسمية في محل رفع خبر عن « مَنْ » باعتباري الموصولية والشرطية على ما جرى تفصيله فيما تقدّم.

- وفي قوله: « عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ » إشكال من جهة أن الفعل الأول ليس عقوبة بل جزاء. وأجيب الإشكال بأنه « إنما سمي كذلك لأستواء الفعلين في جنس المكروه » على قول الزجاج، أو أستوائهما في الصورة على قول القرطبي، أو هو حمل للنظير على النظير، وللنقيض على النقيض للملابس، على قول الزمخشري، أو للمشاكلة على قول أبي السعود. وهو على كل الأحوال تجوز واتّساع كما قال ابن عطية.

※ وجملة: « ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ... » استئنافية مقررة لحكم رد العدوان، فلا محل لها من الإعراب.

إِنِّي اللَّهُ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ :

إِنِّي : حرف ناسخ مؤكّد. اللَّهُ : الأسم الجليل أسم « إِنَّ » منصوب.

لَعَفُوٌّ : اللام: مزحلقة. عَفُوٌّ غَفُورٌ : خبر بعد خبر، وكلاهما مرفوع.

※ وجملة: « إِنِّي اللَّهُ... » تذييل أعراضي مسوق لبيان فضل العفو والمغفرة والحث اللطيف على ترجيحهما على الانتقام؛ إعمالاً لقوله تعالى: « وَلَكِنْ صَبَرَ

وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ [الشورى ٤٢/٤٣]، ومع ذلك فهو يعفو ويغفر لمن أنتصر لنفسه غير آخذ بالعزيمة^(١).

ذَلِكَ يَأْتِ اللَّهُ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾

ذَلِكَ^(٢) : فيه وجهان:

أحدهما: ذَا : أَسْمُ الإشارة في محل رفع مبتدأ. واللام: للبعد. والكاف: للخطاب. وخبره قوله: « يَأْتِ اللَّهُ يُولِجُ ... ».

والثاني: هو خبر لمبتدأ مضمّر، وتقديره: الأمر ذلك.

يَأْتِ اللَّهُ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ :

يَأْتِ: الباء: للسببية جارة. أَنْ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد.

اللَّهُ : الأسم الجليل أَسْمُ « إِنَّ » منصوب. يُولِجُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو). أَلَّيْلَ : مفعول به منصوب. فِي النَّهَارِ : جار ومجرور متعلق بـ « يُولِجُ ».

* وجملة: « يُولِجُ أَلَّيْلَ ... » في محل رفع خبر « أَنْ ».

- والمصدر المؤول من « أَنْ » ومعمولها في محل جر بالباء.

- والجار والمجرور « يَأْتِ اللَّهُ يُولِجُ ... » متعلق بمحذوف خبر عن « ذَلِكَ » إذا أعربته مبتدأ. أو متعلق بمعنى الإشارة على إعرابه خبراً لمبتدأ مضمّر.

(١) البحر ٣٥٤/٦، وأبو السعود ٣٠/٤.

(٢) الدر ١٦٢/٥، والفريد ٥٤٦/٣، والمحزر ١٣١/٤، والقرطبي ٦٠٩/١٢ - ٦١، وأبو السعود ٣٠/٤، والشهاب ٣٠٩/٦، وفتح القدير ١٩٧/٢.

- والإشارة في « ذَلِكَ » إلى نصر الله أوليائه، والسببية ما دلّ عليه قوله تعالى بطريق اللزوم من القدرة على تقلاب الأحوال وتغليب بعض على بعض.

يُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ :

الواو: للعطف. يُولِجُ : مضارع مرفوع. وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو).

النَّهَارَ : مفعول به منصوب. فِي اللَّيْلِ : جار ومجرور متعلق بـ « يُولِجُ ».

* والجملة معطوفة على جملة الخبر في محل رفع.

وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ :

الواو: للعطف. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد. اللَّهُ : الأسم الجليل أسم

« إِنَّ » منصوب. سَمِيعٌ بَصِيرٌ : خبر بعد خبر لـ « أَنَّ »، وكلاهما مرفوع.

- والمصدر المؤول في محل جر عطفاً على قوله: « يَا أَيُّهَا اللَّهُ يُولِجُ ... ».

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَبَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَبَّ
اللَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٧٧﴾

ذَلِكَ^(١): فيه الوجهان السابقان: في محل رفع على الابتداء، وقوله: « يَا أَيُّهَا ... » خبر عنه، أو أنه خبر عن مبتدأ مضمّر، أي: الأمر ذلك. قال الزمخشري وتبعه أبو حيان: « أي: ذلك الوصف بخلق الليل والنهار وإحاطة العلم بسبب أن الله هو الحق ... ».

يَا أَيُّهَا اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ :

الباء: للسببية جارة. أَنَّ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد. اللَّهُ : الأسم الجليل

أسم « أَنَّ » منصوب.

(١) البحر ٣٥٥/٦، والدر ١٦٢/٥، والكشاف ٣٨/٣، والعكبري ٩٤٧/٢ والفريد ٥٤٧/٣، والمحمر ١٣١/٤، وأبو السعود ٣٠/٤، والشهاب ٣١٠/٦، وفتح القدير ١٩٨/٢، والجمل ١٧٨/٣.

هُوَ : في إعرابه وجهان :

أحدهما : أنه ضمير فصل أو عماد لا محل له من الإعراب .

والثاني : في محل رفع مبتدأ .

الْحَقُّ : في رفعه وجهان :

أحدهما : هو خبر عن « أَنْ » على إعراب « هُوَ » ضمير فصل .

الثاني : خبر عن « هُوَ » على إعرابه مبتدأ ثانياً .

وعلى هذا الوجه يكون « هُوَ الْحَقُّ » في محل رفع خبراً عن « أَنْ » ، وقدره

الهمداني : ذو الحق ، أي : بتقدير مضاف محذوف .

- والمصدر المؤول من « أَنْ » ومعمولها في محل جر بالباء .

- والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر عن « ذَلِكَ » على إعرابه مبتدأ ،

أو متعلق بمعنى الإشارة إذا جعلته خبراً عن مبتدأ مضمرة .

وَأَنْتَ مَا يَكْذُوبُكَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ :

الواو : للعطف . أَنْ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد . مَا : موصول في محل

نصب أسم « أَنْ » . يَكْذُوبُكَ : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون .

والواو : في محل رفع فاعل . مِنْ دُونِهِ : جار ومجرور . والهاء : في محل جر

بالإضافة . والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير الفاعل .

* وجملة : « يَكْذُوبُكَ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . . .

الْبَاطِلُ : خبر « أَنْ » مرفوع .

وَأَنْتَ اللَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ :

الواو : للعطف . أَنْتَ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد . اللَّهُ : الأسم الجليل أسم

« أَنْ » منصوب . هُوَ : فيه وجهان :

أحدهما : هو ضمير فصل أو عماد لا محل له من الإعراب .

الثاني : هو في محل رفع مبتدأ ثان .

أَلْعَلِّي الْكَبِيرُ : هما خبر بعد خبر، وكلاهما مرفوع. إما عن « أَنْ » على إعراب « هُوَ » ضمير عماد. أو عن « هُوَ » على إعرابه مبتدأ ثانياً. وعلى هذا يكون « هُوَ أَلْعَلِّي الْكَبِيرُ » في محل رفع خبراً عن « أَنْ ».

- و« أَنْ » ومعمولاها مصدر مؤول في محل جر عطفاً على قوله: « يَا أَيْكَ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ ».

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ^(١) :

أَلَمْ : الهمزة: للاستفهام. لَمْ : حرف نفي وجزم وقلب.

تَرَ : مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفي الرؤية قولان:

أحدهما: أنها علمية، والمعنى: ألم تعلم؟

والثاني: أنها بصرية من رؤية العين. وهو أستفهام في اللفظ وخبر في المعنى.

والمراد به التحقيق، وتقديره: قد علمت وقد رأيت، بذلك قال سيبويه

وجماعة. وقدره أبن الأنباري وأبن النحاس وغيرهما: انتبه أو أعلم

يَا بَنِي آدَمَ: أنزل الله من السماء ماء. وعلى ذلك فإن الفاء في « فَتُصْبِحُ

» ليست فاء جواب الاستفهام، كما أن الفعل بعدها لم ينصب بها.

أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً :

أَنَّ : حرف مصدرى ناسخ مؤكّد. اللَّهُ : الأسم الجليل أسم « أَنْ » منصوب.

(١) البحر ٣٥٥/٦ - ٣٥٦، الدر ١٦٣/٥ - ١٦٤، ومعاني الفراء ٢/٢٢٩، ومعاني الزجاج ٣/٤٣٦،

والبيان ١٧٨/٢، وأبن النحاس ٣/٧٤، والكشاف ٣/٣٨ - ٣٩٠، والعكبري ٢/٩٤٧ والفريد

٣/٥٤٧ - ٥٤٨، والمحزر ٤/١٣١، والقرطبي ١٢/٦١، وزاد المسير ٣/٢٤٨، وأبو السعود

٤/٣٠، والشهاب ٦/٣١٠ - ٣١١، وفتح القدير ٢/١٩٨، والجمل ٣/١٧٨.

أَنْزَلَ : فعل ماضٍ، والفاعل مستتر تقديره: (هو). مِنْ السَّمَاءِ : جار ومجرور متعلق بـ « أَنْزَلَ ». ماء: مفعول به منصوب.

* وجملته: « أَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ ... » في محل رفع خبر « أَنْ ».

- والمصدر المؤول من « أَنْ » ومعموليهما في محل نصب سد مسدً مفعولي « تَرَ »، أو مفعولاً لها، على اختلاف الوجهين: علمية أو بصرية.

فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً :

الفاء: تحتمل العطف والاستئناف. ووجه العطف مشكل من جهة عطف المضارع « تُصْبِحُ » على الماضي « أَنْزَلَ ». وأجيب عن الإشكال بقولين:

أحدهما: أن « تُصْبِحُ » مضارع لفظاً، وماضٍ معنى. وإليه ذهب العكبري، وجعله مع ذلك لا محل لجملته من الإعراب. وردّه السمين فقال: « وهو كلام متهافت؛ لأن عطفه على « أَنْزَلَ » يقتضي أن يكون له محل من الإعراب، وهو الرفع خبراً، لكنه لا يجوز لعدم الرابط ».

الثاني: أنه مضارع على بابه، وقد جيء به « لإفادة بقاء أثر المطر زماناً بعد زمان »، وهو قول الزمخشري. وقال أبو حيان، إنما عبر بالمضارع؛ لأن فيه تصوير الهيئة التي الأرض عليها، والحالة التي لا بست الأرض والماضي يفيد أنقطاع الشيء ». وقال أبو السعود: « إيثار صيغة الاستقبال للإشعار بتجدد أثر الإنزال، أو لاستحضار صورة الأخضرار ».

تُصْبِحُ : فعل مضارع مرفوع: وهو ناسخ على القول الراجح، وعده تاماً « ليس بشيء؛ لأن المراد من الأخضرار الدوام »، كذا قال الهمداني. وفيه أقوال:

أحدها: أنه بمعنى الماضي.

الثاني: أنه مضارع على بابه، وإنما جاء على صورته هذه لنكتة بلاغية سبق بيانها.

الثالث: أنه واقع في جملة مستأنفة لا معطوفة. وتقدير الكلام عند العكبري:

فهي تُصْبِحُ . . . على أن (هي) ضمير القصة، و« تُصْبِحُ » مع معموليها خبر عن ضمير القصة. و(الفاء) على هذا الوجه للاستئناف. وأعرض ذلك السمين: لا حاجة إلى تقدير المبتدأ ضمير القصة ثم حذفه. وهو لا يجوز؛ لأنه لا يؤتى بضمير القصة إلا للتأكيد والتعظيم، والحذف ينافيه؛ ومن ثمَّ فالجملة عنده فعلية مستأنفة.

الرابع: أنه مرفوع محمول على معنى « أَلَمْ تَرَ »، ومعناه: انتبه أو أعلم يا بن آدم. أنزل الله من السماء ماء. وإليه ذهب الفراء وابن النحاس والأنباري. قال ابن الأنباري: « ولو صرَّح بقوله: أنتبه لم يجز فيه إلا الرفع، فكذلك ما هو بمعناه ».

وقد سبق في أمتناع وجه النصب في « فَصَّيْحُ » على أنها جواب للاستفهام أدلة كثيرة ألمحنا إلى بعضها فيما تقدَّم، ونمسك عن تعقبها، فهو إطالة مرغوب عنها، ولعلَّ من أظهرها أن جواب الاستفهام يعتد منه مع الاستفهام السابق شرط وجزاء، ويكون التقدير على هذا كما ذكره الشهاب: إن تر إنزال الماء تصبح الأرض مخضرة وهو خلاف المقصود، وفي معناه فساد.

الأرض: أَسْمُ « تُصْبِحُ » الناسخة مرفوعة. مُحْضَرَةٌ: خبر « تُصْبِحُ » منصوب. ومن ذهب إلى أن « تُصْبِحُ » تامة جعلها حالاً منصوبة. وتقدَّم القول في ضعف هذا الوجه.

* وجملة: « فَصَّيْحُ الْأَرْضُ . . . » في محلها قولان:

أحدهما: أنها في محل رفع عطفاً على خبر « أَنْ »، بإعراب الفاء عاطفة.

الثاني: هي مستأنفة مسوقة لبيان ما يترتب على إنزال الماء، فلا محل لها من الإعراب.

إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ :

إِنَّ: حرف ناسخ مؤكِّد. اللَّهُ: الأسم الجليل أَسْمُ « إِنَّ » منصوب.

لَطِيفٌ خَبِيرٌ: مرفوعان: خبر بعد خبر لـ « إِنَّ ».

* والجملة أعترض تذييلي لتعليل ما قبلها، أو لتقريره؛ فلا محل لها من الإعراب.

لَمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٤﴾

لَمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ :

لَمْ : اللام حرف جر يفيد الملك خلقاً وملكاً وتصرفاً. وقال الشهاب : هو للاختصاص التام. والهاء : في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم.
مَا : موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر. فِي السَّمَوَاتِ : جار ومجرور متعلق باستقرار محذوف؛ فهو صلة لا محل له من الإعراب. وَمَا فِي الْأَرْضِ : معطوف على ما قبله، وإعرابهما واحد.

وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ :

الواو : للاستئناف. إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. اللَّهُ : الاسم الجليل اسم « إِنَّ » منصوب. لَهُوَ : اللام : مزحقة. هُوَ : في محل رفع مبتدأ.

الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ : خبران مرفوعان عن « هُوَ ». وهذا هو الوجه.

* وجملة: « هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

ويجوز أن يكون « هُوَ » ضمير فصل أو عماد. و« الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ » خبران

لـ « إِنَّ ».

* والجملة أَسْتَنَاف مقرر لمضمون ما قبله، فلا محل له من الإعراب.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٥﴾

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ :

أَلَمْ تَرَ : تقدم الكلام في الآية السابقة على إعرابه، ومعنى الاستفهام، واحتمال الرؤية فيه للعلمية والبصرية، ومحل المصدر المؤول من « أَنْ » ومعموليهما من الإعراب. ونورده في ما يأتي على سنة الاختصار.

أَنَّ اللَّهَ : حرف ناسخ وأسمه المنصوب. سَخَّرَ : فعل ماض. وفاعله ضمير

مستتر تقديره: (هو). لَكُم : جار ومجرور مفعول ثان غير صريح متعلق بـ « سَخَّرَ ».

مَا : موصول في محل نصب مفعول أول مؤخر. فِي الْأَرْضِ : جار ومجرور متعلق
بأستقرار محذوف، وهو صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

※ وجملة: « سَخَّرَ لَكُمْ » في محل رفع خبر « أَنْ ».

- والمصدر المؤول من « أَنْ » ومعمولها في محل نصب مفعول للرؤية البصرية
أو ساد مسد المفعولين للرؤية العلمية. وقال أبو السعود: « تقديم الجار
والمجرور على المفعول الصريح أهتمام بالمقدم، وتعجيل المسرة والتشويق
إلى المؤخر ».

وَالْفُلْكَ تَجْرَى فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ^(١) :

الواو: عاطفة على ما تقدم. الْفُلْكَ : في نصبه وجهان:

أحدهما: أنه معطوف على الموصول « مَا ». وقد خصصت بالذكر مع دخولها
في عموم ما قبلها لما في ذلك من الأمتنان والتعجيب. والتقدير:
وسخر لكم الفلك.

الثاني: معطوف على لفظ الجلالة. وتقديره: « ألم تر أن الله سَخَّرَ . . . وأن
الفلك تجري ». قال الشهاب: فالواو على هذا عطفت الأسم على
الأسم، والخبر على الخبر. « وأنكر أبو حيان هذا الوجه فقال: « هو
إعراب بعيد عن الفصاحة ».

تَجْرَى : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. وفاعله ضمير مستتر
تقديره: (هي)، فِي الْبَحْرِ : جار ومجرور متعلق بـ « تَجْرَى ». بِأَمْرِهِ : الباء: للسببية
وهي جارة. أمره: مجرور بالباء. والهاء: في محل جر بالإضافة.

- والجار والمجرور « بِأَمْرِهِ » متعلق بمحذوف حال من « الْفُلْكَ ».

※ وجملة: « تَجْرَى . . . » في محل نصب حال من « الْفُلْكَ » بإعرابها معطوفة على

(١) البحر ٣٥٧/٦، والدر ١٦٦/٥، ومعاني الزجاج ٤٣٧/٣، وأبن النحاس ٧٤/٣، والعكبري
٩٤٧/٢، والفريد ٥٤٨/٣، والمحذر ١٣١/٤، والقرطبي ٦٢/١٢، وأبو السعود ٣١/٤،
والشهاب ٣١١/٦، والجمل ١٧٨/٣.

(ما) الموصولة. وفي محل رفع خبر عن « أَلْفُلُكَ » بإعرابها معطوفة على لفظ الجلالة.

وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ^(١) :

الواو: للعطف على ما تقدّم. يُمْسِكُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو). السَّمَاءُ : مفعول به منصوب. أَنْ : حرف مصدرى ناصب. تَقَعَ : مضارع منصوب، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هي).

عَلَى الْأَرْضِ : جار ومجرور متعلق بـ « تَقَعَ ». وفي محل المصدر المؤول « أَنْ تَقَعَ » من الإعراب، أقوال:

أحدها: هو في محل نصب على نزع الخافض، وتقديره (من أن تقع)، أو (عن أن تقع).

الثاني: في محل جر بإعمال حرف الجر المقدر.

الثالث: في محل نصب على أنه بدل أشتمال من « السَّمَاءُ »، والتقدير: يمسك السماء وقوعها.

الرابع: في محل نصب مفعولاً لأجله بـ « يُمْسِكُ »، وتقديره عند البصريين: كراهة أن تقع. وعند الكوفيين: لئلا تقع.

إِلَّا بِإِذْنِهِ : إلا: أداة حصر لا عمل لها. بإذنه: جار ومجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. وفي إعراب « بِإِذْنِهِ » أقوال:

أحدها: أنه متعلق بـ « تَقَعَ »، والمعنى: إلا بإذنه فتقع.

الثاني: أنه متعلق بـ « يُمْسِكُ ». والإمساك على معنى: الحبس أو المنع.

الثالث: جوّز ابن عطية عود الضمير في « بِإِذْنِهِ » على الإمساك؛ لأن الكلام

(١) البحر ٣٥٧/٦، والدر ١٦٦/٥، ومعاني الزجاج ٤٣٧/٣، وأبن النحاس ٧٤/٣، والكشاف ٣٩/٣، والعكبري ٩٤٨/٢، والفريد ٥٤٨/٣، والقرطبي ٦٢/١٢، ومكي ٤٦٣، وأبو السعود ٣١/٤، والشهاب ٣١٢/٦، وفتح القدير ١٩٨/٢، والجمل ١٧٨/٣.

يقتضي بغير عمد ونحوه؛ كأنه أراد إلا بإذنه، فبإذنه يمسكها. وأعرض أبو حيان ذلك فقال: «لو كان كما قال لكان التركيب: بإذنه دون أداة استثناء، ويكون التقدير: ويمسك السماء بإذنه. وردَّ السمين أعارض شيخه فقال: «هذا الاستثناء مفرغ، ولا يقع في موجب [يعني في مثبت]، لكنه لما كان الكلام قبله في قوة النفي ساغ ذلك؛ إذ التقدير: لا تترك تقع إلا بإذنه.

الرابع: أن الجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من «السَّمَاءَ»، والتقدير: إلا ملتبسة بإذنه، وهو الوجه الظاهر عند السمين.

إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكِّد. اللَّهُ : الأسم الجليل منصوب أسماً لـ «إِنَّ».

بِالنَّاسِ : جار ومجرور متعلق بالخبر المتعدد، وتقديمه للاهتمام ورعاية الفاصلة.

لَرءُوفٌ : اللام: مزحلقة. رءُوفٌ رَّحِيمٌ : خبران مرفوعان عن «إِنَّ».

* والجملة تذييل أعتراضي مقرر لمضمون ما قبله، فلا محل له من الإعراب.

وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾

وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ :

الواو: للاستئناف. هُوَ : في محل رفع مبتدأ. الَّذِي : موصول في محل رفع خبر. أَحْيَاكُمْ : فعل ماض مبني على الفتح المقدر. والضمير: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره: (هو)، وهو العائد.

ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ :

ثُمَّ : للعطف على الترتيب والتراخي. يُمِيتُكُمْ : مضارع مرفوع معطوف على ما تقدم، عطف جملة على جملة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو). والضمير: في محل نصب مفعول به. ثُمَّ : عاطف كسابقه. يُحْيِيكُمْ : مضارع مرفوع، وعلامة

رفعه ضمة مقدرة للثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو). والضمير: في محل نصب مفعول به. وهو من باب عطف الجمل.

* وجملة: « أَحْيَاكُمْ » وما عطف عليها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ... » استئناف مسوق لبيان كمال عنايته تعالى ورأفته ورحمته بالناس.

إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. الْإِنْسَانَ : أسم « إِنَّ » منصوب.

لَكَفُورٌ : اللام: مزحلقة. كَفُورٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع.

* والجملة استئناف مسوق لبيان علّة ما عليه الإنسان من جحود وإنكار، وهو عدم الاعتبار بالآيات الظاهرة الدالة على قدرته وإنعامه تعالى.

لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنْزِعُ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ وَاَدْعُ إِلَى رَبِّكَ
إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٧﴾

لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ^(١) :

لِكُلِّ : جار ومجرور متعلق بـ « جَعَلْنَا » مفعول ثان غير صريح مقدم.

أُمَّةٍ : مضاف إليه مجرور. جَعَلْنَا : فعل ماض. نَا : في محل رفع فاعل.

مَنْسَكًا : مفعول أول للجعل منصوب. وهو محتمل للمصدر والزمان والمكان.

قال ابن عطية قوله: « نَاسِكُوهُ » يقوي وجه المصدر؛ لأنه لم يقل ناسكون

فيه. ورده السمين بأنه ليس بلازم؛ لأن الظرف قد يتسع فيه فيجري مجرى المفعول

به؛ فيصل الفعل إلى ضميره بنفسه، وكذا ما عمل عمل الفعل. هُمْ : في محل رفع

مبتدأ. نَاسِكُوهُ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو. والهاء: في محل جر بالإضافة.

(١) البحر ٣٥٨/٦، الدر ١٦٦/٥، والكشاف ٣/٣٩، والمحزر ٤/١٣٢، والقرطبي ١٢/٦٣.

وأبو السعود ٣١/٤، والشهاب ٦/٣١٢، فتح القدير ٢/٢٠٠، والجمل ٣/١٧٨ - ١٧٩.

* وجملة: « هُمْ نَاسِكُونَ » في محل نصب صفة « مَنْسَكًا ».

* وجملة: « لِكُلِّ فِيمَا جَعَلْنَا . . . » استئناف مسوق لزجر معاصري النبي ﷺ ببيان حال ما تمسكوا به من الشرائع.

وفي تعليل مجيئه بغير عطف خلافاً لما سبقه. قال الزمخشري: « لأن تلك وقعت مع ما يدانيها ويناسبها من الآي الواردة في أمر النساء، فعطفت على أخواتها. وأما هذه فواقعة مع أباعد من معناها فلم تجد معطفاً ».

وقال أبو السعود: « الجملة صيغة مؤكدة للقصر المستفاد من تقديم الجار والمجرور على الفعل والضمير ».

فَلَا يَنْزِعُكَ فِي الْأَمْرِ ^(١):

الفاء: لترتيب ما بعدها من النهي أو مُوجِبِهِ على ما قبلها. وهي الفاء الفصيحة وقبلها شرط مقدّر؛ أي: فإذا كان ذلك فلا يَنَازِعُكَ. لا: ناهية جازمة.

يَنْزِعُكَ: مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وضمير الفاعل هو واو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين، والنون الثقيلة للتوكيد. والكاف: في محل نصب مفعول به، والنهي وارد على فعل لا يكون إلا من اثنين فجاز فيه أن يكون نهياً للرسول ﷺ - وإن كان في الظاهر نهياً لهم - حتى لا يلتفت إلى قولهم، ولا يمكنهم من المنازعة، كما في قوله تعالى: « فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا » [طه: ١٦/٢٠]. ورغب أبو السعود عن هذا الوجه فقال: « لا يساعده المقام ».

كما يجوز أن يكون النهي على بابه بأن يكون نهياً لهم عن التعرض للنبي ﷺ بالمنازعة في الدين مع جهلهم. وقيل: نهى أحد الشريكين يستلزم نهى الآخر. وقال ابن عطية: يحتمل معنى التخويف ويحتمل معنى احتقار الفاعل، وأنه أقل من أن يفاعل، وهذا هو المعنى في الآية ».

في الأمر: جار ومجرور، متعلق بفعل النهي.

(١) البحر ٣٥٨/٦، والدر ١٦٦/٥، ومعاني الزجاج ٤٣٧/٣، والكشاف ٣٩/٣، والفريد ٥٤٨/٣ - ٥٤٩، والمحزر ١٣٢/٤، والقرطبي ٦٣/١٢، وزاد المسير ٢٤٩/٣، وأبو السعود ٣٢/٤، والشهاب ٣١٢/٦، وفتح القدير ٢٠٠/٢، والجمال ١٧٩/٣.

وَأَدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ :

الواو: للعطف. أَدْعُ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنت). إِلَىٰ رَبِّكَ : جار ومجرور متعلق بـ « أَدْعُ ». والكاف: في محل جر بالإضافة.

* والجملة معطوفة على المستأنفة قبلها، فلا محل لها من الإعراب.
إِنَّكَ لَعَلَّيْ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. والكاف: في محل نصب أسم « إِنَّ ».
لَعَلَّيْ هُدًى : اللام: مزحلقة، و عَلَّيْ هُدًى : جار ومجرور، وعلامة الجر كسرة مقدّرة على الألف المحذوفة نطقاً للتعذر. مُّسْتَقِيمٍ : صفة مجرورة.
* والجملة: « إِنَّكَ لَعَلَّيْ هُدًى ... » تعليلية لما قبلها أو مقررة لمضمونها؛ فلا محل لها من الإعراب.

وَإِنْ جَدَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾

الواو: للعطف على ما تقدّم. إِنْ : حرف شرط جازم. جَدَلُوكَ : فعل ماض مبني على الضم في محل جزم وهو فعل الشرط. والواو: في محل رفع فاعل. والكاف: في محل نصب مفعول به. فَقُلِ : الفاء: جوابية. قُلِ : فعل أمر. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنت). اللَّهُ : الأسم الجليل مبتدأ مرفوع. أَعْلَمُ : خبر مرفوع.

بِمَا : الباء: للجر. مَا : تحتمل أن تكون موصولة أو موصوفة؛ فهي في محل جر بالباء. أو أن تكون مصدرية لا محل لها من الإعراب. تَعْمَلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « تَعْمَلُونَ » إما صلة الأسم الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد ضمير مقدّر؛ أي بما تعملونه. وإما في محل جر صفة لـ « مَا » على أنها نكرة موصوفة. والرباط مقدّر؛ أي بأمر تعملونه. وإما سابكة لمصدر مؤول مع « مَا » المصدرية، ولا حاجة عندئذ إلى عائد. والمصدر المؤول في محل جر بالباء؛ أي: بعملكم.

* وجملة: « اللَّهُ أَعْلَمُ ... » مقول القول في محل نصب.

* وجملة: « وَإِنْ جَدَلُوكَ ... » معطوفة على ما تقدم، فلا محل لها من الإعراب.

اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾

اللَّهُ : الاسم الجليل مبتدأ مرفوع. يَحْكُمُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر تقديره: (هو). بَيْنَكُمْ : ظرف منصوب، متعلق بـ « يَحْكُمُ ». والضمير في محل جر بالإضافة. يَوْمَ : ظرف منصوب متعلق بـ « يَحْكُمُ ». الْقِيَمَةِ : مضاف إليه مجرور. فِيمَا : في : حرف جر. مَا : موصول في محل جر بالحرف.

كُنْتُمْ : فعل ماض ناسخ. والتاء : في محل رفع أسم (الكون). فِيهِ : حرف جر، والهاء : في محل جر به، وهو متعلق بـ « تَخْتَلِفُونَ ». تَخْتَلِفُونَ : مضارع مرفوع. وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو : في محل رفع فاعل.

والجار والمجرور « فِيمَا كُنْتُمْ ... » متعلق بـ « يَحْكُمُ ».

* وجملة: « تَخْتَلِفُونَ » في محل نصب خبر (كان).

* وجملة: « كُنْتُمْ فِيهِ ... » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ... » استئناف مسوق لبيان أن مآل الحكم في المجادلة إلى الله وحده.

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ :

الهمزة: للاستفهام. وهو مراد به التقرير؛ أي: علمت ذلك^(١). لَمْ : حرف نفي

(١) الفريد ٥٤٩/٣، والقرطبي ٦٣/١٢، وأبو السعود ٣٢/٤، وفتح القدير ٢٠٠/٢.

وجزم وقلب. تَعْلَمُ : مضارع مجزوم. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنت).
 أَنْ : حرف مصدري ناسخ مؤكّد. اللَّهُ : الأسم الجليل أسم « إِنَّ » منصوب،
 يَعْلَمُ : مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره: (هو). مَا : موصول في محل نصب
 مفعول به « يَعْلَمُ ».

فِي السَّمَاءِ : جار ومجرور متعلق بأستقرار محذوف، وهو صلة لا محل له من
 الإعراب. وَالْأَرْضُ : معطوف على المجرور.

* وجملة: « يَعْلَمُ ... » في محل رفع خبر « أَنْ ».

- والمصدر المؤول من « أَنْ » ومعموليها ساد مسدّ مفعولي « تَعْلَمُ ».

* وجملة: « أَلَمْ تَعْلَمُ ... » أستئناف مقرر لمضمون ما قبله، فلا محل له من
 الإعراب.

إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. ذَلِكَ : دَا : في محل نصب أسم « إِنَّ ».
 واللام: للبعد، والكاف: للخطاب. فِي كِتَابٍ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر
 « إِنَّ ».

* والجملة أستئناف مقرر لمضمون ما قبله، فلا محل له من الإعراب.

إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ^(١) :

إِنَّ ذَلِكَ : حرف ناسخ وأسمه، كما تقدم. عَلَى اللَّهِ : جار ومجرور متعلق بـ
 « يَسِيرٌ » وتقديمه لرعاية الفاصلة. يَسِيرٌ : خبر « إِنَّ » مرفوع. والإشارة في الجملة
 إلى الحكم السابق، أو إلى إحاطة العلم.

* والجملة أستئنافية مقررة لمضمون ما قبلها، أو معللة له؛ فلا محل لها من
 الإعراب.

(١) البحر ٣٥٨/٦، والمحذر ١٣٣/٤، والقرطبي ٦٤/١٢، والشهاب ٣١٣/٦، والجمال ١٧٩/٣.

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ
مِنْ تَصْوِيرٍ ﴿٧١﴾

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا :

الواو: للاستئناف. يَعْبُدُونَ: مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. مِنْ دُونِ: جار ومجرور. اللَّهُ: الأسم الجليل مضاف إليه مجرور. والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير الفاعل. وتقدير الكلام: متجاوزين عبادة الله. مَا: موصولة أو نكرة موصوفة؛ فهو في محل نصب مفعول به لـ «يَعْبُدُونَ». لَمْ: حرف نفي وجزم وقلب. يُنْزِلُ: مضارع مجزوم. والفاعل مستتر تقديره: (هو). بِهِ: جار، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف حال من «سُلْطَانًا»، لأنه وصف له في الأصل تقدم عليه. سُلْطَانًا: مفعول به منصوب لـ «يُنْزِلُ». قال الشهاب^(١): هو «تنكير للتقليل». قلت: وهو يقوي إعراب «مَا» نكرة موصوفة، ويكون التقدير: معبوداً لم ينزل به سلطاناً.

* وجملة: «مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا» صلة موصول لا محل لها من الإعراب، أو في محل نصب صفة لـ «مَا» على الوجهين المتقدمين.

* وجملة: «وَيَعْبُدُونَ...» استئناف مسوق لبيان حالهم وحال ما يعبدون.

وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ :

الواو: للعطف. مَا: فيها ما تقدّم من وجهي الموصولية والنكرة الموصوفة؛ فهي في محل نصب عطفاً على «مَا» المتقدمة. لَيْسَ: فعل ماض ناسخ.

لَهُمْ: جار وضمير في محل جر به، وهو متعلق بمحذوف خبر «لَيْسَ» مقدم. بِهِ: جار وضمير في محل جر به، وهو متعلق بـ «عِلْمٌ». عِلْمٌ: أسم «لَيْسَ» مؤخر مرفوع.

* وجملة: « لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، أو في محل نصب صفة « مَا »، على الوجهين المتقدمين.

وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ :

الواو: للاستئناف. مَا : نافية لا عمل لها. لِلظَّالِمِينَ : جار ومجرور، وعلامة الجر الياء. وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم. مِنْ : حرف جر زائد. نَصِيرٍ : خبر مؤخر مرفوع، وعلامة الرفع ضمة مقدرة محجوبة بحركة حرف الجر الزائد.

* والجملة استئنافية معترضة بين ما تقدمها وقوله تعالى: « وَإِذَا نُنْتَلَى... » في الآية اللاحقة، فلا محل لها من الإعراب.

وَإِذَا نُنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ
يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا قُلْ أَفَأَنْتُمْ بِبَشَرٍ مِّنْ
ذَلِكَُمُ النَّارِ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَبْسُ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾

وَإِذَا نُنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ ^(١) :

الواو: عاطفة للجملة على قوله: « وَيَعْبُدُونَ »، وما بينهما اعتراض، وقد تقدم.

إِذَا : في محل نصب على الظرفية الزمانية متضمن معنى الشرط.

نُنْتَلَىٰ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. عَلَيْهِمْ : جار وضمير في محل جر به. وهو متعلق بـ « نُنْتَلَىٰ ». ءَايَاتُنَا : نائب عن الفاعل مرفوع. نَا : في محل جر بالإضافة. بَيِّنَاتٍ : حال من « ءَايَاتُنَا » منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

* وجملة: « نُنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ... » في محل جر بالإضافة إلى « إِذَا ».

* وجملة: « وَإِذَا نُنْتَلَىٰ... » معطوفة على الاستئنافية: « وَيَعْبُدُونَ »، فلا محل لها من الإعراب.

(١) أبو السعود ٤/٣٣٣، وفتح القدير ٢/٢٠٠.

تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرُ :

تَعْرِفُ : مضارع مرفوع. والفاعل مستتر وجوباً تقديره: (أنت).

فِي وُجُوهِ : جار ومجرور مفعول ثان غير صريح. الَّذِينَ : موصول في محل

جر بالإضافة. كَفَرُوا : فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل.

قال أبو حيان: وهو من إقامة الظاهر مقام المضمر، وتبعه في ذلك السمين^(١).

* وجملة: « كَفَرُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الْمُنْكَرُ : مفعول به أول مؤخر منصوب « تَعْرِفُ ».

* وجملة: « تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ ... » جواب شرط غير جازم لا محل له من

الإعراب.

يَكَاذِبُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا^(٢) :

يَكَاذِبُونَ : فعل مقاربة ناسخ، وهو مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون.

والواو: في محل رفع اسمه. يَسْطُونَ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت

النون. والواو: في محل رفع فاعل. بِالَّذِينَ : الباء: للجر. والموصول في محل

جر به. يَتْلُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع

فاعل. عَلَيْهِمْ : جار، والضمير في محل جر به، وهو متعلق بـ « يَتْلُونَ ».

ءَايَاتِنَا : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. نَا : في محل جر

بالإضافة.

* وجملة: « يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ... » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

- والجار والمجرور « بِالَّذِينَ يَتْلُونَ ... » متعلق بـ « يَسْطُونَ ». والأصل

فيه أن يتعدى بـ « عَلَى »، لكنه ضمن « يَسْطُونَ » معنى: (يبطشون)،

والمراد: يبطشون بسطوة على النبي ﷺ وأصحابه.

(١) البحر ٣٥٨/٦، الدر ١٦٧/٥، والجمل ١٨٠/٣.

(٢) الدر ١٦٧/٥، ومعاني الزجاج ٤٣٨/٣، والعكبري ٩٤٨/٢، والفريد ٥٤٩/٣، وفتح القدير

٢/٢٠٠، والجمل ١٨٠/٣.

* وجملة: « يَسْطُوتَ ... » في محل نصب خبر « يَكَادُوتَ ».

* وجملة: « يَكَادُوتَ يَسْطُوتَ ... » في محلها قولان:

أحدهما: أنها في محل نصب حال من المفعول الثاني؛ أي من « الَّذِينَ كَفَرُوا »؛ فهو وإن كان مضافاً إليه فإن المضاف جزؤه، أو من « وَجُوهٍ »؛ لأنه يعبر بها عن أصحابها.

والثاني: أنها مستأنفة جواباً لسؤال مقدر، كأنه قيل: ما ذلك المنكر الذي يُعرَف في وجوههم؟ فلا محل لها من الإعراب.

قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَُمْ^(١) :

قُلْ : فعل أمر، والفاعل مستتر تقديره: (أنت). أَفَأُنَبِّئُكُم : الهمزة: للاستفهام مقدمة من تأخير مراعاة لصدارة الاستفهام. والفاء: فصيحة عاطفة على مقدر محذوف، والتقدير: أخاطبكم فأنبؤكم. أَنَبِّؤْكُمْ : مضارع مرفوع. والضمير: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر وجوباً تقديره (أنا). بِشَرِّ : جار ومجرور متعلق بالفعل قبله. مِّنْ : حرف جر. ذَلِكَُمْ : ذا : مبني في محل جر بـ « من ». واللام: للبعد. والكاف: لخطاب الجمع. والإشارة إلى (السطو).

* وجملة: « أَفَأُنَبِّئُكُم ... » في محل نصب مقول القول.

* وجملة: « قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم ... » استئناف بأمر للرسول ﷺ بأن يرد عليهم بهذا القول، فلا محل لها من الإعراب.

النَّارَ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا :

في إعرابه ما يأتي^(٢):

١ - النَّارُ : مبتدأ مرفوع. وَعَدَهَا : فعل ماض. وها: في محل نصب مفعول

(١) الكشف ٤٠/٣، وفتح القدير ٢٠٠/٢ - ٢٠١، والجمل ١٨٠/٣.

(٢) البحر ٣٥٩/٦، والدر ١٦٧/٥، ومعاني الفراء ٢٣٠/٢، ومعاني الزجاج ٤٣٨/٣، والبيان ١٧٩/٢، وأبن النحاس ٧٤/٣ - ٧٥، والكشاف ٤٠/٣، والعكبري ٩٤٨/٢.

ثان مقدم. اللَّهُ : الأسم الجليل فاعل مرفوع. الَّذِينَ : موصول في محل نصب مفعول أول مؤخر. كَفَرُوا : فعل ماضٍ، والواو: في محل رفع فاعل. وقال الشهاب: «الظاهر أن (ها) المفعول الثاني أي وعد الذين كفروا بها، ويجوز أن يكون الأول، كأنهم وعدت بهم لتأكلهم. والواو: في محل رفع فاعل.

* وجملة: « كَفَرُوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* وجملة: « وَعَدَهَا اللَّهُ . . . » في محل رفع خبر عن « النَّارُ ».

* وجملة: « النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ . . . » مفسرة للشر المتقدم لا محل لها من الإعراب. وقال الفراء: « هو معرفة فسرت نكرة، كما تقول: مررت برجلين: أبوك وأخوك ».

٢ - النَّارُ : خبر عن مبتدأ مضمّر تقديره: هو أو هي النار.

* وجملة: « وَعَدَهَا اللَّهُ . . . » على هذا في محلها أقوال:

أحدها: أنها في محل رفع خبر ثان عن المبتدأ المضمّر.

الثاني: أنها في محل رفع بدل أشتمال من « النَّارُ ». قال السمين: وفيه نظر، من حيث إن المبدل منه مفرد. وقد يجاب عن ذلك بأن الجملة في تأويل مفرد. كأنه قيل: النار وعدّها الله الكفار.

الثالث: أنها مستأنفة جواباً لسؤال مقدّر، كأنه قيل: ما هو؟ فلا محل لها من الإعراب.

الرابع: ينسب أبو حيان إلى الزمخشري في ظاهر قوله أنه أجاز فيها أن تكون في محل نصب على الحال. وصححه السمين فقال: الزمخشري لم يجعلها حالاً إلا على قراءة النصب أو الجر في « النَّارُ ». وقال العكبري: ليس في الجملة ما يصح أن يعمل في الحال.

وَيَسَّ الْمَصِيرُ :

الواو: للاستئناف. يَسَّ : فعل ماض جامد لإنشاء الذم. الْمَصِيرُ : فاعل مرفوع. والمخصوص بالذم محذوف. تقديره: بسَّ المصير هي النار^(١).
* والجملة تذييل مقرر لمضمون ما قبله، فلا محل له من الإعراب.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ :

يَا أَيُّهَا : يا : حرف نداء. أَيُّ : منادى مبني على الضم في محل نصب.
هَا : للتنبيه. النَّاسُ : بدل مرفوع من « أَيُّ »، أو نعت له على اللفظ. ضُرِبَ : فعل ماض. مَثَلٌ : نائب عن الفاعل مرفوع. فَاستَمِعُوا : الفاء: فصيحة لترتيب ما بعدها على ما قبلها. اَستَمِعُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. لَهُ : جار. والهاء: في محل جر به. والمعنى: استمعوا للمثل أو استمعوا لأجله^(٢). وهو متعلق بـ « اَستَمِعُوا ».

* والجملة: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ... » ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكّد. الَّذِينَ : موصول في محل نصب أسم « إِنَّ ».
تَدْعُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل.
مِنْ دُونِ : جار ومجرور. اللَّهُ : الأسم الجليل في محل جر بالإضافة.
- والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير الفاعل في « تَدْعُونَ ».

(١) الدر ١٦٨/٥.

(٢) أبو السعود ٣٣/٤.

* وجملة: « تَدْعُونَ... » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

لن : حرف نفي ونصب. يَخْلُقُوا : مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. ذُكِبًا : مفعول به منصوب.

وفي « لن » خلاف شهير حول إفادتها تأكيد النفي أو النفي مجرداً. وقد سبق تفصيل القول فيه^(١).

* وجملة: « لَنْ يَخْلُقُوا... » في محل رفع خبر « إِنَّ ».

وَلَوْ أَجْتَمَعُوا لَهُ :

وَلَوْ : الواو: حالية أو عاطفة. ويأتي بيان ذلك عند القول في محلها من الإعراب. لَوْ : حرف للشرط الامتناعي. أَجْتَمَعُوا : فعل ماضٍ، وهو فعل الشرط. والواو: في محل رفع فاعل. لَهُ : اللام: للجر. والهاء: في محل جر باللام. والمعنى: ولو اجتمعوا لخلقه.

* وجملة: « وَلَوْ أَجْتَمَعُوا لَهُ »^(٢) في محل نصب حال. والمعنى: مستحيل عليهم خلق الذباب مشروطاً بأجتماعهم جميعاً لخلقه وتعاونهم عليه. و(الواو) على هذا عاطفة لجملة الحال على حال أخرى محذوفة. والتقدير: أستحال خلقهم للذباب على كل حال، ولو على حالة الأجتماع والتعاون. وقيل: هي معطوفة على حالية شرطية محذوفة، وتقديرها: لو لم يجتمعوا لن يخلقه ولو اجتمعوا له فلن يخلقه. والمعنى: لن يخلقوا ذباباً على كل حال. وجواب الشرط على هذا مقدر؛ أي: يعجزوا عن ذلك.

وقال الشهاب: « وقيل لا تحتاج إلى تقدير أصلاً؛ لأنها أنسلخت عن معنى الشرطية، وتمحضت للدلالة على الفرض والتقدير. والمعنى: مفروضاً أجتماعهم.

(١) البحر ٣٥٩/٦، الدر ١٦٨/٥، والكشاف ٤٠/٣، وأبو السعود ٣٣٣/٤، والشهاب ٣١٤/٦.

(٢) البحر ٣٦٠/٦، الدر ١٦٩/٥، والكشاف ٤٠/٣، والفريد ٥٥٠/٣، وأبو السعود ٣٣٣/٤،

والشهاب ٣١٤/٦، وفتح القدير ٢٠٢/٢، والجمل ١٨١/٣.

ولا منافاة بينهما؛ لأن التقدير باعتبار أصل الوضع؛ إذ لا بد لكل شرط من جواب، وعدمه [أي عدم الجواب] بعد أستعماله لما ذكر «.

وإن يَسْلُبُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ :

الواو: للعطف. إن: حرف شرط جازم. يَسْلُبُهُمُ: مضارع مجزوم وهو فعل الشرط. والضمير: في محل نصب مفعول أول. الذُّبَابُ: فاعل مرفوع.

شَيْئًا: مفعول ثان منصوب. لَا: نافية مهملة. يَسْتَنْقِذُوهُ: مضارع مجزوم في جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به. مِنْهُ: جار، والضمير في محل جر به. وهو متعلق بالفعل قبله. قال الهمداني: وضمير المفعول للشيء، وفي « مِنْهُ » للذباب.

ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ :

ضَعُفَ: فعل ماض. الطَّالِبُ: فاعل مرفوع. وَالْمَطْلُوبُ: معطوف على ما قبله مرفوع مثله.

* والجملة تذييلية لا محل لها من الإعراب، وقيل: هي إخبار، وقيل: تعجب. وذهب السمين إلى أن الأول أظهر. وعزا أبو حيان للزمخشري القول بأنها للتعجب. والمعنى: ما أضعف الطالب والمطلوب^(١). قلت: ولم نجده في الطبعة التي بين أيدينا من الكشف.

مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٦﴾

مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ :

مَا: نافية. قَدَرُوا: فعل ماض. والواو: في محل رفع فاعل. اللَّهُ: الاسم الجليل مفعول به منصوب. حَقَّ: نائب عن المفعول المطلق منصوب^(٢).

(١) البحر ٣٦٠/٦، والدر ١٦٩/٥، والشهاب ٣١٥/٦.

(٢) الفريد ٥٥٠/٣ - ٥٥١.

قَدَرَهُ : مضاف إليه مجرور، والهاء : في محل جر بالإضافة.

إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ :

إِنَّ : حرف ناسخ مؤكد. اللَّهُ : الاسم الجليل أَسْم « إِنَّ » منصوب.

لَقَوِيٌّ : اللام : مزحلقة. قَوِيٌّ عَزِيزٌ : خبر بعد خبر، وكلاهما مرفوع.

* والجملتان كلتاها أستئنافية مقررة لمضمون ما تقدم، فلا محل لهما من الإعراب.



اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّكَ اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ

اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ :

اللَّهُ : الاسم الجليل مبتدأ مرفوع. يَصْطَفِي : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للثقل. مِنَ الْمَلَائِكَةِ : جار ومجرور، متعلق بـ « يَصْطَفِي ». ويجوز تعلقه بمحذوف حالاً من « رُسُلًا » على أنه صفة له تقدمت عليه. رُسُلًا : مفعول به منصوب. وَمِنَ النَّاسِ ^(١) : جار ومجرور معطوف على « مِنَ الْمَلَائِكَةِ ». وقدر الهمداني لها مفعولاً؛ أي: ومن الناس رسلاً. وقال السمين وتبعه الشهاب: « لا حاجة لذلك. بل قوله: « وَمِنَ النَّاسِ » مقدر التقديم؛ أي يصطفي من الملائكة ومن الناس ».

* والجملة: استئناف مسوق للرد على إنكار الكفرة أن يكون الرسول بشراً بذكر أن رسل الله على ضربين: من البشر والملائكة.

إِنَّكَ اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ :

إِنَّكَ : حرف ناسخ مؤكد. اللَّهُ : الاسم الجليل أَسْم « إِنَّ » منصوب.

سَمِيعٌ بَصِيرٌ : خبر بعد خبر لـ « إِنَّ »، وكلاهما مرفوع.

* والجملة: تذييل مقررة لمضمون ما قبلها، فلا محل لها من الإعراب.

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ :

يَعْلَمُ : مضارع مرفوع . والفاعل مستتر تقديره : (هو) . مَا : موصول في محل نصب مفعول به . بَيْنَ : ظرف منصوب . أَيْدِيهِمْ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة للثقل . والضمير : في محل جر بالإضافة . والظرف متعلق باستقرار محذوف ، وهو صلة الموصول لا محل له من الإعراب . وَمَا خَلْفَهُمْ : معطوف على ما قبله ، وإعرابه كإعرابه .

* وجملة : « يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ . . . » قلت : تحتل الاستئناف تقريراً لمضمون ما قبلها . أو أن تكون في محل رفع خبراً ثالثاً عن « إِنَّ » في الآية السابقة . وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ :

الواو : للاستئناف . إِلَى اللَّهِ : جار ومجرور متعلق بـ « تُرْجَعُ » . تُرْجَعُ : مضارع مرفوع . الْأُمُورُ : نائب عن الفاعل مرفوع . قلت : وتقديم الجار والمجرور للاهتمام أو للاختصاص ، ولرعاية الفاصلة .

* والجملة تذييلية مقررة لمضمون ما تقدم ، فلا محل لها من الإعراب .

يَتْلَاهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَسَجْدُوا وَعِبْدُوا رَبَّكُمْ وَأَقْعُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾

يَتْلَاهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا :

يَا : حرف نداء . أَيُّ : منادى مبني على الضم في محل نصب . هَا : حرف تنبيه . الَّذِينَ : موصول في محل رفع بدل من « أَيُّ » ، أو نعت له على اللفظ . ءَامَنُوا : فعل ماض ، والواو : في محل رفع فاعل .

أَرْكَعُوا وَسَجْدُوا :

أَرْكَعُوا : فعل أمر مبني على حذف النون ، والواو : في محل رفع فاعل . وَأَسْجَدُوا : معطوف على ما تقدمه ، وإعرابه كإعرابه .

وَأَعْبُدُوا رَبَّكُمْ :

الواو: للعطف. أَعْبُدُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. رَبَّكُمْ : مفعول به منصوب. والضمير: في محل جر بالإضافة. وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ :

الواو: للعطف. أَفْعَلُوا : فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. الْخَيْرَ : مفعول به منصوب. لَعَلَّكُمْ تَقْلِحُونَ ^(١) :

لَعَلَّ : حرف ناسخ يفيد الرجاء من العباد لأستحاليته في حق الله تعالى. والضمير: في محل نصب اسم « لَعَلَّ ». تَقْلِحُونَ : مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. والواو: في محل رفع فاعل. * وجملة: « تَقْلِحُونَ » في محل رفع خبر « لَعَلَّ ».

* وجملة: « لَعَلَّكُمْ تَقْلِحُونَ »، في محل نصب حال، والتقدير: رجاء أن تفلحوا، أو وأنتم راجون منها الفلاح، غير مستيقنين له واثقين بأعمالكم.

وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ

وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ^(٢) :

الواو: للعطف على ما تقدم. جَاهِدُوا : فعل أمر مبني على حذف النون.

(١) معاني الزجاج ٤٩٣/٣، والكشاف ٤١/٣، والمحزر ١٣٤/٤، وأبو السعود ٣٥/٤، والشهاب ٣١٦/٦، وفتح القدير ٢٠٢/٢، والجمل ١٨٢/٣.

(٢) البحر ٣٦٠/٦، والدر ١٦٩/٥، والكشاف ٤١/٣، والعكبري ٩٤٩/٢، والفريد ٥٥١/٣، وأبو السعود ٣٥/٤، والشهاب ٣١٦/٦ - ٣١٧، وفتح القدير ٢٠٢/٢، والجمل ١٨٢/٣.

والواو: في محل رفع فاعل. وقيل: الكلام على تقدير مفعول محذوف؛ أي: أعداءكم. في اللَّهِ: جار ومجرور. قال الشهاب: « في » مستعارة للسببية؛ كما في الحديث: « دخلت امرأة النار في هرة ». ويجوز حملها على ظاهرها، بتقدير: في سبيل الله، أي على تقدير مضاف محذوف. والجار متعلق بـ « جَاهِدُوا ».

حَقَّ: في إعرابه قولان:

أحدهم: هو نائب عن المفعول المطلق منصوب.

والثاني: هو صفة لمصدر محذوف؛ أي جهاداً حق جهاده ذكره العكبري.

جِهَادِهِ: مضاف إليه مجرور. والهاء: في محل جر بالإضافة. وذكر الهمداني الوجه الثاني بصيغ التمریض. وقال السمين: « وفيه نظر؛ من حيث إنه معرفة، فكيف يجعل صفة لنكرة؟! ». وفي المتضايقين: « حَقَّ جِهَادِهِ » قال الزمخشري: « فإن قلت فما وجه هذه الإضافة، وكان القياس: حق الجهاد فيه، أو حق جهادكم فيه، كما قال: « وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ »؟ قلت: الإضافة تكون بأدنى ملابسة وأختصاص، فلما كان الجهاد مختصاً بالله ولوجهه صَحَّتْ إضافته إليه. ويجوز أن يتَّسع بالظرف الجار والمجرور، وكأنه كان الأصل: حق جهاد فيه، فحذف حرف الجر، وأضيف المصدر إلى الضمير ». [انتهى كلام الزمخشري].

هُوَ أَجَبْتَكُمْ:

هُوَ: في محل رفع مبتدأ. قال أبو حيان: وفيه تفخيم وأختصاص^(١).

أَجَبْتَكُمْ: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر للتعذر. والضمير: في محل نصب مفعول به، والفاعل مستتر تقديره: (هو).

* وجملة: « أَجَبْتَكُمْ » في محل رفع خبر عن: (هو).

* وجملة: « هُوَ أَجَبْتَكُمْ » مستأنفة لبيان علّة الأمر بالجهاد.

وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ^(١) :

الواو : للعطف على ما تقدّم. ما : نافية. جَعَلَ : فعل ماضٍ، والفاعل مستتر تقديره : (هو). عَلَيْكُمْ : جار والضمير في محل جرّ به. وهو في محل نصب مفعول ثانٍ مقدم لـ « جَعَلَ ». فِي الدِّينِ : جار ومجرور، متعلق بمحذوف حال من المفعول الأول. قال الشهاب : « والتعريف للاستغراق ؛ أي : في جميع أموره ». وقال الهمداني : في الكلام حذف مضاف ؛ أي في دين الله. مِنْ : حرف جر زائد للتوكيد. حَرَجٌ : مفعول أول للجعل منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة محجوبة بحركة حرف الجر الزائد.

مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ :

مِلَّةٌ : في نصبه أقوال ^(٢) :

أحدها : منصوب على الأمر، وهو قول الفراء ؛ لأن أول الكلام أمر كأنه قال : اركعوا وأسجدوا وألزموا ملة إبراهيم. وقريب من ذلك قول العكبري والحوافي ؛ إذ نصبه بفعل مضمر تقديره : أتبعوا ؛ أي أن النصب على الأمر أو الإغراء.

الثاني : هو منصوب على الاختصاص، أي أعني بالدين ملة أبيكم. وقال الشهاب : الاختصاص هنا لا يراد به ما أستخدم عليه النحاة. وظاهر قول الهمداني أن المراد أشبهه بقطع النعت ؛ فقال : كقولك الحمد لله الحميد.

الثالث : منصوب بمصدر مستفاد من مضمون ما تقدمها بحذف المضاف ؛

(١) بن النحاس ٧٥/٣، والشهاب ٣١٧/٦.

(٢) البحر ٣٦١/٦، والدر ١٦٩/٥ - ١٧٠، ومعاني الفراء ٢/٢٣١، وأبن النحاس ٧٥/٣ - ٧٦، والبيان ١٧٩/٢، والكشاف ٤١١/٣، والعكبري ٩٤٩/٢، والفريد ٥٥١/٣، والمحزر ١٣٥/٤، والقرطبي ٦٧/١٢ - ٦٨، وزاد المسير ٢٥٣/٣، ومكي ٤٦٣، وأبو السعود ٣٥/٤، والشهاب ٣١٧/٦، وفتح القدير ٢/٢٠٣، والجمل ١٨٢/٣ - ١٨٣.

أي: وَسَّعَ عليكم دينكم توسعة ملة أبيكم. وهو قول للفراء، وقريب منه قول العكبري: «المعنى: سهل عليكم الدين مثل ملة أبيكم فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه». وكذلك ليس ببعيد منه تخريج النصب على نزع الخافض (وهو الكاف). وتقديره: كملة أبيكم فسقط الجار فأنصب. قال ابن الأنباري: «ذكره الفراء، وفيه بُعد».

الرابع: منصوب على البدلية من محل الجار والمجرور «فِي الدِّينِ»؛ فإن محله النصب بـ «جعلنا». وقدره الهمداني: في دين الله، فجعله بدلاً من محل المضاف المحذوف.

الخامس: منصوب بـ «جعلنا» مضمراً، وإليه ذهب ابن عطية.

أَيْكُمْ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء. والضمير في محل جر بالإضافة. إِنْزَاهِيَهُمْ: في إعرابه قولان:

أحدهما: أنه مجرور على البدلية من «أَيْكُمْ»، أو هو عطف بيان.

الثاني: أنه منصوب بفعل مضمّر تقديره: أعني.

هُوَ سَمَنَكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا ^(١):

هُوَ: في محل رفع مبتدأ. وفي مرجع الضمير خلاف يأتي بيانه. سَمَنَكُمُ: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر للتعذر. والضمير: في محل نصب مفعول به. والفاعل مستتر تقديره: (هو). والضمير في محل نصب مفعول أول. الْمُسْلِمِينَ: مفعول ثان منصوب، وعلامة النصب الياء. مِنْ: حرف جر. قَبْلُ: ظرف مبني على الضم في محل جر لقطعه عن الإضافة. وفي تأويل المضاف إليه خلاف يأتي بيانه. وَفِي هَذَا: الواو: للعطف. فِي: حرف جر. هَذَا: ها: للتنبيه. وأسم الإشارة في محل جر بـ «فِي».

(١) البحر ٣٦١/٦، والدر ١٧٠/٥، وأبن النحاس ٧٥/٣ - ٧٦، والبيان ١٧٩/٢، والعكبري ٩٤٩/٢، والفريد ٥٥١/٣، والمحزر ١٣٥/٤، والقرطبي ٦٨/١٢، ومكي ٤٦٣، وزاد المسير ٢٥٣/٣، وأبو السعود ٣/٤، والشهاب ٣١٨/٦، وفتح القدير ٢٠٣/٢، والجمل ١٨٣/٣.

وَأَخْتَلَفَ فِي مَرَجِعِ «هُوَ» عَلَى قَوْلَيْنِ:

أحدهما: أنه راجع إلى «إِبْرَاهِيمَ» فهو أقرب مذكور. وقد ضَعَفَهُ جماعة منهم ابن عطية؛ من جهة أن قوله تعالى «وَفِي هَذَا» معطوف على قوله «مِنْ قَبْلُ»، أي من قبل القرآن، وفي هذا القرآن. ومقتضى ذلك أن يكون إبراهيم قد سَمَّاهم المسلمين في هذا القرآن، وهو معنى غير ظاهر. وذكر الشهاب في توجيهه: «قيل: قول إبراهيم: «وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ» [سورة البقرة ١٢٨/٢]. كان سبباً لتسميتهم بمسلمين في القرآن؛ لدخول أكثرهم في الذرية فجُعِلَ مسميًّا لهم على المجاز». وقيل: يجوز على تقدير حذف في الكلام؛ أي: وسميتهم في هذا المسلمين. وقال العكبري: تقديره: وفي هذا القرآن سبب تسميتهم.

الثاني: أن «هُوَ» راجع إلى الله تعالى؛ أي الله سماكم المسلمين من قبل في الكتب السالفة وفي هذا القرآن. وقال ابن الأنباري: «المضمّر المرفوع في «سَمَّيْتُكُمْ» يحتمل الوجهين». وذهب أبو حيان إلى أن «الظاهر أن الضمير لإبراهيم؛ لأنه أقرب مذكور».

* وفي جملة: «هُوَ سَمَّيْتُكُمْ الْمُسْلِمِينَ...» قال الشهاب: هي جملة مستأنفة. وقيل: إنها كالبديل من قوله: «هُوَ أَجَبْتُكُمْ»؛ ولذا لم يعطف.

لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ^(١):

اللام: جارة. والظاهر أنها للعاقبة؛ لأن التعليل غير ظاهر هنا. وقال الشهاب: «الظاهر أنه لا مانع منه». يَكُونُ: مضارع ناسخ منصوب بـ (أن) مضمرة.

- والمصدر المؤول في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلق بـ «سَمَّيْتُكُمْ».

(١) الدر ١٧٠/٥، وأبن النحاس ٧٦/٣، والعكبري ٩٤٩/٢، والفريد ٥٥١/٣، وأبو السعود ٣٥/٤، والشهاب ٣١٨/٦، والجمل ١٨٣/٣.

الرَّسُولُ : أَسْمَ « يَكُونُ » مرفوع . شَهِيدًا : خبر « يَكُونُ » منصوب .

عَلَيْكُمْ : عَلَى : جارة ، والضمير : في محل جر بها . وهو متعلق بـ « شَهِيدًا » ،
أو بمحذوف نعت له .

وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ :

وَتَكُونُوا : معطوف على « يَكُونُ » منصوب مثله ؛ وعلامة نصبه حذف النون .
والواو : في محل رفع أَسْمَ له .

شُهَدَاءَ : خبر « تَكُونُوا » منصوب . على الناس : جار ومجرور متعلق بـ « شُهَدَاءَ » ،
أو بمحذوف نعت له . والمعنى بعبارة ابن النحاس^(١) : « ليكون الرسول شهيداً عليكم
بتبليغه إياكم ، وتكونوا شهداء على الناس بإجابتكم إياه وتبليغكم إياهم » .
فَأَقِمُْوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ :

الفاء : فصيحة ، والتقدير : فإذا كان ذلك فأقيموا . . . أَقِمْوْا : فعل أمر مبني على
حذف النون . والواو : في محل رفع فاعل . الصَّلَاةَ : مفعول به منصوب .

وَآتُوا الزَّكَاةَ : معطوف على ما تقدمه ، وإعرابه كإعرابه .

وَأَعْتَصِمُوا بِاللهِ :

الواو : للتعطف . أَعْتَصِمُوا : فعل أمر مبني على حذف النون . والواو : في محل
رفع فاعل . بِاللهِ : جار ومجرور متعلق بـ « أَعْتَصِمُوا » .

هُوَ مَوْلَاكُمْ :

هُوَ : في محل رفع مبتدأ . مَوْلَاكُمْ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة
للتعذر . والضمير : في محل جر بالإضافة .

* والجملة مستأنفة مبينة لعلّة الأمر بالاعتصام به سبحانه . ويجوز أن تكون في
محل نصب على الحال من لفظ الجلالة .

فَنِعَمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعَمَ النَّصِيرُ شَهَادَةٌ^(١) :

الفاء: للاستئناف. نِعَمَ: فعل ماض جامد لإنشاء المدح. الْمَوْلَى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة للتعذر. وَنِعَمَ النَّصِيرُ: معطوف على ما تقدمه، وإعرابه كإعرابه. وتقديره: نعم المولى لكم والنصير لمن أطاعه. والمخصوص بالمدح محذوف تقديره: هو الله.

وقال السمين: «حَسَنَ حذف المخصوص وقوع الثاني رأس آية وفاصلة».

* والجملتان المتعاطفتان تذييل مقرر لمضمون ما تقدم، فلا محل لهما من الإعراب.

* * *

تَمَّ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ

الجزء السابع عشر من

«التفصيل في إعراب آيات التنزيل»

(١) الدر ٥/١٧٠، وأبن النحاس ٣/٧٦، والفريد ٣/٥٥٢، وأبو السعود ٤/٣٦.

الفهرس

الصفحة

- ٢١ - سورة الأنبياء ٩ - ١٩٨
٢٢ - سورة الحج ١٩٩ - ٣٥٩

مسائل وفوائد

- ٩ - مسألة نادرة في أحد معاني (اللام)
١٢ - مسألة في تقديم النعت غير الصريح على الصريح
١٣ - في الحال المترادفة
٢٠ - (بل) التي للإبطال: هل تقع في القرآن
٢٤ - استعمال المضارع لحكاية الحال الماضية المستمرة
٢٥ - (جعل) بمعنى (صيره ابتداءً)، وبمعنى الجعل الإبداعي
٢٦ - مسألة في تعدية الفعل (صَدَقَ)
٢٩ - مسألة في إعراب تمييز (كم) الخبرية
٣٠ - إعراب (لَمَّا) عند عدم العامل
٣٢ - في قياس (الولولة)
٣٤ - (جعل) ناصباً لثلاثة مفاعيل
٤٠ - عطف المعادلة
٤٥ - الخلاف في إعراب: « لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءِلهٌ »
٤٥ - التقارض بين (إلا) و(غير)
٤٦ - شروط وقوع (إلا) صفة

- ٥٦ - أداة الشرط تدخل على الممكن والممتنع
- ٦٠ - (مِنْ) الاتصالية
- ٦٦ - مسألة في (كُلُّ) المنونة تنوين عوض
- ٦٩ - دخول همزة الاستفهام على (إِنْ) الشرطية، هل يبطل عملها؟
- ٧٢ - مسألة نادرة في الاعتراض بثلاث وثلاثين آية
- ٧٣ - في جواب (إذا) بـ (إِنْ) النافية، موضع فريد في القرآن
- ٧٩ - شاهد في عطف الجملة الأسمية على الفعلية
- ٨٩ - شاهد في إعمال المصدر المعرف
- ١٠٢ - (لام الدعامة) مصطلح في (لام التقوية)
- ١٠٥ - (مَنْ) ضمير مشترك بين العاقلات وغيرها
- ١٠٦ - (أَل) الموصولة، وامتناع تقدم معمولها عليها
- ١٠٦ - هل (الباء) أصل أحرف القسم؟
- ١٠٧ - (جُذَاذًا): أهي مصدر أم جمع؟
- ١١١ - (سَمِعَ): هل يتعدى لاثنتين؟
- ١١٣ - الخلاف في عمل القول في المفرد
- ١٢٢ - شاهد في الحصر الإضافي
- ١٢٧ - يجوز أن يجيء في القرآن الفصيح والأفصح
- ١٣١ - مسألة في إضافة المصدر إلى نائب الفاعل
- ١٣٢ - عطف الخاص على العام للتفضيل
- ١٣٣ - مذهب للفراء في جواز إعمال الفعل المشتغل عنه في المفعول المتقدم
- ١٣٤ - مما حُمل على النعت السببي
- ١٣٨ - التأكيد بـ (أجمعين) غير تابع لـ (كلهم)
- ١٤٠ - امتناع إضافة المصدر لفاعله ومفعوله دفعة واحدة
- ١٤٠ - الجمع بين المجاز والحقيقة في الإضافة

- ١٤٠ - الإضافة الاختصاصية بلا نظر للعاملية والمعمولية
- ١٤٥ - شاهد طريف في إبدال الجملة من المفرد
- ١٤٧ - (دون) تكون بمعنى (سوى)
- ١٤٩ - موضع للعطف التفسيري
- ١٥٢ - صيغة (المفاعلة) بمعنى الفعل اللازم
- ١٥٦ - موضع للواو للفصيحة
- ١٥٧ - تعدية (يسارعون) بـ (في) دون (إلى)
- ١٧٤ - شاهد لتنافر التركيب، وهو التعقيد عند علماء السياق
- ١٧٦ - شاهد على إبدال الجملة من المفرد، أو مجيء الحال من المضاف إليه
- ١٧٨ - (إنّ) بمعنى (إلا)، وليس في القرآن غيره
- ١٧٩ - شاهد على إبدال الجملة من المفرد
- ١٨٦ - إعمال المصدر الموصوف قبل أستيفاء معموله
- ١٨٩ - مسألة في تعلق ما بعد (إلا) بما قبلها
- ١٩٠ - فرق ما بين إعراب (ما) موصولة أو كافة في إفادة القصر
- ١٩٠ - (ما) الكافة لا تمنع من المصدرية
- ١٩٠ - إفادة (أنما) المفتوحة الهمزة للقصر
- ١٩١ - القصر الأدعائي وقصر القلب
- ١٩٤ - مسألة في التنازع
- ١٩٦ - إجراء الترجي مجرى الاستفهام في التعليق
- ٢٠١ - إجازة المازني لمثل: (يأيها الرجل)
- ٢٠٤ - ورود (مرضعة) بالتاء مع أنه وصف مختص
- ٢٠٥ - وجوب (لكن) بين متنافيين بوجه ما
- ٢١٣ - قول بزيادة (ثم)
- ٢١٥ - ورود (كي) مؤكدة للام التعليل

- مسألة في التنازع ٢١٥
- « لَيْسَ بِطَلَمٍ » مبالغة في النفي لا نفي للمبالغة ٢٢٦
- مسألة في جواز تعليق كل الأفعال قلبية أو غير قلبية عن العمل ٢٣١
- جواز أن يكون اسم الإشارة موصولاً ٢٣٣
- الخلاف في ورود جملة الخبر مصدرة بـ (إِنَّ) ٢٤١
- من عطف الحقيقة على المجاز ٢٤٣
- لام (الأجل) مصطلح في لام (العلة) ٢٤٩
- زيادة (مِنْ) على مذهب الأخفش ٢٥٢
- الفعل (حَلَى) يتعدى إلى اثنين ٢٥٢
- مذهب الكوفيين في جواز زيادة (الواو) في الخبر ٢٥٥
- (اللام) التي للتعدية ٢٦٠
- وجوب سبق (أَنْ) المخففة من الثقيلة بفعل تحقيق الترجيح ٢٦١
- مراعاة المعنى عند إضافة (كل) إلى نكرة ٢٦٣
- «أجنبي في الين» مصطلح لتسمية الفصل بين متلازمين ٢٧٠
- إقامة (أَل) مقام الضمير العائد في الصلة ٢٧٣
- (ثم) لترتيب الجمل أو لترتيب التراخي في الأفعال ٢٧٥
- شاهد على الفصل بين الصفة والموصوف ٢٨٩
- (القوم) اسم جمع يجوز تذكيره وتأنيثه ٢٩٥
- الصفة لا تعمل في ما قبل الموصوف ٢٩٨
- الخلاف في عامل المضارع المنصوب بعد فاء السببية ٣٠١
- ضمير الشأن أو القصة هو ضمير عماد عند الفراء ٣٠٣
- الخلاف في تفسير المبتدأ بما بعده ٣٠٣
- إذا كان العطف بالواو عاد الضمير مطابقاً على المتعاطفين ٣١٢
- وقوع الجملة القسمية خبراً ٣٢٣

- ٣٢٧ - القول في : « ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ »
- ٣٣٢ - القول في عطف المضارع (تصبح) على الماضي (أنزل)
- ٣٣٣ - لا يؤتى بضمير القصة إلا للتأكيد والتعظيم
- ٣٣٤ - إفادة (اللام) للأختصاص التام
- ٣٣٨ - وصول الفعل أو ما يعمل عمله إلى ضمير الظرف بنفسه
- ٣٤٧ - المعرفة تكون مفسرة لنكرة
- ٣٤٩ - القول في إعراب (لو) في مثل « مَا يَدْعُونَ مِنْ »
- ٣٥٥ - شاهد في الأختصاص غير الاصطلاحي

